# فهرست ابواب هذه الرسالة


باب ۱ في ذكر مشايخ هذه الطريقة ۵
باب ۲ التوبة ۴۵
باب ۳ المجاهدة ۴۸
باب ۴ الخلوة والعزلة ۴۹
باب ۵ التقوى ۴۰
باب ۶ الورع ۴۱
باب ۷ الزهد ۴۲
باب ۸ الصمت ۴۴
باب ۹ الخوف ۴۶
باب ۱۰ الرجاء ۴۸
باب ۱۱ الحزن ۵۰
باب ۱۲ النجوع وترك الشهوة ۵۱
باب ۱۳ الخشوع والتواضع ۵۲
باب ۱۴ مخالفة النفس ودكر عيوبها ۵۴
باب ۱۵ الحسد ۵۵
باب ۱۶ الغيبة ۵۶
باب ۱۷ القناعة ۵۷
باب ۱۸ التوكل ۵۸
باب ۱۹ الشكر ۶۱
باب ۲۰ اليقين ۶۴
باب ۲۱ الصبر ۶۴
باب ۲۲ المراقبة ۶۶
باب ۲۳ الرضا ۶۷
باب ۲۴ العبودية ۶۹
باب ۲۵ الارادة ۷۰
باب ۲۶ الاستقامة ۷۱
باب ۲۷ الاخلاص ۷۲
باب ۲۸ الصدق ۷۴
باب ۲۹ الحياء ۷۴
باب ۳۰ الحرية ۷۵
باب ۳۱ الذكر ۷۶
باب ۳۲ الفتوة ۷۸
باب ۳۳ الفراسة ۸۰
باب ۳۴ الخلق ۸۱
باب ۳۵ الجود والسخاء ۸۵
باب ۳۶ الغيرة ۸۸
باب ۳۷ الولاية ۸۹
باب ۳۸ الدعا ۹۱
باب ۳۹ الفقر ۹۴
باب ۴۰ التصوف ۹۷
باب ۴۱ الادب ۹۹
باب ۴۲ احكامهم في السفر ۱۰۲
باب ۴۳ الصحبة ۱۰۴
باب ۴۴ التوحيد ۱۰۴
باب ۴۵ احوالهم عند الخروج من الدنيا ۱۰۶
باب ۴۶ المعرفة ۱۰۹
باب ۴۷ المحبة ۱۱۲
باب ۴۸ السماع ۱۱۸
باب ۴۹ حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم ۱۱۷
باب ۵۰ الوصية للمريدين ۱۲۴
باب ۵۱ اثبات كرامات الاولياء ۱۲۶
باب ۵۲ رؤيا القوم ۱۴۹

حضرت مولانا سعد الدین کاشغری قدس سره میفرموده اند که خواجه محمد پارسا قدس الله سره
فرموده اند که حجاب میان بنده و حق سبحانه همین انتقاش صور کونیه است در دل و این انتقاش
بسبب مجتهای پراکنده و سیرها و دیدن الوان و اشکال کوناکون زیاده می شود و در دل خانه میکند
و بجهت و مشقت تمام نفی می باید کرد و دیگر از مطالعه کتب و گفتن و شنیدن سخنان رسمی و کلمات
شتی آن نقوش می افزاید و از شاهده صور جمیله و استماع نغمات و سازهای طرب انگیز آن نقوش
در حرکت و توج می آید و این جمله موجبات بعد و غفلت از حق سبحانه و طالبان را نفی کردن
آن واجبست پس باید که از هر چه خیال را افزاید بوجهی اجتناب نماید و با دل صاف توجه بجناب
حق سبحانه کند سنت الهی بر این جاری شده است که بی محنت و مشقت و ترک لذات و شهوات
حسی این معنی است نمیدهد و احتی که میجویند در آخرت دو سه روزی در این سرای فانی رنج
کشیدی دیگر ابد الآبدین آسودی این عالم را با هیچ نسبتی بآن عالم نیست کویا در میان بیابان بی
نهایت خفتهاش و انه افاده است ع ولو جنا بتله عدوا و انه الهادی

اجمع العلماء و الحکما علی ان النعیم لا یدرک
الا بترک النعم احیاء علوم الدین
قد اتفق العلماء و الحکماء علی ان الطریق الی سعادة
الآخرة لا یتم الا بنفی النفس عن الهوی و مخالفة الشهوات
فالایمان بهذا واجب احیاء علوم الدین

کتاب الرسالة القشیریة الی الصوفیه
تالیف الاستاد الامام ابی القاسم عبد الکریم
بن هوازن القشیری النیسابوری رضی الله عنه
تملک الشیخ احمد المعروف بچاوش زاده علی
العلما الصالحین و المشایخ السالکین فنعطی لمن طلب منهم
لکن بعد احد اثنوسنه من رهن قوی او کفیل ملی
و ما ذلک بمحرم سنه سبعین و الف

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ تمم بالخير

الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته و توحد بكمال جبروته و تعزز بعلو احديته و تقدس بسمو صمديته و تكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير و تنزه في صفاته عن كل تناه و قصور لا تصفات المحققة بحقه و الآيات الناطقة بانه غير مشبه بخلقه فسبحانه عن عزيز لا حد بنانه و لا عد يحتاله و لا امد يحصره و لا احد ينصره و لا ولد يشفعه و لا عد و تجمعه و لا امكان يمسكه و لا زمان يدركه و لا فهم يقدره و لا وهم يصوره تعالى عن ان يقال كيف هو او اين او اكتنه بعضه الزين او وضع يفعله النقص و الشين ليس كمثله شئ و هو السميع البصير و لا يغلبه حي و هو الخبير العليم القدير احمده على ما يولي و يضع و اشكره على ما يزوي و يدفع و اتوكل عليه و اقنع و ارضى بما يعطي و يمنع و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موقن بتوحيده مستجير بحسن تاييده و اشهد ان محمدا عبده المصطفى و امينه المجتبى و رسوله المبعوث الى كافة الورى صلى الله عليه و على آله المصابيح الدجى و اصحابه مفاتيح الهدى و سلم كثيرا اما بعد رسالة كتبها الفقير الى الله ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الى جماعة الصوفية ببلدان السلام في سنة سبع و ثلثين و اربعمائة

**اما بعد** رضي الله عنكم فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة اوليائه و فضلهم على الكافة من عباده بعد رسله و انبيائه صلوات الله عليهم جعل قلوبهم معادن اسراره و اختصهم من بين الامة بطوالع انواره فهم الغياث للخلق و الدائرون في عموم احوالهم مع الحق بالحق صفاهم من كدورات البشرية و رقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقايق الاحدية و وفقهم للقيام باداب العبودية و اشهدهم مجاري الربوبية فقاموا باداء ما عليهم من واجبات التكليف و تحققوا بما منه سبحانه و تعالى لهم من التعقيب و التصريف ثم رجعوا الى انه بصدق الافتقار و لم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال و صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه يفعل ما يريد و يختار ما يشاء لا بعيد لاحكم عليه لخلق و لا يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل و عذابه حكم بعدل و امره قضاء فضل ثم اعلموا



رحكم الله ان المتحققين من هذه الطائفة انقرض اكثرهم و لم يبق في زماننا هذا من هذه الطريقة الا اثرهم

قال الشاعر انما الخيام فانها كخيامهم  و اري نساء الحي غير نسائها

حسنت الفترة في هذه الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة يعني الشيوخ الذين كان لهم اهتداء و قل الشباب الذين لهم بسيرتهم و بسنتهم اقتداء زال الورع و طوى بساطه و اشتد الطمع و قوى رباطه و ارتحل عن القلوب هيبة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين اوثق الذريعة و رفضوا التمييز بين الحلال و الحرام و واثروا ترك الاحترام و ترك الاحتشام و استخفوا باداء العبادات و استهانوا بالصوم و الصلوة و ركضوا في ميدان الغفلات و ركنوا الى اتباع الشهوات و قلة المبالاة بتعاطي المحظورات و الارتفاق بما يأخذه من السوقة و الغوغاء و اصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من شوب هذه الافعال حتى اشاروا الى الاعلى بالحقايق و الاحوال و ادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال و تحققوا بحقائق الوصال و انهم قائمون بالحق تجري عليهم الحكائم و هم محكومون و ليس لله عليهم فيما يؤثرونه او يذرونه عتب و لا لوم و انهم كوشفوا باسرار الاحدية و اختطفوا عنهم بالكلية فزالت عنهم احكام البشرية و بقوا بعد فنائهم عنهم باوصاف الصمدية القايل عنهم غيرهم اذا نطقوا و الناب عنهم سواهم فيما تصرفوا و لما طال الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما لوث بعضه من هذه القصة و كنت لا ابسط الى هذه الغاية لسان الانكار غيرة على هذه الطريقة ان يذكر اسمها بسوء او يجد مخالف لشيمهم مساغا اذ البلوى في هذه الدعاية بالمخالفين بعض الطريقة و المنكرين عليها شديدة و لا كنت اول من مادة هذه الفترة ان تعم و لعل الحق سبحانه بجوده يلطف في التسبيب لمن حاد عن السنة المثلى في تغيب هذه الطريقة و لما انتهى الوقت الا استقصاء باوكد اهل العصر بجده الدهار الاجتهاد فيما اعتاده و اغترارا انشقت على القلوب ان تجب ان هذا الامر على هذه الجملة بنى قواعد و على هذا النحو سار سلفه فخلفت هذه الرسالة اليكم اكرمكم الله و ذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطائفة في آدابهم و اخلاقهم و معاملاتهم و عقايدهم

بقلوبهم وما اشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم لتكون لمريدي هذه الطريقة
قوة ومنكم لي بتصحيحه شهادة ولي في نشر هذه الشكوى سلوة بمن الله الكريم فضل ومثوبة واستعين بالله
سبحانه وتعالى فيما اذكره واستكفيه واستعصمه من الخطاء فيه واستغفره واستعفيه وهو بالفضل
جدير وعلى ما يشاء قدير **فصل** في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسايل الاصول اعلموا
رحمكم الله ان مشيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا اعتقادهم عن البدع و
انوا بما وجدوا عليه السلف وايل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل عرفوا ما يوجب القدم وتحققوا
بما هو نعت الموجود عن العدم ولذلك قال سيد هذه الطريقة الجنيد رحمه الله التوحيد افراد القدم
من الحدث فاحكموا اصول العقايد بواضح الدلايل ولايح الشواهد كما قال ابو محمد الجريري وهو من لم يقف
على علم التوحيد بشاهد من شواهد زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف يريد بذلك ان من ركن
الى التقليد ولم يتأمل دلايل التوحيد مقطوعا عن سنن النجاة وقع في اسر الهلاك ومن تأمل الفاظهم و
تصفح كلامهم وجدني مجموع اقاويلهم ومتفرقاتها ما يشفي بتأمله بان القوم لم يقصروا في التحقيق عن شاو
ولم يبرحوا في الطلب على تقصير قال الاستاذ الامام رحمه الله ونحن نذكر في هذا الفصل جملا من متفرقات
كلامهم في ما يتعلق بمسايل الاصول ثم نحرر على الترتيب بعدها ما يحتاج اليه في الاعتقاد على وجه الايجاز
والاختصار ان شاء الله عز وجل **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت عبد الله
بن موسى السلامي يقول سمعت الشبلي يقول جل الواحد المعروف قبل العدد وقبل الحروف وهذا
صريح من الشبلي ان القديم سبحانه لا عدد لذاته ولا حروف لكلامه **سمعت** ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سئل رويم عن اول فرض افترض الله تعالى على خلقه ما هو فقال المعرفة
لقول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس ليعرفون **وقال الجنيد** اول
ما يحتاج اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع بصانعه والمحدث بكيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق



من الخلق في وصف القديم من المحدث وينال المدعوة ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكه لم يعترف
بالملك لمن استوجبه **اخبرنا** محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الطيب المراغي يقول
العقل دلالة والحكمة اشارة والمعرفة شهادة فالعقل دليل والحكمة بشير والمعرفة يشهد ان صغار البداءات لا تنال
الا بصغار التوحيد **وسئل** الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي
لم يلد ولم يولد نفى الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير **اخبرنا** محمد بن احمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال اخبرنا عبد الله بن علي التميمي الصوفي بمكة عن الحسن بن
علي الدامغاني قال سئل ابو بكر الزاهد الباوردي عن المعرفة فقال المعرفة اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك
عن التعطيل والتشبيه **وقال** ابو الحسن البوشنجي التوحيد ان تعلم انه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات
**اخبرنا** الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت ابا نصر احمد بن
سعيد الاسفنجاني يقول قال الحسين بن منصور الزم الكل الحدث لان القدم له فالذي بالجسم طهوره فالوضوء
والذي بالاداة اجتماعه فقوامه تمسكه والذي يوالفه وقت يفرقه وقت والذي يقيمه غيره فالضرورة ليست
والذي الوهم يظفر به فالتصوير يرتقي اليه ومن اواه محل او كراين ومن كان له جنس طالبه كيف انه سبحانه
لا يظله فوق ولا يقطعه تحت ولا يقابله حد ولا يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا كده امام ولا يظهره قبل
ولم يفقده بعد ولم يحجبه كل ولم يرجعه كان ولم يفقده ليس وصفه لا صفة له وفعله لا علة له وكونه لا اله
تنزه عن احوال خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا في فعله علاج بانهم بقدره كما بانيوه بحدوثهم ان قلت متى
فقد حبس الوقت كونه وان قلت هو فالهاء والواو خلقه وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده
فالحروف آياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تميزه من خلقه ما تصور في الاوهام فهو
بخلافه كيف يحل به ما منه بدا او يعود اليه ما هو انشا لا تحاقه العيون ولا يقابله الظنون فتبارك اسمه وتعالى
اياته علوه من غيره بوقار مجيبه من غير بطش هو الاول والآخر والظاهر والباطن القريب البعيد الذي ليس
كمثله شئ وهو السميع البصير **سمعت** ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج يحكي عن يوسف بن
الحسين قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال اخبرني عن التوحيد ما هو قال سوان تعلم ان قدرة الله

لا يقله صح

الاوهام صح

ترق ح

في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات
العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غيره وكل ما تصور في وهمك فانه تعالى بخلاف ذلك **وقال الجنيد**
التوحيد علمك واقرارك بان الله فرد في ازليته لا ثاني معه ولا شئ يفعل فعله **وقال** ابو عبد الله بن خفيف
الايمان تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيوب **وقال** ابو العباس السياري عطاؤه على ثلاثين
كراهة واستدراج فما ابقاه عليك بكراهة وما ازاله عنك فهو استدراج فقال له مؤمن ان شارا له و
ابو العباس السياري كان شيخ وقته **سمعت** الاستاذ ابا علي الحسن بن علي الدقاق رحمه الله يقول غمز
رجل رجل ابي العباس السياري فقال لغمز رجلا ما تقلقها قط في معصية الله تعالى **وقال** ابو بكر الواسطي
من قال انا مؤمن بالله حقا قبل له الحقيقة يشير الى اشراف او اطلاع واحاطة فمن فقده بطل دعواه
فيها يريد بذلك ما قاله اهل السنة ان المؤمن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة فمن لم يعلم ذلك من سر حكمه
تعالى فدعواه بانه مؤمن حقا غير صحيح **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا الحسن البغبري يقول سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول ينظر اليه المؤمنون بالابصار
من غير احاطة ولا ادراك نهاية **قال** ابو الحسين النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تجليا للرؤية والمكالمة **قال** سمعت الامام ابا بكر محمد بن الحسن
بن فورك يقول سمعت محمد المجوب خادم ابي عثمان المغربي يقول قال لي ابو عثمان المغربي يوما يا محمد
لو قال لك احد اين معبودك اين يقول قال قلت قول حيث لم يزل قال فان قال فاين كان في الازل
اين يقول قلت حيث الآن يعني انه كان كما كان والمكان فهو الآن كما كان قال فارضني مني فلك
وزوج قيصة فاعطانيه **وسمعت** الامام ابا بكر رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت
اعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد وزال ذلك عن قلبي فكتبت بكتاب الى اصحابنا اني
اسلمت جديدا **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول وقد سئل عن الخلق فقال
قوالب واشباح يجري عليهم احكام القدرة **وقال** الواسطي لما كانت الارواح والاجساد قائمة بالله
وظهرتا به لابد وانتهاء كذلك قامت الخطرات والحركات به لابد وانتهاء اذ الخطرات والحركات



السياري ٥٥



فروع الاجساد والارواح صح بهذا الكلام ان اكتساب العباد مخلوق الله وكما انه لا خالق للجواهر الا الله
كذلك لا خالق للاعراض الا الله **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا جعفر الصيد لاني يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول من ظن انه ببذل الجهد يصل فقد تمن ومن
ظن انه بغير الجهد يصل فقد تمن **وقال** الواسطي عن الكفر بالله او منه فقال الكفر والايمان والدنيا والاخرة من الله
والى الله وبالله ومنه من الله ابتداء وانتهاء والى الله مرجعا وانتهاء وبالله بقاء وفناء ومنه ملكا وخلقا
**وقال الجنيد** سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال هو ما فرق فيك
ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد وحدته **سمعت** محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القسم بن القسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي
يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري يقول وجاءه رجل فقال اوصني
ان كنت قد ابديت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت فكف والا فان النار
لا يخفى الغرق **وقال الواسطي** ادعى فرعون الربوبية على الكشف واودعت المعتزلة على النظر يقول ما ثبت
فعلت **وقال** ابو الحسين النوري التوحيد كل خاطر يشير الى الله تعالى بعد ان لا يزاحمه خواطر التشبيه **اخبرنا**
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الواحد بن بكير يقول سمعت هلال بن احمد يقول سئل ابو علي
الروذباري عن التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه
والتوحيد في كلمة واحدة كل ما صورته الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه لقوله ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير **وقال** ابو القسم النصرابادي الجنة باقية بابقاء الله وذكره لك ورحمته ومحبته
لك باق ببقائه فشتان ما بين ما هو باق ببقائه وبين ما هو باق ببقائه وهذا الذي قاله الشيخ
ابو القسم النصرابادي غاية التحقيق فان اهل الحق قالوا صفات ذات القديم باقيات ببقائه
تعالى فنبه على هذه المسئلة وبين ان الباقي باق ببقاء خلاف ما قاله مخالفوا الحق **اخبرنا** محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت النصرابادي يقول انت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات
وكلاهما صفة على الحقيقة فاذا ابصرك في مقام التفرقة قربك بصفات فعله واذا بلغك الى مقام
التفرقة الجمع قربك بصفات ذاته وابو القسم النصرابادي شيخ وقته **سمعت** الامام ابا اسحق

قربك نخ

الى كلامي ه

الاسفرائني رحمه الله يقول لما قدمت من بغداد كنت اورس في جامع نيشابور مسئلة الروح واشرح القول في انها مخلوقة وكان ابو القاسم النصرابادي قاعدا متباعدا عني يصغي كلامنا فاجتاز بنا بعد ذلك يوما بايام قلايل فقال لمحمد القزاز اشهد اني اسمعت على يد هذا الرجل واشار الي **اخبرنا** محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير بما له شبيه ونظير سبحات هذا الظن عجيب الا بالطف اللطيف من حيث لا درك ولا وهم ولا احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان **اخبرنا** محمد بن الحسين قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني احمد بن محمد بن علي البرذعي قال حدثنا طاهر بن اسماعيل الرازي قال قيل ليحيى بن معاذ اخبرني عن الله تعالى فقال اله واحد فقيل له كيف هو فقال ملك قادر فقيل اين هو فقال لبواده صاد فقال السايل لم اسالك عن هذا ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فما صفته فما اخبرت عنه **اخبرنا** محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كل ما توهم متوهم بالجهل انه كذلك فالعقل يدرك انه بخلافه وسئل ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال علي معنيين مع الابتداء بالنصرة والكلاءة قال الله تعالى اني معكما اسمع واري ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين فمالك يصلح دالا للاثنة على الله **وسئل** ذو النون المصري عن قول الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكمه ما شاء **وسئل** الشبلي عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسئل جعفر بن نصير عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال استوى عليه بكل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ **وقال** جعفر الصادق من زعم ان الله تعالى في شئ او من شئ او على شئ فقد اشرك لو كان على شئ لكان محمولا ولو كان في شئ لكان محصورا ولو كان من شئ لكان محدثا **وقال** جعفر الصادق في قوله تعالى ثم دنى فتدلى من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة اعني التدلي انه كل ما قرب منه بعده عن انواع المعارف اذ لا دنو ولا بعد قال رضي الله عنه

بالنصرة

على العرش استوى

ورايت بخط الاستاذ ابي علي رحمه الله انه قيل للصوفي اين الله فقال اسحقك الله تطلب مع العين اين **اخبرنا** الشيخ ابو اسحق عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا العباس الخشاب البغدادي يقول سمعت ابا القاسم بن موسى يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت الانصاري يقول سمعت الخراز يقول حقيقة القرب فقد جميع الاشياء من القلب وجود الضمير الى الله تعالى **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي الحافظ يقول سمعت ابا معاذ النفروني يقول سمعت ابا علي الدقاق يقول سمعت ابا عبد الله بن قهرمان يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل قد صرعه الشيطان فجعلت اوذن في اذنه فقال لي الشيطان من جوفه وعلي اقتله فانه يقول القرآن مخلوق وقال ابن عطاء ان الله لما خلق الاحرف جعلها تسجد فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك السر في احد من ملايكته فجرت الاحرف على لسان آدم عليه السلام بفنون بحر بان وفنون اللغات فجعلها الله تعالى صورا لها صرح ابن عطاء رحمه الله بان الحروف مخلوقة **وقال** سهل بن عبد الله رحمه الله ان الحروف لسان فعل للانسان وذات لا نها فعالي مفعول وهذا ايضا صريح بان الحروف مخلوقة **وقال** الجنيد رحمه الله في جوابات مسايل الشاميين التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب هذا قول اهل الاصول ان الكلام هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار **وقال** الجنيد رحمه الله في مسايل الشاميين تفرد الحق بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون **وقال** ابن منصور من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه لم وكيف **اخبرنا** محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد **وقال** الواسطي ما احدث الله شيئا اكرم من الروح صرح بان الروح مخلوقة وات هذه الحكايات على ان عقايد مشايخ الصوفية توافق اقاويل اهل الحق في مسايل الاصول وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية خروجنا عما التزمناه من الاختصار **فصل** قال الاستاذ الامام رضي الله عنه هذه فصول تشتمل على بيان عقايدهم في مسائل التوحيد ذكرناها على وجه الترتيب **قال** شيوخ هذه الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في التوحيد ان الحق سبحانه وتعالى موجود قديم واحد حكيم

القول ه

اختصرنا

قادر عليم قاهر رحيم مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير منكبر قدير حي احد باق صمد وانه عالم بعلم قادر
بقدرة مريد بارادة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حي بحيوة باق ببقاء وله يدان سما صفتان
يخلق بهما من يشاء على التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا هي اغيار له
بل هي صفات له ازلية ونعوت سرمدية وان احدى الذات ليس يشبه شيئا من المصنوعات
ولا يشبهه شئ من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته اعراض ولا يتصور في الاوهام
ولا يتقدر في العقول ولا له جهة ومكان ولا يجري عليه وقت وزمان ولا يجوز في وصفه
زيادة ولا نقصان ولا يخفف منيته ولا قد ولا يقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحله على
الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور
ولا ينفك عن حكمه مقطور ولا يغرب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع علوم
لا يقال له اين ولا حيث ولا كيف ولا يستغرقه وجود فيقال متى كان ولا ينتهي له بقاء فيقال
استوى الاجل والزمان ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس لفتيره
بامارة عن اشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى لا على مقابلة ويضع لا بمباشرة ومزاولة له الاسماء
الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد ويدل لحكمه العبيد لا يجري في سلطانه الا ما يشاء ولا يحصل في
غير ما سبق به القضاء ما علم انه يكون من الحادثات اراد ان يكون وما علم انه لا يكون لو جاز
ان يكون اراد ان لا يكون خالق الكساب العباد خيرها وشرها ومبدع ما في العالم من الاعيان والآثار
قليلها وكثيرها ومرسل الرسل الى الانام من غير وجوب عليه ومتعبد الانام على لسان الانبياء
عليهم السلام بما لا سبيل اليه لاحد بالقدوم والاعتراض عليه ومؤيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة بما ازاح به العذر واوضح اليقين والفكر وحافظ
بيضة الاسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفائه ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من حجج
الدين على السنة اوليائه عصم الامة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما نصب
من الدلالة وانجز لها وعد من نصرة الدين بقوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فنحن

فصل



فصول يشير الى اصول المشايخ على وجه الايجاز وبالله التوفيق وعليه التكلان ربنا تم بالخير

## باب ١ في ذكر مشايخ هذه الطريقة

وما يدل من سيرهم واقوالهم على تعظيم الشريعة اعلموا رحمكم الله ان بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم
الصحابة ولما ادرك اهل العصر الثاني شيء من صحب الصحابة التابعين وراوا ذلك اشرف سمة
ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس
ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدعة وحصل التداعي بين الفرق كل
فرق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم
عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة ولكن نذكر
في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ هذه الطبقة من الطبقة الاولى الى وقت المتاخرين منهم ونذكر
جملا من سيرهم واقاويلهم بما يكون فيه تنبيه على اصولهم وآدابهم ان شاء الله عز وجل ۞ فمنهم

ابو اسحق ابراهيم بن ادهم بن منصور من كورة بلخ كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا او
انما ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس
سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبته الراعي
من صوف فلبسها واعطاه فروته وما معه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري
والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها وكان ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين
وغير ذلك وانه راى في البادية رجلا عليه اسم الله الاعظم فدعى به بعده فراى الخضر عليه السلام وقال
انما علمك اخي داود وعليه السلام اسم الله الاعظم قال الامام رضي الله عنه اخبرني بذلك ابو عبد الرحمن السلمي
رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن الحسين بن الخشاب قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثني ابو سعيد
الخراز قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال صحبت ابراهيم بن ادهم رحمه الله فقلت خبرني عن بدء امرك
فذكر هذا وكان ابراهيم بن ادهم كثير الشان في الورع يحكى عنه انه قال اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم

(ما بين القوسين ملحق بالهامش)
(ما بين القوسين ملحق بالهامش)

بالليل والاتصوم بالنهار وقيل كان عامة دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك
وقيل لابراهيم بن ادهم ان اللحم قد غلى فقال ارخصوه اى لاتشتروه **اخبرنا** محمد بن الحسين رحمه الله
قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابراهيم
بن ادهم لرجل في الطواف اعلم انك لاتنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب
النعمة وتفتح باب الشدة والثانى تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة
وتفتح باب الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنى وتفتح
باب الفقر والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وكان ابراهيم بن ادهم
رحمه الله يحفظ كرما فمر به جندى فقال اعطنا من هذا العنب فقال ما امر به صاحبه فاخذ يضربه بسوط
فطاطار اسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله فاعجز الرجل ومضى **وقال** سهل بن ابراهيم صحبت
ابن ادهم فرمت فانفق على نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره وانفق علي فلما تاهلت قلت
يا ابراهيم اين الحمار فقال بعناه فقلت فعلى ما ذا اركب فقال يا اخى على عنقى فخلى ثلث منازل
**ومنهم ابو الفيض ذو النون المصرى** واسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم
وابوه كان نوبيا توفى سنة خمس واربعين ومايتين فاق ذا اللسان واوحد وقته علما وورعا
وحالا وادبا سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما
وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه اهل الورع يبكى ويقول اذا ذكر اهل الورع فجى هلا بذى النون
وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن جعفر
يقول سمعت محمد بن احمد بن محمد بن سهل سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصرى
يقول من علامات المحبة متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم فى اخلاقه وافعاله واوامره وسننه
**وسئل** ذو النون عن المسئلة فقال من لايعرف الطريق الى الله ولايستوحش **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمى يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول حضرت
مجلس ذى النون يوما وجاء سالم المغربى فقال يا ابا الفيض ما كان سبب توبتك قال عجب لاتطيقه

قال



قال بعبورك الا اخبرتنى فقال ذو النون اردت الخروج من مصر الى بعض القرى فمضت فى الطريق فى
بعض الصحارى فغفت عينى فاذا انا بقبرة عيا سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرجت
منها سكرجتان احديهما ذهب والاخرى فضة وفى احديهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا
وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلنى **سمعت** محمد بن الحسين يقول
سمعت على بن عمر الحافظ يقول سمعت ابن رشيق يقول سمعت ابا دجانة يقول سمعت ذا النون يقول
لاتسكر الحكمة معدة ملئت طعاما **وسئل** ذو النون عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة
الخواص من الغفلة **ومنهم ابو على الفضيل بن عياض** خراسانى من ناحية مرو وقيل انه
ولد بسمرقند ونشا بابيورد ومات بمكة فى المحرم سنة سبع وثمانين ومايه **سمعت** محمد بن الحسين
يقول اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر قال حدثنا الحسن ابو عمار عن الفضل بن موسى قال كان الفضيل شاطرا
يقطع الطريق من ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها
سمع تاليا يتلو الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد آن فرجع فاواه الليل
الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فسمع
الفضيل واسهم وجاور الحرم حتى مات **وقال** الفضيل اذا احب الله عبدا كثر غمه واذا ابغض عبدا وسع
عليه دنياه **وقال** ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن **وقال** لوان الدنيا بحذافيرها عرضت
على لاحاسبها لكنت ابقدرها كما تقدر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيبك ثوبه **وقال** الفضيل
لوحلفت اتى مرائى لحنثت اتى من ان احلف انى لست بمرائى **وقال** الفضيل ترك العمل لاجل الناس
هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك **وقال** ابو على الرازى صحبت الفضيل ثلثين سنة مارايته
ضاحكا ولامتبسما الا يوم مات ابنه على فقلت له فى ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت
ذلك **وقال** الفضيل انى لاعصى الله فاعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى **ومنهم**
ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخى كان من مشايخ الكبار مجاب الدعوة يستشفى بقبره
يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالى على بن موسى الرضا رضى الله عنهما

مات سنة ماتين وقيل احدى وماتين وكان استاذ سرى السقطى وقد قال له يوما اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بى ۞ سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول كان معروف ابواه نصرانيين فسلموا معروفا الى مؤدبهم وهو صبى وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلثة فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم يوما ضربا مبرحا فهرب معروف وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اى دين يشاء فيوافقه ثم انه اسلم على يدى على بن موسى الرضا رضى الله عنهما ورجع الى منزله فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقالوا على اى دين فقال على الدين الحنيفى فاسلم ابواه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا بكر الحربى يقول سمعت سرى السقطى يقول رايت معروفا الكرخى فى النوم كانه تحت العرش فيقول الله تعالى للملائكة من هذا فيقولون انت اعلم يا رب فيقول هذا معروف الكرخى سكر من حبى فلا يفيق الا بلقائى وقال معروف قال لى بعض اصحاب داود الطائى ايك ان تترك العلم فان ذلك الذى يقربك الى رضا مولاك فقلت وما ذاك العلم فقال دوام طاعة ربك ورحمة المسلمين والنصيحة لهم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت على بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابى يقول رايت معروفا الكرخى فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقلت بزهدك وورعك فقال لا بقبولى موعظة ابن السماك ولزومى الفقر ومجالسى الفقراء وموعظة ابن السماك ما قال معروف كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال فى خلال كلامه من ارضى الله تعالى بكلمته ارضى الله تعالى عنه جملة ومن اقبل على الله تعالى بقلبه اقبل الله تعالى برحمته اليه واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مره وهمه فانه تعالى يرحمه وقتا ما فوقع كلامه على قلبى فاقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاى على بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاى فقال يكفيك بهذا موعظة ان تعظت اخبرنى بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن على الحافظ ببغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت على بن عيسى يقول سمعت سرى السقطى يقول سمعت معروفا يقول ذلك وقيل معروف فى مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصى فانى اريد

شارة

الحسين

ان اخرج



ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وقريبا يقول رحم الله من يشرب فتقدم فشرب فقيل له انك صائما فقال على وكنى بموت دعاه ومنهم ابو الحسن سرى بن المغلس السقطى خال الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخى كان اوحد زمانه فى الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن على الطوسى يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول بلغنى ان السرى السقطى كان يكون فى السوق وهو من اصحاب معروف الكرخى فجاء معروف يوما ومعه صبى يتيم فقال اكس هذا اليتيم فكسوته ففرح به معروف وقال بعض الله اليك الدنيا وارادك حماقت فيه فقلت من الحماقات وليس شئ ابغض الى من الدنيا وكل ما فيه من بركات معروف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا عمر الاقطع يقول سمعت الجنيد يقول ما رايت اعبد من السرى اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما راى مضطجعا الا فى علة الموت ويحكى عن السرى انه قال التصوف اسم لثلثة معان وهو الذى لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن فى علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله مات السرى سنة ستين ومائتين سمعت ابا على الدقاق رحمه الله يحكى عن الجنيد انه قال سألنى السرى يوما عن المحبة فقلت قال قوم هى الموافقة وقال قوم هى الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السرى جلدة فدلعها وبدا فلم يتبد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة بيت على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشى عليه فدار وجهه كانه قرص شمس وكان السرى به ادرة ويحكى عن السرى انه قال منذ ثلثين سنة انا فى الاستغفار عن قولى الحمد لله مرة كيف وذاك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلنى امرأة فقال لى نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمنذ ثلثين سنة انا نادم على ما قلت حيث اردت لنفسى خيرا من مال المسلمين اخبرنى به عبد الله بن يوسف قال سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا بكر الحربى يقول سمعت السرى يقول ذلك ويحكى عن السرى انه قال انا انتظر فى اليوم كذا مرة من مخافة ان يكون قد اسود خوفا من الله تعالى ان يسود صورتى بما اعطاه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن الحساب يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السرى يقول اعرف طريقا مختصرا اقصد الى الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسئل من احد شيئا ولا تاخذ من احد شيئا ولا يكون معك

وقال السرى رحمه الله عليه لبعض اصحابه اذا اردت ان تطلب حاجتك فاطلبها من الله بغير واسطة فانك اذا طلبتها من الله بغير واسطة اعطاك ما تريد وان طلبتها من الله بواسطة منعك

وقال ايضا اذا اردت ان تطلب حاجتك فاطلبها من مالك

شئ تعطى احدا سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهانى يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسى يقول سمعت
جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السرى يقول اشتهى ان اموت ببلد غير بغداد
فقيل له ولم ذاك فقال اخاف ان لا يصلى فى قبرى فانفتح سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهانى
يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت الجريرى يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السرى
وهو يبكى فقلت ما يبكيك فقال جاءتنى البارحة الصبية فقالت يا ابت بذه بسلة جارة وهذا
الكوز اعلقه منها ثم حملتنى عيناى فنمت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت
قالت لمن لا يشرب الماء البارد فى الكيزان فتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الكوز
المكسور لم يرفعه ولم يسه حتى عفى عليه التراب ج ومنهم ابو نصر بشر بن الحرث الحافى
اصله من مرو سكن بغداد ومات بها وهو ابن اخت على بن خشرم مات سنة ست وعشرين ومائتين وكان
كبير الشان وكان سبب توبته انه اصاب فى الطريق كاغذة مكتوبا عليها اسم الله تعالى وطيبتها الاقدام
فاخذها واشترى بدرهم كان معه غالية وطيب بها الكاغذة وجعلها فى شق حايط فراى فيما يرى النايم كان
قايلا قال له يا بشر طيبت اسمى لاطيبن اسمك فى الدنيا والآخرة سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله
يقول مر بشر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام بالليل كله ولا يفطر الا فى كل عشرة ايام مرة فبكى بشر
فقيل له فى ذلك فقال انى لا اذكر انى سهرت ليلة كاملة ولا انى صمت يوما تاما فطر من ليلته ولكن الله
سبحانه يلقى فى القلوب اكثر مما فعله العبد لطفا منه سبحانه وكرما ثم ذكر ابتداء امره كيف كان على ما
ذكرناه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت عبد الرحمن
بن ابى حاتم يقول بلغنى ان بشر بن الحرث الحافى قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا
بشر تدرى لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتى وخدمتك لاصحابى
ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابى واهل بيتى هو الذى بلغك منازل الابرار سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت بلالا الخواص يقول كنت فى تيه بنى اسرايل
فاذا رجل بحاشية فتعجبت ثم الهمت انه الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من انت فقال اخوك الخضر

نفقد ر

نفقت له اريد ان اسئلك فقال سل فقلت ما تقول فى الشافعى رضى الله عنه قال هو من الاوتاد فقلت
ما تقول فى احمد بن حنبل رحمه الله قال رجل صديق قلت فما تقول فى بشر بن الحرث فقال لم يخلف بعده مثله
فقلت باى وسيلة رايتك فقال ببركة بانك سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول اتى بشرا الحافى باب
العافى بن عمران فدق عليهم الباب فقيل من فقال بشر الحافى فقالت بنية من اهل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين
لذهب عنك اسم الحافى اخبرنى بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الشيرازى قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنى محمد بن سعيد
قال حدثنى محمد بن عبد الله قال سمعت عبد الله الغازلى يقول سمعت بشر ابا بكر بن الحكاية وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الحسين الحاجى يقول سمعت المحاملى يقول سمعت الحسن السوحى يقول سمعت بشر بن الحارث يحكى هذه
الحكاية وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفضل العطار يقول سمعت احمد بن على الدشتى يقول قال لى
ابو عبد الله بن الجلا رايت ذا النون وكان له العبارة ورايت سهلا وكانت له الاشارة ورايت بشر بن
الحرث وكان له الورع فقيل له فالى من كنت تميل فقال بشر بن الحرث استاذنا وقيل انه اشترى البارحة تينين
فلم ياكلهما فراى فى المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى وقال كل ما بين لم ياكل واشرب ما بين
لم يشرب اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى قال اخبرنا عبد الله بن عثمان بن يحيى قال حدثنا ابو عمرو بن السماك قال
حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر بن ابنة معوية قال سمعت ابا بكر بن عفان قال سمعت بشر بن
الحرث يقول انى لاشتهى الشواء منذ اربعين سنة ما اصفالى ثمنه وقيل لبشر بانى شئ تاكل الخبز فقال
اذكر العافية واجعلها ادما واخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا عبد الله بن عثمان قال حدثنا ابو عمرو بن
السماك قال حدثنا عمر بن سعيد قال حدثنا ابن ابى الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية وقال بشر لا يحتمل الحلال
الشرف ورئى بشر فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى واباح لى نصف الجنة وقال لى يا بشر
لو سجدت لى على الجمر ما ادیت شكر ما جعلته لك فى قلوب عبادى وقال بشر لا يجد حلاوة الآخرة رجل
يحب ان يعرفه الناس ومنهم ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبى عديم النظير فى زمانه
علما وورعا ومعاملة وحالا بصرى الاصل مات ببغداد سنة ثلث واربعين ومائتين وقيل انه
ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ شيئا لان اباه كان يقول بالقدر فراى فى الورع ان لا ياخذ

ميراثه وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث اهل ملتين شتى سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول
مات الحرث المحاسبي وهو محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعا وعقارا فلم يأخذ منه شيئا سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول كان الحرث المحاسبي اذا اتاه ديه الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه
وقال ابو عبد الله بن خفيف الله والبخت بن شيوخنا والباقون سلوا الهم حالهم الحرث بن اسد المحاسبي والجنيد
بن بن محمد وابو محمد رويم وابو العباس بن عطا وعمرو بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقايق سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت ابا
عثمان البلدي يقول قال الحرث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة
واتباع السنة وحكي عن الجنيد انه قال مر بي يوما الحرث المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل
الدار وتناول شيئا فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيئا اقدمه اليه وكان في البيت شئ من طعام
حمل من عرس قوم فقدمت اليه فاخذ لقمة وادارها في فمه مرات ثم انه قام والقاها في الدهليز ومر
فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك فقال انى كنت جايعا واردت ان اشرك بالله
واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله علامة ان لا يستوعني طعاما فيه شبهة فلم يمكني ابتلاعه فمن
اين كان ذلك الطعام فقلت انه حمل من دار قريب لي من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال
نعم فقدمت اليه كسرا كانت لنا فاكل وقال اذا قدمت الي فقيرا شيئا فقدم مثل هذا ومنهم
ابو سليمان داود بن نصير الطائي وكان كثير الشان اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي
قال اخبرنا ابو عمرو بن مطر قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا ابن خثيم قال قال يوسف ورث
داود الطائي عشرين دينارا فاكلها في عشرين سنة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول كان سبب زهد داود انه كان يمر ببغداد يوما فسمع المطربون بين يدي حميد الطوسي
فاتنت داود فراى حميدا فقال داود اف لدنيا يتمتع بها حميد فلزم البيت واخذ في التهجد
والعبادة رحمه الله وسمعت ببغداد بعض الفقراء يقول ان سبب زهده انه سمع نايحة تنوح



باي حديك ابتدا البلا راى عينيك اذا سالا وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة
رحمه الله فقال له ابو حنيفة يوما يا سليمان اما الاداء فقد احكمناها فقال له داود فاني شئ بقي فقال
العمل به قال داود فانازعتني نفسي الى الغزلة فقلت لنفسي حتى يجالسهم ولا يتكلم في مسئلة قال فجالسهم
سنة ولا تكلم به ثم صار امره الى ما صار وقيل حج جنيد الحمام داود الطائي فاعطاه دينارا
فقيل له يا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وكان يقول في الليل الهي سمك عطل على الهموم
وحال بيني وبين الرقاد سمعت محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سعيد بن
عمرو قال حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا اسماعيل بن زياد الطايي قال قالت دايه داود
الطائي اما تشتهي الخبز فقال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراة ثمنين آية ولما توفي راه
بعض الصالحين في المنام وهو يعدو فقال له مالك فقال الساعة تخلصت من السجن فاستيقظ
الرجل فاذا نفير الصباح مات داود الطائي رحمه الله وقال له رجل اوصني فقال عسكر الموتى ينتظرونك
ودخل بعضهم عليه فراى جره ما انبسطت عليها الشمس فقال له تحلها فقال حين جئت ووضعتها لم تكن كس
وانا استحيي ان يراني الله امشي لها فيه حظ نفسي ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال اما علمت انهم كانوا
يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني قال اخبرنا
ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثني القاسم بن احمد قال سمعت ميمون الغزال قال قال ابو الربيع
الواسطي قلت لداود الطائي اوصني فقال صم الدنيا واجعل فطرك الموت وقيل من الناس كفوا رك
من الشبع ومنهم ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان لسان في التوكل
وكان استاذ حاتم الاصم قيل كان سبب توبته انه كان من ابناء الاغنياء خرج للتجارة الى ارض
الترك وهو حدث فدخل بيتا للاصنام فراى خادما للاصنام فيه حلق راسه ولحيته ولبس ثيابا
ارجوانيه فقال شقيق للخادم ان لك صانعا حيا عالما فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التي
لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى
هاهنا للتجارة فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهد وقيل كان سبب زهده انه راى

مملوكا بلعب ويخرج في زمان قحط كان الناس مهتمين فقال لشقيق ما هذا النشاط الذي فيك
اما ترى ما فيه الناس من الحزن والقحط فقال ذلك المملوك وما على من ذلك ولمولاي قرية
خالصة يدخل لها منها ما يحتاج نحن اليه فانبسط شقيق وقال ان كان لمولاه قرية ومولاه مخلوق فقير
ثم انه ليس يهتم لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لاجل الرزق ومولاه غني سمعت الشيخ ابا عبد
يقول سمعت ابا الحسين بن احمد العطار البلخي يقول سمعت احمد بن محمد البخاري يقول قال حاتم الاصم
كان شقيق بن ابراهيم موسرا وكان يتغنى ويعاشر الفتيان وكان علي بن عيسى بن ماهان امير بلخ
وكان يحب كلاب الصيد فقصد كلبا من كلابه فسبي برجل انه عنده وكان الرجل في جوار شقيق فغلب
الرجل وضرب فدخل دار شقيق مستجيرا فمضى شقيق الى الامير وقال خلوا سبيله فان الكلب عندي
ارده اليكم الى ثلثة ايام فخلوا سبيله وانصرف شقيق مهتما لما ضاع فلما كان اليوم الثالث كان رجل
غايبا من بلخ رجع فوجه في الطريق كلبا عليه قلادة فاخذه وقال ابديه الى شقيق فانه يشتغل بالتغني
فحمله اليه فنظر شقيق فاذا هو كلب الامير فسر به وحمله الى الامير وتخلص من الضمان فرزقه الله الانابة وتاب عما كان
فيه وسلك طريق الزهد وحكى حاتم الاصم قال كنا مع شقيق في مصاف بخارب الترك في يوم لا ترى الا رؤس تندر
ورماح تقصف وسيوف تقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل ما كنت في
الليلة التي زفت اليك امراتك فقلت لا والله قال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك
الليلة ثم قام بين الصفين وفرقته تحت راسه حتى سمعت غطيطه وقال شقيق ان اردت ان تعرف الرجل
فانظر الى ما وعده الله ووعده الناس بايهما يكون قلبه اوثق وقال شقيق يعرف الرجل تقوى في ثلثة
اشياء في اخذه ومنعه وكلامه ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي وكان جده مجوسيا
اسلم وكان ثلثة اخوة آدم وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا وابو يزيد كان اجلهم حالا قيل مات
سنة احدى وستين ومايتين وقيل اربع وثلثين ومايتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
الحسن الفارسي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سئل ابو يزيد بايّ شيء وجدت هذه المعرفة فقال بين
جايع وبدن عار سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول



ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول عملت في المجاهدة ثلثين سنة فما وجدت شيئا اشد من العلم ومتابعته
ولولا اختلاف العلماء لبينت واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد وقيل لم يخرج ابو يزيد من
الدنيا حتى استظهر القرآن اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال اخبرنا ابو نصر السراج قال سمعت طيفور البسطامي
يقول سمعت العروف يعني البسطامي يقول سمعت ابي يقول قال ابو يزيد قمت بنا حتى نظر الى هذا الرجل
الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد
رمى ببزاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مامون على ادب من آداب رسول
صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مامونا على ما بعده وبهذا الاسناد قال ابو يزيد لقد همت ان اسأل الله
ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان اسأل الله هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم اسأله ثم ان الله سبحانه وتعالى كفاني مؤنة النساء حتى لو اتاني استقبلتني امراة او حايط
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت
ابي يقول سألت ابا يزيد عن ابتدائه وزهده فقال ليس للزهد منزلة فقلت لماذا فقال لاني كنت
ثلثة ايام في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول زهدت في الدنيا وما فيها واليوم
الثاني زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله فلما كان اليوم الرابع لم
يبق لي سوى الله فهمت فهمت بما تفايقول يا بايزيد لا تقوى معنا فقلت هذا الذي اريد فصعقت
فاذا يقول وجدت وجدت وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا لكن وصفه
فقيل له ما اهون ما لقي نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها
الا لسنة وقال ابو يزيد منذ عشرين سنة اصلي واعتقادي في نفسي كل صلاة كانّي مجوسي اريد ان اقطع
زناري سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول قال ابو
قال ابو يزيد لو نظر تم الى رجل اعطي من الكرامات حتى تربع في الهوا فلا تغتروا به حتى ينظر واكيف
تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وحكى عمي البسطامي عن ابيه انه قال ذهب
ابو يزيد ليلة الى الرباط ليذكر الله على سور الرباط فبقي الى الصباح لم يذكر فقلت له في ذلك فقال

تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت ان اذكره سبحانه ۞ ومنهم ابو محمد
سهل بن عبد الله التستري احد ائمة القوم ومن لم يكن في وقته نظير في المعاملات والورع
وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج توفي كما قيل سنة ثلث وثمانين
وماتين وقيل ثلث وسبعين وقال سهل كنت ابن ثلث سنين وكنت اقوم الليل انظر الى
صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فربما كان يقول لي ما سهل اذنب فنم فقد شغلت قلبي
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله بن عبيد
يقول سمعت عبد الله بن لولو يقول سمعت عمر بن واصل البصري يحكي عن سهل بن عبد الله قال
قال لي خالي يوما الا اذكرك الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره وقال قل بقلبك عند تقلبك في
ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك
ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احدى
عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك
ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والآخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها
حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وناظرا اليه وشاهدا يعصيه اياك
والمعصية فكنت اخلو فيغشوني الى الكتاب فقلت اني لاخشى ان يتفرق علي سمي ولكن شارطوا
المعلم اني اذهب اليه ساعة فاتعلم ثم ارجع فجئت الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن
ست سنين او سبع سنين وكنت اصوم الدهر وقوتي خبز الشعير اثنتي عشرة سنة فوقعت لي
مسئلة وانا ابن ثلث عشرة سنة فسألت ان يبعثوني الى البصرة اسأل عنها فجئت البصرة
وسألت علماءها فلم يشف عني احد شيئا فخرجت الى عباد ان الى رجل يعرف بابي حبيب حمزة بن
عبد الله العبادي فسألته عنها فاجابني فاقمت عنده مدة انتفع بكلامه وانا ادب بادبه ثم رجعت
الى تستر فجعلت قوتي اقتصارا على ان يشتري لي بدرهم من الشعير الفرق فيطحن ويخبز لي فافطر عند
السحر كل ليلة على اوقية واحدة خبزا بغير ادم ولا ادام فكان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت

فلم يكشف نحه

على ان

على ان اطوي ثلث ليال ثم افطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة وكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت
سائحا في الارض سنين ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم الليل كله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت ابراهيم بن فراس يقول سمعت نصر بن احمد يقول قال سهل بن عبد الله كل فعل بغير اقتداء طاعة او معصية فهو عيش النفس وكل فعل بفعله بالاقتداء فهو عذاب على النفس ۞ ومنهم
ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني وداراقرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة ومائتين سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول اخبرنا اسحاق بن ابراهيم بن ابي حسان يقول سمعت احمد بن
ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان يقول من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره
ومن ترك شهوة وهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وبهذا الاسناد
قال اذا سكت الدنيا القلب ترحلت منه الآخرة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن
يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول قال ابو سليمان الداراني ربما نبع في قلبي
النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال ابو سليمان افضل
الاعمال خلاف هوى النفس وقال لكل شئ علم وعلم الخذلان ترك البكاء وقال لكل شئ صدأ وصدأ القلب
القلب شبع البطن وقال كل ما شغلك عن الله من اهل او مال او ولد فهو عليك مشوم وقال ابو سليمان
كنت ليلة باردة في المحراب فالتمست البرد فجبات احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى محمدودة فبينما
عيني فتحت بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في يده ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها
فاليت على نفسي ان لا ادعوا الا ويداي خارجتان فجاء ان او بردا وقال ابو سليمان نفت عن وردي
فاذا انا بجوار يقول لي تنام وانا اذبي لك في الخدور منذ خمس مائة عام اخبرنا عبد الله بن يوسف
الاصفهاني اخبرنا ابو عمر الجوليستي قال اخبرنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال دخلت على
ابي سليمان يوما وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد ويلم لا ابكي اذا جن الليل ونامت العيون
وخلا كل حبيب بحبيبه افترش اهل الجنة اقدامهم وجرى دموعهم على خدودهم وتنعمت في مجاري بهم اشرف
الخلق سبحانه فنادي يا جبرئيل بعزتي من تلذذ بكلامي واستراح الى ذكري واني لمطلع عليهم في خلواتهم

صدق في صه

ذبح في الاصول والصواب ذبي كما اثبته على الصفح

16

اسمع اينعم وارى بكارسم فلم لا اناداى فيهم باجبرئيل ما بهذا البكاء بل رايتم حبيبا يعذب اجباره ام كيف يحل لى ان آخذ قوما اذا جنهم التى تملقوا فى حلت اذا وردوا على التعمة لا تستقبلنى الا بوجهى الكريم حتى ينظروا الى وانظر اليهم ۞ ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان ويقال حاتم بن يوسف الاصم من كبار مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق واستاذ احمد خضرويه قيل لم يكن احد اعلم منه ولا انما تعلم مرة فسئل به سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول جاءت امراة فسألت حاتما عن مسئلة وكان ان خرج منها فى تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم ارفعى صوتك فاذى من نفسه اصم فسرت المراة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الصمم اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال سمعت ابا على سعيد بن احمد يقول سمعت ابى يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالى محمد بن الليث يقول سمعت حامد اللفاف يقول سمعت حاتما الاصم يقول ما صباح الا والشيطان يقول لى ما تاكل وما تلبس وان لبسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر ۞ وباسناده قيل له الا تشتهى فقال اشتهى عافية يوم الى الليل فقيل له اليست الايام كلها عافية فقال ان عافية يومى ان لا اعصى الله فيه وحكى عن حاتم انه قال كنت فى بعض الفزوات فاخذنى تركى واضجعنى للذبح فلم يشتغل به قلبى بل كنت انظر ما ذا يحكم الله فينا هو يطلب من خفه اصابه سهم غرب فقتله وطرحه عنى وقت سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهانى يقول سمعت ابا نصر منصور بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول سمعت ابا محمد جعفر بن محمد بن نصير يقول رُوى عن حاتم انه قال من دخل فى مذهبنا هذا فليجعل فى نفسه اربع خصال من الموت موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر وهو الغلبة ومخالفة الهوى وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ۞ ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى الواعظ

وقته مر

سمع وحده فى فنه لسان فى الوعاظ حضورا وكلام فى المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيشابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين سمعت احمد بن محمد بن السرى يقول سمعت عبد الله بن محمد بن احمد بن حمدان العكبرى يقول سمعت احمد بن محمد بن السرى يقول سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت يحيى يقول كيف تكون زاهدا من لا يرجع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك

وهذا الاستاذ قال جمع التوابين تجربة وجمع الزاهدين سياسة وجمع الصديقين تكرمة وقال يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلوقين وقال يحيى الزهد ثلاثة اشياء القلة والخلوة والجوع وقال يحيى لا تربح على نفسك بشئ اجل من ان يشغلها فى كل وقت بما سواها ولها وقيل ان يحيى بن معاذ تكلم ببلخ فى تفضيل الغنى على الفقر فاعطى ثلثين الف درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله له فى هذا المال فخرج الى نيشابور ووقع عليه اللص واخذ ذلك المال اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهانى قال اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن بالويه المصرى قال سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت الحسن بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول من خان الله فى السر هتك الله ستره فى العلانية سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا الحسن محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجانى يقول سمعت على بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول تزكية الاشرار بجنة بك وجنهم لك عيب عليك وهان عليك من احتاج اليك

ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه البلخى من كبار مشايخ خراسان سمعت ابا تراب النخشبى قدم نيشابور وزار ابا حفص وخرج الى بسطام فى زيارة ابى يزيد البسطامى وكان كبيرا فى الفتوة وقيل ابو حفص ما رايت احدا اكبر همة ولا اصدق حالا من احمد بن خضرويه وكان ابو يزيد يقول استاذنا احمد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو النزع وكان قد اتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض اصحابه عن مسئلة فدمعت عيناه وقال يا بنى باب كنت اوقه منذ خمس وتسعون سنة هو ذا ينفتح لى الساعة لا ادرى بالسعادة ام بالشقاوة انى لى او ان الجواب قال وكان عليه سبعمائة دينار دينا وغرماؤه عند فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فاذ عنهم قال فدق داق الباب وقال ابن غرماء احمد فقضى عنه ثم خرجت روحه مات سنة اربعين ومائتين وقال احمد بن خضرويه لان ادوم اتقل من السهور ولان اطلق من الشهوة ولو لا ثقل الغفلة لما ظفر بك الشهوة والله اعلم بالصواب ومنهم ابو الحسن احمد بن ابى الحوارى من اهل دمشق

صحب ابا سليمان الدارانى وغيره مات سنه ثلثين ومائتين وكان الجنيد يقول احمد بن ابى الحوارى ريحانة الشام

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا احمد الحافظ يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبى يقول سمعت احمد بن ابى الحوارى يقول من نظر الى الدنيا نظر ارادة وجبت لها اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه وبهذا الاسناد يقول من عمل بلا اتباع السنة فباطل عمله وبهذا الاسناد قال احمد البكا بكار العبد على ما فاته من اوقاته على غير الموافقة

افضل عه

وقال احمد ما ابتلى الله تعالى عبدا بشئ اشد من الغفلة والقسوة **ومنهم ابو حفص عمر بن يسلم الحداد** من قرية يقال لها كورزاباد على باب مدينة نيشابور على طريق بخارا احد الائمة والسادة مات سنة ثمانين وستين ومائتين **قال** ابو حفص المعاصى بريد الكفر كان الحمى بريد الموت وقال ابو حفص اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة وقال حسن الادب الظاهر عنوان حسن الادب الباطن وقال القسوة اوار الانصاف وترك مطالبة النفس **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين محمد بن محمد بن سوسن يقول سمعت ابا على الثقفى يقول كان ابو حفص يقول من لم يزن افعاله واحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده فى ديوان الرجال **ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين النخشبى** صحب حاتما الاصم وابا حاتم العطار البصرى مات سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله قيل مات بالبادية

نشأ بنخشب قال ابن الجلا صحبت سبعمائة شيخ ما رايت فيهم مثل ابى تراب النخشبى قال ابو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال ابو تراب اذا صدق العبد فى العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله فاذا اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت جدى اسماعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب اذا راى من اصحابه ما يكره زاد فى اجتهاده وجد وتوبته ويقول يشوى وفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله تعالى يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى ما يغيروا ما بانفسهم قال وسمعته يقول لاصحابه من ليس منكم مرقعه منذ سال ومن قعد فى خانقاه او فى مسجد منذ سال ومن قرا القرآن من مصحف او كاتب الناس منذ سال الناس قال وسمعته يقول كان ابو تراب يقول بينى وبين الله عهد ان لا امد يدى الى حرام الا قصرت يدى عنه ونظر ابو تراب يوما الى صوفى من تلامذة مديدة الى قشر بطيخ وقد طوى ثلثة ايام فقال له ابو تراب تمديدك الى قشر البطيخ انت لا يصلح لك التصوف ازم السوق





**سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادى يقول سمعت ابا عبد الله بن الفارسى يقول سمعت ابا الحسن الرازى يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابو تراب النخشبى يقول ما تمنيت نفسى على قط الا مرة تمنيت على خبزا ابيضا وانا فى سفرى فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بى وقال كان بدابى القصوص فبطحونى وضربونى سبعين خشبة فوقف علينا رجل فصرخ وقال هذا ابو تراب النخشبى فخلونى واعتذروا الى فاوعلنى الرجل منزله وقدم الى خبزا ابيضا فعلت كلما بعد سبعين جلدة **وحكى** ابن الجلا قال دخل ابو تراب النخشبى مكة طلب النفس فقلت اين كانت اينما الاستاذ فقال اكله بالبصرة واكله بالنهروان واكله ماسنا **ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق** من زماز والمتصوفة صحب يوسف بن اسباط كوفى الاصل ولكنه سكن انطاكية **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفرج الوزنانى يقول سمعت ابا الازهر الميانجى يقول سمعت فتح بن شخرف يقول حدثنى عبد الله بن خبيق اول ما لقيته قال يا خراسانى انا على اربع لا غير عيبك ولسانك وقلبك وهواك فانظر عيبك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك وانظر الى قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى شيئا من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربع من الخصال فاجعل الرماد على راسك فقد بقيت وقال ابن خبيق لا تغتم الا من شئ تضرك غدا ولا تفرح الا بشئ يسرك غدا وقال عبد الله بن خبيق وحشة العبادة عن الحق اوحش منهم القلوب ولوانهم انسوا بهم لاستانس بهم كل احد وقال انفع الخوف ما حجزك عن المعاصى وانفع الرجا ما سهل عليك العمل وقال طول الاستماع الى الباطل يطفى حلاوة الطاعة من القلب

**ومنهم ابو على احمد بن عاصم الانطاكى** من اقران بشر بن الحرث والسرى والحرث المحاسبى كان ابو سليمان الدارانى يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته وقال احمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك وقال احمد بن عاصم قال الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة **ومنهم ابو السرى منصور بن عمار** من اهل مرو من قرية دندانقان ويقال انه من بوشنج اقام بالبصرة وكان من الواعظين الاكابر قال منصور بن عمار من جزع من مصاب الدنيا تحولت مصيبته فى دينه وقال احسن لباس العبد التواضع والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى

قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقيل سبب توبته انه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها
بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم يجد باموضعا فاكلها فاري في المنام كان قايلا يقول فتح عليك باب الحكمة
باحترامك لتلك الرقعة **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس
القاضي يقول سمعت ابا الحسن الشعراني يقول رايت منصور بن عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قال
لي انت منصور بن عمار قلت بلى يا رب قال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت
قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدات باتساء عليك وبنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه
وسلم وثنيت بالنصيحة لعباد ك فقال صدق صنوك الكريم يحمدني في سمائي بين ملايكتي كما تحمدني في
ارضي بين عبادي **ومنهم** ابو صالح حمدون بن احمد بن عمار القصار من حيشابور منه انتشر
مذهب الملامتية بنيسابور صحب سلما بارذوبي وابا تراب النخشبي مات سنة احدى وسبعين ومايتين سئل
حمدون متى يجوز لرجل ان يتكلم على الناس فقال اذا تعين او فرض من فرايض الله في علم او خاف هلاك انسان في بدعة
يرجو ان يجيبه الله منها وقال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اخذ الكبر وقال ندعت ان الشيطان
فراسة في الاشرار يخرج خوف السلطان من قلبي وقال اذا رايت سكران فقابل البلا بتني عليه فيبتلى بمثل
ذلك وقال عبد الله بن مبارك قلت كيف لابي صالح اوصني فقال ان استطعت ان لا يعيب شيئا من الدنيا
فافعل ومات صديق له وهو عند راسه فلما مات اطفى حمدون السراج فقالوا له في مثل هذا الوقت يزاد في السراج
فقال الى هذا الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة وقال حمدون من نظر في سير السلف
عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقال لا تنقش على احد ما تحب ان يكون مستورا منك **ومنهم**
ابو القاسم جنيد بن محمد سيد الطايفة واما هم اصله من نهاوند ومنشاوه ومولده بالعراق
وابوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب ابي ثور صحب السري والحرث
المحاسبي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وتسعين ومايتين **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل من العارف قال من نطق
عن شركة وانت ساكت **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت





ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا
وترك المالوفات والمستحسنات **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الجريري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة وقال اهل المعرفة بالله يصلون الى تركك الحركات من باب البر
والتقرب الى الله تعالى فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وسوء عندي عظيم والذي يسرق
ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا وان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف
عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها **وقال** الجنيد ان امكنك ان لا تكون الا بتيك الا فعل
فافعل وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم **سمعت**
محمد بن الحسن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول لو اقبل
صادق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما نال وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن
ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة **سمعت** محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا نصر الاصفهاني يقول سمعت ابا علي الرودباري يقول عن الجنيد من لم يقيد هذا العلم بالاصول
الكتاب والسنة وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **اخبرنا** محمد بن الحسين
قال سمعت ابا الحسين بن فارس يقول سمعت ابا الحسين علي بن ابراهيم المحداد يقول حضرت مجلس
ابي العباس بن شريح فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت به فقلت رايي اعجبك قال تدري من اين
هذا قلت يقول القاضي فقال هذا من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وقيل للجنيد من استفدت هذا العلم
فقال من جلوسي بين يدي الله تعالى ثلثين سنة تحت نمك الدرجة واوما الى درجة في داره **سمعت** الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يحكي ذلك وسمعته يقول رئي في يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة
فقال طريق به وصلت الى بتي لا افارقه **سمعت** الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول كان الجنيد يدخل كل
يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي اربعمايه ركعة ثم يعود الى بيته وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد
حين بات ختم القرآن ثم ابتدا من البقرة وقرا سبعين آية ثم مات رحمه الله **ومنهم** ابو عثمان
سعيد بن اسماعيل الحيري المقيم بنيسابور وكان من الري صحب شاه الكرماني ويحيى بن

معاذ الرازی ثم ورد نیسابور مع شاه الکرمانی علی ابی حفص الحداد واقام عنده وتخرج به وزوجه ابو حفص
ابنته مات سنه ثمان وتسعین ومائتین وعاش بعد ابی حفص نیفا وثلثین سنه سمعت محمد بن الحسین
یقول سمعت اباعمرو بن حمدان یقول سمعت اباعثمان یقول لایکمل الرجل حتی یستوی فی قلبه اربعة
اشیاء المنع والعطاء والعز والذل سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله یقول
سمعت بعض اصحاب ابی عثمان یقول سمعت اباعثمان یقول صحبت اباحفص وانا شاب فنظر الی
مرة وقال لایجلس عندی فقیر ولم اوله نظری وانصرفت الی ورائی ووجهی الی وجهه حتی غبت عنه
وجعلت فی نفسی ان احفر علی بابه حفرة لااخرج منها الا بامره فلما رای ذلک اذن لی وجعلنی من خواص
اصحابه وکان یقول فی الدنیا ثلثة لارابع لهم ابو عثمان بنیسابور والجنید ببغداد وابو عبد الله بن الجلا
بالشام وقال ابو عثمان منذ اربعین سنه ما افانی الله فی حال فکرهته ولا انقلنی الی غیره فحفظته سمعت
الشیخ اباعبد الرحمن السلمی یقول سمعت عبد الله بن محمد الشعرانی یقول سمعت اباعثمان ذلک ولما تغیر
علی ابی عثمان الحال فرق ابنه ابو بکر قمیصا علی نفسه فنفخ ابو عثمان عینه وقال خلاف السنة یا بنی فی الظاهر
علامة ریاء فی الباطن سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت محمد بن احمد الملاطی یقول سمعت اباالحسین
الوراق یقول سمعت اباعثمان یقول الصحبة مع الله تعالی بحسن الادب ودوام الهیبة والمراقبة والصحبة
مع الرسول صلی الله علیه وسلم باتباع السنة ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اولیاء الله بالاحترام والخدمة
والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر مالم یکن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء
لهم والرحمة علیهم سمعت عبد الله بن یوسف الاصفهانی یقول سمعت اباعمرو بن نجید یقول سمعت
اباعثمان یقول من اثر السنة علی نفسه قولا وفعلا نطق بالحکمة ومن اثر الهوی علی نفسه نطق بالبدعة
قال الله تعالی وان تطیعوه تهتدوا ومنهم ابو الحسین احمد بن محمد النوری بغدادی المولد
والمنشا یعنی الاصل صحب السری وابن ابی الحواری وکان من اقران الجنید مات سنة خمس وتسعین ومائتین
وکان کثیر الشان حسن المعاملة واللسان قال النوری التصوف ترک کل حظ للنفس وقال النوری
اعز الاشیاء فی زماننا شیئان عالم یعمل بعلمه وعارف ینطق عن حقیقته سمعت اباعبد الله الصوفی

یقال له

ذکر شیخ

شیخ مر

یقول

١٥

یقول سمعت احمد بن محمد البرذعی یقول سمعت الرعیش یقول سمعت النوری یقول من بایته یری ما یسوء
فعال حاله لخروجه من حد العلم الشرعی فلا تغتر بمن هذه سمعت الشیخ اباعبد الرحمن السلمی یقول سمعت ابا البکاء
البغدادی یقول سمعت الغرغانی یقول سمعت الجنید یقول مذمات النوری لم تخبر عن حقیقة الصدق احد
وقال ابو احمد المغازلی ما رایت من الجد من نوری قیل ولا الجنید قال ولا الجنید وقال النوری کانت
المراقبة غطاء علی الدر مضارت مزابل علی الجیف وقیل کان یخرج کل یوم من داره یحمل الخبز معه ثم یتصدق به
فی الطریق ویدخل مسجد ایصل الی قریب من الظهر ثم یفتح باب حانوته ویصوم وکان اهله یتوسمون فیه انه
یاکل فی السوق واهل السوق یتوسمون انه کان یاکل فی بیته بقی علی هذا ابتداء عشرین سنه ومنهم
ابو عبد الله احمد بن یحیی الجلا بغدادی الاصل اقام بالرملة ودمشق من اکابر مشایخ الشام صحب اباتراب وذا النون واباعبید البسری واباه یحیی الجلا سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت محمد بن عبد العزیز
الطبری یقول سمعت اباعمر الدمشقی یقول سمعت ابن الجلا یقول قلت لابی واین اجد ان تهبانی لله
عزوجل فقال اذا قد وهبتک لله فغبت عنهم مدة فلما جئت کانت لیلة مطیرة فدققت الباب فقال
ابی من ذا قلت ولدک احمد قال کذا لنا ولد فوهبناه لله عزوجل ونحن من الهوب لانستریح ما دمنا
ولم یفتح الباب وقال ابن الجلا من استوی عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ علی الفرائض فی
اول مواقیتها فهو عابد ومن رای الافعال کلها من الله فهو موحد وکلمات ابن الجلا نظر والیه وهو منهک
فقال الطبیب انه حی ثم نظر الی مجسته فقال انه میت ثم کشف عن وجهه فقال لا ادری هو میت
ام حی وکان فی داخل جلده عرق علی شکل الله قال ابن الجلا کنت امشی مع استاذی فرایت حدثا
جمیلا فقلت یا استاذ تری یعذب الله هذه الصورة فقال اذا نظرت غبته قال فنسیت القرآن
بعده بعشرین سنه ومنهم ابو محمد رویم بن احمد بغدادی من اجلة المشایخ مات سنة
ثلث وثلثمایة وکان موافقا علی مذهب داود قال رویم من حکم الحکم ان یوسع علی اخوانه
فی الاحکام ویضیق علی نفسه فیها فان التوسعة علیهم اتباع العلم والتضییق علی نفسک من حکم الورع
سمعت الشیخ اباعبد الرحمن السلمی یقول سمعت عبد الله بن بکر یقول سمعت اباعبد الله بن خفیف

يقول سالت رويما فقلت اوصني فقال ما هذا الامر الا بذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل
بترهات الصوفية وقال رويم قعودك مع كل طبقة من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق
قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطايفة على الحقايق وطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع وطالب هؤلاء
انفسهم بحقيقة الورع وهذا وتة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شئ مما يحققون به نزع الله نور الايمان من
قلبه وقال رويم اجزت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك واذا عطشان فاستسقيت من دار
فخرجت جبيته بالهما ومعها كوز فلما رآني قالت صوني بشرب بالنهار فما افطرت بعد ذلك قط
وقال رويم اذا رزقك الله المقال والفعال فاخذ منك المقال وابق عليك الفعال فانها نعم واذا اخذ منك
الفعال وابقى عليك المقال فانها مصيبة واذا اخذ منك كليهما فهو نقمة ومنهم ابو عبد الله محمد
بن الفضل البلخي ساكن سمرقند بلخي الاصل اخرج منها فدخل سمرقند ومات بها صحب احمد بن خضرويه و
غيره وكان ابو عثمان الحيري يميل اليه جذامات سنة تسع عشرة وثلثمايه سمعت الشيخ ابا
يقول سمعت محمد بن احمد الغزا يقول سمعت ابا بكر بن عثمان يقول كتب ابو عثمان الى محمد بن الفضل يسأله
فقال يا علامة الشقاوة فقال ثلثة اشياء يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق
صحبة الصالحين ولا يحترم لهم وكان ابو عثمان الحيري يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة في السجن من امان النفوس سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام من اربعة
لا يعلمون بما يعلمون ويعلمون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم وبهذا
الاسناد قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل الى بيته وبرى آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهواه
ليصل الى قلبه فيرى آثار ربه جل وعلا وقال اذا رايت المريد يستريد من الدنيا فذلك من علامات
ادباره وسئل عن الزهد فقال النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا وتطرقا ومنهم
ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكسر كان من اقران الجنيد من اكابر مصر سمعت محمد بن الحسين يقول
الحسين بن احمد يقول سمعت الكتاني يقول لما مات الزقاق انقطع حجة الفقراء في دخولهم مصر وقال

اجتزت ٥٥

الزقاق



الزقاق من لم يعجب التقي في فقره الكل الكرام المخض سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن عبد الله
بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول تهت في تيه بني اسرايل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت على
الطريق استقبلني انسان جندي فسقاني شربة من ماء فعادت قوتها على قلبي ثلثين سنة ومنهم
ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي لقي ابا عبد الله النباجي صحب ابا سعيد الخراز وغيره شيخ القوم وامام
الطايفة في الاصول والطريقة مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومايتين سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول
كل ما توسمه قلبك او سنح في مجاري فكرتك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس او ضياء جنس من شر
او جمال او شبح او نور او شخص او خيال فاسه تعالى بعيد من ذلك الا تسمع الى قوله عز وجل ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير وقال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبهذا الاسناد قال العلم قايد والخوف سايق
والنفس حرون بين ذلك وجموح خداعه رواعه فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف
يتم لك ما تريد وقال لا تقع على الوجد عبارة لانه سر الله عند المؤمنين ومنهم سمنون بن حمزه
وكنيته ابو الحسن ويقال ابو القاسم صحب علي النوري وابا احمد البناء الفلاني ومحمد بن علي القصاب العلايسي ٥٥
وغيرهم قيل انه انشد وبين في السوال خط فكيف ما شئت فاخبرني فاخذه الاسر من ساعته
وكان يدور على المكاتب ويقول للصبيان ادعوا لعمكم الكذاب وقيل بل انشد هذه الابيات فقال
بعض اصحابه لبعض سمعت ابيارته وكنت بالرستاق صوت استاذنا سمنون يدعو الله ويتضرع اليه
ويسال الشفا فقال وانا ايضا كنت سمعت هذا البارته وكنت بالموضع الفلاني فقال ثالث ورابع
مثل هذا فاخبر سمنون وكان قد امتحن بعلة الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم
يكن هو قد دعا ولا نطق بشئ من ذلك علم ان المقصود منه اظهار الجزع تاديبا بالعبودية وستر الحال
فاخذ يطوف على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول قال لي ابو احمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق
على الفقراء اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد اما ترى ما انفق هذا وما قد عمله ونحن بالجد شيئا

فاعرض بنا الى موضع نعتلق فيه بكل درهم انفقه ركعة فعرضنا الى المدائن وصلينا اربعين الف صلوة
وكان سمنون ظريف الخلق واكثر كلامه في المحبة وكان كبير الشان مات قبل الجنيد كما قيل ٥
ومنهم ابو عبيد البسري من قدماء المشايخ صحب اباتراب النخشبي سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول ليت شعري من شيخ
ما رايت مثل اربعة ذي النون المصري وابي يزيد وابي تراب النخشبي وابي عبيد البسري سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت احمد بن محمد الشعري يقول سمعت محمد بن منصور يقول سمعت ابا زرعة
الخيتي يقول كان ابو عبيد البسري يوما على جرجير ويوسس قحاله وبينه وبين الحج ثلثة ايام اذا اتاه
رجلان فقالا يا ابا عبيد تنشط للحج فقال لا ثم التفت الي وقال شيخك على هذا اقدر منهما يعني نفسه
ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني كان من اولاد الملوك صحب اباتراب
النخشبي وابا عبيد البسري واولئك الطبقة وكان احد الفتيان كبير الشان مات قبل الثلث مايه
وقال شاه علامة التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات وكان يقول لاصحابه
اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
جدي ابا عمرو ابن نجيد يقول قال شاه من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر
باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تخطئ له فراسة ومنهم
يوسف بن الحسين شيخ الري والجبال في وقته وكان نسيج وحده في اسقاط التصنع وكان عالما
اديبا صحب ذا النون المصري وابا تراب النخشبي ورافق ابا سعيد الخراز مات سنة اربع وثلثمايه
وقال يوسف بن الحسين لان القى الله تعالى بجميع المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من التصنع
وقال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجيء منه شئ وكتب الي الجنيد
لا اذاقك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق بعدها خيرا ابدا وقال يوسف بن الحسين رايت
آفات التصوف في حجة الاحداث ومعاشرة الاضداد ورفق النسوان ومنهم ابو عبد
محمد بن علي الترمذي من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم صحب اباتراب النخشبي

والجنيد



واحمد بن خضرويه وابن الجلا وغيرهم سئل محمد بن علي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة وقال
محمد بن علي ما صنف حرفا عن تدبير ولا ليتسب الى شئ منه ولكن كان اذا اشتد علي وقتي اتسلى به ومنهم
ابو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي اقام ببلخ وصحب احمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول من ارضى الجوارح بالشهوات
غرس في قلبه شجرة الندامات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر البلخي يقول سمعت ابا بكر
الوراق يقول لو قيل لبعض من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال الكتاب الاول
ولو قيل ما غايتك قال الحرمان وكان ابو بكر الوراق يمنع اصحابه عن الاسفار والسياحات ويقول مفتاح
كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى ان تفتح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت عليك اوايل البركة
ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز صحب ذا النون المصري والشبلي وابا عبيد البسري والسري
وبشرا وغيرهم مات سنة تسع وسبعين ومايتين قال ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا العباس الصباغ يقول سمعت ابا سعيد الخراز
يقول رايت ابليس لعنه الله في المنام وهو يتمرغ على ما جبه فقلت له مالك فقال ابش اعمل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ملابس
به الناس فقلت وما هو قال الدنيا فلما ولى عني التفت الي وقال غير ان لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال محبة
الاحداث وقال ابو سعيد الخراز صحبت الصوفية ما صحبت فاوقع بيني وبينهم خلاف قالوا لم قال لاني كنت
معهم على نفسي ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسماعيل المغربي استاذ ابراهيم بن شيبان وتلميذ
علي بن رزين عاش مايه وعشرين سنة ومات سنة ست وتسعين ومايتين كان عجيب الشان لم ياكل مما
وصلت اليه يد بني ادم سنين كثيرة كان يتناول من اصول الحشيش اشياء تقوده اكلها وقال ابو عبد الله المغربي
افضل الاعمال عمارة الاوقات بالموافقات وقال اعظم الناس ذلا فقير واهين غنيا او تواضع له واعظم
الخلق عزا فتى تذلل للفقرا وحفظ حرمتهم ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق من اهل
طوس سكن بغداد وصحب الحارث المحاسبي والسري السقطي توفي ببغداد سنة تسع وتسعين ومايتين قال
ابن مسروق من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه وقال تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم

عونه الله تعالى وبه يصل العبد الى محل حقيقة التقوى وقال شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الانفاق والموافقة وقال متى طلعت في المعرفة ولم يحكم قبلها مدارج الارادة فاتت في جبل ومتى ما طلعت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فاتت في غفلة ما تطلبه ومنهم ابو الحسن علي بن سهل الاصفهاني من اقران الجنيد قصد عمرو بن عثمان المكي في وين ركبه فقضاه عنه وسوملثون الف درهم لقي اباتراب النخشبي والطبقة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل يقول المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد عن المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعاة الاسرار من علامات اليقظ واظهار الدعاوى من رعونات البشرية ومن لم تصح مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عواقبه ومنهم ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريري من كبار اصحاب الجنيد وصحب سهل بن عبد الله اقعد بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطايفة كثير الحال مات سنة احدى عشره وثلثمائه سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت احمد بن عطاء الروذباري يقول مات الجريري سنة الجنيد فجزت به بعد سنة فاذا هو مستند جالس وركبته الى صدره وهو مشير الى الله تعالى باصبعه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محجوبا في سجن الهوى محروما على قلبه الفوايد فلا يستلذ له بكلام الحق ولا يستحليه وان كثر تردده على لسانه لقول الله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال الجريري رؤية الاصول باستعمال الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول ولا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله من الوسايط والفروع ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمي من كبار مشايخ الصوفية وعلمايهم كان الخراز يعظم شانه وهو من اقران الجنيد وصحب ابراهيم المارستاني مات سنة تسع وثلثمايه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول سمعت ابن عطاء يقول من الزم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه وقال ابن عطاء اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه تعالى وغفلته عن اوامره وغفلته عن آداب معاملة سمعت ابا عبد الله

علامات التوفيق

الشيرازي

الشيرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كل ما سئلت عنه فاطلبه في مغارة العلم فان لم تجد ففي ميدان الحكمة فان لم تجد فزنه بالتوحيد فان لم تجد في هذه المواضع الثلثة فاضرب به وجه الشيطان ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الخواص من اقران الجنيد والنوري له في التوكل والرياضات خطر كثير مات بالري سنة احدى وتسعين ومايتين كان مبسوطا وكان كلما قام فوضاء ودعا والى المسجد وصلى ركعتين فدخل مرة المافات رحمه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الاذدي يقول سمعت الخواص يقول وارد القلب حسنة اشيار قراءة القرآن بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل وتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز من اهل الري جاور بمكة صحب اباحفص واباعمران الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشرين وثلثمائه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا نظر الطوسي يقول سمعت الدقي يقول دخلت على عبد الله الخراز وقد اتى له اربعة ايام لم يأكل فقال لجوع احدكم اربعة ايام فيصيح بناوي عليه الجوع ثم قال ايش يكون لو ان كل نفس منفوسة تلقت دنيا من عند الله تعالى ترى يكون ذلك كثيرا وقال عبد الله الخراز الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين ومنهم ابو الحسن بنان بن محمد الحمال واسطي الاصل اقام بمصر ومات بها سنة ست عشرة وثلثمائه كبير الشان صاحب الكرامات سئل بنان عن اجل احوال المعرفة فقال النقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعات السر والتعلق من الكونين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول القى بنان الحمال بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع فقال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سور السباع ومنهم ابو حمزة البغدادي البزاز مات قبل الجنيد وكان من اقرانه صحب السري والحسن المسوحي وكان عالما بالقرآن فقيها وكان من اولاد عيسى بن ابان وكان احمد بن حنبل يقول له في المسايل ما تقول فيها يا صوفي قيل كان يتكلم في مجلسه يوم جمعة فتغير عليه الحال

منقطعا من كرسيه ومات في الجمعة الثانية وقيل مات سنة تسع وثمانين وماتين قال ابو حمزة من علم
طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله
واقواله وقال ابو حمزة من رزق ثلثة اشياء فقد نجى من الآفات بطن خال مع قلب قانع وفقر دايم مع زهد
حاضر وصبر كامل معه ذكر دايم ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي خراساني الاصل من قرغانة
صحب الجنيد والنوري علم كبير اقام بمصر ومات بها بعد العشرين وثلثمايه قال الواسطي الخوف والرجا
جناحان يطير بهما كل مؤمن الى كل مقام محمود وقال مطالعة الاعواض على الطاعات من نسيان الفضل وقال الواسطي
اذا اراد الله تعالى بعبد القاءه الى هؤلاء الاثنان والجيف يريد به صحبة الاحداث سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت الواسطي يقول جعلوا سوء آدابهم اغلالا
وشره نفوسهم انبساطا ودناءة الهمم جلادة فقوا عن الطريق وسكنوا في الضيق فلا جوعة تنجوا في
شواهدهم ولا عبادة ان تطفوا بالكثب وان خرطوا بالكبر توثب انفسهم نبي عن ضمايرهم وشرههم
في المأكول يظهر ما في سويدا اسرارهم فالتهم الله اني يوفكون سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سمعت بعض المراوزة انسانا صيد لانيا يقول اجتاز الواسطي يوم جمعة
بباب حانوني قاصدا الى الجامع فانقطع شسع نعله فقلت ايها الشيخ اتاذن لي ان اصلح نعلك
فقال اصلح فاصلحت شسعه فقال لي تدري لم انقطع شسع نعلي فقلت حتى تقول فقال لاني ما
اغتسلت للجمعة فقلت يا سيدي ها هنا حمام تدخله فقال نعم فادخلته الحمام فاغتسل ومنهم
ابو الحسن بن الصايغ واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري اقام بمصر ومات بها من
كبار المشايخ قال ابو عثمان المغربي ما رايت من المشايخ انور من ابي يعقوب النهرجوري ولا اكثر
هيبة من ابي الحسن الصايغ مات سنة ثلثين وثلثمايه سئل ابن الصايغ عن الاستدلال بالشاهد على الغايب
فقال كيف يستدل بصفات من لا مثل له على من لا مثل له ولا نظير وسئل عن صفة المريد فقال يا قال الله
عز وجل ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وقال الاحوال كالبرق فاذا ثبت
فهو حديث النفس وملائكة الطبع ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن داود الرقي من كبار

في اواخر

مشايخ الشام من اقران الجنيد وابن الجلا وقد عمر وعاش الى سنة ست وعشرين وثلثمايه قال ابراهيم الرقي
المعرفة اثبات الحق خارجا من كل موهوم وقال القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة ولكن انوار البصاير قد ضعفت
وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من قوي على ردها وقال علامة محبة الله تعالى ايثار طاعة
ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهم مشاد الدينوري من كبار مشايخهم مات سنة تسع وتسعين
ومايتين قال مشاد ادب المريد في التزام حرمات المشايخ وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ
اوقات الشرع على نفسه وقال مشاد ما دخلت قط على احد من شيوخي الا وانا خايف من جميع ما لي ان نظر
ببركات ما يرد علي من رويته وكلامه فان من دخل على شيخ بحظه انقطع عن بركات رويته ومجالسته
وكلامه ومنهم خير النساج صحب ابا حمزة البغدادي ولقي السري وكان من اقران النوري الا انه
عمر طويلا وعاش كما قيل مايه وعشرين سنة وتاب في مجلس الشبلي والخواص وكان استاذ الجماعة وقيل
كان اسمه محمد بن اسماعيل من سامره وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل على باب الكوفة
وقال انت عبدي واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه فاستعمله الرجل في نسج الخز وكان يقول يا خير
ويقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت لانت عبدي ولا اسمك خير فمضى وقال لا اغير
اسما سماني به رجل مسلم وقال الخوف سوط الله تعالى يقوم به انفسا قد تعودت سوء الادب
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الحسين الفرغوني يقول سمعت ابا الحسين المالكي
يقول سألت من حضرت خير النساج عن امره فقال لما حضرت صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح
عينيه واومى الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور
وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني ودعا بماء فتوضأ للصلوة ثم تمدد وغمض عينيه
ويشهد فرى في المنام وقيل له ما فعل الله بك قال لا تسألني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم
الا حفرة ومنهم ابو حمزة الخراساني نيسابوري من محلة ملقاباد من اقران الجنيد
والخراز وابي تراب النخشبي وكان ورعا دينا قال ابو حمزة من استشعر ذكر الموت حبب اليه كل ضيق
وبغض اليه كل فان وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم ويا خذ عيشه يوما بيوم وقال

لرجل اوصنی فقال متی زاحمک للسفر الذی بین یدیک سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت ابا الطیب المکی یقول سمعت ابا الحسن المصری یقول سمعت ابا حمزة الخراسانی یقول کنت قد بقیت محرما فی عباد اسافر کل سنة الف فرسخ تطلع علی الشمس وتغرب کلما حللت اوحلت توفی سنة تسعین ومائتین

**ومنهم ابو بکر دلف بن جحدر الشبلی** بغدادی المولد والمنشا واصله من اشروسنة صحب الجنید ومن فی عصره وکان یصحو وصح حالا وظرفا وعلما مالکی المذهب عاش سبعا وثمانین سنة ومات سنة اربع وثلثین وثلثمایة وقبره ببغداد ولما تاب الشبلی فی مجلس خیر النساج اتی دیاره وقد قال کنت والی بلدکم فاجعلونی فی حل ومجاهدا ته فی بدایته فوق الحد سمعت الاستاذ ابا علی الدقاق رحمه الله یقول بلغنی انه اکتحل بکذا کذا من الملح لیغلب السهر ولا یاخذه النوم ولو لم یکن من تعظیمه للشرع الا ماحکاه بکران الدینوری فی آخر عمره کان کبیرا سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی یقول سمعت ابا العباس البغدادی یقول کان الشبلی رحمه الله یقول فی آخر ایامه ه شعر

وکم من موضع لوت فیه ... لکت به بکالا فی العشیرة

وکان الشبلی اذا دخل شهر رمضان جد فی الطاعات ویقول هذا شهر عظمه ربی فانا اولی من یعظمه سمعت الاستاذ ابا علی یحکی ذلک

**ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الرقم** نیسابوری من محلة الحیرة وقیل من بلخ اباد صحب ابا حفص وابا عثمان ولقی الجنید وکان کثیر الشان وکان یقعد فی مسجد الشونیزیة مات ببغداد سنة ثمان وعشرین وثلثمایة قال الرقم الارادة حبس النفس عن مرادا تها والاقبال علی اوامر الله تعالی والرضا بموارد القضاء علیه وقیل لان فلانا یمشی علی الماء فقال عندی من یمکنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشی فی الهواء ه

**ومنهم ابو علی احمد بن محمد الزوذباری** بغدادی اقدم بصری مات ببغداد سنة اثنین وعشرین وثلثمایة سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی یقول سمعت ابا القاسم الدمشقی یقول سئل ابو علی الزوذباری عن سبع الملامی ویقول هی حلال لانی قد وصلت الی درجة لا یؤثر فی اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولکن الی سقر وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب کله جد فلا تخلطوه بشیء من الهزل سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت

یعقاوه

ان اعظمه

واداتها

منصور بن عبد الله یقول سمعت ابا علی الزوذباری یقول من الاغترار ان تسئ فتحسن الیک فتترک الاساءة والتوبة توهما انک تسامح فی الهفوات وتری ان ذلک من بسط الحق لک وقال کان استاذی فی التصوف الجنید وفی الفقه ابو العباس بن سریج وفی الادب ثعلب وفی الحدیث ابراهیم الحربی

**ومنهم ابو محمد عبد الله بن مبارک** شیخ الملامتیة واوحد وقته صحب حمدون القصار وکان عالما بالحدیث الکثیر مات بنیشابور سنة تسع وعشرین او ثلثین وثلثمایة سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت عبد الله المعلم یقول سمعت عبد الله بن مبارک یقول لم یضع احد فریضة من الفرایض الا ابتلاه الله بتضییع السنن ولم یبل احد بتضییع السنن الا یوشک ان یبتلی بالبدع سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی یقول سمعت ابا احمد بن عیسی یقول سمعت عبد الله مبارک یقول افضل ما تکتسب فیه وقت تسلم فیه من سوء الخلق وقت یسلم الناس فیه من سوء خلقک

**ومنهم ابو علی محمد بن عبد الوهاب الثقفی** امام الوقت صحب حفصا وحمدون القصار وبه تظهر التصوف بنیسابور مات سنة ثمان وعشرین وثلثمایة سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت منصور بن عبد الله یقول سمعت ابا علی الثقفی یقول لو ان رجلا جمع العلوم کلها وصحب طوایف الناس لا یبلغ مبلغ الرجال الا بما ترزقه من شیخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم یاخذ ادبه من استاد یربیه اعتماده عیوب ورعونات نفسه لا یجوز الاقتداء به فی تصحیح المعاملات وقال ابو علی یاتی علی الناس زمان لا تطیب المعیشة فیه للمؤمن الا بعد ان یستناده الی منافق وقال اف لمن اشتغال الدنیا اذا اقبلت واف من خسرانها اذا ادبرت والعاقل من لا یرکن الی شیء اذا اقبل کان شغلا واذا ادبر کان حسرة

**ومنهم ابو الخیر الاقطع** مغربی الاصل سکن تینات وله کرامات وفراسة حادة وکان کثیر الشان مات سنة نیف واربعین وثلثمایة قال ابو الخیر ما بلغ احد الی حالة شریفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرایض وصحبة الصالحین

**ومنهم ابو بکر محمد بن علی الکتانی** بغدادی الاصل صحب الجنید والخراز والنوری جاور بمکة الی ان مات سنة اثنین وعشرین وثلثمایة سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی یقول سمعت ابا بکر الرازی یقول نظر الکتانی الی شیخ ابیض

الراس واللحية سيال فقال هذا رجل اضاع حق الله تعالى في صغره فضيعه الله في كبره وقال الشاذة زمام الشيطان من اخذ بزمامه كان حيث ومنهم ابو يعقوب اسحاق بن محمد النهرجوري صحب عمرو المكي وابا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم مات بمكة مجاورا سنة ثلثين وثلثمايه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوى والنائي سفر يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت النهرجوري يقول رايت رجلا في الطواف بنزديمين يقول اعوذ بك منك فقلت ماهذا الدعا فقال نظرت يوما الى شخص فاستحسنته فاذا الطه وقعت على بصري فسالت عيني فمنعت ما تفا يقول لطه لحظ ولوزدت لزدنا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول افضل الاحوال ما قارن العلم ومنهم ابو الحسن علي بن محمد المزين من اهل بغداد من اصحاب سهل بن عبد الله والجنيد والطبقه مات بمكة مجاورا سنة ثمان وعشرين وثلثمايه وكان ورعا كسرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة وسئل المزين عن التوحيد فقال ان تعلم ان اوصافه مباينة لاوصاف خلقه بائنهم بصفاته قدما كما بائنوه بصفاتهم حدثا وقال من استغنى بالله احوج الله الخلق اليه ومنهم ابو علي بن الكاتب واسمه الحسن بن احمد صحب ابا علي الرودباري وابا بكر المصري وغيرهما كان كبيرا في حاله مات سنة نيف واربعين وثلثمايه قال ابن الكاتب اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه وقال ابن الكاتب المتزلة تزهوا الله تعالى من حيث العقل فاخطؤا والصوفية تزهوه من حيث العلم فاصابوا ومنهم المظفر القرميسيني من مشايخ الجبل صحب عبد الخراز وغيره قال مظفر القرميسيني الصوم على ثلثة اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام والمحارم وقال اخس الارفاق ارفاق النسوان على اي وجه كان وقال الجوع اذا ساعده القناعة مزرعة الفكر وينبوع الحكمة وحيوة الفطنة ومصباح القلب وقال من لم ياخذ الادب

عن حكيم لم يتاد ب به مريده ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهري من اقران الشبلي من مشايخ الجبل عالم ورع صحب يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب الثلثين وثلثمايه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقر ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فليكن رغبته كفايته وبهذا الاسناد قال اذا اجبت اخا في الله فلا تخالطه في الدنيا ومنهم ابو الحسين بن بنان ينتمي الى ابي سعيد الخراز من كبار مشايخ مصر قال ابن بنان كل صوفي كان سم الرزق في قلبه فلزوم العمل اقرب له وعلامة المكون التقلب الى الله ان يكون بما في يدي الله اوثق منه بما في يده وقال اجتنبوا ذمائم الاخلاق كما تجتنبون الجزام ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن شيبان التوميني شيخ وقته صحب ابا عبد الله المغربي والخواص وغيرهما سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا يزيد المروزي الفقيه يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول من اراد ان يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص وبهذا الاسناد قال علم الفنا والبقا يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو الغالط والزندقة وقال ابراهيم التفكر من بعض الله عز وجل ومنهم ابو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار من اقرانه من اربه لطريقة مختصة بها في التصوف وكان عالما وكان ينكر على بعض العراقين في اطلاقات والفاظ لهم قال ابن يزدانيار اياك ان تطمع في الانس بالناس وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في حب الله تعالى وانت تحب الفضول واياك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي واسمه احمد بن محمد بن زياد البصري جاور بمكة ومات بها سنة احدى واربعين وثلثمايه صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي اخسر الخاسرين من ابدل الناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد ومنهم ابو عمر ومحمد بن ابراهيم الزجاجي النيسابوري جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها صحب الجنيد وابا عثمان والنوري والخواص ورويما مات سنة ثمان واربعين وثلثمايه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول

سئل ابو عمرو الزجاجي مالك تتغير عند التكبيرة الاولى في الفرايض فقال لاني افتح فريضتي بخلاف
الصدق فمن يقول الله اكبر وفي قلبه شيء اكبر منه او قد كبر شيئا سواه على مرور الاوقات فقد كذب
نفسه على لسانه وقال من تكلم عن حال لم يصل اليها كان كلامه فتنة لمن سمعه ودعوى تولد في قلبه
وحرمانه الوصول الى تلك الحال جاور بمكة سنين كثيرة لم ينظر في الكرم كان يخرج الى الحل ينظر احترازا
للحرم ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير بغدادي المنشأ والمولد صحب الجنيد والنبي
اليه وصحب النوري ورويما وسمنون والطبقة مات ببغداد سنة ثمان واربعين وثلثمايه قال
جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس لان اهل الحقايق قطعوا العلايق التي يقطعهم عن الحق قبل
ان يقطعهم العلايق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
جعفرا يقول انما بين العبد وبين الوجود ان يسكن التقوى قلبه فاذا سكن التقوى قلبه نزل عليه
بركات العلم وزال عنه رغبة الدنيا ومنهم ابو العباس التياري واسمه القاسم بن القاسم
من مرو صحب الواسطي وانتهى اليه في علوم هذه الطايفة وكان عالما مات سنة اثنتين واربعين و
ثلثمايه سئل ابو العباس التياري بما ذا يروض المريد نفسه فقال بالصبر على الاوامر واجتناب
النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقرا وقال بالتذاقل يشاهد الحق شيئا فشيئا لان مشاهدة الحق
فنا ليس فيها لذة ومنهم ابو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقي اقام
بالشام وعاش اكثر من مايه سنة مات بعد الخمسين والثلثمايه صحب ابن الجلا والرقاق قال
ابو بكر الدقي المعدة موضع بخ الاطبة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة
واذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق الى الله تعالى فاذا طرحت فيها البقعات كان بينك
وبين الله حجاب ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي مولده ومنشاؤه نيسابور
صحب ابا عثمان الحيري والجنيد ويوسف بن الحسين ورويما وسمنون وغيرهم مات سنة ثلاث
وخمسين وثلثمايه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول وقد سئل
ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالملاماة



بالعلم ولم يشتغلوا بالاستعانة واشتغلوا بالظواهر ولم يشتغلوا بآداب البواطن فاعمى الله قلوبهم
وقيد جوارحهم عن العبادات ومنهم ابو عمرو اسماعيل بن نجيد صحب ابا عثمان
والجنيد وكان كبير الشان آخر من مات من اصحاب ابي عثمان توفي سنة ست وستين وثلثمايه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن
شيخ علم فان ضرره على صاحبه اكثر من نفعه وسمعته يقول من ضيع في وقت من اوقاته فريضة
افترض الله تعالى عليه حرم لذة تلك الفريضة الى الابد حين قال وسئل عن التصوف فقال الصبر تحت الامر و
النهي قال وقال آفة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه ومنهم ابو الحسن علي بن احمد سهل البوشنجي
اصله من خراسان التقى ابا عثمان وابن عطا والجريري وابا عمرو الدمشقي مات سنة ثمان واربعين وثلثمايه
سئل البوشنجي عن المروة فقال ترك استعمال ما هو محرم عليك مع كرام الكاتبين وقال لانسان ادع الله
فقال اعاذك الله من فتنتك وقال البوشنجي اول الايمان منوط باخره ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف
الشيرازي صحب رويما والجريري وابن عطا وغيرهم مات سنة احدى وسبعين وثلثمايه شيخ الشيوخ
واحد وقته قال ابن خفيف الارادة استدامة الكد وترك الراحة وقال ليس شيء اضر بالمريد من مسامحة
النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات وسئل عن التوب فقال قريب منه بملازمة الموافقات
وقربه منك بدوام التوفيق وسمعته ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول
ربما كنت اقرا في ابتداء امري في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة قل هو الله احد وربما كنت
اقرا في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة سمعت
ابا عبد الله بن بالويه الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول دخل يوما من الايام فقير فقال
للشيخ ابي عبد الله بن خفيف بلي وسوسة فقال الشيخ عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان
الان الشيطان يسخر بهم وسمعته يقول سمعت ابا العباس الكرخي يقول سمعت ابا العباس عبد الله
بن خفيف يقول ضعفت عن القيام في النوافل وقد جعلت بدل كل ركعة من اورادي ركعتين
قاعدا للفجر صلوة القاعد على النصف من صلوة القايم ومنهم ابو الحسين بندار بن

الحسين الشيرازي كان عالما بالاصول كبيرا في الحال صحب الشبلي مات بأزجان سنة ثلث وخمسين وثمانمايه قال بندار بن الحسين لاتخاصم لنفسك فانها ليست ودعها لمالكها يفعل بها ما يريد وقال بندار صحبته اهل البدع تورث الاعراض عن الحق وقال بندار اترك ما تهوى لما تأمل ومنهم ابوبكر البطيشتالي صحب ابراهيم الدباغ وكان اوحد وقته علما وحالا مات بنيسابور بعد سنة اربعين وثمانمايه قال ابوبكر البطيشتالي اشق الغطي الخروج من النفس والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى سمعت اباعبدالله الشيرازي يقول سمعت منصور بن عبدالله الاصفهاني يقول سمعت ابابكر البطيشتالي يقول اذا سمع التلب عوتب في الوقت وقال الطريق واضح والكتاب والسنة قائمان بين اظهرنا وفضل الصحابة معلوم لسبقهم الى الهجرة ولصحبتهم فمن صحب منا الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه والخلق وبادر بقلبه الى الله فهو الصادق المصيب ومنهم ابوالعباس احمد بن محمد الدينوري صحب يوسف بن الحسين وابن عطاء والجريري وكان عالما فاضلا ورد نيسابور واقام بها مدة وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة ثم ذهب الى سمرقند ومات بها بعد الاربعين وثمانمايه وقال ابوالعباس الدينوري اذا الذكر ان تنسى ما دونه ونهاية الذكر ان يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر وقال ابوالعباس لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال ابوالعباس الدينوري تعصوا اركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها باسامي احدثوها سموا الطمع زيادة وسوء الادب الاخلاص والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمحرم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة وما كان هذا طريق القوم ومنهم ابوعثمان سعيد بن سلام المغربي واحد عصره لم يوصف مثله قبله صحب ابن الكاتب وحبيبا المغربي وابا عمرو الزجاجي ولقي النهرجوري وابن الصايغ وغيرهم مات بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه واوصى بان يصلي عليه الامام ابوبكر بن فورك رحمه الله سمعت الاستاذ ابابكر بن فورك يقول كنت عند ابي عثمان المغربي حين قرب اجله وعلى العوال الصغير يقول شيئا فلما تغير عليه

علة الحال

عليه الحال اشرنا على بالسكوت ففتح الشيخ ابوعثمان عينه وقال لم لا تقول على شيئا فقلت لبعض الحاضرين سلوه وقولوا على ما يسمع المستمع فاني احتشمته في تلك الحالة فسألوه فقال انما يسمع من حيث يسمع وكان في الرياضة كبير الشان وقال ابوعثمان التقوى هو الوقوف على الحد ولا يقصر فيها ولا يتعداها وقال من اثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله تعالى بموت القلب ومنهم ابوالقاسم ابراهيم بن محمد النصرابادي شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي واباعلي الروذباري والمرتعش رحمهم الله جاور بمكة سنة ست وستين ومات بها سنة تسع وستين وثمانمايه وكان عالما بالحديث كثير الرواية سمعت الشيخ اباعبدالرحمن السلمي يقول سمعت النصرابادي يقول اذا بدا لك شيء من هوى الحق سبحانه فلا يلتفت معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن ذلك الحال فعظم ما عظمه الله تعالى وسمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصرابادي ان بعض الناس يجالس الشبان ويقول انا معصوم في روايتهن فقال ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهي باق والتجلس والتحرم مخاطب به والمرء يجترئ على الشبهات الا من هو بعرض المحرمات وسمعت محمد بن الحسين يقول قال النصرابادي اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات الشيخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات ومنهم ابوالحسن علي بن ابراهيم الحصري البصري سكن بغداد وعجب الحال واللسان شيخ وقته ينتمي الى الشبلي مات ببغداد سنة احدى وسبعين وثمانمايه قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول بالفواتح وعلى اوراد من حال الشباب لو تركت لعوتبت وقال من ادعى في شيء من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين ومنهم ابوعبدالله احمد بن عطاء الروذباري شيخ الشام في وقته مات بصور سنة تسع وستين وثمانمايه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن سعيد المصيصي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وكان ابوعبدالله الروذباري اذا دعى اصحابه الى دعوة في دور السوقة ومن ليس من اهل التصوف لا يخبر الفقراء وكان يطعمهم شيئا فاذا فرغوا اخبرهم وقال

بهم فكانوا قد اكلوا في الوقت ولا يمكنهم ان يعيدوا اليديهم الى طعام الدعوة الا بالتعزز وانما كان يفعل
ذلك ستور ظنون الناس بهذه الطايفة فيأثمون بسببهم وقيل كان ابو عبد الله الرودباري يمشي على
اثر الفقرا يوما وكذا كانت عادته ان يمشي على اثرهم وكانوا يمضون الى دعوة فقال انسان يقال له
المستحلون وبسط لسانه فيهم وقال ان واحدا منهم استقرض مني مايتي درهم ولم يرده ولست ادري
اين اطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال ابو عبد الله الرودباري لصاحب الدار وكان من محبي هذه الطايفة
اعطني مايتي درهم ان اردت سكون قلبي فاتاه بها في الوقت فقال لبعض اصحابه احمل هذه المايتي الى
البقال الفلاني وقل له هذه المايتي التي استقرض منك بعض اصحابنا وقد وقع له في التاخير عذر وقد بعثه
الآن فاقبل عذره ومضى الرجل وفعل فلما رجعوا من الدعوة اجتاز وا بحانوت البقال فاخذ البقال
في مدحهم ويقول هؤلاء السادة الثقات الامنا الصلحا وفي هذا الباب قال ابو عبد الله الرودباري
اقبح من كل قبيح صوفي شحيح ۞ قال الاستاد الامام زين الاسلام رضي الله عنه
هذا ذكر جملة من شيوخ هذه الطايفة كان الغرض في ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم مجمعون على تعظيم
الشريعة متصفون بسلوك طرق الرياضة مبنيون على متابعة السنة غير مخلين بشيء من آداب الديانة
متفقون على ان من خلص المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره على اساس الورع والتقوى كان
مغترا بالله سبحانه فيما يدعيه مفتونا هالكا في نفسه واهلك من اغتر به ممن ركن الى اباطيله ولو تقصينا
ما ورد عنهم من الفاظهم وحكاياتهم ووصف سيرهم مما يدل على احوالهم لطال به الكتاب وحصل منه الملال
وفي هذا القدر الذي اوردناه في تحصيل المقصود غنية وبالله التوفيق **فاما**
الشيخ الذين ادركناهم والذين عاصرناهم وان لم يتفق لنا لقياهم مثل الاستاد الشهيد لسان وقته
وواحد عصره ابو علي الحسن بن علي الدقاق والشيخ نسيج وحده في قنة ابي عبد الرحمن السلمي وابي الحسن
علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ ابي العباس القصاب ببطرستان واحمد الاسود بالدينور وابي
القاسم اليصري بنيسابور وابي سهل الحشاب الكبير بها ومنصور بن خلف المغربي وابي سعيد المالكي
وابي طاهر الخشندي قدس الله ارواحهم وغيرهم فلو اشتغلنا بذكرهم وتفصيل احوالهم لخرجنا عن المقصود

واحد عصر

في الايجاز



في الايجاز وعن بايتين من احوالهم وحسن سيرهم في معاملاتهم وشيء من حكاياتهم طرف في مواضع من هذه
الرسالة ان شاء الله تعالى

## باب تفسير الفاظ تدور بين هذه الطايفة

وبيان ما يشكل منها ان من المعلوم ان كل طايفة من العلماء لهم الفاظ يستعملونها انفردوا بها عن غيرهم
سواء تواضعوا عليها لاغراض لهم فيها من تقريب على المخاطبين بها او تسهيل على اهل تلك الصنعة
في الوقوف على معانيهم باطلاقها وهذه الطايفة يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف
عن معانيهم لانفسهم بعضهم من بعض والاجمال والستر على من بائنهم في طريقتهم ليكون معاني الفاظهم
مستبهمة عن الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان تشيع في غير اهلها او ليست حقايقهم مجموعة بنوع
تكلف ومجلوبة بضرب تصرف بل هي معان اودعها الله قلوب قوم واستخلص بحقايقها اسرار قوم
ونحن نريد بشرح هذه الالفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكي طريقهم
ومتبعي سننهم **فمن ذلك الوقت** حقيقة الوقت عند اهل التحقيق حادث يتوهم تعلق
حصوله على حادث متحقق فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم تقول اتيك راس الشهر فالاتيان
متوهم وراس الشهر حادث متحقق فراس الشهر وقت الاتيان **سمعت** الاستاد ابا علي رحمه الله
يقول الوقت ما انت به ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى وان
كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد بهذا ان الوقت ما كان
الغالب على الانسان وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من الزمان فان قوما قالوا الوقت ما بين
الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي ابن الوقت يريدون بذلك انه مشتغل بما هو
اولى به في الحال قايم بما هو مطالب به في الحين وقيل الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه بل يجعد وقته
الذي هو فيه وقيل الاشتغال بفوات وقت ماض بعض وقت ثان وقد يريدون بالوقت
ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم فيقولون فلان بحكم الوقت اي انه مستسلم
لما يبدو من الغيب من غير اختيار وهذا فيما ليس لله عليهم امر او اقتضاء بحق شرع او تضييع لما

أُمِرَ به واحاله الامر فيه على التقدير وترك المبالات بما يحصل منك من التقصير خروج عن الدين
ومن كلامهم الوقت سيف اى كان السيف قاطع فالوقت بما يمضيه الحق ويجريه غالب
وقيل السيف لين متى قاطع هذه فمن لا يتنه سلم ومن خاشنه اصطلم كذا الوقت من استسلم
لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضا انتكس وتردى وانشدوا ٭ وكالسيف ان لاينته لان متنه
وحداه ان خاشنته خشنان ومن ساعف الوقت فالوقت لوقت ومن ناكده الوقت فالوقت
عليه مقت سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول الوقت بمرد يسحنك ولا يحنك
يعنى لو حاك وافاك لتحصلت حين فنيت لكنه ياخذ منك ولا يحوك بالكلية وكان يشير
كل يوم تمر ياخذ بعضى يورث القلب حسرة ثم يمضى وكان ينشد كاهل النار اذا نضجت جلود
اعيدت للعقاب جلود وفى معناه ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت
الاحياء والكيس من كان لكل وقته ان كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة وان كان وقته
المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة ومن ذلك المقام والمقام ما يتحقق العبد بمنازلة من
الآداب ما يتوصل اليه بنوع تصرف وتحقق به بضرب تطلب وتقاساه بتكلف فمقام
كل احد موضع اقامته عند ذلك وما هو مشتغل بارياضة له وشرطه ان لا يرتقى من مقام
الى مقام اخر ما لم يستوف احكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا
توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا تصح له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له
الزهد والمقام بضم الميم هو الاقامة كالمدخل بمعنى الادخال والمخرج بمعنى الاخراج والحج
لاحد منازله مقام الا يشهود اقامه الله اياه بذلك المقام ليصح بناء امره على قاعدة صحيحة
سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول لما دخل الواسطى نيسابور سئل اصحاب
ابى عثمان بماذا كان يامركم شيخكم فقالوا كان يامرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها
فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها برؤية منشيها ومجريها وانما اراد الواسطى
بهذا صيانتهم عن محل الاعجاب لا تحريما فى اوطان التقصير او تجويزا للاحلال بادب من



الآداب ومن ذلك الحال والحال عند القوم معنى يرد على القلب من غير تعمد منهم ولا اجتلاب ولا
اكتساب فلم من طرب او حزن او بسط او قبض او شوق او انزعاج او هيبة او اهتياج فالاحوال مواهب والمقامات
مكاسب والاحوال تاتى من غير تجرد والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام متمكن فى مقامه وصاحب الحال
مرتقى من حاله سئل ذو النون المصرى عن العارف فقال كان هاهنا فذهب وقال المشايخ الاحوال كالبروق
فان بقى صاحبه نعت قالوا الاحوال كالسحاب يعنى انها كالتى فى القلب نزول فى الوقت ٭ وانشدوا
لو لم تحل ما نيت حالا وكل ما حال فقد زالا ٭ انظر الى الظل اذا ما انتهى يأخذ فى النقص اذا طالا ٭ واشار قوم
الى بقاء الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال فهى لوايح وبوادٍ ولم يحصل صاحبها بعد الى الاحوال
فاذا دامت تلك الصفة فعند ذلك يسمى حالا هذا ابو عثمان المغربى يقول منذ اربعين سنة ما افاتنى امر فى حال
فكرهته اشار الى دوام الرضا والرضا من جملة الاحوال والواجب فى هذا ان يقال ان من اشار الى بقاء الاحوال
فصحيح ما قال فقد يصير المعنى شيئا بالاحد فيزنى فيه ولكن لصاحب هذه الحال احوال هى طوارق لا تدوم فوق
احواله التى صارت شيئا له فاذا دامت هذه الطوارق لكا دامت الاحوال المتعددة ارتقى الى احوال فوق
هذه والطف من هذه فانه لا يكون فى الترقى سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول فى معنى قوله صلى الله عليه
وسلم انه ليغان على قلبى حتى استغفر الله فى اليوم سبعين مرة انه كان عليه السلام ابدا فى الترقى من احواله
فاذا ارتقى عن حال الى حالة اعلى من ما كان فيها فربما حصل له ملاحظة الى ما ارتقى عنها فكان بعيدا ما غينا بالاضافة
الى ما حصل فيها فابدا كانت احواله فى التزايد ومقدورات الحق سبحانه من الالطاف لا نهاية لها واذا
كان حق الحق العزيز الوصول اليه بالتحقيق محالا فالبعد ابدا فى ارتقاء احواله فلا حتى يوصل اليه الا وفى مقدوره
سبحانه ما هو فوق ان يقدر ان يوصله اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين وسئل الجنيد
عن هذا اعنى قولهم سيئات المقربين فانشد طوارق انوار بلوح اذا بدت فنظهر كانا ونخبر عن جمع
ومن ذلك القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقى العبد عن حال الخوف والرجا فالقبض للعارف
بمنزلة الخوف للمستانف والبسط للعارف بمنزلة الرجا للمستانف ومن الفصل بين القبض والبسط
والخوف والرجا ان الخوف من شئ فى المستقبل او بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه فى المستانف و

**اما** القبض فلغنى حاصل فى الوقت وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجا تعلق قلبه فى حاليه بآجله وصاحب القبض والبسط أخيذ وقته بوارد وغلب عليه فى عاجله ثم يتفاوت نعوتهم فى القبض والبسط على حسب تفاوتهم فى احوالهم فمن وارد ويوجب قبضا ولكن فى صاحبه مساغ للاكثار الآخر لانه غير مستوفى ومن مقبوض للاساغ لغيره وارد فيه لانه ماخوذ عنه بالكلية بوارده كما قال بعضهم انا زقوم اى للاساغ فى

**وكذلك** المبسوط قد يكون بسطه يسع للخلق والاستوحش من اكثر الاكثار ويكون مبسوط لا يوثر فيه شئ من الاحوال **سمعت** الاستاذ ابا على الدقاق يقول دخل بعضهم على ابى بكر القحطبى وكان لابن بطاطا ما يتعاطاه الشبان وكان ممر هذا الداخل على هذا الابن واذا هو مع اقرانه فى اشتغاله ببطالته فرق قلبه للقحطبى وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلى بمقاساة هذا فدخل على القحطبى وجد كانه لا خبر له عما يجرى من الملاهى فتعجب منه وقال فديت من لا يوثر فيه الجبال الرواسى فقال القحطبى انا قد حرزنا عن رق الاشياء فى الازل ومن ادنى موجبات القبض ان يرد على قلبه وارد موجبه اشارة الى عتاب او زجر فيحصل فى القلب لامحالة قبض وقد يكون موجب بعض الواردات اشارة الى تقريب او اقبال بنوع لطف وترحيب فيحصل للقلب بسط **وفى الجملة** قبض كل احد على حسب بسط وبسطه على حسب قبضه وقد يكون قبض يشكل على صاحبه سببه يجد فى قلبه قبضا لا يدرى ما موجبه وما سببه

فسبيل صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضى ذلك الوقت لانه لو تكلف نفيه او استعجل الوقت قبل مجوده عليه باختياره زاد فى قبضه ولعله يعتد ذلك منه سوء ادب واذا استسلم بحكم الوقت فعن قريب يزول القبض فان الله سبحانه وتعالى قال الله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد بغتة ويصادف صاحبه فلته لا يعرف له سببا يعز صاحبه ويثبت قدره فسبيل صاحب البسط السكون ومراعاة الادب فان فى هذا الوقت لخطرا عظيما فليحذر صاحبه مكرا خفيا كذا قال بعضهم فتح على باب من البسط فزلت زلة فحجبت عن مقامى وهذا قالوا قف على البساط واياك والانبساط وقد عد اهل التحقيق التى القبض والبسط من جملة ما استعاذ منه لانهما بالاضافة الى ما فوقهما من استهلاك الجد والانزعاج فى الحقيقة فقر وضر **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر

يقول

محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضنى والرجا يبسطنى والحقيقة تجمعنى والحق يفرقنى اذا قبضنى بالخوف افنانى عنى واذا بسطنى بالرجا ردنى على واذا فرقنى بالحق اشهدنى غيرى فعطانى عنه فنوفى ذلك كله محركى غير ممسكى اتوهى غير موهنى بحضورى لذوق طعم وجودى فليته افنانى عنى فقنى او غيبنى عنى فروحنى **ومن ذلك الهيبة والانس** وهما فوق القبض والبسط فكما ان القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرجا فالهيبة اعلى من القبض والانس اتم من البسط وحق الهيبة الغيبة فكل هياب غايب ثم يتفاوتون فى الهيبة حسب تباينهم فى الغيبة فمنهم ومنهم وحق الانس الصحو فكل مستانس صاح ثم يتباينون حسب تباينهم فى الشرب قالوا اذا دخل الانس لله لوطرح فى لظى لم يتكدر عليه انه **قال** الجنيد كنت اسمع السرى يقول يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان فى قلبى منه شئ حتى بان لى ان الامر كذلك **وحكى** عن ابى مقاتل المكى قال دخلت على الشبلى وهو ينتف اللحم من حاجبه بمنقاش فقلت يا سيدى انت تفعل هذا بنفسك وعيون الملا الى قلبى فقال ويلك الحقيقة ظاهرة لى ولست ابقيه فنوذا ادخل الالم على نفسى لعلى احس به فيسترحنى فلت اجد الالم وليس يستريحنى وليس لى به طاقة وحال الهيبة والانس ان حلتا قاهل الحقيقة يعدونها نقصا لتضمنها لغير العبد فان اهل التمكين سمت احوالهم عن التغير وسم محركى وجود اليمن فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس **والحكاية** معروفة عن ابى سعيد الخراز انه قال تهت فى البادية مرة فكنت اقول ، اتيه فلا ادرى من اتيه من انا سوى ما يقول الناس فى ونى حسبى ، اتيه على جن البلاد وانسها ، فان لم اجد شخصا اتيه على نفسى قال فسمعت هاتفا يهتف لى يقول ، انا من يرى الاسباب اعلى وجوده ، ويفرح بالتيه الذى وبالانس فلو كنت من اهل الوجود حقيقة ، لبعت عن الاكوان والعرش والكرسى ، وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن النكار للجن والانس ، وانا برىء تقى العبد عن هذه الحالة بالجود **ومن ذلك التواجد والوجد والوجود** فالتواجد استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان واجدا وباب التفاعل اكثره على اظهار الصفة وليست تلك قال الشاعر اذا تخازرت وما بى من خزر فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا الوجد ان هذه المعانى واصلهم خبر الرسول صلى الله عليه وسلم انهم ابكوا

فان لم تبكوا فتباكوا **والحكاية** الموثوق بها ابى محمد الجريرى انه قال كنت عند الجنيد وعنده ابن مسروق وغيره ثم قال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكت فقلت يا سيدى مالك فى السماع شئ فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب ثم قال وانت يا ابا محمد مالك فى السماع شئ فقلت يا سيدى انما اذا حضرت موضعا فيه سماع وعندك محتشم امسك على نفسى وجدى فاذا خلوت ارسلت وجدى فتواجدت فاطلق فى هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد **سمعت** الاستاذ ابا على رحمه الله يقول لما راعى ادب الاكابر فى حال السماع حفظ الله عليه وقته ببركات الادب حتى يقول امسك على نفسى وجدى فاذا خلوت ارسلت وجدى فتواجدت لانه لا يمكن ارسال الوجد اذا شئت بعد ذهاب الوقت وغلبته ولما كان صادقا فى مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله عليه وقته حتى ارسل وجده عند الخلوة فالتواجد ابتداء الوجد على الوصف الذى جرى ذكره وبعد هذا الوجد والوجد ما يصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمل وتكلف ولهذا قال الشيخ الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الاوراد فكل من اراد وظيفة اراد من الله تعالى لطيفة **سمعت** الاستاذ ابا على رحمه الله يقول الواردات من حيث الاوراد من لا ورد له بظاهره لا وارد له فى سريرته وكل وجد فيه من صاحبه شئ فليس بوجد وكان ما يكلف العبد من معاملات ظاهره توجب له حلاوة الطاعات فما ينازله العبد من احكام باطنه يوجب له المواجيد فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتايج المنازلات **واما** الوجود فهو بعد الارتفاع عن الوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد جمود البشرية لانه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة وبهذا معنى قول ابو الحسين النورى انا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد اذا وجدت ربى فقدت قلبى واذا وجدت قلبى فقدت ربى فهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه وفى هذا المعنى انشدوا

وجودى ان اغب عن الوجود ... بما يبدو اعلى من الشهود

فالتواجد بداية والوجد واسطة بين البداية والنهاية **سمعت** الاستاذ ابا على رحمه الله يقول التواجد موجب استيعاب العبد والوجد موجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق فى البحر وترتيب هذا الامر قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود وبعد ذا

الوجود

الوجود يحصل الجمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فمن صحوه بقاؤه بالحق ومن محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان ابدا متعاقبتان عليه فاذا غلب عليه الصحو بالحق فبه يصول وبه يقول قال عليه السلام فبى اخبر عن الحق فبى يسمع وبى يبصر **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول وقف على الشبلى فسأله هل يظهر آثار صحة الوجود على الواجدين فقال نور يزهر مقارنا لنيران الاشتياق فيلوح على الهياكل آثارها كما قال ابن المعتز

فاضت الدرر فى ارض من الذهب ... وسبح القوم لما ان رأوا عجبا
سلافة ورنتها عاذ عن ارم ... كانت ذخيرة كسرى عن اب فاب
نورا من النار فى نار من العنب ... وقيل لابى بكر الدقى

ان جهاز الرقى اخذ شجرة بيده فى حال السماع فى ثورانه فقلعها من اصلها فاجتمعا فى دعوته وكان الدقى كف بصره فقام جهم الرقى يدور فى هيجانه فقال الدقى اذا قرب منى ارونيه وكان الدقى ضعيفا بصره فلما قرب منه قال له هذا هو فاخذ الدقى ساق جهم فوقف لم يمكنه ان يتحرك فقال ايها الشيخ التوبة التوبة فخلاه **قال** الاستاذ الامام فكان ثوران جهم فى حق وامساك الدقى بساقه بحق فلما علم جهم ان حال الدقى فوق حاله رجع الى الانصاف واستسلم وكذى من كان بحق لا يستعصى عليه شئ واما اذا كان الغالب عليه الحق فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن يذكر باسناده ان ابا عقال المغربى اقام بمكة اربع سنين لم ياكل ولم يشرب الى ان مات ودخل بعض النساء على ابى عقال فقال له سلام عليكم فقال ابو عقال وعليكم السلام فقال الرجل انا فلان فقال ابو عقال انت فلان كيف انت وكيف حالك وغاب عن حالته قال هذا الرجل فقلت سلام عليكم فقال عليكم السلام كانه لم يرنى قط فقلت انا فلان فقال انت فلان كيف انت وكيف كنت وغاب كانه لم يرنى ففعلت مثل هذا غير مرة فعلت ان الرجل غايب فتركته وخرجت **قال** سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن احمد يقول سمعت امراة ابى عبد الله الترغ وعبدى يقول لما كان ايام المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل ابو عبد الله الترغ وعبدى بيته فرأى فى بيته مقدار منوين حنطة فقال الناس يموتون من الجوع وفى بيتى حنطة فخلط فى عقله فكان يفتح الاواني وقات الصلوة يصلى الفريضة ثم يعود

بصره

فرأى فى بيته

الى حالته فلم يزل كذلك الى ان مات قال رضي الله عنه دلت هذه الحكاية على ان هذا الرجل كان محفوظا
عليه آداب الشريعة عند غلبات الاحكام الحقيقة وهذا هو صفة اهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن غيره
شفقته على المسلمين وهذا اقوى تمكنه لتحققه في حاله **ومن ذلك الجمع والفرق** لفظ الجمع والتفرقة
يجري في كلامهم كثيرا وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول الفرق مانب اليك والجمع ما سلب عنك
ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقتضاء العبودية وما يليق باحوال البشرية هو فرق وما يكون من
قبل الحق من ابداء امتنان واسداء لطف واحسان فهو جمع هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه في شهود
الافعال فمن شاهده الحق سبحانه افعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة ومن شاهده الحق
سبحانه ما يوليه من افعال نفسه سبحانه فهو عبد بشاهد الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة واثبات
الحق من نعت الجمع ولا بد للعبد من الجمع والفرق فان من لا تفرقة له فلا عبودية ومن لا جمع له لا معرفة له فقوله
اياك نعبد اشارة الى الفرق وقوله اياك نستعين اشارة الى الجمع واذا خاطب الحق بلسان نجواه اما سائلا
او داعيا او مثنيا او شاكرا او متضلا او متهللا قام في محل التفرقة واذا اصغى بسره الى ما يناجيه مولاه واستمع
بقلبه ما يخاطبه به فيما داه او ناجاه او عرفه معناه او لوح لقلبه واراه فهو يشاهد الجمع **سمعت** الاستاذ
ربا علي يقول انشد قوال بين يدي الاستاذ ابي سهل الصعلوكي رحمه الله جعلت تذرني نظري البكا
وكان ابو القاسم النصرابادي حاضرا فقال الاستاذ ابو سهل جعلت بنصب التاء فقال النصرابادي بل
جعلت بضم التاء فقال الاستاذ ابو سهل البس عين الجمع اتم فسكت النصرابادي **قال وسمعت** الشيخ ابا
عبد الرحمن ايضا يحكي هذه الحكاية على هذا الوجه قال الاستاذ ابو القاسم ومعنى هذا ان من قال جعلت بضم التاء
يكون اخبارا عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا واذا قال جعلت بالفتح فكانه يتبرأ من ان يكون ذلك
بتكلف بل يخاطب مولاه فيقول انت الذي خصصتني بهذا لانا بتكلفي فالاول على خطر الدعوى والثاني
بوصف التبري من الحول والاقرار بالفضل والطول وفرق بين من يقول بجهدي اجدك وبين من
يقول بفضلك ولطفك اشهدك **وجمع الجمع** فوق هذا ويختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباين
احوالهم وتفاوت درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قايما بالحق فهذا هو





جمع واذا كان مختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن نفسه ماخوذا بالكلية عن الاحساس بكل غير بما ظهر واستولى
من سلطان الحقيقة فذلك جمع الجمع فالتفرقة شهود الاغيار لله والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك
بالكلية وغيبة الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة وبعد هذا حالة عزيزة يسيرها القوم الفرق الثاني
وهو ان يرد الى الصحو عند اوقات ادار الفرايض ليجري عليه القيام بالفرايض في اوقاتها فيكون رجوعه بالله
لا للعبد بالعبد يطالع نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق يشهد عبدي ذاته وعيبه بقدرته يجري افعاله واحواله
عليه بعلمه ومشيته واشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق الى تصريف الحق جميع الخلق فجمع الكل في التعقيب والتصريف
من حيث انه منشئ ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرقهم في التسويق ففريقا اسعدهم وفريقا ابعدهم وفريقا هداهم
وفريقا اضلهم واعماهم وفريقا جمعهم وفريقا جذبهم وفريقا انسهم بوصلته وفريقا ايسهم من رحمته وفريقا
اكرمهم بتوفيقه وفريقا اصطلمهم عند رؤيتهم لتحقيقه وفريقا اصحاهم وفريقا محاهم وفريقا قربهم وفريقا غيبهم
وفريقا اوناهم واحضرهم ثم سقاهم فاسكرهم وفريقا اسقاهم واخرهم ثم اقامهم وبجرهم وانواع افعاله
لا يحيط بها حصر ولا يأتي على تفصيلها شرح وذكر وانشدوا في التجريد في معنى الجمع والتفرقة
وكحفتك في سري فناجاك لساني ما فاجتمعنا لمعاني وافترقنا لمعاني ما ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني
فلقد صيرك الوجد من الاحشاء اني ما وانشدوا ايضا اذا ما بدا لي تعاطه فاصدر في حال من لم يرد
جمعت وفرقت عني به فقرة والتواصل شتى العدد **ومن ذلك الفناء والبقاء** اشار القوم بالفناء
الى سقوط الاوصاف المذمومة واشاروا بالبقاء الى قيام الاوصاف المحمودة واذا كان العبد لا يخلوا
عن احد هذين القسمين فمن المعلوم انه اذا لم يكن احد القسمين كان القسم الآخر لا محالة فمن فني عن اوصافه
المذمومة ظهر عليه الخصال المحمودة ومن غلب عليه الخصال المذمومة استتر عنه الصفات المحمودة واعلم
ان الذي به العبد افعال واخلاق واحوال فالافعال تصرفاته باختياره والاخلاق جبلة فيه ولكن
يتغير بمعالجته على مستمر العادة والاحوال ترد على العبد على وجه الابتداء لكن صفاتها بعد ذكر الاعمال
فمن كانت اخلاقه من هذا الوجه لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه فينفي بجهده نفسا فهما من الله تعالى
عليه تحسين اخلاقه فكذلك اذا واظب على تزكية اعماله ببذل وسعه من الله عليه بتصفية احواله

بل بتوفيه احواله فمن ترك مذموم افعاله بلسان الشريعة يقال انه فنى عن شهوته فاذا فنى عن شهوته بقى بنيته واخلاصه فى عبوديته ومن زهد فى دنياه بقلبه يقال فنى عن رغبته فاذا فنى عن رغبته بقى بصدق انابته ومن عالج اخلاقه فنقى عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر واشتال بدل من رعونات النفس يقال فنى عن سوء الخلق فاذا فنى عن سوء الخلق بقى بالفتوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة فى تضاريف الاحكام يقال فنى عن حسبان الكونين من الخلق فاذا فنى عن توهم الآثار من الاغيار بقى بصفات الحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا اطلاقا يقال انه فنى عن الخلق وبقى بالحق فصار البعد عن افعاله الذميمة وافعاله الخسيسة بعدم هذه الافعال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فنى عن الافعال والاحوال والاخلاق فلا يجوز ان يكون ما فنى عنه من ذلك ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس ولا خبر فتكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس بنفسه وبالخلق وقد ترى الرجل يدخل على ذى سلطان او محتشم فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه ويتمادى هذا الذهول عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه وملبسات ذلك الصدر وهيئات نفسه لم يكنه الاخبار عن شئ قال الله تعالى فكفارا نه اكبر نه وتقطعن ايديهن لم تجدن عند لقاء يوسف على الوهلة الا لم تقطع الا يدى وهن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ولم يكن هناك فهذا تغافل مخلوق عن احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابنا رجنسه فاى عجوبة فيه فمن فنى عن جهله بقى بعلمه ومن فنى عن شهوته بقى بانابته ومن فنى عن رغبته بقى بزهادته ومن فنى عن مشيئته بقى بارادته وكذلك القول فى جميع صفاته فاذا فنى العبد عن صفته بما جرى ذكره بقى عن ذلك بفنائه عن رؤية فنائه والى هذا اشار قائلهم ** وقوم تاه فى ارض بفقر ** وقوم تاه فى ميدان جهد ** فانتوا ثم انتوا ثم انتوا وابقوا بالتعلى من قرب ربه ** فالاول فناء عن نفسه وصفاته ببقاءه بصفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه فى وجود الحق ومن ذلك الغيبة والحضور فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق لاشتغال الحق بما ورد عليه ثم قد يغيب

بالبقا بقربه

عن احساسه



عن احساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب او تفكر فى عقاب كما روى ان الربيع بن خثيم كان يذهب الى ابن مسعود فمر بحانوت حداد فرأى الحديدة المحماة فى الكير فتغشى عليه ولم يفق الى الغد فلما سئل افاق عن ذلك فقال ذكرت كون اهل النار فى النار فغشى غيبة زادت على حدها حتى صارت غشية وروى عن على بن الحسين رضى الله عنهما انه كان فى سجوده فوقع حريق فى داره فلم ينصرف عن صلاته فسئل عن حاله فقال انسى النار الكبرى عن هذه النار وربما تكون الغيبة عن احساسه بمعنى يكاشف به من الحق سبحانه ثم انهم مختلفون فى ذلك على حسب احوالهم ومن المشهور ان ابتداء حال ابى حفص النيسابورى الحداد فى ترك الحرفة انه كان على حانوته فمر قارئ آية من القرآن فورد على قلب ابى حفص وارد تغافل عن احساسه فادخل يده فى النار واخرج الحديدة المحماة بيده فرأى ثعلبة له ذلك فقال يا استاذ ما هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من حانوته وكان الجنيد قاعدا وعنده امرأته فدخل الشبلى فاراد ت امرأته ان تستتر فقال لها الجنيد لا اخبر الشبلى عنك فاقعدى فلم يزل يكلمه الجنيد فبكى الشبلى فلا اخذه الشبلى فى البكاء قال الجنيد لامرأته استتري فقد افاق الشبلى من غيبته قال سمعت ابا نصر الوزان بنسا وكان رجلا صالحا فقال كنت اقرأ القرآن فى مجلس الاستاذ ابى على الدقاق رحمه الله بنسا وقت كونه هناك وكان يتكلم فى الحج كثيرا فاثر فى قلبى كلامه وخرجت الى الحج تلك السنة وتركت الحانوت والحرفة وكان الاستاذ ابو على رحمه الله حج الى الحج ايضا تلك السنة وكنت مدة كونه بنسا اخدمه وقد اواظب على القراءة فى مجلسه فرأيته يوما فى البادية تظهر ونسى قفة كانت بيده فحملتها فلما عاد الى رحله وضعتها عنده فقال جزاك الله خيرا حيث حملت هذا تم نظر الى طويلا كانه لم يرنى قط وقال رأيتك مرة من انت فقلت المستغاث بالله صحبتك مدة وخرجت عن مسكنى ومالى بسببك وتقطعت فى المفازة بك الساعة تقول رأيتك مرة واما الحضور فقد يكون بالحق لا نه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى ان يكون كانه حاضر وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدى ربه فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور على حسب الغيبة فاذا قيل فلان حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساهى يستديم

الذكرة ثم يكون مكاشفة في حضوره على حسب رتبته بمعان يخص الحق سبحانه بها وقد يقال لرجوع العبد الى احساسه باحوال نفسه واحوال الخلق انه حضر اي رجع عن غيبته فهذا يكون حضور الخلق وحضور الحق والاول حضور بحق وقد يختلف اهوالهم في الغيبة فمنهم من لا يمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته وقد حكي ان ذا النون المصري بعث انسانا من اصحابه الى ابي يزيد ليسئل اليه صفة ابي يزيد فلما جاء الرجل الى بسطام سأل عن دار ابي يزيد فدخل عليه فقال له ابو يزيد ما تريد اريدا با يزيد فقال من ابو يزيد واين ابو يزيد انا في طلب ابي يزيد فخرج الرجل وقال هذا المجنون فرجع الى ذي النون واخبره بما شهد فبكى ذو النون وقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين الى الله تعالى **ومن ذلك الصحو والسكر** الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفى في سكره وقد يسقط اختيار الاشياء عن قلبه في حال سكره وتلك حال السكران الذي لم يستوف الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر اشد غيبة من صاحب الغيبة اذا قوي سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر اذا كان متمكنا غير مستوفى والغيبة قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب الرجمة والرهبة ومقتضيات الخوف والرجا والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت الجلال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب وفي معناه انشدوا • فصحوك من لفظي سواد الوصل كله •• وسكرك من لحظي بنيج تلك الشربا • فاعل ساقيها وما مل شارب • عقار لحاظ كاسه تسكر الالبا • وانشدوا • فاسكر القوم دوركاس وكان سكري من المدير • وانشدوا • لي سكرتان وللندمان واحدة • شيء خصصت به من بينهم وحدي وانشدوا • سكران سكر هوى وسكر مدامة • فمتى يفيق فتى به سكران • واعلم ان الصحو على حسب السكر فكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره بحظ منسوبا كان صحوه بحظ مصحوبا ومن كان محققا في حاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو يشيران الى طرف من التفرقة واذا ظهر من سلطان الحقيقة علم فصعق العبد النشور والقبور وفي معناه انشدوا • اذا طلع الصباح لنجم راح •



تشاوى فيه سكران وصاح • قال الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا بدايع رسالته خر صعقا وبدايع صلابته وقوته ظل دكا مندكا او العبد في حال سكره بشاهد الحال وفي حال صحوه بشرط العلم الا انه في حاله محفوظ لا يتكلف وفي صحوه متحفظ بتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق والشرب **ومن ذلك الذوق والشرب** من جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج المكشوفات وبوادي الواردات واول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فالعطشان معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني ووفاء مناز لاتهم يوجب لهم الشرب ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الري فصاحب الذوق مشتاق وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح وان من قوي حبه تسرمد شربه فاذا دام شربه لم يوجب الصفة لم يوجب شربه سكرا لكان صاحبا بالحق فانيا عن كل حظ لم يتأثر بما يرد عليه ولا بتغير عما هو به ومن صفا سره لم يكدره عليه الشرب ومن صار الشراب له قرارا لم يصبر عنه ولم يبق دونه • وانشدوا • اتى الكاس رضاع بيننا • فاذا لم نذقها لم نعش • وانشدوا • شربت الحب كاسا بعد كاس • فما نفد الشراب ولا رويت • ويقال كتب يحيى بن معاذ الرازي الى ابي يزيد البسطامي ما منا من شرب كاسا فلم يطلب بعده فكتب اليه ابو يزيد عجبت من ضعف حالك ما هنا من تحت بحار الكون وهو فارغ يستزيد واعلم ان كاسات القرب تبدو امن الغيب ولا تدار الا على اسرار صعقة وارواح عن اقي الاشياء مخزنة **ومن ذلك المحو والاثبات** المحو رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن بقي عن احوال الخصال الذميمة واتى بدلها بالافعال والاحوال الحميدة فهو صاحب محو واثبات **سمعت** الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قال بعض المشايخ لواحد ايش تجوا وايش تثبت فسكت الرجل فقال انا علمت ان الوقت محو واثبات من لا محو له ولا اثبات فهو معطل مهمل ونقسم المحو الى محو الزلة عن الخواطر ومحو الغفلة عن الضمائر ومحو العلة عن السرائر ففي محو الزلة اثبات المعاملات وفي محو الغفلة اثبات المنازلات وفي محو العلة اثبات المواصلات بذا المحو واثبات بشرط العبودية فاما حقيقة المحو والاثبات فصادران عن القدرة فالمحو ما ستره الحق ونفاه والاثبات ما اظهره الحق وابداه والمحو والاثبات مقصوران على المشيئة قال الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعند ام الكتاب قيل محو اعن قلوب

العارفين وذكر غيرهم ويثبت على السنة المريدين ذكر الله ومحو الحق واثباته لكل احد على مايليق بحاله ومن
محاه الحق سبحانه عن شاهده اثبته بحق حقه ومن محاه عن اثباته به ادّه الى شهود الاغيار واثبته في اودية
التفرقة وقال رجل للشبلي مالي اراك قلقا ليس سوءك وانت معه فقال الشبلي لو كنت انا معه لكنت
انا ولكني محو فيما سوى والمحق فوق المحو لان المحو يبقى اثرا والمحق لا يبقى اثرا وغاية منة القوم ان يجعلهم الحق
عن شاهدهم ثم لا يردهم اليهم بعد ما يحقهم عنه ومن ذلك الستر والتجلي العوام في غطاء الستر و
الخواص في دوام التجلي وفي الخبر اذا تجلى لشيء خشع له وصاحب التجلي ابدا بنعت خشوعه والستر للعوام عقوبة
وللخواص رحمة اذ لو لا يستر عليهم ما بكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم
قال بعضهم منصور المغربي رحمه الله يقول واني بعض الفقراء حيا من اجيال العرب فاضافه شاب فبينما
الشاب في خدمته اذ الفقير اغمي عليه فسأل الفقير عن حاله فقالوا له بنت عم وقد علقها فمشت
في خيمتها فراى الشاب غبار ذيلها فغشي عليه فمضى الفقير الى باب الخيمة وقال ان للغريب فيكم حرمة
وذماما وقد جئت مستشفعا اليك في امر هذا الشاب فتعطفي عليه فيما به من هواك فقالت المراة انت
سليم القلب انه لا يطيق شهود غبار ذيلي كيف يطيق صحبتي وغرام هذه الطايفة عيشهم في التجلي وبلاهم
في الستر واما الخواص فهم بين طيش وعيش اذا تجلى لهم طاشوا واذا استر عليهم رزنوا الى الحط فعاشوا
وقيل انما قال لموسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى ليستر عليه بعض ما يعلله بعض ما ترفيه
من المكاشفة بفحاء السماع وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين
مرة والاستغفار طلب الستر لان الغفر هو الستر ومنه غفر الثوب والمغفر وغيره فكانه اخبر انه يطلب
الستر على قلبه عند سطوات الحقيقة اذ الخلق لا بقاء لهم مع وجود الحق وفي الخبر لو كشف عن وجهه لاحرقت
سبحات وجهه ما ادرك بصره ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة المحاضرة
ابتداء والمكاشفة بعده ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد
وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضوره بنعت البيان
غير مفتقر في هذه الحال الى تأمل الدليل وتطلب السبيل والاستجير من دواعي الريب والاحجوب عن

هو الزبير



نعت الغيب ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير بقاء رتبة واذا اصحت سمار الستر عن غيوم الستر
فشمس الشهود مشرقة عن برج الشوق وحق المشاهدة ما قاله الجنيد وجود الحق مع فقدانك فصاحب
المحاضرة مربوط بآياته وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة ملقى بذاته وصاحب
المحاضرة يهديه عقله وصاحب المكاشفة يدنيه علمه وصاحب المشاهدة يجوه معرفته ولم يرد في بيان
تحقيق المشاهدة احد على ما قال عمرو بن عثمان المكي رحمه الله ومعنى ما قاله انه يتوالى انوار التجلي على قلبه من غير
ان يتخللها ستر وانقطاع كالوقد اتصال البروق كلما ان الليلة الظلماء يتوالى البروق وانقضاها اذا قدرت
تصير في صورة النهار فكذلك القلب اذا دام به دوام التجلي تتبع نهاره فلا ليل وانشدوا
ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار
وقال النوري لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قايم وقالوا اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح
وتوهم قوم ان المشاهدة تشير الى طرف من التوحد لان باب المفاعلة في العربية بين اثنين وبداوهم
من مساجدة فان في ظهور الحق شهود الخلق وباب المفاعلة جملتها لا يقتضي مشاركة الاثنين كخاسف
وطارق النعل واشباهه وانشدوا فلما استبان الصبح ادبر ضوءه بانواره انوار ضوء الكواكب
يجزعهم كاسا لوانبلى اللظى بتجريعه طارت كاسع ذاهب كاس واي كاس تصطلم عنهم ويغيبهم
ويحتجبهم منهم ولا يبقيهم كاسا لا تبقي ولا تذر تحوا بالكلية ولا يبقي شيئيه من آثار البشرية كما قال قايلهم
سار واظلم بيتي لا رسم ولا اثر ومن ذلك اللوايح والطوالع واللوامع هذه الفاظ
متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كثير فرق وهي من صفات اصحاب البدايات في الترقي بالقلب
فلم يديم لهم بعد ضياء شموس المعارف لكن الحق سبحانه يوالي برق قلوبهم في كل حين كما قال ولم رزقهم
فيها بكرة وعشيا فكلما اظلم عليهم سمار القلوب بسحاب الحظوظ سبح فيها لوايح الكشف وتلالاء
لوامع القرب وهم في زمان ستريهم يرقبون فجاءة اللوايح فهم كما قال القايل
يا ايها البرق الذي يلمع من اي اكناف السما تطلع فيكون اولا اللوايح ثم لوامع ثم طوالع فاللوايح
كالبروق ما ظهرت حتى استترت كما قال القايل افترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علينا

يرزق قلوبهم

وانشدوا  يا ذا الذي زار وما زارا كأنه مقتبس نارا  فرباب الدار مستعجلا ماضره لو دخل الدارا

واللوامع اظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة وقد بقي وقتين فحشة ولكن كما قالوا

والعين باكية لم يشبع النظرا  وكما قالوا  لم يرد ما وجهه العين الا شرقت قبل مديها برقيب

فاذا لمع قطعك عنك وجمعك به  لكن لم يسفر نوره حتى كر عليه عساكر الليل فهو لا يبين ولا يتضح

لانهم بين كشف وستر كما قالوا  فالليل يثنينا بغاضل بُرده  والصبح يلحقنا وراء مذهبا

والطوالع ابقى وقتا واقوى سلطانا واطول مكثا واذهب للظلم وانفى للتهمة لكنها موقوفة على خطر

الأفول ليست برفيقة الاوج ولا بدايم المكث ثم اوقات حصولها وشيكة الارتحال واحوال افولها

طويلة الاذيال وهذه المعاني التي هي اللوائح واللوامع والطوالع تختلف في القضايا فتنهيا

ما اذا فات لم يبق عنها اثر كالشوارق اذا افلت فكان الليل كان ولا يا ومنها ما يبقى عنه اثر

فان زال فقد بقي المله فان غرب انواره بقي اثاره فصاحبه بعد سكون غلبانه يعيش في ضياء بركاته

قال ان يلوح ثانيا يرجى وقته على انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين كونه **ومن ذلك**

**البوادهة والهجوم** البوادهة ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح او موجب

ترح والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك ويختلف في الانواع على حسب

قوة الوارد وضعفه فمنهم من تغيره البوادهة وتصرفه الهواجم ومنهم من يكون فوق

ما يفجأه حالا وقوة اولئك ساوات الوقت كما قيل  لا يهتدي ثوب الزمان اليهم

ولهم على الخطب الجليل لجام **ومن ذلك التلوين والتمكين** التلوين صفة ارباب الاحوال

والتمكين صفة اهل الحقائق فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال

الى حال وينتقل من وصف الى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مربع فاذا وصل تمكن

وانشدوا  ما زلت اترك في وداوك منزلا  يتحير الالباب دون نزوله  وصاحب

التلوين ابدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل واماته انه اتصل انه بالكلية عن

كليته بطل **وقال** الشيخ انتهى سير الطالبين الى النظر بنفوسهم فاذا نظروا بنفوسهم فقد

وصلوا



وصلوا بربه بالخلاص احكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فاذا دام بعد بهذه الحالة فهو صاحب تمكين

كان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول كان موسى عليه السلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام

احتاج الى ستر وجهه لانه اثر فيه الحال ونبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لانه

لم يؤثر فيه ما شاهد تلك الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام ان النسوة التي رأين

يوسف عليه السلام قطعن ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف عليه السلام على وجه النجاة وامرأة العزيز

كانت اتم في بلاء يوسف منهن ثم لم يتغير عليها شعرة ذلك اليوم لانها كانت صاحبة تمكين في حديث

يوسف عليه السلام واعلم ان التغير ما يرد على العبد يكون لاحد امرين اما لقوة الوارد او لضعف

صاحبه والسكون من صاحبه لاحد امرين اما لقوته او لضعف الوارد **قال** سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله

يقول اصول القوم في جواز دوام التمكين تخرج على وجهين احدهما لا سبيل اليه لانه قال صلى الله عليه وسلم

لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة ولانه صلى الله عليه وسلم قال لي وقت لا يسعني فيه غير ربي

اخبر عن وقت مخصوص **قال** رحمه الله والوجه الثاني انه يصح دوام الاحوال لان اهل الحقائق ارتفعوا عن

وصف آثار بالطوارق والذي في الخبر انه قال عليه السلام لصافحتكم الملائكة فلم يعلق الامر فيه على ام

مستحيل وصافحة الملائكة دون ما اثبت لاهل البداية من قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها

لطالب العلم رضا بما يصنع وما قال وقت قائما قال على حسب فهم السامع وفي جميع احواله كان قائما

بالحقيقة والاولى ان يقال ان العبد ما دام في الترقي فصاحب تلوين يصح في نعته الزيادة في الاحوال

والنقصان منها فاذا وصل الى الحق بانحناس احكام البشرية بمكنه الحق سبحانه بان لا يرده الى معلومات

النفس فهو ممكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ثم ما يتحفه الحق سبحانه في كل نفس فلا حد لمقدوراته

فهو في الزيادات متلون بل ملون وفي اصل حاله ممكن فابدا يتمكن في حاله اعلى من ما كان فيها قبله ثم

يرتقي عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدورات الحق في كل جنس **فاما المصطلم** عن شاهده

المستوفى من حسابه بالكلية فالبشرية لا تحمل احدا فاذا بطل عن جملته ونفسه وحسه وكذلك عن الكلية

باسرها ثم دام به بهذه الغيبة فهو محو فلا تلوين اذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف

فلا تشريف ولا تكليف اللهم الا ان يرد بما يجري عليه من غير شئ منه فذلك متصرف في ظنون
الخلق متصرف في التحقيق قال الله عز وجل وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
وبابه التوفيق **ومن ذلك القرب والبعد** اول رتبة في القرب القرب من طاعته
فاول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق قال صلى الله
عليه وسلم مخبرا عن الحق سبحانه ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الخبر فقرب
العبد اولا قرب بايمانه وتصديقه ثم قرب باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه من العبد ما يخصه
اليوم به من العرفان وفي الآخرة ما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف و
الامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وهذا من صفات القلوب دون
احكام الظواهر والكون وقرب الحق سبحانه بالعلم والقدرة عام للكافة وباللطف والنصرة خاص
بالمؤمنين ثم بخصائص التانيس مختص بالاولياء قال الله تعالى ونحن اقرب منكم وقال ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ومن تحقق بقرب الحق
فاذوقه دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفاظ والوقائم رقيب الحياء والشهود
كان رقيبا منك يرعى خواطري * واخر يرعى ناظري ولساني * فارقت عيناي بعدك منظرا يسرك الا قلت
قد رمتاني * ولا بدرت مني في دونك لفظة بغيرك الا قلت قد سمعاني * ولا خطرت في السر بعدك خطرة
لغيرك الا عرجا بعناني * واخوان صدق قد سلمت صدورهم * فاسكت عنهم ناظري ولساني * وما ازدد اسلى
عنهم غير انني * وجدتك مشهودي بكل مكاني * واني لاستحيك والذنب جنتي * كاستحيي وانت ترآني
وكان بعض الشايخ يخص واحدا من تلامذته باقباله عليه فقال اصحابه له في ذلك فدفع الى كل واحد منهم طيرا
وقال اذبحوه حيث لا يراه احد فمضى كل واحد وذبح الطير بمكان خال وجاء هذا الانسان والطير معه غير مذبوح
فسأله الشيخ فقال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراه احد ولم يكن موضع الا والحق سبحانه يراه فقال الشيخ لهذا الذي
هذا علمكم الغالب عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق * ورؤية القرب حجاب عن القرب لمن شاهد



والانصاف في دوام الاقتراب بعباده وتقريبهم اياه والبعد انما هو البعد عن مخالفته والتجافي عن طاعتهم



نفسه محلا او نفسا فهو ممكور به ولهذا قالوا اوحشك الله من قربه اي من شهودك لقربه فان الاستيناس
بقربه من سمات العزة به اذ الحق سبحانه وراء كل انس وان مواضع الحقيقة يوجب الدهش والمحو وفي قرب
من هذا قالوا * قربكم مثل بعدكم فيما وقع لي * وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله كثيرا ما ينشد
ووادكم هجر ووجدكم قلى * وقربكم بعد وسلمكم حرب * ورأى ابو الحسين النوري بعض اصحاب ابي حمزة
فقال انت من اصحاب ابي حمزة الذي يشير الى القرب اذا لقيته فقل له ان ابا الحسين النوري
يقرئك السلام ويقول قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فاما القرب بالذات فتعالى الله الملك
فانه مقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث
سبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو في نعته محال وهو تداني الذوات اقرب
هو واجب في نعته وهو قرب بالعلم والرويه وقرب هو جايز في وصفه يخص به من يشاء من عباده
وهو قرب التفضل باللطف **ومن ذلك الشريعة والحقيقة** الشريعة امر بالتزام العبودية و
الحقيقة مشاهدة الربوبية وكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة
غير محصول فالشريعة جارت تكليف الخلق والحقيقة اخبار عن تصريف الحق فالشريعة ان تعبده والحقيقة
ان تشهده والشريعة قيام بالامر والحقيقة شهود للقضي والقدر والخفي والظهر سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله يقول قوله اياك نعبد حفظ للشريعة واياك نستعين اقرار بالحقيقة واعلم
ان الشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بامره والحقيقة ايضا شريعة من حيث ان المعارف به سبحانه
ايضا وجبت بامره **ومن ذلك النفس** النفس تروح للقلوب بلطايف الغيوب
وصاحب الانفاس ارق واصفا من صاحب الاحوال فكان صاحب الوقت مبتدي وصاحب
الانفاس منتهي وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسايط والانفاس نهاية الترقي
فالاوقات لصاحب القلوب والاحوال لارباب الارواح والانفاس لاهل السرايروقالوا
افضل العبادات عد الانفاس مع الله تعالى وقالوا خلق الله تعالى القلوب وجعلها معادن
للمعرفة وخلق الاسرار وراءها وجعلها محلا للتوحيد فكل نفس حصل من غير دلالة المعرفة

واشارة التوحيد على بساط الاضطرار فهويت وصاحبه مسئول عنه **سمعت** الاستاذ ابا علي
رحمه الله يقول العارف لا يسلم للنفس لانه لا سلامة تجري معه والحق لابد له من نفس اذ لولا
ان يكون له نفس لتلاشى لعدم طاقته **ومن ذلك الخواطر** والخواطر خطاب يرد على الضمائر فقد
يكون بالقاء ملك ويكون بالقاء الشيطان ويكون احاديث النفس ويكون من قبل الحق سبحانه
فاذا كان من الملك فهو الالهام واذا كان قبل النفس قيل له الهواجس واذا كان من قبل الشيطان
فهو الوسواس واذا كان من قبل الله تعالى والقائه في القلب فهو خاطر حق وجملة ذلك من قبيل
الكلام فاذا كان من قبل الملك فانما يعلم صدقه بموافقة العلم ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له
ظاهر فهو باطل واذا كان من قبل الشيطان فاكثره يدعو الى المعاصي واذا كان من قبل النفس
فاكثره يدعو الى اتباع شهوة او استشعار كبر او ما هو من خصايص اوصاف النفس واتفق المشايخ
على ان كان اكله من الحرام لم يفرق بين الالهام والوسواس **سمعت** الشيخ ابا علي
رحمه الله يقول من كان قوته معلوما لم يفرق بين الالهام والوسواس وان من سكنت عنه
هواجس نفسه بصدق مجاهدته نطق بيان قلبه بكلام مكاشفته واجمع الشيوخ على ان النفس لا تصدق
وان القلب لا يكذب وقال بعض المشايخ ان نفسك لا تصدق وقلبك لا يكذب ولو اجتهدت
كل الجهد ان يخاطبك بروحك لم يخاطبك وفرق الجنيد بين هواجس النفس ووساوس الشيطان
بان النفس اذا طالبتك بشيء الحت فلا يزال تعاود ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها وتحصل مقصودها
اللهم الا ان يدوم صدق المجاهدة ثم انها تعاود وتعاود واما الشيطان اذا دعا الى زلة فخالفته
وتركت ذلك ويوسوس بزلة اخرى لان جميع المخالفات له سواء وانما يريد ان يكون داعيا ابدا الى
زلة ما والغرض له في تخصيص واحد دون واحد وقيل كل خاطر يكون من الملك فربما يوافقه
صاحبه وربما يخالفه فاما خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يحصل خلاف من العبد وتكلم الشيوخ
في الخاطر الثاني اذا كان الخاطران من الحق هل هو اقوى من الاول فقال الجنيد رحمه الله الخاطر
الاول اقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل وهذا بشرط العلم فنزل وقال ابن عطا الثاني اقوى

لانه ازداد قوة بالاول وقال ابو عبد الله بن خفيف من الخاطرين سواء لان كليهما من الحق فلا
مزية لاحدهما على الآخر والاول لا يبقى في حال الثاني لان الاثار لا يجوز عليها البقاء **ومن ذلك**
**علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين** وهذه عبارات عن علوم جلية فاليقين هو العلم
الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقف
فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين
على ترجيب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان
بثبت العيان فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب
المعارف والكلام في الافصاح عن هذا مجمل وتحقيقه يعود الى ما ذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر
على جهة التنبيه **ومن ذلك الوارد** ويجري في كلامهم ذكر الوارد ات كثيرا والوارد ما يرد
على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمل العبد وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهو
ايضا وارد ثم يكون وارد من الحق ووارد من العلم فالوارد ات اعم من الخواطر لان الخواطر تخص
بنوع الخطاب او ما يتضمن معناه والوارد ات يكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض
ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني **ومن ذلك لفظ الشاهد** كثيرا ما يجري في كلامهم
فلان يشاهد العلم وفلان يشاهد الوجد وفلان يشاهد الحال ويريدون بلفظ الشاهد ما يكون
حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى كانه يراه ويبصره وان كان غائبا عنه
فكل ما يستولي على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده فان كان الغالب عليه العلم فهو يشاهد العلم وان
كان الغالب عليه الوجد يقال انه يشاهد الوجد ومعنى الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو
شاهدك **وسئل** شبلي رحمه الله عن المشاهدة فقال من اين لنا مشاهدة الحق لنا شاهد الحق
انار بشاهد الحق الى المستولي على قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه دايما من ذكر
الحق ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه شاهده يعني حاضر قلبه فان المحبة توجب
ذكر المحبوب واستيلاءه عليه وبعضهم تكلف في مراعاة هذا الاشتقاق فقال انما سمي

الشاهد من الشهادة فكانه اذا اطلع شخصا بوصف الجمال فان كانت بشريته ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك الشخص عما به من الجمال ولا اثر فيه صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه ومن اثر فيه ذلك فهو شاهد عليه فى بقاء نفسه وقيامه باحكام بشريته فهو اما شاهد له او شاهد عليه وعلى هذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم رايت ربى فى ليلة المعراج فى احسن صورة اى احسن صورة رايتها تلك الليلة لم يشغلنى عن رؤيته تعالى بل رايت الصور فى الصورة والمنشئ من الانشاء ويريد به رؤية العلم لا ادراك البصر **ومن ذلك النفس** نفس الشئ فى اللغة وجوده وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا الغائب الموضوع وانما اراد وا بالنفس ما كان معلولا من اوصاف العبد ومذموما من افعاله واخلاقه ثم ان من المعلومات من اوصاف العبد على ضربين احدهما يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفاته والثانى اخلاقه الذميمة فى انفسها مذمومة فاذا عالج العبد ونازلها تنفى عنه بالمجاهدة تلك الاخلاق على مستمر العادة فالقسم الاول من احكام النفس ما نهى عنه نهى تحريم او نهى تنزيه واما القسم الثانى من قسمى النفس فصناف الاخلاق والذى منها بدا احق على الجملة ثم تفصيلها فكالكبر والغضب والحسد والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة واشد احكام النفس واصعبها تومها ان شيئا منها او ان لها استحقاق وقدر ولهذا اعد ذلك من الشرك الخفى ومعالجة الاخلاق فى ترك النفس وكسرها تم من مقاساة الجوع والعطش والسفر وغير ذلك من المجاهدات التى يتضمن سقوط القوة وان كان ذلك ايضا من جملة ترك النفس ويحتمل ان يكون النفس لطيفة موجودة فى هذا القالب هى محل الاخلاق المعلولة كما ان الروح لطيفة فى هذا القالب هى محل الاخلاق المحمودة وتكون الجملة مستخرجة بعضها بالبعض فالجميع انسان واحد وكون النفس والروح من الاجسام اللطيفة فى الصورة ككون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة وكما يصح ان يكون البصر محلا للرؤية والاذن محلا للسمع والانف محل الشم والفم محل الذوق والسمع والبصير والشام والذائق انما هى الجملة فكذلك محل الاوصاف الجيدة القلب او الروح ومحل الاوصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب جزء من هذه الجملة والحكم والاسم راجع الى الجملة والله اعلم

ومن ذلك

شئ صه

فى المنشئ

ومن ذلك الروح الارواح مختلف فيها عند اهل التحقيق من اهل السنة فمنهم من يقول انها اجياء فقط ومنهم من قال انها اعيان موجودة فى منن القوالب لطيفة اجرى الله العادة بخلق الحياة فى القالب ما دامت الارواح فى الابدان فالانسان حى بالحياة ولكن الارواح موجودة فى القوالب ولها تراق فى حال النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع اليها وان الانسان هو الروح والجسد لان الله سبحانه يخرج هذه الجثة بعضها البعض والحشر يكون للجثة والثواب والعقاب الجثة والارواح مخلوقة ومن اعتقد بها فهو مخطئ خطأ عظيما والاخبار تدل على انها اعيان لطيفة **ومن ذلك السر** يحتمل انها لطيفة موجودة فى القالب كالارواح اصولهم تقتضى انها محل المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة والقلوب محال للمعارف وقالوا السر مالك عليه اشراف وستر السر ما لا اطلاع عليه لغير الحق وعند القوم على موجب مواضعتهم ومقتضى اصولهم السر لطف من الروح والروح اشرف من القلب ويقولون الاسرار معتقة عن رق الاغيار من الآثار والاطلال ولفظ يطلق السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد وبين الحق سبحانه فى الاحوال وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بكر لم يقبضها دنس واهم ويقولون صدور الاحرار قبور الاسرار وقيل لو عرف زرى سرى لطرحته وهذا طرف من تفسير اطلاقاتهم وبيان عباراتهم فيها اتفق وامن الالفاظ ذكرناها على شرط الايجاز ولنذكر الآن ابوابا فى شرح المقامات التى هى مدارج ارباب السلوك ثم بعده ابوابا فى تفصيل الاحوال على الحد الذى يسهل الله تعالى بفضله ان شاء الله عز وجل

وقالوا ه

وسنذكر ش

## باب ٢ التوبة

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه قال اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاد قال حدثنا سعيد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن زكريا قال حدثنى ابى قال سمعت انس بن مالك يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة قال اخبرنا على بن احمد بن عبدان الاهوازى قال حدثنا ابو الحسن احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا

قال ه

الحكم بن موسى قال حدثنا غسان بن عبيد عن ابي عاتكة طريف بن سليمان عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شئ احب الى الله تعالى من شاب تايب قال الاستاذ والتوبة
اول منزل من منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في لغة العرب
الرجوع يقال تاب اي رجع فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع وقال
صلى الله عليه وسلم الندم توبة فاما باب الاصول من اهل السنة قالوا شرط التوبة حتى تصح ثلثة
اشيا الندم على ما عمل من المخالفات وترك الزلة في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثل ما عمل من
المعاصي فهذه الاركان لابد منها حتى تصح توبته قال سهل ولا ر وما في الخبر ان الندم توبة انما نص
على معظمه كما قال الحج عرفة اي معظم اركانه عرفة اي الوقوف بها لانه لا ركن في الحج سوى الوقوف
بعرفات ولكن معظم اركانه الوقوف كذلك قوله الندم توبة اي معظم اركانها الندم ومن اهل
التحقيق من قال يكفي الندم في تحقق ذلك لان الندم يستتبع الركنين الآخرين فانه يستحيل تقدير
ان يكون نادما على ما سو مصرا على مثله او عازما على الاتيان بمثله هذا معنى التوبة على جهة التحديد و
الاحال فاما على جهة الشرح والابانة فان للتوبة اسبابا وترتيبا واقساما فاول ذلك انتباه
القلب عن رقدة الغفلة ورؤية البعد ما هو عليه من سوء الحالة ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق
للاصغا الى ما يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فان في الخبر واعظ الله في قلب كل امرئ
مسلم وفي الخبر ان في بدن المرء لمضغة اذا صلحت صلح جميع البدن واذا فسدت فسد جميع
البدن الا وهي القلب قال الاستاذ الامام فاذا افكر بقلبه في سوء ما يصنعه وابصر ما هو عليه
من قبيح الافعال سنح في قلبه ارادة التوبة والاقلاع عن قبيح المعاملة فيمده الحق سبحانه وتعالى
بتصحيح الفرقة والاخذ في حيل الرجوع والتأسف لاسباب التوبة فاول ذلك هجران اخدان السوء
فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالمواظبة
على المشاهد التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر داعيه على اتمام ما عزم عليه حايقوى خوفه ورجاه فعند
ذلك يخلى من قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الفعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكف





لجام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على ان لا يعود على مثله في الا
فان مضى على موجب قصده ونفذ بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقا وان نقض التوبة مرة او مرات
واجل كتابا حكى عن ابي سليمان الدارانى انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلقيت
لم يبق في قلبي شئ مقدت ثمانيا صفت كلامه فبقي في قلبي كلامه في الطريق ثم زال فمقدت ثمانيا فبقي
اثر كلامه في قلبي حتى جئت الى منزلي وكسرت آلات المخالفات وازلت الطرق فحكى هذه الحكاية لبعض
بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان الدارانى
وحكى عن ابي جعفر الحداد انه قال تركت العمل كذا كذا مرة مقدت اليه ثم تركني العمل فلم اعد بعده اليه
وقيل ان ابا عمرو بن نجيد في ابتدا امره اختلف الى مجلس ابي عثمان فاثر في قلبه كلامه فتاب
ثم انه وقعت له فترة فكان يهرب من ابي عثمان اذا راه وتاخر عن مجلسه فاستقبله ابو عثمان يوما
فحاد ابو عمرو عن طريقه وسلك طريقا آخر فتبعه ابو عثمان فمازال به يقفو اثره حتى لحقه ثم قال له
يا بني لا تتعب مع من لا يجلب الا معصوما انما ينفعك ابو عثمان في مثل هذه الحالة فاتاب
ابو عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة ونفذ سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول تاب بعض
المريدين ثم وقعت له فترة فكان يفكر وقالوا عاد الى التوبة كيف حكمه فهتف به هاتف يا فلان
اطفنا فشكرناك ثم تركنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة ونفذ
فاذا ترك المعاصي وحل عن قلبه عقدة الاصرار وعزم على ان لا يعود الى مثله فعند ذلك يخلص الى
قلبه صادق الندم فيتاسف على ما عمله ويأخذ في التحسر على ما صنعه من احواله وازكابه من قبيح افعاله
فتتم توبته ويصدق مجاهدته ويستبدل مخالطة الغرلة وبصحبته مع اخدان السوء التوحش عنهم
والخلوة ويصل ليله بنهاره في التلهف ويفتش في عموم احواله صدق التاسف بحيث يصوب عبرته
انهار عثرته وما يسوء بحسن توبته كلوم جوبته يعرف بين امثاله بذبوله ويستدل على صحة حاله بخموله
ولن يتم له شئ من هذا الا بعد فراغه من ارضا الخصوم والخروج عما لزمه من مظالمه فان اول منزله



ايضاً

في التوبة ارضاء الخصوم بما امكنه فان اتسع ذات يده لايصال حقوقهم اليهم والا سحت نفوسهم باجلاله
والبراءة عنه والا فالعزم بقلبه على ان يخرج عن حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله تعالى بصدق
الابتهال والدعاء وبقي بين صفات واحوال هي من خصائص بعيد ذلك من جملة التوبة لكونها من
صفاتهم لا لانها من شرط صحتها والى ذلك يشير اقاويل الشيوخ في معنى التوبة سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطتها فكل من تاب لخوف العقوبة
فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا لرغبة
في الثواب او رهبة من العقاب فهو صاحب اوبة ويقال ايضا التوبة صفة المؤمنين قال الله
تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب
منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين قال الله عز وجل نعم العبد انه اواب سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول
سمعت الجنيد يقول التوبة على ثلثة معان اولها الندم والثاني العزم على ترك المعاودة الى ما نهى
الله تعالى عنه والثالث يسعى في اداء المظالم وقال سهل بن عبد الله التوبة ترك التسويف
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عبد الله القرشي يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث المحاسبي يقول ما قلت قط اللهم اني اسئلك التوبة ولكني
اقول اسئلك شهوة التوبة اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن مصلح بالاهواز يقول
سمعت ابن زيزي يقول سمعت الجنيد يقول دخلت على السري يوما فرايته متغيرا فقلت له مالك فقال
دخل علي شباب فسالني عن التوبة فقلت له ان لا تنسى ذنبك فعارضني وقال بل التوبة ان تنسى
فقلت ان الامر عندي ما قاله الشاب فقال لم قلت لاني اذا كنت في حال الجفا فتنقلني الى حال الوفاء
فتذكر الجفا في حال الصفا جفاء فسكت سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الصوفي
يقول سئل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال ان لا تنسى ذنبك وسئل الجنيد عن التوبة فقال ان تنسى
ذنبك قال ابو نصر السراج انما ارسهل الى احوال المريدين والمتعرفين تارة لهم وتارة عليهم والجنيد

التوبة على نوعين احدهما التوبة والاوبة والثاني الانابة وواسطها الانابة

فائدة

فائدة اشار الى توبة المحتشمين الاذكرون ذنوبهم حاغلب عليهم على قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره قال
الاستاذ وسئل ذا النون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال النوري التوبة ان تتوب
من كل شئ سوى الله سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد النهيني
يقول شيان بن تايب يتوب من الزلات وتايب يتوب من الغفلات وتايب يتوب
من رؤية الحسنات وقال الواسطي التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها اثرا من المعصية
سرا او جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف امسى واصبح سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت
يحيى بن معاذ يقول للعلي لا اقول تبت ولا اعود لما اعرف من خلقي ولا اضمن ترك الذنوب
لما اعرف من ضعفي ثم اني اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود وقال ذو النون الاستغفار
من غير اقلاع توبة الكذابين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت النضر ابادي يقول سمعت ابن يزدانيار
يقول وسئل عن العبد اذا خرج الى الله تعالى على اي اصل تخرج فقال على ان لا يعود الى ما منه
خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما يبرا رمنه فقيل له هذا حكم من خرج
عن وجود فكيف حكم من خرج عن عدم فقال وجود الحلاوة في المتالف عوضا عن المرارة
في المتالف وسئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو
التوبة وقال ذو النون حقيقة التوبة ان يضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون
لك قرار ثم يضيق عليك نفسك كما اخبر الله تعالى في كتابه بقوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقال
ابن عطاء التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستحياء فتوبة الانابة ان يتوب العبد خوفا
من عقوبته وتوبة الاستحياء ان يتوب حياء من كرمه وقيل للبي حفص لم ينقض التاب
الدنيا فقال لانها دار باشر فيها الذنوب فقيل له فهي ايضا دار اكرمه الله فيها بالتوبة

فقال انه من الذنب على يقين ومن قبول توبته على خطر وقال ابو بكر الواسطي عاتب داود عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة اوقعه في انفاس متصاعدة وهو في حالة اثابه الله فيه في وقت ما ستر عليه امره وقال بعضهم توبة الكذابين على اطراف لسانهم يعني قول استغفر الله وسئل ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شئ لان التوبة اليه لامنه وقيل اوحى الله تعالى الى آدم يا آدم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من دعاني منهم بدعوتك لبيته كلبيتك يا آدم احشر التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعائهم مستجاب قال رجل لرابعة اني قد اكثرت من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب علي فقالت لابل لو تاب عليك لتبت واعلم ان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومن فارق الزلة فهو من خطاه على يقين فاذا تاب فانه من القبول على شك لاسيما اذا كان من شرطه وحقه ان يكون مستحقا لمحبة الحق والى ان يبلغ المعاصي محلا يجد في اوصافه امارة محبة الله اياه مسافة بعيدة فالواجب اذا على العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب عنه التوبة دوام الانكسار وملازمة التذلل والاستغفار كما قالوا الاستغفار الوجل الى الاجل وقال عمر من قائل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان من سنته عليه السلام دوام الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة

سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول في قوله تعالى ان الينا ايابهم قال رجوعهم وان تمادى بهم الجولان في المخالفات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الاعمى يقول ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امرأة قاعدة على الطريق الى متى يقولون من هذا من هذا من هذا اما علموا سقط من عين الله فابلاه الله بما ترون فسمع علي بن عيسى فرجع

كتلبيتك ٥



ورجع الى منزله واستعفى من الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها

# باب ٣ المجاهدة

قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطي قال حدثنا بكار قال حدثنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الجهاد فقال عدل عند سلطان جائر وسمعت عيناي ابا سعيد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سريرته بالمشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم ان من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شيئا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من ظن ان يفتح عليه شئ من هذه الطريقة او يكشف له عن شئ منه الا بلزوم المجاهدة فهو في غلط سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول من لم يكن له في بدايته قوة لم يكن له في نهايته جلسة وسمعته يقول قولهم الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسن بن علويه يقول قال ابو يزيد كنت ثنتي عشرة سنة عدادي نفسي وخمس سنين كنت مرآة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطني زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشف فنظرت الى الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا ابلغي فتعبوا وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحظ الشباب في العبادة وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت عبد العزيز البخراني يقول سمعت الحسن القزاز يقول بنى هذا الامر على ثلثة اشياء ان لا تأكل الا عند الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند الضرورة

وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول عن
ابراهيم بن ادهم يقول لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات اولاها يغلق باب
السوء ويفتح باب الشدة والثانى يغلق باب الغرور ويفتح باب الذل والثالث يغلق باب
الراحة ويفتح باب الجهد والرابع يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس يغلق باب الغنى و
يفتح باب الفقر والسادس يغلق باب الامل ويفتح باب استعداد الموت سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت جدى ابا عمرو بن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا على الروذبارى يقول اذا قال القوى بعد خمسة ايام
انا جايع فارفوه السوق وامروه بالكسب واعلم ان اصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن الملوفات
وحملها على خلاف هواها فى عموم الاوقات وللنفس صفتان انهماك فى الشهوات وامتناع عن الطاعات
فاذا حجت عن ركوب الهوى يجب كبحها بلجام التقوى واذا حرنت عند القيام بالواجبات يجب
سوقها على خلاف الهوى واذا ثارت عند عنها فى الواجب مراعاة حالها فامن منازلة احسن عاقبة
من يكسر سلطانه بخلق وتخدير انه برفق واذا استحلت شراب الرعونة فضاقت الامن اظهار مناقبها
والتزين لمن ينظر اليها ويلاحظها فى الواجب كسر ذلك عليها واجلالها بعقوبة الذل بما يذكرها
من حقارة قدرها وخساسة اصلها وقذارة فعلها وجهد العوام فى ترفيه الاعمال وقصد الخواص
الى تصفية الاحوال فان مقاساة الجوع والسهر سهل يسير ومعالجة الاخلاق والتقى عن صفاتها صعب
شديد ومن عوائق آفات النفس ركونها الى استحلاء المدح فان من تحسى منه جرعة حمل السوات والارضين مثلا
على استفزازه وامارة ذلك انه اذا انقطع عنه ذلك الشرب آل حاله الى الكسل والفشل كان بعض
المشايخ يصلى فى مسجده فى الصف الاول سنين كثيرة فعاقه يوما عن الابتكار الى المسجد عايق فصلى فى
الصف الاخير فلم يزيدة فسئل عن السبب فقال كنت اتضى صلاة كذى وكذى سنة صليتها و
عندى انى تخلص بعد فيها فداخلنى يوم تاخرى عن المسجد شهود الناس اياى فى الصف الاخير يوجب خجل
فعلت ان نشاطى طول عمرى انما كان رؤيتهم فقضيت صلاتى وحكى عن ابى محمد المرتعش انه قال حجت

كذا وكذا



كذا وكذا حجة على التجريد فبان لى ان جميع ذلك مشوبا بحظى وذاك ان والدتى سالتنى يوما ان استقى
لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسى فعلمت ان مطاوعة نفسى فى الحجات كانت لحظ وشرب لنفسى اذ لو
كانت نفسى خالصة لم يصعب عليها ما هو حق فى الشرع وكانت امراة قد طعنت فى السن فسئلت عن حالها
فقالت كنت فى حال الشباب اجد فى نفسى احوالا اظنها قوة الحال فلما كبرت زالت عنى فعلمت ان ذلك
كان قوة الشباب فقوتها احوالا سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول ما سمع هذه الحكاية
احد من الشيوخ الا رقوا لهذه العجوز وقالوا انها كانت منصفة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى يقول
ما اعز الله عبدا بعز اعز له من ان يذله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل اعز له من ان يحجبه عن
ذل نفسه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول ما الغنى شئ
الا وتركته وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة هو الخلاص
من اماني النفس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا على الروذبارى
يقول دخلت الآفة من ثلث سقم الطبيعة وعلازة العادة وفساد العجبة فسالته ما سقم الطبيعة
فقال اكل الحرام فقلت ما علازة العادة فقال النظر والاستماع بالحرام والغيبة قلت فما فساد العجبة
قال كلما تاج حشو النفس شهوة تنبهها قال وسمعته يقول سمعت النصر اباذى يقول بحسك نفسك
اذا خرجت منها وقعت فى رحمة الابد وسمعته يقول سمعت محمد الفرا يقول سمعت ابا الحسين الورّاق
يقول كان الحكمانى فى مبادى امرنا فى مسجد ابى عثمان الاينار بما ينبغ علينا وان لا ينبت على معلوم من
استقبلنا بمكروه لا ينبغى لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع له فاذا وقع فى قلوبنا حقارة لاحد قنا
بخدمته والاحسان اليه حتى يزول وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرنا ونور سراجها
التوفيق فمن لم يصحبه فى سره توفيق من ربه كان ظلمة كلها قال الاستاذ رضى الله عنه معنى قوله
سراجها سرنا يريد به سر العبد الذى بين العبد وبين الله وهو محل اخلاصه وبه يوصف ان اتحاد ذات بالله
لا بنفسه ولا من نفسه ليكون معتبرا بما من حوله وقوته على استدامته او قاته ثم بالتوفيق يعتصم من شر ورد

نفسه فان لم يدرك التوفيق لم ينفعه علمه بنفسه ولا بربه ولهذا قال المشايخ من لم يكن له سر فهو مصر
وقال ابو عثمان لا يرى الحديث نفسه وسوسته من نفسه شيئا وانما يرى عيوب من يتهمها في جميع الاحوال
وقال ابو حفص ما اسرع هلاك من لا يوقف عيبه فان المعاصي يريد الكفر وقال ابو سليمان ما استحسنت
عملا من نفسي فاحببت به وقال اشترى ايمانكم وجيران الاغنيا وقران الاسواق وعمار الاسواق وقال
ذو النون المصري انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء ضعف النية بعمل الآخرة والثاني صارت ابدانهم
رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع اثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق و
الخامس اتبعوا اهواءهم ونبذوا سنة نبيهم صلوات الله عليه وراء ظهورهم والسادس جعلوا اقليل زلات السلف نجة
انفسهم ودفنوا كثير مناقبهم

## باب ٤ الخلوة والعزلة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير معايش
الناس لهم رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله ان سمع قرعة او هيعة كان على متن فرسه يبتغي الموت والقتل
في مكانه او رجل في غنيمة له في رأس شعفة من هذه الشعاف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي
الزكوة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من
امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بانسه
ومن حق العبد اذا اثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر
الخلق فان الاول من القبيحين نتيجة استصغار نفسه والثاني شهود مزيته على الخلق ومن استصغر نفسه
فهو متواضع ومن راى لنفسه مزية على احد فهو متكبر روى بعض الزهبان فقيل له انك راهب فقال لا
انا حارس كلب ان نفسي كلب يعقر الخلق او حبتها من بينهم ليسلموا منها ومر انسان ببعض الصالحين
فجمع فوك الشيخ ثيابه منه فقال الرجل لم تجمع عني ثيابك ليست ثيابي بنجسة فقال الشيخ وعسى في
ظنك ثيابي من النجاسة جمعتها عنك ليلا يتنجس ثيابك لا لكيلا يتنجس ثيابي ومن آداب العزلة
ان يحصل من العلوم ما يصح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوساوسه ثم يحصل من العلوم الشرعية ما
يؤدي به فرضه ليكون بناء امره على اساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة فانها تيسر التبديل

توحيد

العزلة



الصفات لا التنحي عن الاوطان ولهذا قيل من العارف فالوا كاين باين يعني كاين مع
الخلق باين عنهم بالسر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول البس مع الناس ما يلبسون وتناول
مما يأكلون وانفرد عنهم بالسر وسمعته يقول جاء انسان فقال جئتك من مسافة بعيدة فقلت
ليس بهذا الحديث من حيث قطع المسافات ومقاسات الاسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل
مقصودك ويحكى عن ابي يزيد قال رأيت ربي في المنام فقلت يا رب كيف اجدك قال فارق نفسك
وتعال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على
الصحبة ينبغي ان يكون خاليا من جميع الاوكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات الا رضاء ربه وخاليا
من مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة الجلبة وقيل
الانفراد في الخلوة اجمع لهواجس النفوس وقال يحيى بن معاذ انظر انسك بالخلوة او انسك معي في الخلوة فان
كان انسك بالخلوة ذب انسك اذا فرجت منها وان كان انسك في الخلوة استوت بك الاماكن
في الصحاري والبراري سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق
فقال ان اراد ان يتزوج قال لا رضي فقال وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة وشر معاني الكثرة
والاختلاط وسمعته يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل عن العزلة فقال هي الدخول بين الاعلم
والحفظ شرك ان لا يزاحمك وتعزل نفسك عن الاثام ويكون سترك مربوطا بالحق وقيل من آثر
العزلة حصل البر وقال سهل لا تصح الخلوة الا باكل الحلال ولا يصح اكل الحلال الا باداء حق الله
تعالى وقال ذو النون لم ار شيا ابعث على الاخلاص من الخلوة وقال ابو عبد الله الرملي لبكين
خير من الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت واما ان تصل الى الله تعالى وقال
ذو النون المصري ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله عز وجل سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن يقول سألت وسمعت الجنيد يقول مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة وقال
لكمرك ان كان في مخالطة الناس خير فان في العزلة السلامة وقال يحيى بن معاذ الوحدة جليس الصدق الصالح
سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول سئل الشبلي ما تقول الافلاس الافلاس يا ناس فقيل له يا ابا بكر

يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر الورداني يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر بن نصير يقول سمعت

علامة الافلاس فقال من علامات الافلاس الاستيناس بالناس وقال يحيى بن ابى كثير من خاط الناس واراهم ومن واراهم رايا هم وقال شبيب بن عرب دخلت على مالك بن مغول بالكوفة وسوق داره وحده فقلت له اما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الجنيد يقول من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة وسمعته يقول قال ابو يعقوب النهرجوري الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولا مئونة الاجتماع انفع بعمل بعضهم على ادوية بعض وسمعته يقول سمعت ابا العباس الدامغاني يقول اوصاني الشبلي وقال الزم الوحدة واياك ان تخلط من التوم واستقبل الجدار حتى تموت وجاء رجل الى شبيب بن عرب فقال ما جاءك قال الكون معك قال يا اخي ان العبادة لا تكون بالشركة ومن لم يستانس باسلم يانس بشئ وقيل لبعضهم ما هذا احد تستانس به فقال نعم ومد يده الى مصحفه في حجره وقال هذا ومعناه انشدوا

وكنت خلي يا فارق مضجعي ... وفيها شفاء للذي انا كاتم

وقال رجل لذي النون المصري متى يصح لي العزلة فقال اذا قويت على عزلة النفس وقيل لابن المبارك ما دواء القلب فقال قلة الملاقات وقيل اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى ذل الطاعة انسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والآخرة

## باب التقوى

قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك وعن نافع بن عمر قال سمعت انسا يقول قيل يا محمد من آل محمد قال كل تقي قال الاستاذ والتقوى جماع الخيرات وحقيقة الاتقاء التحرز بطاعة الله عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه واصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم يدع بعده الفضلات كذلك سمعت الاستاذ ابا علي يقول وكل قسم من ذلك باب وجاء في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته اي يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر سمعت الشيخ



ابا عبد الرحمن يقول سهل بن عبد الله يقول لا يعين الا الله ولا دليل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وسمعته يقول سمعت الكتاني يقول قست الدنيا على البلوى وقست الجنة على التقوى وسمعته يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم منه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال النصرابادي التقوى ان يتقي العبد ما سواه وقال سهل من اراد ان ينجو له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصرابادي من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى يقول والدار الآخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق في التقوى سئون الله تعالى على قلبه الاعراض عن الدنيا وقال ابو عبد الله الزوباري التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله وقال ذو النون التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفا مع الله موقف الاتقياء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابن عطاء يقول للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال ذو النون لا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى فتبتهج بالذكر وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات وقال طلق بن حبيب التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله مخافة عقاب الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن عن ابي حفص انه قال التقوى في الحلال المحض لا غير وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الزنجاني يقول من كان رأس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف بركته قال الواسطي التقوى ان يبقى من تقواه يعني من رؤية تقواه والمتقي مثل ابن سيرين اشترى اربعين جنانا من سمن فاخرج غلامه فارة من جب فساله من اي جب اخرجتها فقال لا ادري فضبتها كلها ومثل ابي يزيد اشترى بهمدان جب القوطم فتفضل منه شئ فلا رجع الى بسطام راى فيه علقتين فرجع الى همدان ووضع العلقتين ويحكى ان ابا حنيفة لا يجلس في ظل شجرة غرسه ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه في الصحراء صاحب له فقال صاحبه تعلق الثياب من جو ان الكروم فقال لا تعرز الوتد في جدار الناس فقال تعلقه من الشجر فقال لا انه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال لا انه علف الدواب لا نستره عنها فولى ظهره على الشمس والقميص على ظهره

حتى جف جانب ثم قلب حتى جف الجانب الآخر وقيل ان ابا يزيد دخل يوما الجامع فغرز عصاه في الارض فسقطت ووقعت على عصا شيخ بجنبه ركز عصاه في الارض فانحنى الشيخ واخذ عصاه فمضى ابو يزيد الى بيت الشيخ واستحله وقال كان بسبب عصاي حيث اجتهدت ان تنحني وترى عتبة الغلام تجببت عرقا في الشتاء فقيل له في ذلك فقال انه لما كان عصيت فيه ربي فسل عنه فقال كشفت من هذا الجدار فطلعه طين عسل ضيف لي يده ولم استحل صاحبه وقال ابراهيم بن ادهم بت ليلة تحت الصخرة ببيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال احدهما لصاحبه من ها هنا فقال الآخر ابراهيم بن ادهم فقال ذاك الذي خطا الله تعالى درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمر فوقعت تمرة على تمرة من تمر البقال قال ابراهيم فمضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل واوقعت تمرة على تمرة ورجعت الى بيت المقدس وبت تحت الصخرة فلما كان بعض الليل اذا انا بملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه من ها هنا فقال الآخر ابراهيم بن ادهم فقال ذاك الذي رفع درجته وقيل التقوى على وجوه فتقوى الشرك والخواص تقوى المعاصي واللا ولياء تقوى التوسل بالافعال والانبياء تقواهم منه اليه وعن امير المؤمنين علي رضي الله عنه قال سادة الناس في الدنيا الاسخياء وسادة الناس في الآخرة الاتقياء وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى محاسن امراة فغض بصره في اول مرة احدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن عبد الله الغرفاني يقول كان الجنيد جالسا مع زويم والجريري وابن عطاء فقال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجا قال الله تعالى وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وقال زويم ما نجا من نجا الا بصدق التقى قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم وقال الجريري ما نجا من نجا الا بدوام اعانة الوفا قال الله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال ابن عطاء ما نجى من نجا الا بتحقيق الحيا قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى قال الاستاذ الامام ابو القاسم رضي الله عنه ما نجى من نجا الا بالحكم والقضا قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

## باب الورع

عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه

الورع

اما الورع فانه ترك الشبهات كذلك قال ابراهيم بن ادهم الورع ترك كل شبهة وترك مالا يعنيك هو ترك الفضلات وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان لا نقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول كان اهل الورع في اوقاتهم اربعة حذيفة المرعشي ويوسف بن اسباط وابراهيم بن ادهم وسليمان الخواص فنظروا في الورع فلما ضاق عليهم الامور فزعوا الى التقلل وسمعته يقول سمعت الشبلي يقول الورع ان تتورع عن كل ما سوى الله تعالى وسمعته يقول حدثنا اسحاق بن خلف قال الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشد منه في الذهب والفضة لانك تبذلها في طلب الرياسة وقال ابو سليمان الداراني الورع اول الزهد كما ان القناعة طرف من الرضا وقال ابو عثمان ثواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تاويل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول اعز من انام بمكة ثلثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استعاه بركوته ورشايه ولم يتناول من طعام جلب من مصر وسمعته يقول وقع من عبد الله بن مروان فلس في بير قذرة فاكترى عليه ثلثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى وسمعته يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر ان لا يتحرك الا لله وورع في الباطن وهو ان لا يدخل قلبك سواه وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقيل من دقق في الدين تحفظ جل في القيامة خطره وقال ابن الجلا من لم يصحبه التقى في فقره اكل لحوم الناس وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة وقال سفيان الثوري ما رايت اسهل من الورع ما حاك في نفسك تركته وقال معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال بشر بن الحرث اشد الاعمال ثلثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من تخاف وترجى وقيل جاءت اخت بشر الحافي الى احمد بن حنبل وقالت انا نغزل على

سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا الحسين الورا قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا موسى الدقاق يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى الدقاق يقول

المحض في

سطوحا فجر بنا مشاعل الظاهرة وتبع الشماع علينا فجوز لنا العزل في شعاعها فقال من انت عافاك الله
قالت اخت بشر الحافي فبكى احمد وقال من ههنا يخرج الورع الصادق لا تعزل في شعاعها وقال علي
العطار مررت بالبصرة في بعض الشوارع فاذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت اما تستحيون من هؤلاء
المشايخ فقال جميعهم من بينهم مولاء المشايخ قل ورعهم فقلت مصيبتهم وقيل ان مالك بن دينار
مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يصح له ان ياكل تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا
انتفى وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شئ ولا زاد فيكم وقيل لابن ادهم
الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت سمعت الاسناد اباعلى الدقاق رحمه الله يقول
كان لحرث المحاسبي اذا اتى منديله الى طعام فيه شبهة ضرب على راسه لصبعه عرق فيعلم انه غير حلال وقيل
ان بشر الحافي دعي الى دعوة فوضع يده من يده طعام فجهد ان يمد يده اليه فلم يمتد فعجل ذلك فلت مرات
فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا يمتد الى طعام فيه شبهة ما كان لغني صاحب الدعوة ان يدعو
هذا الشيخ سئل سهل بن عبد الله عن الحلال فقال الحلال الذي لا يعصى الله فيه وقال سهل الحلال
الصافي الذي لا ينسى الله فيه ودخل الحسن البصري رحمه الله مكة فرأى غلاما من اولاد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قد اسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن وقال ما ملاك الدين فقال
الورع فقال ما آفة الدين قال الطمع فتعجب الحسن منه وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف
مثقال من الصوم والصلوة واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا يتقرب الي المتقربون بمثل
الورع وقال ابو سريرة رضي الله عنه جلساء الله تعالى غدا اهل الورع والزهد وقال
سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع اكل راس الفيل ولم يشبع وقيل الى عمر بن عبد العزيز مسك من
فتيق على مشامه وقال انما ينتفع من هذا بريحه واذا كره ان اجد ريحه دون المسلمين وسئل ابو
عثمان الحيري عن الورع فقال كان ابو صالح حمدون عند صديق له وهو في النزع فمات الرجل فقام
ابو صالح في السراج فقيل له في ذلك فقال الى الآن كان الامن له في المسرجة ومن الآن صار الامن
للورثة اطلبوا دهنا غيره وقال كنت اذنبت ذنبا اكلي عليه من اربعين سنة وذاك انه

من ه

زارني

زارني اخ لي فاشتريت بدانق سكنجبين فلما فرغ اخذت قطعة طين من جدار حارلي حتى غسل يده ولم
استعمل وكان رجل يكتب رقعة وهو في بيت بكرا فاراد ان يترب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله
ان البيت بالكراء ثم انه خطر بباله لا خطر لهذا اقرب الكتاب فسمعها تقول
سيعلم المسخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب ورهن احمد بن حنبل سطلا له عند بقال بمكة
فلما اراد ذكاه اخرج البقال اليه سطلين وقال خذ ايهما لك فقال احمد اشكل علي سطلي فهو لك الدراهم
لك فقال البقال سطلك هذا وانما اردت ان اجربك فقال لا آخذ ومضى وترك السطل عنده
وقيل سيب ابن المبارك دابة فمات منها كثيرة وصلى صلاة الظهر فرتعت الدابة في قرية سلطانية
فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها وقيل رجع ابن المبارك من غزو الى الشام في قلم استعاره فلم
يرد على صاحبه واستاجر النخلي دابة فسقط سوطه من يده فنزل وربط الدابة ورجع فاخذ السوط فقيل له
لو حولت الدابة الى الموضع الذي سقط السوط فاخذته فقال انما استاجرتها لامضي بكذا لا هكذا
وقال ابو بكر الزقاق تهت في تيه بني اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني جندي فسقاني
شربة من ماء فعادت قوتها على قلبي نيفا وثلثين سنة وقيل خلت رابعة شقاق قميصها في ضوء مشعلة
سلطاني فتعذرت قلبها زمانا حتى تذكرت فشقت قميصها فوجدت قلبها رؤي سفيان الثوري في المنام
والجناحان يطيران بجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بم نلت هذا فقال بالورع بالورع ووقف حسان
بن ابي سنان على اصحاب الحسن فقال اي شئ اشد عليكم قالوا الورع فقال ولا شئ اخف على منه فقالوا
فكيف فقال لم ار دون نهركم منذ اربعين سنة وكان حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا ولا ياكل
سمينا ولا يشرب باردا ثلاثين سنة فرؤي في المنام بعد مات فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا
الا اني محبوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم ارد وكان لواحد بن زيد غلام خدمه سنين وتعبد اربعين
سنة وكان في ابتداء امره كيالا فقام رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني
محبوس عن الجنة وقد اخرج علي من غبار التغير اربعين قفيزا ومر عيسى بن مريم صلوات الله عليه
بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه الله فقال من انت قال كنت حالا انقل الناس فمكثت يوما

لانسان خطيا فكسرت منه خلالا تخلت به فانا مطالب به فذهب وتكلم ابو سعيد الخراز في الورع فقال له عباس بن المهتدي فقال يا ابا سعيد اما تستحي تجلس تحت شعف ابى الدوانيق وتشرب من بركه زبين وتتعامل بالمريقة وتتكلم في الورع

## باب ٧ الزهد

عن ابى فروه عن ابى خلاد وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل قد اوتى زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة اختلف الناس في الزهد فمنهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله عز وجل فاذا انعم الله على عبد بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم على امساكه بحق اذنه ومنهم من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلال المال والعبد صابر في حاله راض بما قسم الله له قانع بما يعطيه اتم من توسعه وتبسطه في الدنيا وان الله سبحانه زهد الخلق في الدنيا بقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك من الآيات الواردة في ذم الدنيا والتزهيد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله في الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لما نهاه الشرع في حال العسر فحينئذ يكون زهده في المال عن الحلال اتم ومنهم من قال ينبغي للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتكلف ولا يطلب الفضول حمالا يحتاج اليه ويراعي القسمة فان رزقه الله مالا من حلال شكره وان وقفه الله على حد الكفاف لم يتكلف في طلب ما هو فضول المال فالصبر احسن بصاحب الفقر والشكر اليق بصاحب المال وتكلموا في معنى الزهد فكل نطق عن وقته واشار الى حده سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول قال حدثنا وكيع قال قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا لبس العبا وسمعته يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول ان الله تعالى سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم وقيل الزهد من قولك ليكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فالزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يتاسف على مفقود منها وقال ابو عثمان الزهد ان تترك الدنيا ثم لا تبالي من اخذها سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الزهد ان تترك الدنيا كما هي لا يقول ابني رباطا او اعمر مسجدا وقال يحيى بن معاذ الزهد يورث السخا بالملك والحب يورث السخا بالروح

وقال ابن



وقال ابن الجلا الزهد هو انتظار الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك وقال ايضا الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي من الاملاك وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الاخرة وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا وهي راغمة ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت الا على راس من لا يريدها وقال الجنيد الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد وقال ابو سليمان الداراني التصوف علم من اعلام الزهد فلا ينبغي ان يلبس صوفا ثلثه دراهم وفي قلبه وبقيته خمسة دراهم وقد اختلف السلف في الزهد فقال سفيان الثوري واحمد بن حنبل وعيسى بن يونس بن كيسان وغيرهم الزهد في الدنيا انما هو قصر الامل وهذا الذي قالوه يحمل على انه من امارات الزهد والا فاسباب الباطنة عليه والمعاني الموجبة له وقال عبد الله بن المبارك الزهد هو الثقة بالله مع جمع القوت وبه قال شقيق ويوسف بن اسباط وهذا ايضا من امارات الزهد فانه لا يتوى العبد على الزهد الا بالثقة بالله تعالى وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الدينار والدرهم وقال ابو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغل عن الله تعالى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الجنيد وسأله رويم عن الزهد فقال استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب وقال السري لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش العارف اذا اشتغل بنفسه وسئل الجنيد عن الزهد فقال خلو اليد من الملك والقلب من التتبع وسئل الشبلي عن الزهد فقال ان تزهد فيما سوى الله عز وجل وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ احد حقيقة الزهد حتى تكون فيه ثلث خصال عمل بلا علانية وقول بلا طمع وعز بلا رياسة وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال ولا حلال في الدنيا فلا زهد وقال ابو عثمان ان الله يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي الراغب دون ما يريد ويعطي المستقيم فوق ما يريد وقال يحيى بن معاذ الزاهد يشبعك بالحلال والبخيل والعارف يشبعك بالسنة والعبر وقال ابو الحسن البصري الزهد في الدنيا ان يبغض اهلها ويبغض ما فيها وقيل لبعضهم ما الزهد

في الدنيا فقال ترك باقيها على من فيها وقال رجل لذي النون المصري متى ازهد في الدنيا قال اذا زهدت في نفسك وقال محمد بن الفضل ايثار الزهاد عند الاستغناء وايثار الفتيان عند الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الكتاني الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي الزهد في الدنيا وسخاوة النفس والنصيحة للخلق يعني ان هذه الاشياء لا يقول احد انها غير محمودة وقال رجل ليحيى بن معاذ متى ادخل حانوت التوكل والبس رداء الزهد واقعد مع الزاهدين فقال اذا صرت من رياضتك لنفسك في السراء حد لو قطع الله عنك الرزق ثلثة ايام لم تضعف في نفسك فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك على بساط الزاهدين جهل ثم لا امن ان تفتضح وقال بشر الحافي الزهد عليك لا يسكن الا في قلب مخلي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن محمد بن الاشعث البيكندي يقول من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في ما لهم رفع الله حب الآخرة عن قلبه وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله ملكا يغرس الحكمة في قلبه وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لزهدها في وقال احمد بن حنبل رحمه الله الزهد على ثلثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله تعالى وهو زهد العارفين سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لما زهدني في اكثر ما انت من الرغبة في اقلها وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس من يطلبها ما تسطتها والزاهد فيها يشتم وجهها وينتف شعرها ويخرق ثوبها والعارف مشتغل بالله لا يلتفت اليها سمعت البيكندي يقول سمعت السري يقول ما رأيت كلمة شيء من امر الزهد فثلت منه ما اريد الا الزهد في الناس فاني لم ابلغه ولم اطقه وقيل ما خرج الزاهدون الا الى انفسهم لانهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي وقال النصرابادي حقن دماء الزاهدين وسفك دماء العارفين وقال حاتم الاصم الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه والمتزهد يذيب نفسه قبل كيسه سمعت محمد بن عبد الله قال سمعت الفضيل بن عياض يقول جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد

## باب ٨ الصمت

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت من ابي امامة عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال احفظ عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك الصمت سلامة وسوا الاصل وعليه ندامة اذا ورد عنه الزجر فالواجب ان يعتبر فيه الشرع والامر والسكوت في وقته عند الرجال كالنطق في موضعه من اشرف الخصال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس والصمت من آداب الحضرة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال عز من قائل خبرا عن الجن بالحضرة الرسول صلوات الله عليه فلما حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وكم بين عبد يسكت تعاونا عن الكذب والغيبة وبين عبد يسكت لاستيلاء سلطان الهيبة وفي معناه انشدوا

افكر ما اقول اذا افترضا ... واحكم رائج المقال فانسانا اذا لحن القضا فانطق حين انطق بالمحال ... وانشدوا

فيا ليل كم من حاجة لي مهمة ... اذا جئتكم لم ادر بالليل ما هيا ... وانشدوا

وكم من حديث لك حتى اذا كنت من اجلها انسيت ... وكم من وقوف تجر الحتوف وكم من نطوق وذا يسكت

والسكوت على ضربين سكوت بالظاهر وسكوت بالقلب والضمائر فالمتوكل يسكت قلبه بقاضي الاوان والعارف يسكت قلبه مغايبة للحكم بسبق الوفاق فهذا الجميل صنعه واثق وبهذا الحجى حكمه قانع وفي معناه قالوا

تجري عليك صروف الدهر وهو سرك مطرقه ... وربما يكون سبب السكوت خبرة البديهة فانه اذا ورد كشف على وصف البغتة فرت العبارات عند ذلك فلا بيان ولا نطق وطلت الشواهد مسالك فلا علم ولا حس قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فاما ايثار ارباب المجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان تميز بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من آفات الخلق فذلك نعت ارباب الرياضة وهو اعدار كانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق وقيل ان داود الطائي لما اراد ان يتعبد في بيته استمد ان يحضر مجالس ابي حنيفة رحمه الله اذ كان تلميذه ويتعبد حتى اصر به من العلماء ولا يتكلم في مسئلة

فاسكت

فعا قوى نفسه على عمارته بهذه الخصلة سنة كاملة فقد فى بيته عند ذلك واثر العزلة وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله اذا كتب كتابا فاستحسن لفظا مزق الكتاب وغيره **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول كنت بشر بن الحرث يقول اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم وقال سهل بن عبد الله لا يصح لاحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا يصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت وقال ابو بكر الفارسى من لم يكن الصمت وطنه فهو فى الفضول وان كان صامتا والصمت ليس مخصوصا على اللسان ولكنه على القلب والجوارح كلها وقال بعضهم من لم يستغم السكوت فاذا نطق نطق بلغو **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت مشاد الدينورى يقول الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر وسئل ابو بكر الفارسى عن صمت الستر فقال ترك الاشتغال بالماضى والمستقبل وقال ابو بكر الفارسى اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وما لا بد منه فهو فى حد الصمت ويروى عن معاذ بن جبل رحمه الله عليه انه قال كلم الناس قليلا وكلم ربك كثيرا لعل قلبك يرى الله تعالى وقيل لذى النون المصرى من اصون الناس نفسه فقال اعلمهم للسانه وقال ابن مسعود رحمه الله عليه ما تنى بطول السجن احق من اللسان وقال على بن بكار جعل الله لكل شئ بابين وجعل للسان اربعة ابواب فالشفتان مصراعان والاسنان مصراعان وقيل ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان يمسك فى فيه حجرا كذا سنه ليتقل كلامه وقيل ان ابا حمزة البغدادى كان حسن الكلام فهتف به هاتف بكلك فاحسنت بتوان سكت فحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات ومات قريبا من بدء الحالة على راس اسبوع اقل او اكثر وربما يكون السكوت يقع على المتكلم تاديبا له لانه اساء ادبه فى شئ وكان الشبلى اذا قعد فى حلقه ولا يسالونه يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا وربما يقع السكوت على المتكلم لان فى القوم من هو اولى منه بالكلام **سمعت** ابن السماك يقول كان بين شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ صداقة فجمعها بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له فى ذلك فقال الصواب هذا فاراد الوابه حتى حضر يوما مجلسه وقعد ناحيه لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما اخذ يحيى فى الكلام سكت ثم قال ها هنا من هو اولى بالكلام منى واربح عليه فقال شاه قلت لكم الصواب ان لا احضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم لمعنى فى الحاضرين وهو انه يكون هناك من ليس باهل السماع

ذكر الكلام



ذلك الكلام فيصون الله لسان المتكلم غيرة وصيانة لذلك الكلام عن غير اهله وربما كان بسبب السكوت الذى يقع على المتكلم ان بعض الحاضرين كان معلوم الله تعالى من حاله انه يسمع ذلك الكلام فيكون فتنة له اما لقوة فتنه ولا يكون اهلا انه يحمل نفسه ما لا يطيق فيرحمه الله عز وجل بان يحفظ سمعه عن ذلك الكلام اما صيانة له او عصمة عن غلط **وقال** مشايخ هذه الطريقة ربما يكون السبب فيه حضور من ليس باهل السماع من الجن اذ لا يخلو مجالس القوم من حضور جماعة من الجن **سمعت** الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول اعتللت مرة بمرو فاشتقت ان ارجع الى نيسابور فرات فى المنام كان قايلا يقول لى لا يمكنك ان تخرج من هذا البلد فان جماعة من الجن استحلوا كلامك ويحضرون مجلسك فلا جلهم تجلس ما سنا وقال بعض الحكماء انما خلق للانسان لسان واحد وعينان واذنان ليسمع ويبصر اكثر مما يقول ودعى ابراهيم بن ادهم الى دعوة فلما جلس اخذ ذا فى الغيبة فقال عندنا يوكل اللحم بعد الخبز وانتم ابتدائم باكل اللحم اشار الى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال بعضهم تعلم الصمت كما يتعلم الكلام فان كان يشق عليك الكلام فان الصمت يشق عليك وقيل عفة اللسان صمته وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وسئل ابو حفص اى الحالين للمرء افضل الصمت او النطق فقال لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت ان استطاع عمر نوح ولو علم الصامت ما آفة الصمت لسأل الله ضعف عمر نوح حتى ينطق وقيل صمت العوام بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المحبين من خواطرهم واسرارهم وقيل لبعضهم تكلم فقال ليس لى لسان فتكلم فقيل له اسمع فقال ليس فى مكان فاسمع وقال بعضهم مكثت ثلثين سنة لا يسمع لسانى الا من قلبى ثم مكثت ثلثين سنة لا يسمع قلبى الا من لسانى وقال بعضهم لو اسكت لسانك لم تنج من كلام قلبك ولو صمت ربما لم تخلص من حديث نفسك ولو جهدت كل الجهد لم يملك روحك لانها كائنة للسر وقيل لسان العاقل مفتاح حتفه وقيل الحجب اذا سكت هتك والعارف اذا سكت هتك **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

## باب ٩٠ الخوف

يقول سمعت محمد بن عبد الله بن محمد الرازى سمعت ابا عبد الله محمد بن نصر الصانع يقول

قال الله عز وجل يدعون ربهم خوفا وطمعا عن ابي هريرة قال رسول الله لا يدخل النار من بكا من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد ابدا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الخوف معنى متعلقه في المستقبل لانه انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا الشيء يحصل في المستقبل فاما ما يكون في الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله سبحانه هو ان يخاف ان يعاقبه اما في الدنيا واما في الآخرة فقد فرض الله سبحانه على العباد ان يخافوه فقال وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى واياي فارهبون ومدح المؤمنين بالخوف فقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الايمان وتفسيره قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم نفسه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سوط الله تعالى يقدم به الشاردين عن بابه وقال ابو القاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجئ الى الهرب اذا خاف ويرتب ويترتب بقع ان يقال هما واحد مثل جذب وجبذ فاذا هرب انجذب في مقتضى هواه كالرسان الذين اتبعوا اهواءهم فاذا كبحهم لجام العلم وقاموا بحق الشرع فهو الخشية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر سمعت ابا علي الدقاق يقول الخوف ان لا تعلق نفسك بشيء سوف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول الخايف من خاف من نفسه اكثر مما خاف من الشيطان وقال ابن الجلا الخايف من يأمنه المخوفات وقيل ليس الخايف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخايف من يترك ما يخاف ان يعذب عليه وقيل للفضيل ما الذي رأيت فقال لو كنت خايفا رأيت الخايفين ان الخايف لا يراه الا الخايفون وان الشكلي هي التي تجب ان ترى الشكلى وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة وقال شاه الكرماني علامة الخوف الحزن الدايم وقال ابو القاسم الحكيم من خاف من شيء هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وسئل ذو النون المصري متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال اذا انزل نفسه منزلة السقيم يحتمي من كل شيء يخاف طول

السقام

قال الله عز وجل يدعون ربهم خوفا وطمعا عن ابي هريرة قال رسول الله لا يدخل النار من بكا من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد ابدا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الخوف معنى متعلقه في المستقبل لانه انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا الشيء يحصل في المستقبل فاما ما يكون في الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله سبحانه هو ان يخاف ان يعاقبه اما في الدنيا واما في الآخرة فقد فرض الله سبحانه على العباد ان يخافوه فقال وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى واياي فارهبون ومدح المؤمنين بالخوف فقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الايمان وتفسيره قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم نفسه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سوط الله تعالى يقدم به الشاردين عن بابه وقال ابو القاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجئ الى الهرب اذا خاف ويرتب ويترتب بقع ان يقال هما واحد مثل جذب وجبذ فاذا هرب انجذب في مقتضى هواه كالرسان الذين اتبعوا اهواءهم فاذا كبحهم لجام العلم وقاموا بحق الشرع فهو الخشية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر سمعت ابا علي الدقاق يقول الخوف ان لا تعلق نفسك بشيء سوف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول الخايف من خاف من نفسه اكثر مما خاف من الشيطان وقال ابن الجلا الخايف من يأمنه المخوفات وقيل ليس الخايف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخايف من يترك ما يخاف ان يعذب عليه وقيل للفضيل ما الذي رأيت فقال لو كنت خايفا رأيت الخايفين ان الخايف لا يراه الا الخايفون وان الشكلي هي التي تجب ان ترى الشكلى وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة وقال شاه الكرماني علامة الخوف الحزن الدايم وقال ابو القاسم الحكيم من خاف من شيء هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وسئل ذو النون المصري متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال اذا انزل نفسه منزلة السقيم يحتمي من كل شيء يخاف طول

السقام وقال معاذ بن جبل ان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعته حتى يخلف جسر جهنم وقال بشر الحافي لا يسكن الامن في قلب مشفق وقال ابو عثمان الحيري عيب الخايف في خوفه السكون الى خوفه لانه امر بخوف ملك لا يسكن الا في قلب مشفق وقال الواسطي الخوف حجاب بين الله وبين العبد وبدا اللفظ فيه اشكال ومعناه ان الخائف متطلع خفي وقال الواسطي الخوف حجاب بين الله وبين العبد وبدا اللفظ فيه اشكال ومعناه ان الخائف متطلع لوقت ثان وانما الوقت لا تطلع لهم للمستقبل وحسنات الابرار سيئات المقربين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول الخايف يهرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة الخوف التحير على باب الغيب سمعت ابا عبد الله العسوني يقول سمعت علي بن ابراهيم العكبري يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن الصفار يقول سمعت الشبلي يقول سمعت ابا بكر الطمستاني يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول ما فارق الخوف قلبا الا خرب وسمعته يقول سمعت ابان السلمي يقول صدق الخوف هو الورع عن الآثام ظاهرا وباطنا وقال ذو النون الناس على الطرق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق وقال حارث الاصم لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل وقال رجل لبشر الحافي اراك تخاف الموت فقال القدوم على الله شديد سمعت ابا علي الدقاق يقول دخلت على الامام ابي بكر بن فورك عايدا فلما رآني دمعت عيناه فقلت له ان الله تعالى يعافيك ويشفيك فقال لي ترائي اخاف من الموت انما اخاف من وراء الموت عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر فقال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي ويخاف ان لا يقبل منه وقال ابن المبارك الذي يهيج الخوف حتى يكون في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابن المبارك يقول فكك وسمعت ابراهيم بن شيبان يقول اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنيا عنه وقيل الخوف قوة العلم لمجاري الاحكام وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب تعالى وقال ابو سليمان ينبغي للقلب ان لا يكون الغالب عليه الا الخوف فانه اذا غلب الرجا على القلب فسد القلب ثم قال يا احمد بالخوف ارتفعوا فان ضيعوه تزلوا وقال الواسطي الخوف والرجا زمامان على النفوس فيلا تجمح الى رخائها وقال الواسطي اذا ظهر الحق على السر لم يبق فيه فضلة لرجاء ولا لخوف قال الاستاذ ابو القاسم وهذا فيه اشكال ومعناه اذا اصطلحت شواهد الخوف الاسرار ملكتها فلا يبقى فيها

مساغ لذكره ثان والخوف والرجا من آثار بقاء الاحساس باحكام البشرية وقال الحسين من يخاف من
شئ سوى الله تعالى او يرجو سواه اغلق عليه ابواب كل شئ وسلط عليه المخاوف وحجب بسبعين حجابا ايسره
الشك وان حما اوجب شدة خوفهم فكرتهم في العواقب وخشيته بغير احوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من الله مالم
يكونوا يحتسبون وقال تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا فكم من مغبوط في احواله انعكست عليه الاحوال ومني بمفارقة فسح الاعمال فبدل بالانس وحشة وبالحضور
غيبة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق ينشد كثيرا احنت ظهرك بالايام اذ حنت
ولم يخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كان رجلان اصطحبا في الارادة برهة من الزمان ثم ان احدهما
سافر وفارق صاحبه وافى عليه مدة ولم يسمع منه خبرا فبينا هذا الآخر كان في غزاة يقاتل عسكر الروم اذ خرج
على المسلمين رجل متقنع في السلاح يطلب المبارزة فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم
خرج آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي وتطاردا فخر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي صحبه في
الارادة والعبادة سنين فقال هذا الدايش الخبر فقال انه ارتد وخالط القوم وولد له اولاد واجتمع له
مال فقال وكنت تقرا القرآن بقراآت كثيرة فقال لا اذكر منه حرفا فقال له هذا الصوفي لا تفعل فارجع
فقال لا افعل فلي فيهم جاه ومال فانصرف انت والا لافعلن بك ما فعلت بادلك فقال هذا الصوفي
اعلم انك قتلت قتلة من المسلمين وليس عليك انفة في الانصراف فانصرف انت وانا اصلك فرجع
الرجل مواليا فتبعه هذا الصوفي فطعنه وقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاساة تلك الرياضات فضل على
النصرانية وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبرئيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا
فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء فقال لا يارب لانا من مكرك فقال الله تعالى هكذا
كونا لا تامنا مكري وبحكي عن السري السقطي انه قال انه اتى لا انظر الى الناس في اليوم كذي وكذي مرة
مخافة ان يكون قد اسود لما اخافه من العقوبة وقال ابو حفص منذ اربعين سنة اعتقادي الى الساعة
ان الله تعالى ينظر الي نظر السخط واعمالي تدل على ذلك وقال خاتم الاصم لا تغتر بعوض صلاة فلا كان



اصل من الجنة خلق آدم عليه السلام فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبده لقي ما لقي
ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ما ذا لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص
اكبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم لم ينتفع بلقائه اقاربه واعداؤه وخرج ابن المبارك يوما
على اصحابه فقال اني قد اجترأت البارحة على الله تعالى سالته الجنة وقيل خرج عيسى صلوات الله
عليه ومعه صالح من صالحي بني اسرائيل فبصر برجل خاطئ مشهور بالفسق فيهم فقعد منتبذا عنهما منكسرا
فدعا سبحانه وقال اللهم اغفر وعاجد الصالح وقال اللهم لا تجمع غدا بيني وبين ذلك العاصي فاوحى الله
سبحانه الى عيسى عليه السلام اني قد استجبت دعاءهما جميعا رددت ذلك الصالح وغفرت لذلك
المجرم وقال ذو النون المصري قلت لغليم لم يبت مجنونا قال لما طال حبسي عنه مرت مجنونا تطوف
قراءة وفي معناه انشدوا لوان مالي على صخر لاخلده فكيف بجلة خلق من الطين وقال
بعضهم ما رايت رجلا اعظم رجاء لهذه الامة ولا اشد خوفا على نفسه من ابن سيرين وقيل
مرض ابن سيرين سنين فعرض وليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء
وجس عرقه ثم قال ما علمت ان في الحنفية مثله وسئل الشبلي لم تصفر الشمس عند الغروب فقال لانها
غارت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وكذي المؤمن اذا قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه
يخاف المقام فاذا طلعت الشمس طلعت مضيئة كذلك المؤمن اذا بعث من قبره خرج وجهه يشرق وقد
يحكى عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال سالت ربي عز وجل ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح فخفت
على عقلي فقلت يا رب على قدر ما اطيق فسكن ذلك

## باب ١٠ الرجا

قال الله عز وجل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت حدثنا العلاء بن زيد قال دخلت
على مالك بن دينار فرايت عنده شهر بن حوشب فلما خرجنا من عنده قلت لشهر رحمك الله
زودني زودك الله قال نعم حدثتني عمتي ام الدرداء عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن جبرئيل عليه السلام قال قال ربكم عز وجل عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا

اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاسواري قال اخبرنا
احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا اسمعيل بن محمد قال حدثنا مسلم النيشابوري

غفرت لك على ما كان فيك ولو استقبلتني بملاء الارض ذنوبا وخطايا استقبلتك بملئهن مغفرة فاغفر لك
ولا ابالي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من كان
في قلبه مثقال حبة شعير من ايمان ثم يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ثم يقول
وعزتي وجلالي لا اجعل من امن بي ساعة من ليل او نهار كمن لا يؤمن بي الرجا يعلق القلب بمحبوب
سيحصل في المستقبل الزمان فلذلك الرجا يحصل لما يؤمل في المستقبل والرجا عيش القلوب واشتغالها
والفرق بين الرجا والتمني ان المتمني يصاحبه الكسل فلا يسلك طريق الجهد والجد وبحكمه صاحب الرجا
فالرجا محمود والتمني معلول وتكلموا في الرجا فقال شاه الكرماني علامة الرجا حسن الطاعة وقالت
ابن جريج الرجا ثلثة رجل عمل حسنة فهو يرجي قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب هو يرجو المغفرة و
الثالث الرجا الكاذب صاحبه يتمادى في الذنوب ويقول ارجو المغفرة ومن عرف نفسه
بالاسائة ينبغي ان يكون خوفه غالبا على رجائه وقيل الرجا ثقة بالجود من الكريم وقيل الرجا
رؤية الجلال بعين الكمال وقيل سرور الفؤاد بحسن المعاد وقيل سوق القلب من ملاطفة
الرب وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله تعالى سمعت الشيخ اباعبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت
اباعلي الرودباري يقول الخوف والرجا جناحا الطاير اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا انقص
احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطاير في حد الموت وسمعته يقول سمعت النصر اباذي يقول
قال احمد بن عاصم الانطاكي وسئل ما علامة الرجا في العبد قال ان يكون اذا احاط به الاحسان الهم
الشكر واجيا لتمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا وتمام عفوه في الاخرة وقال ابو عبد الله بن خفيف
الرجا استبشار بوجود فضله وقال ارتياح القلوب اريحية كرم المرجو سمعت اباعثمان الحيري
رحمه الله يقول من حمل نفسه على الرجا تعطل ومن حمل نفسه على الخوف قنط ولكن من هذه مرة ومن هذه
مرة وسمعته يقول عن بكر بن سليم الصواف قال دخلت على مالك بن انس في الغشية التي قبض
فيها فقلت يا ابا عبد الله كيف تجدك فقال ما ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون من عفو الله عالم
يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى اغمضناه وقال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب

وحكاية الخوف نفس ان استقبل

رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص كيف احرزها وانا بالآفة معروف واجدني
في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف وكلوا ذا النون المصري وسوفي النزع
فقال لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي وقال يحيى بن معاذ الهي احلى العطايا في قلبي
رجاؤك واعذب الكلام على لساني ثناؤك واجب الساعات الى ساعة يكون فيها لقاؤك وفي بعض
التفاسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اصحابه من باب بني شيبة فراهم يضحكون فقال اتضحكون
وتعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم مر ثم رجع القهقرى وقال نزل علي جبرئيل عليه السلام وانبي بقوله
تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله ليضحك من يأس العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله او تضحك
ربنا عز وجل قال والذي نفسي بيده انه ليضحك فقلت لا يعدم منه خيرا اذا ضحك واعلم ان الضحك في
وصفه من صفات فعله وهو اظهار فضله كما يقال ضحكت الارض بالنبات وضحكه من قنوطهم اظهار
تحقيق فضله الذي هو منتظر انتظارهم له وقيل ان مجوسيا استضاف ابراهيم الخليل عليه السلام فقال
ان اسلمت اضفتك فمر المجوسي فاوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم لم تطعه الا بتغيير دينه
نحن منذ سبعين سنة نطعمه على كفره فلو اضفته ليلة ما ذا عليك فمر ابراهيم خلف المجوسي واضافه فقال
له المجوسي ايش كان السبب في الذي بدا لك فذكر له ذلك فقال المجوسي اهكذا تعاملني ثم قال اعرض علي
الاسلام فاسلم سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق رحمه الله يقول راى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي ابا
سهل الزجاجي في المنام وكان يتولى بوصيا لابنه فقال له كيف حالك فقال له وجدنا الامر اسهل مما
توهمنا سمعت ابا بكر بن اشكاب يقول رايت الاستاذ اباسهل الصعلوكي في المنام على هيئة
حسنة لا توصف فقلت له يا استاذ بم نلت هذا فقال بحسن ظني بربي بحسن ظني بربي ورؤي مالك
بن دينار في المنام فقيل له ما ذا فعل الله بك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة كجبال تهامة فحسن ظني به
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني
ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء هو خير منهم وان اقترب الي شبرا

اشكيب خ

اقربُ اليه ذراعا وان اقرب الى ذراعا اقربُ اليه باعا وان اتاني يمشي لقيته هرولة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقيل كان ابن المبارك يقاتل على جارة فدخل وقت صلوة العيل
فاستمهله فاهمله فلما سجد عشى اراد ابن المبارك ان يضربه بسيفه فسمع من الهوا قايلا يقول واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا فامسك فلما سلم المجوسي قال له لم امسكت عما همت به فذكر له ما كم فقال المجوسي نعم
الرب ربك يعاتب وليه في عدوه فاسلم وحسن اسلامه وقيل انما اوقعهم في الذنب حين ماسئ
نفسه عفوا وقيل لو قال لا اغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط كانه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به عفورا ٤
لم يشرك مسلم قط ولكن لما قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طمعوا في مغفرته وبحكى عن ابراهيم بن
ادهم انه قال كنت انتظر مدة من الزمان ان يخلو المطاف لي فكان ليلة ظلماء يحكى المطر الشديد فخلا
المطاف فدخلت الطواف وكنت اقول اللهم اعصمني اللهم اعصمني فسمعت هاتفا يقول لي يا ابن ادهم
انت تسألني العصمة وكل الناس يسألوني العصمة فاذا اعصمتكم فعلى من ارحم وقيل راى ابو العباس
بن شريح في منامه في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول ابن العطار قال نعم يا رب قال
ما اذا علمتم فيما علمتم قال فقلنا يا رب قصرنا واسانا فاعاد السوال كانه لم يرض به واراد جوابا آخر
فقلت اما انا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال تعالى اذهبوا فقد غفرت
لكم ومات بعد ذلك بثلث ليال وقيل كان رجل شريب جمع قوما من غرمائه ودفع الى غلام اربعة تفسير ايام ٣
دراهم وامره ان يشتري شيئا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسأل
لتعبير شيئا ويقول من دفع اربع دراهم دعوت له اربع دعوات قال فدفع الغلام الدراهم فقال
منصور ما الذي يريد ان ادعو لك فقال لي سيدي اريد ان اتخلص منه فدعا منصور وقال الاخر فقال
ان يخلف الله على دراهمي فدعا ثم قال والآخر فقال يتوب الله على سيدي فدعا وقال الآخر فقال
ان يغفر الله لك ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده فقال لم ابطأت فقص
عليه القصة فقال ويحك فما قال لك وسألت لنفسي العتق فقال اذهب فانت حر وايش الثاني قال
ان يخلف الله على الدراهم فقال لك اربعة آلاف درهم فقال وايش الثالث فقال وان يتوب الله

عفر

عليك فقال تبت الى الله تعالى وايش الرابع فقال ان يغفر الله تعالى لك ولي وللقوم وللذكر فقال هذا
الواحد ليس الى فهابات تلك الليلة رأى في المنام كان قايلا يقول انت فعلت ما كان اليك وانا لم افعل ما الى
فقد غفرت لك وللقوم وللمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين وقيل حج رجل القمي حجات كثيرة فقال
يوما وقد وقف تحت الميزاب الهي وهبت من حجاتي كذى وكذى حجة من الرسول صلى الله عليه وسلم وعشرة
من اصحابه العشرة واثنتين من والدي والباقي للمسلمين ولم تحبس شيئا لنفسه فسمع هاتفا يقول هبوذا
يسخي حيا لا اغفرن لك ولا بويك ولمن شهد شهادة الحق وروى عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال رايت جنازة تحملها ثلثة من الرجال وامراة قال فاخذت حكان المراة وذهبنا الى المقبرة فصليت
عليها ودفناها فقلت للمراة من كان هذا الميت قالت ابني قلت ولم يكن لكم جيران قالت نعم ولكنهم صفوا
امره فقلت وايش كان هذا فقالت مخنث قال فرحمتها وذهبت بها الى منزل واعطيتها دراهم وخطه
وثيابا وذهبت تلك الليلة فرايت كانه اتاني آت كانه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض فجعل يشكرني
لي فقلت من انت فقال المخنث الذي دفنتني اليوم رحمني ربي باحتقار الناس اياي سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول مر ابو عمرو البيكندي يوما بسكة فراى قوما اراد واخراج شاب من المحلة لفساد
وامراة قبل انهما اراد فرحمها ابو عمرو فشفع اليهم فقال هبوه مني هذه المرة فان عاد الى فساده فشأنكم فوهبوه
منه فمضى ابو عمرو فلما كان بعد ايام اجتاز بتلك السكة فسمع بكا العجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه
لعل الشاب عاد الى فساده فتسور من المحلة فدق عليها الباب فسألها عن حال الشاب فخرجت العجوز
وقالت انه مات فسألها عن حال الشاب فقالت لما قرب اجله قال لي لا تجزعي لجيراني بموتي فلقد آذيتهم
وانهم مشغولون ولا يحضرون جنازتي فاذا دفنتيني فهذا خاتم لي مكتوب عليه اسم الله تعالى فادفنيه معي فاذا
فرغت من دفني فتشفعي الى ربي قالت ففعلت وصيته فلما انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول
انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لهم انى لم اخلقكم
لانتفع بكم وانما خلقتكم لينتفع بكم على سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم الاطروش يقول كنا قعودا
ببغداد مع سوقة الكرخ على الدجلة اذ مر بنا قوم احداث في زورق يضربون بالدف ويشربون ويلعبون

سمعت ابا بكر احمد بن علي بن ثابت وان يقول سمعت ابا بكر احمد بن علي يقول سمعت محمد بن عبد الله

فقالوا المعروف اما تراهم يعصون الله مجاهرين اوقع الله تعالى عليهم فرفع يده وقال الهي كما فرحتهم في الدنيا
ففرحهم في الآخرة فقالوا انما سألناك ان تدعو عليهم فقال اذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم سمعت ابا
الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد المكي قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان
يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يعودني فعادني فقلت اشتهي ان اراه في المنام فاقول
ما فعل الله بك فرايته بعيدا في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني ثم قال لي يا
يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت اي رب انكلت على حديث حدثني ابو معاوية الضرير عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحي
ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي

## باب الحزن

١١

قال الله عز وجل وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور اخبرنا علي بن احمد
عبدان قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شئ
يصيب العبد المؤمن من وصب او نصب او حزن او الم حتى الاكفر الله عنه من سيئاته
الحزن بقبض القلب عن التوق في اودية الغفلة والحزن من اوصاف اهل السلوك سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه
من قعد حزينا بسنين وفي الخبر ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي التوراة اذا اجاب الله
تعالى عبدا انصب في قلبه نائحة واذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان متواصل الاحزان دايم الفكر وقال بشر بن الحرث الحزن ملك فاذا سكن
في موضع لم يرض ان يساكنه احد وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كالدار اذا لم يكن فيها
ساكن يخرب وقال ابو سعيد القرشي بكاء الاخوان يعمي وبكاء الشوق يغشى على البصر ولا يعمي
قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقال ابن خفيف الحزن حبس النفس عن النهوض
في الطرب وسئلت رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم تنم

كتاب ان تنغص وقال سفيان بن عيينة لو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكائه وكان داود
الطايي الغالب عليه الحزن وكان يقول بالليل الهي سهرك عطل علي النوم وحال بيني وبين الرقاد وكان
يقول كيف يتسلى من الحزن من تجد عليه المصايب في كل وقت وقيل الحزن ينبع من الطعام والشراب
والخوف ينبع من الذنوب وسئل بعضهم بم يستدل على حزن الرجل فقال بكثرة انينه وقال سري
السقطي وددت ان حزن كل الناس علي وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا انما يحمد حزن الآخرة فاما حزن
الدنيا فغير محمود الا ابو عثمان الحيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمن عالم يكن بسبب
معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا فانه يوجب تمحيصا وعن بعض المشايخ انه كان اذا سافر واحد
واحد من اصحابه يقول ان رايت محزونا فاقرأه مني السلام سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول كان
بعضهم يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون وكان الحسن البصري لا يراه احدا الا ظن
انه حديث عهد بمصيبة وقال وكبح لمامات النفيل ذهب الحزن اليوم من الارض وقال
بعض السلف اكثر ما يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول كان السلف يقولون ان على كل شئ زكوة وزكوة العقل طول
الحزن سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سألت ابا عثمان يوما عن الحزن فقال الحزن لا يتفرغ
الى سوال الحزن فاجتهد في طلب الحزن ثم اسئل

## باب الجوع وتركه

١٢

قال الله عز وجل ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع قال في اخر الآية وبشر الصابرين فبشرهم بجميل
الثواب على الصبر على مقاساة الجوع وقال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة عن انس بن
مالك انه حدثه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه
الكسرة يا فاطمة قالت قرصا خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال صلى الله عليه وسلم
اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة ايام وفي بعض الروايات جاءت فاطمة عليها السلام بقرص
شعير قال الاستاذ والجوع من صفات القوم وهو احد اركان المجاهدة وان ارباب السلوك

تدرجوا الى اعتياد الجوع والامساك عن الاكل وجدوا بانباع الحكم في باب الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك
سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت ابن سالم يقول ادب الجوع ان
لا ينقص من عادته الا مثل اذن البعوض وقيل كان سهل بن عبد الله لا ياكل الطعام الا في خمسة عشر يوما فاذا دخل
رمضان كان لا ياكل حتى يرى الهلال وكان ينظر كل ليلة على المارستان القراح وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع
في السوق لما كان ينبغي لطالب الاخرة اذا دخلوا السوق ان ينشر واخبره حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد الاصطخري بمكة قال
قال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في اشباع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ
الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة سمعت الاستاذ ابا علي يقول
دخل بعضهم على بعض الشيوخ فراه يبكي فقال مالك فقال اني جايع فقال وتبكي من الجوع فقال اسكت انما
علت ان مراده من جوعي ان ابكي سمعت ابا عبد الله البشراني يقول سمعت مخلدا يقول كان الحجاج بن فرافصة
صفا بالشام فلبث حينين ليلة لا يشرب الماء ولا يمنع من شيء يأكله وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله احمد
يحيى الجلا يقول دخل ابو تراب النخشبي من باديته البصرة مكة فسألناه على اكله فقال فرجت من البصرة واكلت
بتيماج ثم بلغت عرق ومن ذات عرق اليكم فقط البادية باكلتين وسمعته قال سمعت عبد العزيز بن
عمير يقول لجوع صنف من الطير اربعين صباحا ثم طار واني الهوا فرجعوا بعد ايام وكان ينوح منهم رائحة
المسك وكان سهل بن عبد الله اذا جاع قوي واذا اكل شيئا ضعف وقال ابو عثمان المغربي الزيادي لا يكمل
في اربعين يوما والصعداني في ثمانين يوما سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت ابا سليمان
الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الله يقول سمعت
سهل بن عبد الله وقيل له الرجل ياكل في اليوم اكلة فقال اكل الصديقين قال فاكلتين قال اكل المؤمنين قال
فثلثة قال قل لا اهلك يبنوا لك معلفا وسمعته يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع نور والشبع
نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا ينطفئ نوره حتى يحرق صاحبه سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول دخل رجل من الصوفية على شيخ فقدم اليه طعاما ثم قال مذ كم لم تاكل
فقال من خمسة ايام فقال جوعك جوع بخل عليك ثياب وانت تجوع ليس هذا جوع فقر سمعت محمد

الحسين يقول قال ابو سليمان الداراني لان ازنك من مشاي لحاجت الى من اقوم الليل الى آخره وسمعته
يقول سمعت ابا القاسم جعفر بن احمد الرازي يقول تشهى ابو الخير العسقلاني السمك سنين ثم ظهر له ذلك
من موضع حلال فلما مد يده اليه ليأكل اخذت شوكة من عظامه اصبعه فذهبت في ذلك يده فقال هذا
لمن مد يده بشهوة الى حلال فكيف بمن مد يده بشهوة الى حرام سمعت الاستاذ ابا بكر بن فورك
يقول شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فاظنك بتغذيه شهوة الحرام سمعت رستم الشيرازي
الصوفي رحمه الله يقول كان ابو عبد الله بن خفيف في دعوة فمد واحد من اصحابه يده الى الطعام قبل
الشيخ لما كان به من الغاقة فاراد بعض اصحاب الشيخ ان يبكت عليه لسوء ادبه حيث مد يده الى
الطعام قبل الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير فعلم الفقير انه بكت عليه لسوء ادبه فاعتقد
ان لا ياكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه وتاديبا لها واظهار التوبة من سوء ادبه وكان قد اصاب
فاقة قبل ذلك سمعت محمد بن عبد الله الصوفي قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب عليه
شهوات الدنيا فذلك الذي يزين الشيطان من ظله وسمعته يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوق واعروه بالكلب سمعت الاستاذ
ابا علي رحمه الله يقول حاكيا عن بعض المشايخ انه قال ان اهل النار غلب شهوتهم حيرتهم فلذلك
افتضحوا وسمعته يقول قيل لبعضهم الا تشتهي فقال اشتهي ولكن احتمي وقيل لبعضهم الا تشتهي
فقال اشتهي ان اشتهي وهذا اتم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله قال سمعت ابا نصر التمار
قال اتاني بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي جار بك جارنا قطن من خراسان فغرلته البنت وباعته
واشترت لنا لحما فنتظر عندنا فقال لو اكلت عندنا احد لاكلت عندكم ثم قال اني لاشتهي الباذنجان
منذ سنين لم استبق فقلت فان فينا باذنجانا من الحلال فقال حتى يصنعوا لي حب الباذنجان
سمعت ابا عبد الله بن باكويه الصوفي رحمه الله يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول امرني ابو
عبد الله بن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فليلة استغفت عليه
فحملت اليه خمسة عشر حبة فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل عشر حبات وترك الباقي

سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي من الشهوات الا مرة واحدة تمنت خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال كان هذا من اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا ابو تراب النخشبي فاعتذروا الي فصلى رجل الى منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة

## باب ٣ الخشوع والتواضع

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون عن علقمة بن قيس عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف الخشوع الانقياد للحق والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الخشوع وسئل بعضهم عن معنى الخشوع فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بجميع مجمع وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقربه الشيطان وقيل من علامة الخشوع للعبد اذا غضب او خولف او دعي الى ان يستقبل ذلك بالقبول وقال بعضهم خشوع القلب قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمد نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم من قلبه فاقتت شهواته وحق قلبه فخشعت جوارحه وقال الحسن الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وسئل الجنيد عن الخشوع فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قالوا سمعت الاستاذ ابا علي يقول معناه متواضعين متخاشعين وسمعته يقول هم الذين لا يستحقون شيئا فعالهم اذا مشوا وانفقوا على ان الخشوع محله القلب ورأى بعضهم رجلا منقبض الظاهر منكس الرأس فضرب منكبه فقال له يا فلان الخشوع ها هنا واشار الى صدره لا ها هنا واشار الى منكبه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعبث في صلوته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل



شرط الخشوع في الصلاة ان لا يعرف من على يمينه ومن على يساره ويحتمل ان يقال الخشوع اطراق السريرة بشرط الادب بشهد الحق او يقال الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب تعالى او يقال الخشوع ذوبان القلب واتخاذه عند سلطان الحقيقة او يقال الخشوع مقدمات غلبات الهيبة او يقال الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجاة كشف الحقيقة وقال الفضيل بن عياض كان يكره ان يرى الرجل من الخشوع اكثر مما في قلبه وقال ابو سليمان الداراني لو اجتمع الناس على ان يصنعوني كما تضاعى عند نفسي لما قدروا عليه وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله لا يسجد الا على التراب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مثقال حبة من خردل من كبر وقال مجاهد لما اغرق الله قوم نوح عليه السلام شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله قرار السفينة نوح عليه السلام وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وابعد من الزهو وكان عمر بن عبد العزيز يكتب لبعض ثغوره وعنده ضيف وكاد السراج ينطفئ فقال الضيف اقوم الى المصباح واصلحه فقال ليس من الكرم استعمال الضيف قال فانبه الغلام قال لا اسي اول نومه نامها فقام الى البطة وجعل الدهن في المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم آبيته ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه ايحاء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان من سجيته المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما لكل مسلم لم يجتب قط من شبع ولم يمد يده الى الطمع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول ذوو الرحمن اصحاب خشوع وتواضع وذوو الضعة اصحاب عجب وتكبر وقال الفضيل من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وسئل الفضيل عن التواضع فقال يخضع للحق وينقاد له ويقبله ممن قاله وقال الفضيل اوحى الله الى الجبال اني متكلم على واحد منكم نبيا فبطالت الجبال وتواضع طور سيناء فكلم الله عز وجل عليه موسى

يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصائغ يقول سمعت مرة ويه الصائغ يقول

علیه السلام لتواضعه سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت احمد بن علی یقول سئل الجنید عن التواضع فقال خفض
الجناح ولین الجانب وقال وجد مکتوب فی بعض ما انزل الله تعالی من الکتب انی اخرجت الذر من صلب
آدم فلم اجد قلبا اشد تواضعا من قلب موسی فلذلک اصطفیته وکلمته وقال ابن المبارک التکبر علی
الاغنیاء والتواضع للفقراء من التواضع وقیل لابی یزید متی یکون الرجل متواضعا فقال اذا لم یر لنفسه
مقاما ولا حالا ولا یری ان فی الخلق من هو شر منه وقیل التواضع نعمة لا یحسد علیها والکبر محنة لا یرحم علیها
والعز فی التواضع فمن طلبه فی الکبر لم یجده سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن رحمه الله یقول سمعت ابراهیم بن شیبان
یقول الشرف فی التواضع والعز فی التقوی والحریة فی القناعة وسمعته یقول بلغنی ان سفیان الثوری
قال لعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد وفقیه صوفی وغنی متواضع وفقیر شاکر وشریف سنی وقال یحیی بن معاذ
التواضع حسن فی کل احد لکنه فی الاغنیاء احسن والتکبر قبیح فی کل احد ولکنه فی الفقراء اسمج وقال ابن عطاء
التواضع قبول الحق ممن کان وقیل رکب زید ثابت فدنا ابن عباس لیاخذ برکابه فقال له یا ابن
عم رسول الله فقال هکذا امرنا ان نفعل بکبرائنا فقال زید ارنی یدک فاخرجها الیه فقبلها وقال هکذا
امرنا ان نفعل باهل بیت رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال عروة بن الزبیر رایت عمر بن الخطاب
رضی الله عنه علی عاتقه قربة ماء فقلت یا امیر المومنین لا ینبغی لک هذا فقال لما اتانی الوفود سامعین مطیعین
دخلت نفسی لخوة فاحببت ان اکسرها وعنی بالقربة الی حجرة امراة من الانصار فافرغها فی اناء لها سمعت
ابا حاتم السجستانی قال سمعت ابا نصر السراج یقول رای ابو هریرة وسوا امیر المومنین وعلی ظهره حزمة حطب
وهو یقول طرقوا للامیر وقال عبد الله الرازی التواضع ترک التمیز فی الخدمة سمعت محمد بن الحسین یقول
سمعت ابا سلیمان یقول من رای لنفسه قیمة لم یذق حلاوة الخدمة وقال یحیی بن معاذ التکبر علی من
تکبر علیک بحال تواضع وقال الشبلی ذلی عطل ذل الیهود وجاره رجل فقال له الشبلی ما انت فقال
یا سیدی النقطة التی تحت الباء فقال انت شاهدی ما لم تجعل نفسک مقاما وقال ابن عباس
رضی الله عنه من التواضع ان یشرب الرجل من سؤر اخیه وقال بشر سلوا علی ابناء الدنیا بترک السلام
علیهم قال شعیب بن حرب بینا انا فی الطواف اذ لکزنی انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو الفضیل

فقال یا یا

فقال یا یا صالح ان کنت تظن انه شهد الموسم شرهنی ومنک نفس واحظت وقال بعضهم رایت فی
الطواف انسانا یمشی بدنه شاکریه یمینون الناس لاجله عن الطواف ثم رایته بعد ذلک بمده علی جسر
بغداد یسال شیئا فتعجبت منه فقال لی انا تکبرت فی موضع یتواضع الناس بهناک فابتلانی الله بالذل
فی موضع یترفع فیه الناس وبلغ عمر بن عبد العزیز رحمه الله ان ابناله اشتری خاتما بالف درهم فکتب الیه عمر رحمه
یبلغنی انک اشتریت قصبا بالف درهم فاذا اتاک کتابی هذا فبع الخاتم واشبع به الف بطن واتخذ خاتما من درهمین
واجعل فصه حدیدا صینیا واکتب علیه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه وقیل عرض علی بعض الاحرار مملوک
بالوف دراهم فلما احضر الثمن استکثره فبدا له فی شرائه فرد الثمن الی الخزانة فقال العبد یا مولای اشترنی فان
فی کل درهم من هذه الدراهم خصلة تساوی اکثر من الف درهم فقال وما هی فقال اقلها واوناها مالو اشترتنی
وقد مشی علی جمیع ممالیکک لا اغلط فی نفسی واعلم انی عبدک فاشتراه وحکی عن رجاء بن حیوة انه قال
قوت ثیاب عمر بن عبد العزیز وهو یخطب باثنی عشر درهما وکان قباء وعمامة وقمیصا وسراویل ورداء
وخفین وقلنسوة وقیل مشی عبد الله بن محمد بن واسع مشیا لایحمد فقال ابوه تدری بکم اشتریت
اکمک بثلثمائة درهم وابوک لا اکثر الله المسلمین مثله انا وانت یمشی هذه المشیة سمعت محمد بن الحسین
یقول سمعت عبد الله بن مبارک یقول سمعت حمدون الفصار یقول التواضع ان لا تری لاحد الی نفسک حاجة
لا فی الدین ولا فی الدنیا وقال ابراهیم بن ادهم ما سررت فی اسلامی الا نفسا مرات مرة کنت
فی سکینة وفیها رجل مضحاک کان یقول کنا ناخذ البعل فی بلاد الترک بکذا وکان یاخذ بشعر راسی و
یهزنی فسترنی ذلک لانه لم یکن فی تلک السفینة احد اعرف عینیه منی والآخر کنت علیلا فی مسجد فدخل
المؤذن وقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلی وجرنی الی خارج واثنا کنت بالشام وعلی فروة فیه
قمل فنظرت فیه فلم امیز بین شعره وبین القمل لکثرته فسرنی ذلک وفی حکایة اخری عنه قال ما سررت
بشیء کسروری کنت برما جالسا فجاء انسان وبال علی وقیل نشا جوا ابو ذر وبلال فعیر ابو ذر بلالا بالسواد فشکاه
الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال یا ابا ذر ما علمت انه بقی فی قلبک من کبر الجاهلیة شیء فالقی ابو ذر نفسه
وحلف ان لا یجل راسه حتی یضع بلال خده بقدمه فلم یرفع حتی فعل بلال وسمع الحسین بن علی رضی الله عنهما

بعصبان سعهم كسر خبز فاستضافوه فنزل واكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال البدلهم لانهم لم يجدوا غير ما اطعوني ولكن نجد اكثر منه وقيل قسم عمر بن خطاب رضي الله عنه الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث الى معاذ بن جبل حلة ثمينة فباعها واشترى بثمنها اعبدا واعتقهم فبلغ عمر ذلك وكان يقسم الحلل بعده فبعث اليه حلة دون ذلك فعاتبه معاذ فقال عمر رضي الله عنه لانك بعت الاولى فقال معاذ وما عليك ادفع الي بعضي وقد حلفت لاضربن بها راسك فقال عمر رضي الله عنه ما راسي بين يديك وقد برئ الشيخ يا شيخ

## باب ١٤ مخالفة النفس وذكر عيوبها

قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة اعلم ان مخالفة النفس راس العبادة وقد سئل الشيخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفوس بسيف المخالفة واعلم ان من بحر طوارق نفسه اقل شوارق انسه وقال ذو النون المصري مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها وقال ابن عطاء النفس محجوبة على سوء الادب والعبد مأمور بملازمة الادب فالنفس تجري نفسها في ميدان المخالفة والعبد يريد ما يجده عن سوء المطالبة فمن اطلق عنانها فهو شريكها في فسادها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت الجنيد يقول النفس الامارة بالسوء الداعية الى المهالك المبينة للاعداء المنبعثة للهوى المتصفة للاصناف الاسوأ وقال جعفر من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر اياته كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم من الكرام يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابن عطاء يقول قال الجنيد ارقت ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت ان انام فلم اقدر عليه فقعدت فلم اطق القعود فقمت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف في عباءة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال لي سالت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت فقد فعل فما حاجتك فقال متى يصير دواء النفس دواها

فقلت اذا خالفت النفس هواها صار دواؤها فاقبل علي نفسه وقال اسمي قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسميه من بعيد فقد سمعت منه فانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف عليه وقال ابو بكر الطمستاني النعت العظيم الخروج عن النفس لان النفس اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى وقال سهل ما عبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابن عطاء وسئل عن اقرب شيء الى مقت الله تعالى فقال رؤية النفس واحوالها واشد من ذلك معالجة الاعراض على افعالها وسمعته يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول كنت في جبل لكام فرايت رمانا حامضا شهيا فقدرت منه فاخذت منه واحدا فشققته فوجدته حامضا فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا فاجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله لا يخفى عليه شيء فقلت اراك حالا مع الله فلو سالته ان يحميك ويحميك الاذى من هذه الزنابير فقال واراك حالا مع الله تعالى فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان فان لدفع مجاهدة الانسان الى الله في الآخرة ولدفع الزنابير مجاهدة الله في الدنيا فتركته ومضيت وحكي عن ابراهيم بن شيبان انه قال بت تحت سقف ولاني موضع عليه خلق اربعين سنة وكنت اشتهي في اوقات ان اتناول شبعة عدس فلم تتفق فلكت وقتا بالشام فمال الى عضاره فيها عدس فتناولت منه وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها شيء شبه نوذجات فظننته خلا فقال لبعض الناس ايش تظن هذه نوذجات الخمر وهذا الدنان خمر فقلت في نفسي لزمني فرض فدخلت حانوت الخمار ولم ازل اصب تلك الدنان وهو يتوهم اني اصبه بامر السلطان فلما علم جاني الى ابن طولون فامر بي بضرب مايتي خشبة وطرحني في السجن وبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله المغربي استاذي ذلك البلدة فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ايش فعلت فقلت شبعة عدس ومايتي خشبة فقال لجوت مجانا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الجنيد يقول السري يقول ان نفسي طالبتني منذ ثلثين او اربعين سنة ان اغمس جزرة في دبس فما اطعتها وسمعته يقول سمعت جدي يقول آفة المريد رضاه عن نفسه بما هو فيه وسمعته يقول سمعت الحسن بن علي القومسي يقول وقيه عصام بن يوسف البلخي بمشيا

سمعت ابا عبد الله محمد بن منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله الاعلى صح

سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا الحسين الاسدي يقول سمعت جعفر بن نصير صح

الى حاتم الاصم فقيل له لم قبلته فقال وجدت في اخذه ذل وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه على عزي وذل على ذله وقيل لبعضهم اني اريد ان اتج على التجريد فقال جرد اولا قلبك عن الشهوات ونفسك عن اللهو وغش لسانك اللغو ثم اسلك حيث شئت وقال ابو سليمان الداراني من احسن في ليله كوفي في نهاره ومن احسن في نهاره كوفي في ليله ومن صدق في ترك شهوة كفي مؤنتها واعظم من ان يعذب قلبا ترك شهوة لاجله واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود احذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة ورؤي رجل جالسا في الهواء فقيل له بم نلت هذا فقال تركت الهوى فسخر لي الهوا وقيل لو عرض للمؤمن الف شهوة لاتجا بالخوف ولو عرضت للفاجر شهوة واحدة لاخرجته من الخوف وقيل لاتضع زمامك في يد الهوى فانه يتوكل الى الظلمة وقال يوسف بن اسباط لايجد الشهوات من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها وقال جعفر بن نصير دفع الى الجنيد درهما وقال اشتر به التين الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدا ووضعه في فمه ثم القاه وبكى وقال احلة عقلت له في ذلك فقال هتف في قلبي اما تستحيي تركتها من ثم تعود اليها وانشدوا

نون الهوان من الهوا سروقه  فصرع كل هوى صريع هوان

واعلم ان للنفس اخلاقا ذميمة نذكر في ذلك الحسد

## باب ١٥ الحسد

قال الله عز وجل قل اعوذ برب الفلق ثم قال من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد فختم السورة التي جعلها عوذة بترك الحسد عن ابن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث مهن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن واياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم واياكم والحرص فان آدم عليه السلام حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني آدم انما قتل احدهما صاحبه حسدا وقال بعضهم الحاسد جاهد لانه لا يرضى بقضاء الواحد وقيل الحسود لا يسود وقيل في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد وفي بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي وقيل ان الحسد

تبين فك قبل ان يتبين في عدوك وقال الاصمعي رايت اعرابيا اتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقال ابن المبارك الحمد لله الذي لم يجعل في قلب اميري ما جعل في قلب حاسدي وفي بعض الآثار ان في النار اخاسة ملكا يعرف بعبد له صور كصور الشمس فيقول اف فانا ملك الحسد اعرف به وجه صاحبه فانه حاسد وقال معوية كل انسان اقدر على ان ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمة يقال الحاسد ظالم عسوف لا يبقي ولا يذر وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد غم دايم ونفس متتابع وقيل من علامات الحاسد ان يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت وقال معوية ليس في خلال الشر خلة اعدل من الحسد يقتل الحاسد نفسه قبل المحسود وقيل اوحى الله تعالى الى سليمان بن داود عليهما السلام اوصيك بسبعة اشياء لا تغبطن صالح عبادي ولا تحسدن احدا من عبادي فقال سليمان عليه السلام يا رب حسبي وقيل راى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه فقال ما صنعت فقيل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وقيل الحاسد اذا راى نعمة تهيب واذا راى عثرة شمت وقيل اذا اردت ان تسلم من الحاسد فكن من فضله خايفا عليه امرك وقيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه وقيل ايك ان تعنى في مودة من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل اذا اراد الله ان يسلط على عبد عدو لا يرحمه سلط عليه حاسده وانشدوا

وحسبك من حاسد باري ترى حاسديه له راحمينا  وانشدوا

كل العداوة قد ترجى اماتتها  الا عداوة من عاداك من حسد

وقال ابن المعتز قل للحسود اذا تنفس طعنة  يا ظالما وكانه مظلوم  وانشدوا

واذا اراد الله نشر فضيلة  طويت اتاح لها لسان حسود

ومن الاخلاق المذمومة للنفس اعتياد الغيبة

## باب ١٦ الغيبة

قال الله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وعن ابي هريرة ان رجلا قام وسوح رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال بعض القوم ما اعجز فلانا فقال اكلتم ادامكم واغتبتموه واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تايبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول

تبين قبل

الجهل موت والمعرفة حياة
من لم يقطع مادة الشهوات
من قلبه لم يعد في معرفة
رتبة ملك الشهوات نار والمعرفة
نور فيتزاحم نور ونار
في قلب
المؤمن

من يدخل النار وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين ان الله حاكم
عدل فكما ياخذ من الحجاج ياخذ للحجاج وانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك
من اعظم ذنب اصابه الحجاج وقيل دعي ابراهيم بن ادهم الى دعوة فحضر وذكروا رجلا لم ياتهم وقالوا
انه ثقيل فقال ابراهيم انا فعل بي هذا نفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم
ياكل ثلثة ايام وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا ترمى حسناته شرقا وغربا.
يغتاب واحدا خراسانيا وآخر حجازيا وآخر تركيا فيفرق حسناته فيقوم ولا شي معه وقيل يوتى العبد يوم
القيامة كتابه لا يرى فيه حسنة فيقول اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك
للناس وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله نصف ذنوبه وقال سفيان بن الحسين كنت جالسا عند
اياس بن معاوية فنلت من انسان فقال هل غزوت العام الترك والروم فقلت لا فقال سلم منك
الترك والروم وما سلم منك اخوك المسلم وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال هذا بما
اغتابك الناس وانت لم تشعر وسئل سفيان الثوري عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض اهل البيت
اللحميين فقال هم الذين يغتابون الناس ياكلون لحومهم وذكر الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا
احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي وقال يحيى بن معاذ ليكن حظ المؤمن منك ثلث خصال
ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك
فبعث اليه طبق حلواء وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحياء فلا غيبة له سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت
قال الجنيد كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم جلوس
ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به
نفسه كان اجمل به فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شي من الورد بالليل من البكاء والصلاة وغيره
فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد وغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير جاءوا به على خوان ممدود
وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما انت



ممن يرضى منك بمثله اذهب واستحله فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من الماء
عند تردد الماء اوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت
لا فقال غفر الله لنا ولك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا جعفر البلخي يقول كان عندنا
شاب من اهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد الا انه كان ابدا يغتاب الناس ويقول فلان كذا وفلان
كذا فرايته يوما عند المخنثين الغسالين خرج من عندهم فقلت يا فلان ما حالك فقال تلك الوقيعة
في الناس اوقعتني ابتليت بمخنث من هولاء وانا هو ذا اخدمهم وذهب الاحوال كلها قد ذهبت

١٧

## باب القناعة

قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة قال كثير من اهل التفسير
الحياة الطيبة في الدنيا القناعة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن
اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما
واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقيل الفقراء اموات الا من احياه الله تعالى
بعز القناعة وقال بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن الا في قلب مومن سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا اول الرضا
وهذا اول الزهد وقيل القناعة السكون عند عدم المالوفات وقال ابو بكر المراغي العاقل من
دبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف وقال ابو عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوف
الى المفقود والاستغناء بالموجود وقيل في معنى قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني القناعة
وقال محمد بن علي الترمذي القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق ويقال القناعة الاكتفاء
بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل وقال وهب ان العز والغنى خرجا يجولان فلقيا القناعة
فاستقرا وقيل من كانت قناعته سمينة طابت له كل مرقة وقيل مر ابو حازم بقصاب معه
لحم سمين فقال خذ يا ابا حازم فانه سمين فقال ليس معي درهم فقال انا انظرك فقال نفسي احسن نظرا لي

ابا طاهر الاسفرايني يقول سمعت صح

من اجله

اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا محمد بن موسى الحلواني قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم عن محمد بن المنكدر عن جابر صح

يقول سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي

يقول سمعت اسحاق بن ابراهيم بن ابي حسان الانماطي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري صح

62

منك وقيل وضع الله خمسة اشياء في خمسة مواضع الغنى في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في
قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت ابراهيم المارستاني يقول انتم من حرصكم بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال
ذو النون من فتح استراح من امل زمانه واستطال على اقرانه وقيل من فتح استراح من الشغل واستطال
الكل وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقيل من بعت عيناه ماني ايدي الناس
طال حزنه وانشدوا واحسن بالغنى من يوم عار ينال به الغنى كرم وجوع وقيل راى رجل حكيما
ياكل ما تساقط من البقل على راس ماء فقالوا لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم وانت
لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان وقيل العقاب عزيز في مطاره لا يسمو اليه طرف صياد
ولا طمعه فاذا طمع في جيفة غلقت على جبالة نزل من مطاره فتعلق في حباله وقيل لما نطق موسى
عليه السلام بذكر الطمع فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك وقيل
لما قال ذلك لموسى عليه السلام وقف بين يدي موسى والخضر عليهما السلام مشوى ظبي وكانا جائعين
الجانب الذي يلي موسى عليه السلام غير مشوى والجانب الذي يلي الخضر عليه السلام مشوى وقيل في قوله
ان الابرار لفي نعيم هو القناعة في الدنيا وان الفجار لفي جحيم هو الحرص في الدنيا وقيل قوله فكّ رقبة
اي فكها من ذل الطمع وقيل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعني البخل والطمع
ويطهركم تطهيرا يعني بالسخا والايثار وقيل قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي قناعا
في القناعة انزوى به من اشكالي والكون راضيا فيه بقضائك وقيل في قوله تعالى لا عذبنه عذابا شديدا
يعني لا سبيل له القناعة ولا يسلبه الطمع يعني اسال الله ان يفعل به ذلك وقيل لابي يزيد بم وصلت
الى ما وصلت فقال جعلت اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها في مخيض الصدق ورميت
بها في بحر اليأس فاسترحت سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول خال عبد الوهاب يقول كنت جالسا
عند الجنيد ايام الموسم وحوله حاجة كثيرون العجم والمولدون فجاء انسان بخمسمائة دينار وو ضعها بين
يديه وقال تفرقها على هؤلاء فقال لك غيره فقال نعم لي دنانير كثيرة فقال تريد غير ما تملك فقال نعم

فقال الجنيد فانك احوج اليها منا ولم يقبلها

# باب التوكل ١٨

قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين عن عبد الله
ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الامم بالموسم فرايت امتي قد ملوا السهل والجبل
فاعجبني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي ارضيت قلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله
ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله تعالى
ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني
يقول قال ابو علي الروذباري قلت لعمر بن شيبان احك لي عن سهل بن عبد الله حكاية فقال انه قال
علامة المتوكل ثلث لا يسال ولا يرد ولا يحبس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول قيل لابي يزيد
ما التوكل فقال لي ما تقول انت قلت ان اصحابنا يقولون لو ان السباع والافاعي عن يمينك و
يسارك ما تحرك لذلك سرك فقال ابو يزيد نعم هذا قريب ولكن لو ان اهل الجنة في الجنة يتنعمون
واهل النار في النار يعذبون ثم وقع بك تغير عليها خرجت من جملة المتوكل وقال سهل بن عبد الله
اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف اراد لا
يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون التوكل هو الاعتصام بالله سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن خضرويه يقول قال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل فقال والله خزائن السموات والارض
ولكن المنافقين لا يفقهون واعلم ان التوكل محل القلب والحركة بالظاهر لا تنافي القلب بعد ما تحقق
العبد ان التقدير من قبل الله عز وجل فان تعسر شيء فبتقديره وان اتفق شيء فبتقديره عن انس بن
مالك قال رجل جاء على ناقته فقال يا رسول الله ادعها واتوكل فقال اعقلها وتوكل وقال
ابراهيم الخواص من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره وقال بشر الحافي يقول احدهم توكلت على الله
يكذب على الله لو توكل على الله تعالى رضي بما يفعل الله به وسئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا

فقال اذا رضى بالله وكيلا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول ابراهيم الخواص يقول
بينا انا اسير فى البادية فاذا بهاتف يهتف فالتفت اليه فاذا انا باعرابى يسير فقال لى يا ابراهيم
التوكل عندنا اقم عندنا حتى يفتح توكلك الا تعلم ان رجاك لدخول بلد فيه اطمع تجلك اقطع رجاءك
عن البلدان وتوكل وسمعته يقول سمعت ابن عطاء وسئل عن حقيقة التوكل فقال ان لا يظهر
فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع
وقوفك عليها سمعت اباحاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول شرط التوكل ما
قاله ابو تراب النخشبى وهو طرح البدن فى العبودية وتعليق القلب بالربوبية والاطمئنانية الى الكفاية
فان اعطى شكر وان منع صبر وكما قال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول و
القوة فما يتوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما فيه سمعت محمد بن الحسين
ابا جعفر بن الفرجى يقول رأيت رجلا يعرف بجمل عايشة من الشطار يضرب بالسياط فقلت له
اى وقت يكون الم الضرب عليكم اسهل فقال اذا كان من ضربنا لاجله برانا وسمعته يقول
قال الحسين بن منصور لابراهيم الخواص ماذا صنعت فى هذه الاسفار وقطع هذه المفاوز قال
بقيت فى التوكل اصحح نفسى عليه فقال الحسين افنيت عمرك فى عمران باطنك فاين العمار فى
التوحيد سمعت اباحاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول التوكل ما قاله ابو بكر الزقاق
وهو ذو العيش الى يوم واحد واسقاط تهم غد قال وهو كما قال سهل بن عبد الله التوكل الاسترسال
مع الله تعالى على ما يريد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت ابا يعقوب النهرجورى
يقول التوكل على كمال الحقيقة وقع لابراهيم عليه السلام فى الوقت الذى قال لجبريل عليه السلام اما
اليك فلا لانه عاتب نفسه بالله فلم يرم الله تعالى غير الله تعالى وسمعته يقول سمعت ذا النون
المصرى وسأله رجل فقال ما التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب فقال السايل زدنى
فقال اقرار النفس فى العبودية واخراجها من الربوبية وسمعته يقول سمعت عبد الله بن مبارك
يقول سمعت حمدون وسئل عن التوكل فقال ان كان لك عشرة الاف درهم وعليك دين

ان تأمن ان تموت ويبقى ذلك فى عنقك ولو كان عليك عشرة آلاف درهم دينا من غير ان
تترك لها وفاء لا تيأس من الله ان يقضيه عنك وسئل ابو عبد الله القرشى عن التوكل فقال التعلق
بالله تعالى فى كل حال فقال السائل زدنى فقال ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى يكون الحق
هو المتولى لذلك وقال سهل بن عبد الله التوكل حال النبى صلى الله عليه وسلم والكسب سنته
فمن تعدى عن حاله فلا يترك سنته وقال ابو سعيد الخراز التوكل اضطراب بلا سكون وسكون
بلا اضطراب وقيل التوكل ان يستوى عندك الاكثار والتقلل وقال ابن مسروق التوكل الا
بجريان الاقدار والاحكام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت
ابا عثمان الحيرى الاكتساب مع الاعتماد عليه وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن غالب
يحكى عن الحسين بن منصور قال المتوكل الحق لا يأكل وفى البلد من هو احق به منه وسمعته يقول
سمعت عمر بن سنان يقول اجتاز بنا ابراهيم الخواص فقلنا له حدثنا باعجب ما رأيته فى اسفارك
فقال بينى الخضر فسألنى العجلة فقلت ان يسند على توكلى لسكونى اليه ففارقته وسئل سهل عن
التوكل فقال قلب عاش مع الله تعالى بلا علاقة سمعت الاستاذ ابا على رحمه الله يقول للتوكل ثلث
درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب التسليم يكتفى بفعله وصاحب التفويض
يرضى بحكمه وسمعته يقول التوكل بداية والتسليم وسايط والتفويض نهاية وسئل الزقاق عن التوكل
فقال الاكل بلا طمع وقال يحيى بن معاذ ليس الصوف عانوت والكلام فى الزهد خرقة وصحبة الفواقل
تفويض وبين كلمها عاقلات وجاء رجل الى الشبلى يشكو اليه كثرة العيال فقال ارجع الى بيتك فمن ليس
رزقه على الله فاطرده عنك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول قال سهل بن عبد الله من طعن
فى الحركة فقد طعن فى السنة ومن طعن فى التوكل فقد طعن فى الايمان وسمعته يقول قال ابراهيم الخواص
كنت فى طريق مكة فرأيت شخصا وحشا فقلت جنى ام انسى فقال جنى فقلت الى اين فقال الى بلدة
فقلت بلا زاد فقال نعم فيها من يسافر على التوكل فقلت ايش التوكل فقال الاخذ من الله تعالى
يقول كان ابراهيم الخواص مجردا فى التوكل يدقق فيه وكان لا يفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض

فقيل له يا ابا اسحاق لم تحمل هذا وانت تمنع من كل شئ فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لان الله تعالى علينا فرايض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد فربما يتخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط تبدو عورته فتفسد عليه صلوته واذا لم يكن معه اكوة تفسد عليه طهارته فاذا رايت الفقير بلا اكوة ولا ابرة ولا خيوط فاتهمه في صلوته سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول التوكل صفة المومنين والتسليم صفة الاولياء والتفويض صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول مكثت بضعة عشر سنة اعتقد التوكل وانا اعمل في السوق اخذ كل يوم اجرتي ولا انتفع منها بشربة من ماء ولا بدخلة حمام وكنت اجي باجرتي الى الفقراء في الشونيزي واكون على حالي وسمعته يقول سمعت الخواص يقول سمعت الحسن اخا سنان يقول حججت اربع عشرة حجة حافيا على التوكل فكان يدخل في رجلي شوكة فاذكر اني قد اعتقدت على نفسي فاحكها في الارض وامشي وسمعته يقول سمعت سمعت ابا حمزة يقول اني لاتأسى من الله تعالى ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعيي على النسيء زادا واتزود وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم ابلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الايثار وقيل التوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا هذا اي اله كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه عز وجل وعن بعضهم قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرايت قوافي احذا فاسرعت حتى ادركته فاذا هو امراة بيدها عكازة تمشي على السوداء فظننت انها اعجبت فادخلت يدي في جيبي واخرجت عشرين درهما فقلت خذيها واسكتي حتى تلحق القافلة فنكرني بها ثم اتيتني الليلة حتى اصدها عركت فقلت بيدها هكذا في الهوا فاذا في كفها دنانير فقلت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت الدنانير من الغيب ورأى ابو سليمان الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيئا الا شربة من ماء زمزم فمضى عليه ايام فقال له ابو سليمان يوما ارايت لو غارت زمزم ايش كنت تشرب فقام وقبل راسه وقال جزاك الله خيرا حيث ارشدتني فاني كنت اعبد زمزم منذ ايام ومضى وقال ابراهيم الخواص رايت في طريق الشام شابا حدثا حسن الرعاية فقال لي هل لك في الصحبة فقلت اني اجوع فقال ان جعت جعت معك فبقينا اربعة

فقيل له يا ابا اسحاق لم تحمل هذا وانت تمنع من كل شئ فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لان الله تعالى علينا فرايض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد فربما يتخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط تبدو عورته فتفسد عليه صلوته واذا لم يكن معه اكوة تفسد عليه طهارته فاذا رايت الفقير بلا اكوة ولا ابرة ولا خيوط فاتهمه في صلوته سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول التوكل صفة المومنين والتسليم صفة الاولياء والتفويض صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول مكثت بضعة عشر سنة اعتقد التوكل وانا اعمل في السوق اخذ كل يوم اجرتي ولا انتفع منها بشربة من ماء ولا بدخلة حمام وكنت اجي باجرتي الى الفقراء في الشونيزي واكون على حالي وسمعته يقول سمعت الخواص يقول سمعت الحسن اخا سنان يقول حججت اربع عشرة حجة حافيا على التوكل فكان يدخل في رجلي شوكة فاذكر اني قد اعتقدت على نفسي فاحكها في الارض وامشي وسمعته يقول سمعت سمعت ابا حمزة يقول اني لاتأسى من الله تعالى ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعيي على النسيء زادا واتزود وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم ابلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الايثار وقيل التوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا هذا اي اله كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه عز وجل وعن بعضهم قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرايت قوافي احذا فاسرعت حتى ادركته فاذا هو امراة بيدها عكازة تمشي على السوداء فظننت انها اعجبت فادخلت يدي في جيبي واخرجت عشرين درهما فقلت خذيها واسكتي حتى تلحق القافلة فنكرني بها ثم اتيتني الليلة حتى اصدها عركت فقلت بيدها هكذا في الهوا فاذا في كفها دنانير فقلت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت الدنانير من الغيب ورأى ابو سليمان الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيئا الا شربة من ماء زمزم فمضى عليه ايام فقال له ابو سليمان يوما ارايت لو غارت زمزم ايش كنت تشرب فقام وقبل راسه وقال جزاك الله خيرا حيث ارشدتني فاني كنت اعبد زمزم منذ ايام ومضى وقال ابراهيم الخواص رايت في طريق الشام شابا حدثا حسن الرعاية فقال لي هل لك في الصحبة فقلت اني اجوع فقال ان جعت جعت معك فبقينا اربعة

ايام فتح علينا بشئ فقلت يا غلام وقت فقال يا ابراهيم لا تتبع فان الناقد بصير مالك والتوكل ثم قال اقل التوكل ان يرد عليك موارد النفقات فلا تسكن اليها الا الى من اليه الكفايات وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملك وقيل وقعت جايزة على الجنيد فقالوا انطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا فمتى يتاح الله تعالى ذلك فقال ان علمتم انه يتاح كم قدر كرده فقالوا اندخل البيت وتتوكل فقال التجربة شك قالوا فالحيلة قال ترك الحيلة وقال ابو سليمان الداراني لاحمد بن ابي الحواري يا احمد ان طرق الآخرة كثيرة وشيخك عارف بكثير منها فالزم التوكل المبارك فاني ما شممت منه رايحة وقيل التوكل الثقة بما في يد الله تعالى واليأس عما في ايدي الناس وقيل التوكل نزاع السر عن تفكر المتقاضي في طلب الرزق وسئل الحرث المحاسبي عن التوكل فقال بلجة طمع فقال بلجة من طرق الطماع خطرات ولا يضره شيئا ويقوته على اسقاط الطمع اليأس عما في ايدي الناس وقيل جاع النوري في البادية فهتف به هاتف ايتاجب اليك سبب او كفاية فقال الكفاية تليس توقعا نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم يأكل وقال ابو علي الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة ايام اني جايع فارم قوته السوق وعروه بالعلو والكسب وقيل نظر ابو تراب النخشبي الى صوفي مريده الى قشر بطيخ ليأكله بعد ثلثة ايام فقال له لا يصلح لك التصوف الزم السوق وقال ابو يعقوب الاقطع البصري جعت مرة بالحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى الوادي لعلي اجد شيئا يسكن ضعفي فرايت شيخة مسطرحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قايلا يقول لي جعت عشرة ايام فاحتزه يكون حظك شيخة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت فاذا انا برجل اعمى جلس بين يدي ووضع قرقرة وقال يا هذه لك فقلت كيف خصصتني بها قال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام وشرقت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من يتبع عليه بصري من المجاورين وانت اول من تبعته فقلت افتحها فضحكا فاذا فيها كعك سمسم مصري ولوز منقر وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى صبيانك هدية مني لكم وحد قبلتها ثم قلت في نفسي ان رزقك يسير اليك من عشرة ايام وانت تطلبه في

ايام فتح علينا بشئ فقلت يا غلام وقت فقال يا ابراهيم لا تتبع فان الناقد بصير مالك والتوكل ثم قال اقل التوكل ان يرد عليك موارد النفقات فلا تسكن اليها الا الى من اليه الكفايات وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملك وقيل وقعت جايزة على الجنيد فقالوا انطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا فمتى يتاح الله تعالى ذلك فقال ان علمتم انه يتاح كم قدر كرده فقالوا اندخل البيت وتتوكل فقال التجربة شك قالوا فالحيلة قال ترك الحيلة وقال ابو سليمان الداراني لاحمد بن ابي الحواري يا احمد ان طرق الآخرة كثيرة وشيخك عارف بكثير منها فالزم التوكل المبارك فاني ما شممت منه رايحة وقيل التوكل الثقة بما في يد الله تعالى واليأس عما في ايدي الناس وقيل التوكل نزاع السر عن تفكر المتقاضي في طلب الرزق وسئل الحرث المحاسبي عن التوكل فقال بلجة طمع فقال بلجة من طرق الطماع خطرات ولا يضره شيئا ويقوته على اسقاط الطمع اليأس عما في ايدي الناس وقيل جاع النوري في البادية فهتف به هاتف ايتاجب اليك سبب او كفاية فقال الكفاية تليس توقعا نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم يأكل وقال ابو علي الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة ايام اني جايع فارم قوته السوق وعروه بالعلو والكسب وقيل نظر ابو تراب النخشبي الى صوفي مريده الى قشر بطيخ ليأكله بعد ثلثة ايام فقال له لا يصلح لك التصوف الزم السوق وقال ابو يعقوب الاقطع البصري جعت مرة بالحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى الوادي لعلي اجد شيئا يسكن ضعفي فرايت شيخة مسطرحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قايلا يقول لي جعت عشرة ايام فاحتزه يكون حظك شيخة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت فاذا انا برجل اعمى جلس بين يدي ووضع قرقرة وقال يا هذه لك فقلت كيف خصصتني بها قال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام وشرقت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من يتبع عليه بصري من المجاورين وانت اول من تبعته فقلت افتحها فضحكا فاذا فيها كعك سمسم مصري ولوز منقر وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى صبيانك هدية مني لكم وحد قبلتها ثم قلت في نفسي ان رزقك يسير اليك من عشرة ايام وانت تطلبه في

الوادي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول كنت عند عمشاد الدينوري
فجرى حديث الدين فقال كان علي دين فاشتغل قلبي فرأيت في النوم كأن قائلا يقول يا بخيل اخذت
علينا بهذا المقدار وخذ عليك الاخذ وعلينا العطاء فاجبت بعد ذلك بقالا ولا قصابا ولا غيرهم
ويحكى عن بنان الحمال انه قال كنت في طريق مكة اجر من مصر ومعي زاد فجاءتني امرأة وقالت يا بنان انت
حمال نحمل على ظهرك الزاد وتتوهم انه لا يرزقك قال فربت بزادي ثم اتيت على بلد لم اكل فيه فوجدت ضغثا
في الطريق فقلت في نفسي آخذه حتى يجيء صاحبه وربما يعطيني شيئا فاردّه عليه فاذا انا بتلك المرأة فقالت
لي انت تاجر تتوكل يجيء صاحبه فاخذ منه شيئا ثم رمت الى شيء من الدراهم وقالت انفقه فاكلت بها
الى قريب من مصر ويحكى ان بنانا احتاج الى جارية تخدمه فانبسط الى اخوانه فجمعوا له ثمنها وقالوا اذا جئ
السفر فتشتري ما يوافق فلما ورد النهر اجتمع رأيهم على واحدة فقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم بين
فقال انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنان الحمال اهدت الينا امرأة من سمرقند فحملت الى بنان و
ذكرت له القصة سمعت محمد بن الحسين يقول حدثنا الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاء نفر فقالوا
عليه فقال من انتم قالوا نحن من الشام جئنا نسلم عليك ونزداد بك فقال شكر الله لكم فقالوا نحتاج منك فقال
بشرط ابعد لا تحمل منا شيئا ولا تسأل احدا شيئا وان اعطاك احد اعطاء لا تقبل قالوا اما ان لا تحمل فنعم واما
ان لا تسأل فنعم واما ان لا تقبل ان اعطينا فهذا لا نستطيع فقال خرجتم متوكلين على زاد الجمع ثم قال يا
ياحسن التوا الله فقير لا يسأل وان اعطى لا يأخذ فذلك من جملة الروحانيين وفقير لا يسأل وان اعطى
قبل فذلك يوضع لهم موائد في حظائر القدس وفقير يسأل وان اعطى قبل قدر الكفاية فكفارته صدقة
وقيل لحبيب العجمي لم تركت التجارة فقال وجدت الكفيل بثنة وقيل كان في الزمن الاول الرجل اذا
سفر ومعه قرض فقال ان اكلت مت فتوكل الله به ملكا وقال ان اكله فارزقه وان لم يأكله فلا
تفقد غيره فلم يزل القرض معه الى ان مات ولم يأكل وبقي عنده القرض وقيل من وقع في ميدان التفويض
يرتفع اليه المراد كما يرتفع العروس الى ابلها والفرق بين التفويض والتفضيل ان التفضيل في حق الله
تعالى وذلك مذموم والتفويض في حقك وهو محمود وقال عبد الله المبارك من اخذ فلسا

من حرام

من حرام فليس بتوكل سمعت محمد بن عبد الله النصروي يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول دخلت البادية مرة
بغير زاد فاصابتني فاقة فرأيت المرحلة من بعيد فسررت بان وصلت ثم فكرت في نفسي ان سكت و
اتكلت على غيره فآيت ان لا اذوق المرحلة الا ان احمل اليها فحرمت نفسي في الربع حفيرة ووارت
جسدي فيها الى صدري فسمعوا صوتا من نصف الليل عاليا يا ايها المرحلة ان ربك يقول وليا جس نفسه في بلاد
ارسل فالحقوه فجاءوا واخرجوني وحملوني الى القرية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول قال ابو حمزة
الخراساني حجبت سنة من سنين فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر فناديت نفسي ان اسكتي
لا واحد لا اسكتي فاسمعت بذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد
راس هذا البئر لئلا يتبع فيها احد فاتوا بحصب وبارية وطوا راس البئر فمت ان اصيح ثم قلت في نفسي
الى من هو اتوب منها وسكت فبينا انا بعد ساعة اذا انا بشيء جاء وكشف عن راس البئر واذا رجل
فكانه يقول تعلق بي فمددت له كنت اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فهربت منه
فنادني يا هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فثبت وانا اقول
لي يا هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فثبت وانا اقول
تناهى حيائي منك ان اكتم الهوى ∴ فاعتني بالفهم منك عن الكشف ∴ لطفت في امري فابديت شاهدي
الى غايبي واللطف يدرك باللطف ∴ تراءيت بالغيب حتى كانما ∴ تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من يبتغي لك وحشة ∴ فتونسني باللطف منك وبالعطف ∴ وتجبي مجيبا انت في الجب حفظه
وذا عجب كون الجوزة مع الحتف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت حذيفة المرعشي وقد قدم ابراهيم
بن ادهم وصحبه فقيل له ما اعجب ما رايت منه فقال بقينا في طريق مكة ايا ما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة
فاوينا الى مسجد فجاء فنظر الى ابراهيم بن ادهم وقال يا حذيفة اري بك الجوع فقلت نعم فاتى
الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال
والمشار اليه بكل معنى انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جائع انا تايع انا عاري
من ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا جاري مدحي لغيرك لهب نار حشتها
فاجرة فدتيك من دخول النار ثم دفع الى الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله واوفع

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا سعيد ان الخراز يقول سمعت

# باب الشكر

قال الله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وعن عطاء قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت اخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت وأي شأنه لم يكن عجبا انه اتاني ليلة فدخل معي في فراشي حتى ألصق جلدي جلده ثم قال عليه السلام يا ابنة ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت قلت اني احب قربك واحب ما سرك فقام الى قربة من ماء فتوضأ منها فاكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سال دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل علي ان في خلق السموات والارض الآية قال الاستاذ حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بتمام المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا القول فوصف الحق سبحانه بانه شكور توسع ومعناه انه يجازي العباد على الشكر فسمي جزاء الشكر شكرا كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل شكره اعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير من قولهم دابة شكور اذا اظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه فشكر العبد لله سبحانه ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر احسانه لانه ان احسان العبد طاعته لله واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد وشكر العبد على الحقيقة انما هو نظر القلب واقرار القلب بانعام الرب والشكر ينقسم الى شكر بالقلب وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر باللسان وهو الثناء بالنعمة والاقرار بها وشكر بالبدن والاركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بآداب حفظ الحرمة ويقال شكر هو شكر العارفين يكون من جملة احوالهم وشكر هو نعت العابدين يكون نوعا من اعمالهم

ارفعه الى اول من يملكك قال فخرجت فاول من لقيني كان رجل على بغلة فدفعتها اليه فاخذ وذهب وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فجئت الى ابراهيم من ادهم واخبرته بالقصة فقال لا تعتها فانه بكى الساعة فلما كان بعد ساعة واذا النصراني واقف على راس ابراهيم من

قال الاستاذ رحمه الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الجنيد يقول كنت بين يدي السري العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله فقال يوشك ان يكون حظك من الله تعالى لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها السري وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعم وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال ابو عثمان شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني وقيل قال داود عليه السلام الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله عز وجل اليه الآن قد شكرتني وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي خلقت آدم بيدك ونفخت فيه من روحك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال علم ان ذلك مني فكانت معرفته بذلك شكرا لي وقيل كان لبعض صديق في حبس السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله فضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله في محبوس مجوسي مبطون وقيد وجعل حلقه من قيده على رجل هذا وحلقه على رجل المجوسي فكان يقوم المجوسي بالليل مرات وهذا يحتاج ان يقيء على راسه حتى يفرج فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله فقال الى متى يقول واني بلاء فوق هذا

فقال صاحبه لو وضع الزنار الذي في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ما ذا كنت تصنع وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله فقال ان اللص دخل داري واخذ متاعي فقال اشكر الله لو دخل اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ما ذا كنت تصنع وقيل شكر العينين ان تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر عيبا تسمعه فيه وقيل الشكر التلذذ بثنائه على عالم تستوجبه من عطائه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الجنيد يقول كان النوري اذا اراد ان ينفعني يسألني فقال لي يوما يا ابا القاسم ايش الشكر فقلت الا يستعان بنعم من نوالله على معاصيه فقال من اين لك هذا فقلت من محادثتك وقيل التزم الحسن على الزكن فقال الهي نعتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر ولا اذقت الشدة بترك الصبر الهي لا يكون من الكريم الا الكرم وقيل اذا قصرت يدك عن المكافاة ٨ فليطل لسانك بالشكر وقيل اربعة لا تعرفه لا عالم مساز الاصم وواضع النوعند من لا يشكر والبار في السبخة والسرج في الشمس وقيل لبشر ادريس عليه السلام بالمغفرة سال الجنة فقيل له فيه فقال لا شكره فاني كنت اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء وقيل ان بعض الانبياء بحجر صغير يخرج منه النار الكثير فتعجب منه فانطقه الله تعالى معه فقال له سمعت الله تعالى يقول نارا وقودها الناس والحجارة انا ابكي من خوفه قال له ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ان بكيرك ذلك الحجر فاوحى الله تعالى اليه اني اجرته من النار فرجع ذلك النبي فلما عاد وجد النار يتفجر منه مثل ذلك فتعجب فانطق الله تعالى الحجر معه فقال له لم تبكي وقد غفر الله لك فقال ذاك كان بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وقيل للشاكر مع المزيد لانه في شهود النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله تعالى لانه يشهد المبتلي قال الله تعالى ان الله تعالى مع الصابرين وقيل قدم وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وكان فيهم شاب فاخذ يخطب فقال عمر الكبر الكبر فقال الشاب يا امير المؤمنين ان لو كان الامر بالسن لكان في المسلمين من هو اسن منك فقال تكلم فقال لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة اما الرغبة فقد اوجلها الينا فضلك واما

الرهبة فقد امنا منها عدلك فقال فمن انتم فقال وفد الشكر جئناك لشكرك وننصرف

وانشدوا ومن الرزية ان شكري صامت عما فعلت وان برك ناطق

اأرى العنيقة منك ثم اسرها اني اذا اليد الكريم لسارق وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ارحم عبادي المبتلى والمعافى فقال فما بال المعافى فقال لقلة شكرهم على عافيتي اياهم وقيل الحمد على الانفاس والشكر على نعم الحواس وقيل الحمد ابتداء والشكر اقتداء منك وفي الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة الحمادون الله على كل حال وقيل الحمد على الدفع والشكر على الصنع وحكي عن بعضهم انه قال رايت في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فسالته عن حاله فقال اني كنت في ابتداء عمري اهوى ابنة عم لي وهي كذلك كانت تهواني فاتفق انها زوجت مني فليلة زفافها قلنا تعالى حتى نحيي هذه الليلة شكرا لله على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ احدنا الى صاحبه فلما كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمنذ سبعين او ثمانين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة اليس كذلك يا فلانة فقالت العجوز كما يقول الشيخ

## باب ٢٠ اليقين

قال الله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله عز وجل ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله فان رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره وان الله بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال ابو عبد الله الانطاكي ان اول اليقين اذا وصل الى القلب يملاء القلب نورا وينفي عنه كل ريب ويملا القلب به شكرا ومن الله خوفا وحكي عن ابي جعفر الحداد قال راني ابو تراب النخشبي وانا في البادية حابس على بركة ماء ولي ستة عشر يوما لم اكل ولم اشرب فقال لي ما جلدك فقلت انا بين العلم واليقين انظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم شربت

الجزء

وان غلب اليقين عرات فقال سيكون لك شان وقال ابو عثمان المجرى اليقين قلة الاهتمام
لغد وقال سهل بن عبد الله اليقين من زيادة الايمان ومن تحقيقه وقال سهل ايضا اليقين شعبة
من الايمان وهو دون التصديق وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع فى القلوب يشير
بهذا الى انه غير مكتسب وقال سهل ابتداء اليقين المكاشفة وكذلك قال بعض السلف لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا ثم المعاينة والمشاهدة وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين تحقق الاسرار
باحكام الغيبات وقال ابو بكر بن طاهر العلم لمعارضة الشكوك واليقين لاشك فيه اشار
الى العلم الكسبى وما يجرى مجرى البديهى وكذلك علوم القوم فى الابتداء كسبى وفى الانتهاء بديهى
سمعت محمد بن الحسين يقول قال بعضهم اول المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص
ثم الشهادة ثم الطاعة والايمان اسم يجمع هذا كله اشار بهذا القائل الى ان اول الواجبات هو المعرفة
بالله تعالى والمعرفة لا تحصل الا بتقديم شرائطها وهو النظر الصايب ثم اذا توالت الادلة وحصل
البيان صار بتوالى الانوار وحصول الاستبصار كالمستغنى من تامل البرهان وهى حال اليقين
ثم تصديق الحق فيما اخبر عنه اصغايه الى اجابه الداعى فيما يخبر عنه من افعاله سبحانه فى المستانف
لان التصديق انما يكون فى الاخبار ثم الاخلاص فيما يعتقده من اداء الاوامر ثم بعد ذلك اظهار
الاجابه بتحميل الشهادة ثم اداء الطاعات بالتوحيد فيما امر به والتجرد عما زجر عنه والى هذا المعنى
اشار الامام ابو بكر بن فورك فيما سمعته يقول ذكر اللسان فضله تنبض عليها القلب
وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يشم رايحة اليقين وفيه سكون الى غير الله
وقال ذو النون المصرى اليقين دلع الى قصر الامل وقصر الامل مدعوا الى الزهد والزهد
يورث الحكمة والحكمة توترث النظر فى العواقب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ذا النون
يقول ثلثة من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس فى العشرة وترك المدح لهم فى العطية والتنزه
عن ذمهم عند المنع وثلثة من اعلام يقين اليقين النظر الى الله تعالى فى كل شئ والرجوع اليه فى كل
امر والاستعانة به فى كل حال وقال الجنيد اليقين سر مستقر العلم الذى لا يتقلب

التاويل ص

العشرة س

ولا يحول



ولا يحول ولا يتغير فى القلب وقال ابن عطاء على قدر قربهم من التقوى ادركوا من اليقين واصل
التقوى مباينة النفى ومباينة النفس فعلى قدر مقدار فنى النفس وصلوا الى اليقين
قال بعضهم اليقين هو الكاشفة والكاشفة على ثلثة اوجه مكاشفة فى الاخبار ومكاشفة
باظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقايق الايمان واعلم ان الكاشفة فى كلامهم عبارة
عن ظهور الشئ للقلب باستيلاء ذكره من غير نقار للريب وربما اراد وا بالكاشفة ما يقرب
مما يراه الراى بين اليقظة والنوم وكثيرا ما يعبر هولا عن هذه الحالة بالثبات سمعت
الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول سالت ابا عثمان المغربى فقلت هذا الذى يقول قال
الاشخاص كذى تراءى معاينة او مكاشفة فقال مكاشفة وقال عامر بن عبد قيس لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا وقيل اليقين رؤية العيان بقوة الايمان وقيل اليقين زوال
المعارضات وقال الجنيد اليقين ارتفاع الريب فى مشهد الغيب سمعت الاستاذ
ابا على الدقاق يقول فى قول النبى صلى الله عليه وسلم فى عيسى بن مريم عليه السلام لو ازداد يقينا
لمشى فى الهوا قال رحمه الله انه اشار بهذا الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لان فى
لطايف المعراج انه قال عليه السلام رايت البراق قد بقى وقد مشيت سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السرى يقول وقد سئل عن اليقين فقال اليقين سكونك
عند جولان الموارد فى صدرك ليتقنك ان حركتك فيها لا ينفعك ولا تزد عنك مقتضيا
وسمعته يقول سمعت على بن سهل يقول الحضور افضل من اليقين لان الحضور وطنات
واليقين خطرات كانه جعل اليقين ابتداء الحضور والحضور دوام ذلك وكانه جوز حصول
اليقين خاليا من الحضور واحال جواز الحضور بلا يقين ولهذا قال النورى اليقين المشاهدة
يعنى ان فى المشاهدة يقينا لا شك فيه لانه لا يشاهده من لا يثق بامنه وقال
ابو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وبه كمال الايمان وباليقين عرف الله تعالى والعقل
عقل عن الله تعالى وقال الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش

سمعت عبد الله بن على يقول سمعت ابا بكر الاصفهانى يقول سمعت

افضل منهم يقينا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جعفرا يقول قال ابراهيم الخواص لقيت غلاما
في البادية كأنه سبيكة فضة فقلت الى اين يا غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال
يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارضين لا يقدر على ان يوصلني الى مكة بلا علاقة قال
فلما دخلت مكة اذا انا به في الطواف وهو يقول : يا عين حي ابدا يا نفس موتي كمدا :
ولا تجلي احدا الا بجليل الصمدا : فلما اني قال لي يا شيخ بعد اشتغلي على ذلك الضعف من اليقين وسمعته
يقول سمعت النهرجوري يقول اذا استكمل العبد حقايق اليقين صار البلاء عنده نعمة والاعجاب مصيبة وقال
ابو بكر الوراق اليقين على ثلثة اوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة وقال ابو تراب رايت
غلاما في البادية يمشي بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع
بلا زاد فقال لي يا شيخ ارفع راسك هل ترى غير الله تعالى فقلت الآن اذهب حيث شئت سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول العلم ما استعملك واليقين ما حملك وسمعته يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عثمان بن الآدمي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول طلبت المعاش لاكل
الحلال فاصطدت السمك فيوما وقع في الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحت الشبكة في المار فوقعت اخرى
فيها فرميت بها ثم عدت فهتف بي هاتف لم تجد معاشا الا ان يأتي من يذكرنا فتسلم قال فكسرت
القصبة وتركت الاصطياد

## ٢١ باب الصبر

قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله عن ابي مريرة عن ابي زهرة عن عايشة رضي الله عنها
رفعته قالت قال صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى وعن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الاستاد الامام الصبر على
اقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما
امر الله به وصبر على ما نهى الله عنه فاما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يحل
به من حكم الله تعالى فيما له فيه مشقة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الجنيد يقول اليسير
من الدنيا الى الآخرة سهل بين على المؤمن وهجران الخلق في جنب الحق سبحانه شديد والمسير

النفس الى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله اشد وسئل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير
تعبيس وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وقال
ابو القاسم الحكيم قوله تعالى واصبر امر بالعبادة وقوله تعالى وما صبرك الا بالله عبودية فمن تحقق
من درجة لك الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية وقال صلى الله عليه وسلم
بك اجاهد وبك اموت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد قال سمعت ابا سليمان عن الصبر
فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على ما نكره وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات
والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء
الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى وقال
ابو عثمان الصابر الذي عود نفسه الهجوم على المكاره وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام
مع العافية وقال ابو عثمان احسن الجزاء على عبادة الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله تعالى ونجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله تعالى
وتلقي بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال يحيى
بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجب كيف وانشد الصبر يحلو في المواطن كلها الا عليك
فانه لا يحمل وقال رويم الصبر ترك الشكوى وقال ذو النون الصبر هو الاستغاثة بالله تعالى
سمعت الاستاذ ابا علي يقول الصبر كاسمه انشدني الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدني ابو بكر
الرازي قال انشدني ابن عطاء لنفسه : يا صبر كم ترضى واتلف حسرة : وحبى ان ترضى ويشفى
صبري : وقال ابو عبد الله بن خفيف الصبر ثلثة اقسام متصبر وصابر وصناد وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبو سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله السبري
يقول وقف رجل على الشبلي فقال اي صبر اشد على الصابرين فقال الصبر في الله فقال لا فقال
الصبر لله قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال فايش قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كاد
روحه تتلف وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول

الصبر ان لا تفرق بين حال اللوعة والمحنة مع سكون الخاطر فيها والتصبر هو السكون مع البلاع وجدان
انفعال المحنة وانشد بعضهم ٭ صبرت ولم اطلع هواك على صبري ٭ واخفيت ما بي منك عن موقع الصبر
مخافة ان يشكو ضميري صبابتي ٭ الى ومعنى ستر افتجي ولا ادري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
يقول فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله معيته قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل
في معنى قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة وقيل
اصبروا انفوسكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله
وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور وقيل تجرع الصبر فان فيك قتلك شهيدا وان احياك
احياك عزيزا وقيل الصبر لله غنا والصبر بالله تجارة والصبر في الله بلاء والصبر مع الله وفاء والصبر
عن الله جفاء وانشدوا ٭ والصبر عنك فذ موم عواقبه ٭ والصبر في سائر الاشياء محمود
وكيف الصبر عن حلو سجاياه ٭ بمنزلة اليمين من الشمال ٭ اذا لعب الرجال لكل شيء
رايت الحب يلعب بالرجال وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول جرد واحد للسياط فلما رد الى السجن دعا ببعض اصحابه فقتل على
يده والقى من فوقه خرقة على يده فسئل فقال كان في في دهان وكان على حاشية الحلقة على
عين لم ار دان اصيح لرؤيته اياي فكنت اعض على الدرهمين فكسرواني في وقيل حالك التي انت
فيها رباطك وعادون اعداؤك فاحسن المرابطة في رباط حالك وقيل المصابرة هي الصبر
على الصبر حتى يستمر في الصبر فيعجز الصبر عن الصبر كما قيل صابر الصبر فاستغاث الصبر
فصاح الملجأ بالصبر صبرا وقيل حبس الشبلي وقتا في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم
فقالوا اجاؤك جاوا زايرين فاخذ يرميهم بالحجر واخذوا يهربون فقال لو كنتم اجاءني لصبرتم على
بلائي وفي بعض الاخبار يعني يا حمل المتحملون لاجلي وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال بعضهم كنت بمكة فرايت فقيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومرفلما

كان بالله



كان بالله فعل مثل ذلك فمر قبته ايام وهو يقبل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة و
تباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقيل
رؤي حدث بطرطوس وجه شيخ بنعله فقيل له الا تستحي تضرب بحرة وجه شيخ مثل هذا فقال جرعة عظيم تقبل
وما ذاك فقال هذا الشيخ يدعي انه يواني وتندلث ما ذاني وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرات
رجلا بفرد عين يسمى فلان الصبور فسالت عن حاله فقيل هذا في عنفوان شبابه سافر صديق له فمرض في
وداعه فدمعت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه التي لم تدمع لم لم تدمعي على فراق صاحبي لاحزنك
النظر الى الدنيا وغض عينه فمنذ ستين سنة لم ترفع عينه وقيل فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب
المصيبة في القوم لا يدري من هو وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين
لم ابال ايهما ركبت وكان ابن شبرمة اذا نزل به بلاء قال سمحابه ثم تنفش وفي خبر ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن عبد بن عمير
عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة وسئل الزهري
عن الصبر فقال يكظم فيه غيظ على رجله عقرب وهي تضربه بابرة تحاضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم
لم تحها فقال استحيت من الله تعالى ان اتكلم في الصبر ولم اصبر وفي بعض الاخبار الفقراء الصبراء يوم
جلساء الله تعالى يوم القيامة واوحى الله تعالى الى بعض انبيائه انزلت بعبدي بلائي فدعاني فاطلته بلاء
فشكاني فقلت عبدي كيف ارحمك من شيء به ارحمك وقال ابن عيينة في معنى قوله تعالى وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال لما اخذوا براس الامر جعلناهم رؤساء سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول ان الصبر هذه ان لا يتعرض على التقدير فاما اظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافي
الصبر قال الله تعالى في قصة ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد مع ما اخبر عنه انه قال مسني الضر
وسمعته يقول استخرج من هذه المقالة يعني قوله مسني الضر ليكون متنفسا لضعفاء هذه الامة وقال
بعضهم انا وجدناه صابرا ولم نقل صبورا لانه لم يكن جميع احواله الصبر بل كان في بعض احواله يستغيث بالله
ويستغيث به فلم يكن في احوال الاستغاثة صابرا فلذلك لم يقل صبورا سمعت الاستاذ ابا علي رحمه

يقول حينئذ الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل ايوب عليه السلام قال في آخر بلائه
مسني الضر وانت ارحم الراحمين فخطاب ايوب بخطاب حين عرض بقوله وانت ارحم الراحمين ولم يصرح
بقوله ارحمني واعلم ان الصبر على ضربين صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين احسنه ان يكون
محفوظا وصبر المحبين احسنه ان يكون موفورا وفي معناه انشدوا

تبين يوم البين ان اعتراه  على الصبر من احدى الظنون الكواذب

وفي هذا المعنى

سمعت الاستاذ ابا علي يقول اصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه فقال فصبر جميل
اي فشأني صبر جميل ثم لم يس حتى قال يا اسفى على يوسف

## باب المراقبة ٢٢

قال الله عز وجل وكان الله على كل شئ رقيبا عن جرير بن عبد الله قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فقال يا محمد ما الايمان فقال ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه
ورسله والقدر خيره وشره قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم
قال فاخبرني ما الاسلام قال الاسلام ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان
قال صدقت قال فاخبرني ما الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال صدقت الحديث هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فهو يراك اشارة الى حال
المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الحق سبحانه عليه واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه وهذا اصل
كل خير له ولايكاد يصل اليه الى هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف و
اصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس
راقب الله سبحانه في عموم احواله فيعلم انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى
افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بدايات الوصلة فكيف عن حقايق
القربة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول
من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة سمعت الاستاذ

ابا علي

ابا علي الدقاق يقول كان البعض الامراء وزير فكان بين يديه يوما فالتفت الى بعض الغلمان
الذين كانوا وقوفا للاربه ولكن لحركة او صوت احسن منهم فاتفق ان ذلك الامير نظر الى هذا
الوزير في تلك الحالة فخاف الوزير ان يتوهم الامير انه نظر اليهم لريبة فجعل ينظر اليه كذلك فبعد ذلك
اليوم كان يخلو الوزير يدخل على الامير اجاد وهو ينظر الى جانب حتى توهم الامير ان ذلك خلقة
وحمل فيه فهذا مراقبة مخلوق لمخلوق فكيف مراقبة العبد لسيده سمعت بعض الفقرا يقول
كان امير له غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة فقالوا
له في ذلك فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام في المحنة على غيره فيوما من الايام كان راكبا وهم
الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم
لما ذا اركض فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء وبعضني من الثلج فقال الامير ما ادراك اني اردت الثلج
فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر السلطان الى شئ لا يكون عن غير قصد فقال الامير انما اخصه
بكرامي واقبالي لان لكل احد شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي وقال بعضهم من
راقب الله في جواطره عصمه الله في جوارحه وسئل حسين بن منصور متى يهش الراعي غنمه بعصى الرعاية
عن مراتع الهلكة فقال اذا علم ان عليه رقيبا قيل كان ابن عمر رضي الله عنه في سفر فراى غلاما يرعى
غنما فقال بعني من هذا الغنم واحدا فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذئب اخذ منها واحدا
فقال العبد فاين الله فكان ابن عمر رضي الله يقول بعد ذلك الى مدة قال ذلك العبد فاين الله و
قال الجنيد من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظ من ربه لا غير وكان بعض المشايخ اذا
اتكان بخمس واحد منهم باقباله اكثر مما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك فقال ابين لكم فدفع الى كل
واحد من ثلاثة طايرا وقال اذبحه بحيث لا يراه احد ودفع الى هذا ايضا فمضوا ورجع كل واحد
منهم وقد ذبح طيره وجاء بهذا الطير حيا فقال هلا ذبحته فقال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراه احد
ولم اجد موضعا الا يراه احد فقال لهذا اخصه باقبالي عليه وقال ذو النون علامة المراقبة
ايثار ما اثار الله وتعظيم ما عظم الله تعالى وتصغير ما صغر الله تعالى وقال النصرابادي يحرك

مدة

الرجاء

الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك الى طرق الحقايق سمعت محمد بن
الحسين يقول سالت جعفر بن نصير عن المراقبة فقال مراعاة السر لملاحظة الحق مع كل خطرة
وسمعته يقول سمعت الجريري يقول امرنا مبني على فصلين وهو ان يلزم نفسك المراقبة بعلم
العلم على ظاهره قايما وسمعته يقول سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب مع كل لحظة
ولفظة وسئل ابن عطاء رحمه الله ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال
ابراهيم الخواص المراعاة تورث المراقبة والمراقبة خلوص السر والعلانية لله سمعت الشيخ اباعبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت اباعثمان المغربي يقول افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة
والمراقبة وسياسته عملا بالعلم وسمعته يقول سمعت اباعثمان يقول قال لي ابوحفص اذا جلست
للناس فكن واعظا لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله يراقب
باطنك وسمعته يقول سمعت اباسعيد الخراز يقول قال لي بعض مشايخي عليك بمراعاة سرك والمراقبة
قال فبينا انا يوما اسير في البادية اذا انا بجنفخة خلفي فهالني ذلك واردت ان التفت فلم التفت
فرايت شيئا واقفا على كتفي فانصرف وانا مراعي لسري ثم التفت فاذا بسبع عظيم وقال ابوعلي
افضل الطاعات حفظ الاوقات وهو ان لا يطالع العبد غير حده ولا يوافق غير ربه ولا يقارن
غير وقته

## باب ٢٣ الرضا

قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا اهل الجنة في مجلس لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الرب
تعالى قد اشرف فقال يا اهل الجنة سلوني فقالوا نسالك الرضا عنا قال رضائي احلكم داري
واناكم كرامتي هذا اوانها فسلوني فقالوا نسالك الزيادة فيتوّجون بتاج من ياقوت احمر ازهر
زمرد اخضر وياقوت احمر فجا واعليها تضع جوافرها عند منتهى طرفها فيا مراد الله عز وجل باشجار
عليها الثمار وتجي جواري من الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات فلا نبوس ونحن الخالدات
فلا نموت ازواج قوم مؤمنين كرام ويا مراد الله بكثبان من مسك ابيض اذفر فيثير عليهم ريحا

تعالى لها

يقال لها المثيرة حتى ينتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فيقول الملايكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول
تعالى مرحبا بالصابرين مرحبا بالطايعين قال فيكشف عنهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيتمتعون بنور
الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوهم الى القصور بالتحف قال فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى نزلا من غفور رحيم وقد اختلف العراقيون
والخراسانيون في الرضا هل هو من الاحوال او من المقامات فاهل خراسان قالوا الرضا من جملة المقامات
وهو نهاية التوكل ومعناه يؤل الى انه حالة يصل اليه العبد بكسبه واما العراقيون فانهم قالوا الرضا من
جملة الاحوال وليس ذلك كسبيا للعبد بل هو نازل يحل بالقلب كساير الاحوال ويمكن الجمع بين القولين
فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وليست بمكتسبة
وتكلم الناس في الرضا فكل عبر عن حاله وبشره منهم في العبارة عنه مختلفون كما انهم في الشرب والنصيب
من ذلك متفاوتون فانا شرط العلم والذي هو لابد منه فالراضي بالله هو الذي لا يعترض على تقديره
سمعت الاستاذ ابا علي يقول ليس الرضا ان لا تحس بالبلاء انما الرضا ان لا تعترض على الحكم والقضا
واعلم ان الواجب على العبد ان يرضى بالقضا الذي امر بالرضا به اوليس كل ما هو قضاء يجوز للعبد
ان يرضى به كالمعاصي والفتون ومحن المبتلين وقال الشيخ الرضا باب الله الاعظم يعني من
اكرم بالرضا فقد لقي بالترحيب الاوفى واكرم بالتقريب الاعلى سمعت محمد بن الحسين يقول حدثنا
ابن الحواري قال قال عبد الواحد بن زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا واعلم ان العبد لا يكون
يرضى عن الحق الا بعد ان يرضى عنه الحق لان الله عز وجل قال رضي الله عنهم ورضوا عنه سمعت
الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول قال تلميذ لاستاذه هل يعرف العبد ان الله تعالى راض عنه فقال لا يعلم
ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ بعلم ذلك فقال كيف فقال اذا وجدت قلبي راضيا عن الله
تعالى علمت انه راض عني فقال الاستاذ احسنت يا غلام وقيل قال موسى عليه السلام الهي دلني
على عمل اذا عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسى عليه السلام ساجدا مستغيثا فاوحى الله
تعالى اليه يا ابن عمران ان رضائي في رضاك بقضائي اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت

ابا سليمان الدارانى يقول اذا سئلت عن الشهوات فحوضى وسمعته يقول سمعت النصرابادى
يقول من اراد ان يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقال محمد بن خفيف الرضا على
قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به مدبرا والرضا عنه فيما يقضى سمعت الاستاذ ابا على يقول طريق
السالكين اطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص اقرب لكنه اشق وهو ان يكون عملك بالرضا
ورضاك بالقضا وقال رويم الرضا ان لو جعل جهنم على عينه ما سأل ان يحولها الى سواه
وقال ابو بكر بن طاهر الرضا اخراج الكراهة من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور
وقال الواسطى استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورويته
عن حقيقته فانطالع واعلم ان هذا الكلام الذى قاله الواسطى شئ عظيم وفيه تنبيه على محول ه
مقطعة للقوم خفية فان السكون عندهم الى الاحوال حجاب عن محل الاحوال فاذا استلذ رضاه و
وجد بقلبه راحة الرضا حجب بها عن شهوده وحقه ولقد قال الواسطى ايضا اياكم واستحلا الطاعات
فانها سموم قاتلة وقال ابن خفيف الرضا سكون القلب الى الحكم ومواقعة القلب بما جرى فى
اختياره وسئلت رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وقيل
قال الشبلى بين يدى الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر وضيق
الصدر لترك الرضا بالقضا وقال ابو سليمان الرضا ان لا تسئل الله الجنة ولا تستعيذ به من
النار سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول ثلثة من علامات الرضا ترك الاختيار قبل
القضا وفقدان المرارة بعد القضا وهيجان المحبة فى حشو البلا وسمعته يقول سمعت محمد بن
يزيد المبرد يقول قيل للحسين بن على رضوان الله عليهما ان ابا ذر يقول الفقر احب الى من الغنى و
السقم احب الى من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يتمن
غير ما اختاره الله تعالى له وقال الفضيل بن عياض لبشر الحافى الرضا افضل من الزهد فى الدنيا
لان الراضى لا يتمنى فوق منزلته وسئل ابو عثمان عن قول النبى صلى الله عليه وسلم اسألك الرضا
بعد القضا فقال لان الرضا قبل القضا عزم على الرضا والرضا بعد القضا هو الرضا سمعت

ان الجوزى



الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا سليمان يقول ارجو ان اكون عرفت طرفا من الرضا لو انه
ادخلنى النار لكنت به ذلك راضيا وقال ابو عمرو الدمشقى الرضا ارتفاع الجزع فى اى حكم كان وقال
ابو على الرضا ذهاب الاختيار وقال ابن عطاء الرضا نظر القلب الى قديم اختيار الله تعالى للعبد
وهو ترك السخط وقال رويم الرضا استقبال الاحكام بالفرج وقال المحاسبى الرضا سكون
القلب تحت مجارى الاحكام وقال النورى الرضا سرور القلب بمر القضا سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت الجريرى يقول من رضى بدون قدره رفعه الله فوق غايته وسمعته يقول
قال ابو تراب ليس شئ الرضا من الدنيا فى قلبه مقدارا خبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال عن
العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من
رضى بالله ربا وقيل كتب عمر الخطاب رضوان الله عليه الى ابى موسى الاشعرى رحمه الله اما بعد
فان الخير كله فى الرضا فان استطعت ان ترضى والا فاصبر وقيل ان عبد الغلام بات ليلة يقول الى
الصباح ان تعذبنى فانا لك محب وان ترحمنى فانا لك محب سمعت الاستاذ ابا على رحمه الله
يقول الانسان خرف وليس يخرف من الخطر ما يعارض فيه حكم الحق تعالى وقال ابو عثمان الحيرى منذ اربعين
سنة ما اقامنى الله تعالى فى حال فكرهته وما نقلنى الى غيره فسخطته سمعت الاستاذ ابا على يقول
غضب رجل على عبد له فاستشفع العبد الى سيده انسانا فعفى عنه فاخذ العبد يبكى فقال الشفيع لم
تبكى وقد عفى عنك فقال السيد انما يطلب الرضا ولا سبيل له اليه فانا ابكى لاجله ٥

## باب ٢٤ العبودية

قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اخبرنا ابو الحسن الاهوازى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى
عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا فى الله واجتمعا على
ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال انى اخاف
الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه سمعت الاستاذ ابا على يقول العبودية

اتم من العبادة فانّ للعبادة ثم عبودية ثم عبودية فالعبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص والعبودة لخاص الخاص وسمعته يقول العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين وسمعته يقول العبادة لاصحاب المجاهدات والعبودية لارباب المكابدات والعبودة صفة اهل المشاهدات فمن لم يرفع عنه نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يفن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ومن لم تجل عليه بروحه فهو صاحب عبودة ويقال العبودية القيام بحق الطاقات بشرط التوفير والنظر الى مالك بعين التقصير وشهود ما يحصل من مناقك من التقدير ويقال العبودية ترك الاختيار فيما يبدو من الاقدار ويقال العبودية التبرى من الحول والمنة والاقرار بما يعطيك ويريك من الطول والمنة ويقال العبودية مفارقة ما امرت به ومفارقة ما زجرت عنه وسئل محمد بن خفيف متى تصح العبودية فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصفو العبد لاحد حتى لا يخرج من اربعة اشياء من الجوع والهوى والفقر والذل وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك وتخلى عليه كلك وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود التقدير وقال ذو النون العبودية ان تكون عبدا في كل حال كما انه ربك في كل حال وقال الجريري عبيد النعم كثيرون وعبيد المنعم عزيز وجودهم سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول انت عبد من انت في رقه واسره ان كنت في اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في اسر دنياك فانت عبد دنياك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة ورأى ابو يزيد رجلا فقال له ما خرقك فقال خربنده فقال اماتت الله حمارك لتكون عبد الله لا عبد الحمار سمعت الشيخ عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول لا يصفو الاحد قدم في العبودية حتى شاهد اعمال عنده رياء واحواله دعاوى وسمعته يقول سمعت عبد الله بن مبارك يقول العبد عبد عالم يطلب لنفسه خادما فاذا طلب لنفسه خادما فقد سقط عن حد العبودية وترك آدابها وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح للعبد التعبد حتى تكون بحيث لا يرى عليه اثر المكنة في العدم ولا في الفنا اثر الوجود وقيل العبودية شهود الربوبية سمعت الاستاذ ابا علي يقول سمعت النصرابادي يقول قيمة العابد بعبوديته كما ان شرف العارف



بعبوديته وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن ابي الحواري قال سمعت النباجي يقول اصل العبادة في نفسه اشياء لا ترى من الحكاية ولا تخرج عنه شيئا ولا يسعك تسأل غيره حاجة وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول العبودية في اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود وسمعته يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول ما رأيت احدا من المتعبدين في كثرة من رأيت بمكة وغيرها ومن قدم علينا في المواسم اشد اجتهادا ولا ادوم على العبادة من المزني رحمه الله ولا رأيت احدا اشد تعظيما لامر الله تعالى منه ولا رأيت احدا اشد تضييقا على نفسه وتوسعة على الناس منه سمعت الاستاذ ابا علي يقول ليس اشرف شيء من العبودية ولا اسم اتم للمؤمن من الاسم له بالعبودية ولذلك قال سبحانه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان اشرف اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان اسم اجل من العبودية لسماه به وفي معناه انشدوا

يا عز دارى عند ذكر ليعرف السامع والسراى ... لانه غنى الا بما عبدها فانه اصدق اسمائى

وقال بعضهم انها شيئان سكونك الى الله وانعطافك على الخلق فاذا اسقطت عنك هذين فقد ادّيت العبودية حقها كما قال الواسطي احذر والمذة العطا فانها عطاء لاهل الصفا وقال ابو علي الجوزجاني الرضا دار العبودية والصبر بابه والتفويض بيته فاقعدت على الباب والفراغ في الدار والراحة في البيت سمعت الاستاذ ابا علي يقول كما ان الربوبية نعت للحق لا يزول فالعبودية نعت للعبد لا يفارقه ما دام وانشد لبعضهم

فان سئلوني قلت ما انا عبده ... وان سألوه قال ذاك مرادي

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت النصرابادي يقول العبودية اسقاط رؤية التعبد في مقابلة المعبود وسمعته يقول سمعت الجنيد يقول العبودية ترك الاشتغال والاشتغال بالشغل الذي هو اصل الفرائض

## باب الارادة

قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح

قبل الموت الارادة به وطريق السالكين وهي اسم لاول منزلة القاصدين الى الله تعالى وانما سميت بهذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فما لم يرد العبد شيأ لم يفعله فلما كان هذا اول الامر لمن سلك طريق الله تعالى سمي ارادة تشبيها بالقصد في الامور الذي هي مقدمتها والمريد على موجب الاشتقاق من الارادة كما ان العالم من له علم لانه من الاسماء المشتقة ولكن المريد في هذه الطريقة من لا ارادة له فما لم يتجرد عن ارادته لا يكون مريداً وتكلم الناس في معنى الارادة فكل عبر عن اصطلاحه على ما لاح لقلبه فاكثر المشايخ قالوا الارادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعريج في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوة والاخلاد الى ما دعت اليه المنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة بمقدار خروجه امارة ودلالة على صحة الارادة فبقيت تلك الحالة ارادة وهي خروج عن العادة فاذا ترك العادة فهي امارة الارادة فاما حقيقتها فهي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وتعالى ولهذا يقال انها لوعة تهون كل روعة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول حاكيا عن محمشاد الدينوري انه قال قد علمت ان احوال الفقراء جمعت كلها في امازيج فقرا وذلك ان فقيرا قدم علي فقال ايها الشيخ اريد ان يتجلى عيسى فجرى على لساني ارادة وعيسى فتأخر الفقير ولم اشعر فامرت باتخاذ عيسى وطلبت الفقير فلم اجده فتوقفت خبره فقيل انه انصرف من فوره وكان يقول في نفسه ارادة وعيسى ارادة وعيسى وهام على وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات وعن بعض المشايخ قال كنت في البادية وحدي فضاق صدري فقلت يا انس كلموني يا جن كلموني فهتف بي هاتف ايش تريد فقلت اريد الله تعالى فقال الهاتف حتى تريد الله يعني ان من قال للجن والانس كلموني متى يكون مريداً الله تعالى والمريد لا يتفرغ الى الليل والنهار فهو في الظاهر منعت المجاهدات وفي الباطن موصوف المكابدات فارق الفراش ولازم الارتكاش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل ثم قطعت الليل في عهد لا اسدا الغنى ولا ذيبا

بغلبني شوقي فاطوي السرى ولم ازل والشوق مغلوبا سمعت الاستاذ ابا علي يقول الارادة لوعة في الفؤاد ولذعة في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران تتاجج في القلوب سمعت محمد



الحسين يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول كان بين ابي سليمان الدارانى واحمد بن ابي الحواري عقد لا يخالف في شيء يامره به فجاره يوما وهو يتكلم في مجلسه وقال ان التنور قد سجر فقام فلم يجبه فقال مرتين وثلثة فقال ابو سليمان اذهب فاقعد فيه كانه ضاق به قلبه وتغافل ابو سليمان ساعة ثم ذكر فقال اطلبوا احمد فانه في التنور لانه على عقد ان لا يخالفني فنظروا فاذا هو في التنور لم يحترق منه شعرة وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كنت في ابتداء صباي محترقا في الارادة وكنت اقول في نفسي ليت شعري ما معنى الارادة وقيل من صفات المريدين التحبب اليه بالنوافل والخلوص في نصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر على مقاساة الاحكام والايثار لامره والحياء من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة بالحمول وعدم القرار بالقلب الى ان يصل الى الرب تعالى وقال ابو بكر الزقاق آفة المريد ثلثة اشياء التزويج وكتبة الحديث والاسفار وقيل له لم تركت كتبة الحديث فقال منعني عنها الارادة وقال حاتم الاصم اذا رايت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر بذالة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الكتاني يقول من حكم المريد ان يكون فيه ثلثة اشياء نومه غلبة اكله فاقته كلامه ضرورة وسمعته يقول سمعت الجنيد يقول اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفية وسمعته صحبة القرار وسمعته يقول سمعت الزقاق يقول نهاية الارادة ان يشير الى الله تعالى فيجده مع الاشارة فقلت فايش يستوعب الارادة فقال ان تجد الله بلا اشارة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة وقال ابو عثمان الحيري من لم تصح ارادته بدأ لا يزيده مرور الايام عليه الا ابعادا وقال ابو عثمان المريد اذا سمع شيأ من علوم القوم فعمل به صار حكمة في قلبه الى آخر عمره ينتفع به وتكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيأ من علومهم ولم يعمل به كان حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقال الواسطي اول مقام المريد ارادته الحق باسقاط ارادته وقال يحيى بن معاذ اشد شيء على المريدين معاشرة الاضداد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت قال

يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص والكسب فليس بحي منه شئ وسمعته يقول سئل الجنيد عالم المريدين في مجاراه الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله يقوى بها قلوب المريدين فقيل له فصل في ذلك شاف فقال نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وسمعته يقول سمعت الجنيد يقول المريد الصادق غني عن علم العلماء فما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد اذ لو لم يكن مراد الله بان يريده لم يكن مريدا اذ لا يكون الا ما اراد الله وكل مراد مريد لانه اذا اراده الحق بالخصوصية وفقه بالارادة لكن القوم فرقوا بين المريد والمراد فالمريد عندهم هو المبتدي والمراد هو المنتهي والمريد الذي يغيب بعين التعب والتعبي في مقاساة الفعل الشاق والمراد الذي يقيم بالله من غير مشقة فالمريد متعن والمراد مرفوق عرفه وسنه الله تعالى مع القاصدين مختلفة فاكثرهم موفقون للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة الاشياء والتي الى سني المعاني وكثير منهم لكنهم يشغلون في الابتداء بجليل المعاني و يصلون الى عالم يصل اليه كثير من اصحاب الرياضات الا ان اكثرهم يرجعون الى المجاهدات بعد هذه الارفاق ليستوفي منهم ما فاتهم من الحكام اهل الرياضة سمعت الاستاذ ابا علي يقول المريد متحمل و المراد محمول وسمعته يقول كان موسى عليه السلام مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مرادا فقال الله عز وجل الم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى عليه السلام ارني اقل لن تراني وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم الم تر الى ربك وكان يقول رحمه الله ان المقصود قوله تعالى الم تر الى ربك وقوله كيف مد الظل ستر للقصة وتحسين للحالة وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فتى يلحق السابر الطائر وقيل ارسل ذو النون الى ابي يزيد رجلا وقال له قل له الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي ذو النون الرجل من نام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيالا

هذا الكلام لا يتفطن احوالنا ٥

## باب ٢٦ الاستقامة

قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان مولى النبي

صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير دينكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حالة ضاع سعيه وخاب جهده قال الله عز وجل ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ومن لم يكن مستقيما في صفة لم يرتق من مقام الى غيره ولم يتبين سلوكه على صحة فمن شرط المستانف الاستقامة في احكام البداية كما ان من حق العارف الاستقامة في آداب النهاية فمن امارات استقامة اهل البداية ان لا يشوب معاملتهم فترة ومن امارات استقامة اهل الوسايط ان لا يعجب مناذلتهم وقفة ومن امارات استقامة اهل النهاية ان لا يتداخل مواصلتهم حجبة سمعت الاستاذ ابا علي يقول الاستقامة لها ثلاث مدارج اولها التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تاديب النفوس والاقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب الاسرار وقال الصديق رضي الله عنه في معنى قوله ثم استقاموا لم يشركوا وقال عمر رضي الله عنه لم يروغوا روغان الثعالب الصديق يقول الصديق محمول على مراعاة الاصول في التوحيد وقول عمر رضي الله عنه محمول على ترك طلب التاويل والقيام بشرط العبودية وقال ابن عطاء استقاموا على انفراد القلب بالله تعالى وقال ابو علي الجوزجاني كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت ابا علي الشبوي يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقيل ان الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق وذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدها تبعت المحاسن الاستقامة وحكي عن الشبلي انه قال الاستقامة ان تشهد الوقت قيامة

# باب الاخلاص

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا الا لله الدين الخالص عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين الاخلاص اقرار الحق في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او مجانبة مذمة من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب به الى الله تعالى وبعضهم ان يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين وبعضهم ان الاخلاص التوقي عن ملاحظة الاشخاص وقد ورد خبر مسند ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن جبرئيل عن الله تعالى انه قال الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي وسألته عن الاخلاص فقال سمعت علي بن سعيد واحمد بن زكريا وسألتهما عن الاخلاص قالا سمعنا علي بن ابراهيم الشقيقي وسألناه عن الاخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخفاف وسألته عن الاخلاص ما هو قال سألت احمد بن بشار عن الاخلاص ما هو قال سألت ابا يعقوب الشريطي عن الاخلاص ما هو قال سألت احمد بن عيسان عن الاخلاص ما هو قال سألت

عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو قال سألت الحسين عن الاخلاص ما هو قال سألت حذيفة عن الاخلاص ما هو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال سألت جبرئيل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق السقي من مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له وقال ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والاستاذ عليه وقال ابو يعقوب السوسي متى شهد والي اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذو النون ثلث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فيه وانهم الطاعات وهم عنها بمعزل فلا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال ابو بكر الرقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا اراد الله تعالى ان يخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه رؤية اخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا قال سهل لا يعرف الرياء المخلص سمعت ابا حاتم البستاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال لي رويم قال ابو سعيد الخراز رحمه الله رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال ذو النون الاخلاص ما حفظ من العدو ان يفسده وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان يستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وقيل الاخلاص ما اريد به الحق وقصد به الصدق وقيل الاخلاص الاغماض عن رؤية الاعمال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت النصري يقول من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى وسمعته يقول سمعت النفيل يقول ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله تعالى وبين العبد لا يعلمه

# باب الصدق

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اخبرنا الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يكذب يزال ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا الصدق عاد الامر به تمامه وفيه نظام وسوقه الى درجة البنوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية والصادق الاسم اللازم من الصدق والصديق المبالغة فيه وهو كثير الصدق الذي الصدق غالبه كالسكير والخمير وباب واحد الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق في اقواله والصديق من صدق في جميع اقواله واحواله وافعاله وقال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله تعالى معه فليلزم الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الجنيد يقول الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وقال ابو سليمان

لواراد الصادق ان يضيف ما في قلبه ما نطق به لسانه وقيل الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل الصدق موافقة السر النطق وقال افشاء الصدق منع الكرام من الشدق قال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء قد بالعمل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا تشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره قال ابو سعيد القرشي الصادق الذي يتهيأ له ان يموت ولا يستحيي من ستره لو كشف قال الله عز وجل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان ابو علي النصفي يتكلم يوما فقال لعبد الله بن مبارك يا ابا علي استعد للموت فلابد منه فقال ابو علي وانت يا ابا عبد الله استعد للموت فلابد منه فتوسد عبد الله ذراعه ووضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو علي لانه لم يمكنه ان يقابله بما فعل لانه كان لابي علي علاقات وكان عبد الله مجردا لا شغل سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري يتكلم فصاحت عجوز في المجلس صيحة فقال ابو العباس متى فقدت وخلت خلوات ثم التفت اليه وقال قدمت ووقعت مية وقال الواسطي الصدق صحة التوحيد مع القصد وقيل نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من اصحابه قد دخل بدنه فقال يا غلام تديم الصوم فقال ولا اديم الافطار فقال تديم القيام بالليل فقال ولا اديم النوم فقال فما الذي املكك فقال هوى دايم وكتمان دايم عليه فقال عبد الواحد اسكت ما اجراك فقام الغلام وخط خطوتين وقال الهي ان كنت صادقا فخذني فخرميتا وحكي عن ابن عمر الزجاجي انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من القناقنة وقال ايش معك فقلت في نفسي الصدق خير لم قلت خمسون دينارا فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون فقال لي خذها فلعلك اخذتني صدقتك ثم نزل من الدابة وقال اركبها فقلت لا اريد فقال لابد والح فركبتها فقال وانا على اثرك فلما كان العام استقبل الحق بي ولازمني حتى مات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول الصادق لا تراه الا في فرض يؤديه او فضل يعمل فيه وسمعته يقول سمعت جعفرا الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك منه الا الكذب وقيل ثلث

لا تخطى الصادق الحلاوة والحبة والملاحة وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ان
صدقني في سريرتك صدقته عند المخلوقين في علانيتك وقيل دخل ابراهيم بن ادهم صومعة ابراهيم بن
سُتَيْنَة البادية فقال ابراهيم بن سُتَيْنَة اطرح ما معك من العلائق قال فطرحت كل شيء الا دينارا
فقال لي ابراهيم لاشغل سري اطرح ما معك قال فطرحت الدينار فقال ابراهيم اطرح ما معك من
العلائق فتذكرت ان معي شسوعا للنعل فطرحتها فاجتمعت في الطريق الي شسع الا وجدته بين يدي
فقال ابن سُتَيْنَة بكذي من عامل الله تعالى بالصدق وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا
قطعه وقال سهل عبد الله اول خيانة الصديق ان يتهم مع نفسه وسئل فتح الموصلي عن الصدق
فادخل يده في كم الخادم واخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وقال
يوسف بن اسباط لان ابيت ليلة اعامل الله تعالى بالصدق احب الي من ان اضرب بسيفي في سبيل الله
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الصدق ان تكون كما تُرى من نفسك اولى ان ترى من نفسك
كما تكون وسئل الحرث المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب
الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع
الناس على السيئ من عمله فان كراهته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هو من اخلاق
الصديقين وقال بعضهم من لم يود الفرض الدايم لا يقبل منه الفرض الموقت قيل ما الفرض الدايم
قال الصدق وقيل اذا طلبت الله بالصدق اعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء من عجايب الدنيا
والآخرة وقيل عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى
انه ينفعك فانه يضرك وقيل كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء وقيل علامة الكذاب جودة
بالمين لغير مستحلف وقال ابن سيرين الكلام اوسع من ان يكذب طريف وقيل ما ايلق تاجر صدوق

## باب الحياء ٢٩

قال الله عز وجل الم تعلم بان الله يرى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان
عن ابن مسعود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا

اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابراهيم الاسماعيلي رحمه الله قال حدثنا
ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري قال حدثنا ابو ثوبة
بن نصر بن حماد قال حدثنا يحيى بن عبيد قال
حدثنا ابان بن ابي عياش عن ابي الصباح
عن وهب بن منبه قال قال الله تعالى

ان استحيي يا نبي الله والحمد لله قال ليس ذاك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى
وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا
من الله حق الحياء سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي قال حدثنا محمد بن محمد عن ابيه قال قال بعض الحكماء اجعلوا
الحياء مجالسة من يستحيى منه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابن عطاء يقول العلم الاكبر الحياء
والحياء فاذا ذهب الحياء لم يبق فيه خير وسمعته يقول سمعت ذا النون المصري يقول الحياء
وجود الحيبة في القلب مع وحشة ما بينك وبين الله فيما تكلم به فهو مستدرج سمعت ابا بكر
الكتاني يقول وقال ابو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحي من الله فيما يتكلم به فهو مستدرج سمعت ابا بكر
بن الشحاب يقول دخل الحسن الحداد على عبد الله بن مبارك فقال من اين تجي فقال من مجلس ابي القاسم
الذكر فقال فيما اذا كان يتكلم فقال في الحياء فقال عبد الله واعجباه من لم يستحي من الله تعالى كيف يتكلم في الحياء
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس المؤدب يقول قال الترى ان الحياء والانس يطرحان
القلب فان وجدا فيه الزهد والورع حطا والا رحلا وسمعته يقول سمعت الجريري يقول تعامل
القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفا حتى ذهب الوفا
ثم تعامل القرن الثالث بالمروة حتى ذهبت المروة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء ثم
صار الناس يتعاملون بالرغبة والحيبة وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان
راى برهان ربه البرهان انها التفت ثوبا على وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف عليه السلام
ما ذا تفعلين فقالت استحي منه فقال يوسف عليه السلام انا اولى ان استحي من الله تعالى وقيل
في قوله تعالى فجاءته احديهما تمشي على استحياء قيل انما استحيت لانها كانت تدعوه الى الفيانة فلما
ان لا يجب موسى عليه السلام فصفة العفيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول قال الله تعالى عبدي انك ما استحيت مني انست الناس
عيوبك وانسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من ام الكتاب زلاتك ولا انا تشكك في الخنا
يوم القيامة وقيل راى رجل يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد فقال استحي منه ان ادخل

بيته وقد عصيته وقيل من علامات المستحي ان لا يرى بجوفه يستحي منه وقال بعضهم خرجنا ليلة فمررنا
بامرأة واذا رجل نايم وفرسه عند راسه يرعى فحركناه وقلنا له لا تخاف ان تنام في مثل هذا الموضع المخوف
وهو مسبع فرفع راسه وقال انا استحي منه ان اخاف غيره ووضع راسه ونام واوحى الله تعالى الى عيسى
عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت والا فاستحي مني ان تعظ الناس وقيل الحيا رعلى وجوه حيا
الملائكة بحيائه كادم عليه السلام لما قيل له اقرارا منا فقال لا بل حيا رمنك وحيا رالتقصير كالملكة يقولون
ما عبدناك حق عبادتك وحيا رالاجلال كاسرافيل عليه السلام تسربل بحياحيث حيا رمن الله عزوجل
وحيا رالكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستحي من امته ان يقول اخرجوا فقال الله عزوجل ولا مستانسين
لحديث وحيا رحشمة كعلي رضي الله عنه حين سأل المقداد حتى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم
المذي لمكان فاطمة رضي الله عنها منه وحيا رالاستحقار كموسى عليه السلام قال انه لتعرض لي الحاجة
من الدنيا فاستحي ان اسالك يا رب فقال الله تعالى له سلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك
وحيا رهو حيا رالرب تعالى يدفع الى العبد كتابا مختوما بعد ما جر الصراط واذا فيه فعلت ما فعلت
ولقد استحييت ان اظهر عليك فاذهب فاني قد غفرت لك سمعت الاستاذ ابا علي يقول
في هذا الخبر ان يحيى بن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيستحي هو سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
الفضيل بن عياض يقول خمس من علامات الاشقياء القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحيا و
الرغبة في الدنيا وطول الامل وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي يدعوني فاستحي ان ارده ويعصيني
ولا يستحي مني وقال يحيى بن معاذ من استحى من الله تعالى مطيعا استحى الله تعالى منه وهو مذنب
واعلم ان الحيا يرجب التذويب فيقال الحيا رذوبان الحشا لاطلاح المولى ويقال
الحيا رانقباض القلب لتعظيم الرب وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الخلق نادا ه ملكاه عظ نفسك
بما تعظ به اخاك والا فاستحي من سيدك فانه يراك وسئل الجنيد عن الحيا رفقال رؤية الآلاء
ورؤية التقصير فيتولد من بينهما حالة تسمى الحيا ر وقال الواسطي لم يذق لذعات الحيا رمن لابس
خرقة او نقض عهدا وقال الواسطي المستحي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه وما دام

للنفس



في النفس شيء فهو مصروف عن الحيا ر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الحيا ر ترك الدعوى في
يدي الله عزوجل وسمعت محمد بن عبد الله البصري يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول رؤيا اصلي ليلة
ركعتين فانصرف عنهما وانا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحيا ر

## باب ٣٠ الحرية

قال الله عزوجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة انما آثروا على انفسهم لتحررهم عما هو جوانه وايثارا
به اخبرنا علي بن احمد الاهوازي حدثنا طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما يكفي احدكم ما تبلغ به نفسه وانما يصير الى ان يقتنع بشبر وانما يرجع الاحرار الى آخره الحرية
ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة صحة سقوط التميز عن
قلبه بين الاشيا رفيستوي عنده اخطا رالاعراض فقال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من زهد
الدنيا وهو فيها حر ارتحل الى الآخرة وهو عنها حر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد المرائي
يحكي عن الدقاق عن الزقاق يقول من كان في الدنيا حرا منها كان في الآخرة حرا منها واعلم ان حقيقة
الحرية في كمال العبودية فاذا صحت العبودية حصلت عن رق الاغيار حرية فاما من توهم ان العبد
يسلم له ان يخلع ربقة عذار العبودية ويحيد بلحظة عن حد الامر والنهي وهو حيز في دار التكليف فذلك انسلاخ
من الدين قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الاجل عليه اجمع المفسرون
وان الذي اشار اليه القوم من الحرية هو ان لا يكون العبد تغلبه حتى رق شيء من المخلوقات لان اغراض
الدنيا ولان اعراض الآخرة فيكون فرد الفرد ولم يستوفه عاجل دنيا ولا حاصل عقبى ولا آجل منى ولا سؤل
ولا قصد ولا ارب ولا حظ وقيل للشبلي الا تعلم انه ابا علي يقول كان ابو العباس السياري يقول
لموضع صلوة بغير قرآن لعنت بهذا البيت اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر
فاما اقاويل الشايخ في الحرية فقال الحسين بن منصور من اراد الحرية فليصل العبودية وسئل الجنيد
عن لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار مص نواة هو فقال الكاتب جدا ما بقي عليه درهم سمعت

تحت به

الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الجنيد يقول انك لا تصل الى صريح الحرية وعليك من حقيقة
عبوديته بقية وقال بشر الحافي من اراد ان يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة
بينه وبين الله تعالى وقال الحسين بن منصور اذا استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حرا من
رتب العبودية فيتسمى بالعبودية بلا اغبار ولا كلفة وذلك مقام الانبياء والصديقين يعني يصير محمولا
لا يلحقه بقايا مشقة وان كان متعبدا بها شرعا انشدنا الشيخ عبد الرحمن قال انشدنا ابو بكر الرازي
قال انشدني منصور الفقيه لنفسه

ما بقي مما في الناس حر ولا في الحر جزء قد مضى حر الزمان فصار لا

العيش مر اعلم ان معظم الحرية في خدمة الغرار سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام اذا رايت لي طالبا فكن له خادما وقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول اخبار الدنيا يجمعهم الاغمار والبعيد واخبار
الآخرة يجمعهم الاحرار والابرار وسمعته يقول سمعت ابراهيم بن ادهم يقول ان الحر الكريم يخرج من
الدنيا قبل ان يخرج منها وقال ابراهيم بن ادهم لا تصحب الاخرس علما يسيء ولا يتكلم

## باب الذكر

٣١

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن
عبد الله بن بشران ببغداد قال عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير
اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا ما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله اخبرنا ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن قال عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على
احد يقول الله الله اخبرنا علي بن احمد بن عبدان عن احمد بن عبيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه بل هو
العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان
وذكر القلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا



كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقيل ان الشبلي
كان في اشد اموره ينزل كل يوم شربا ويحمل منه نفسه قربة من الفطبان وكان اذا وخل قلبه غفلة ضرب
نفسه بذلك الخشب حتى يكسر ما على نفسه فربما كانت الحربة تفنى قبل ان يمسي فكان يضرب بيده ورجليه
على ما يحيط وقيل ذكر الله تعالى سيف المريدين به يقاتلون اعداءهم وبه يدفعون الآفات التي يقصدهم وان البلاء
اذا اطبق العبد فما وقع بقلبه الى الله تعالى يجد عنه في الحال كشفا بكرمه وبسؤل الواصلي عن الذكر فقال الخروج عن
ميدان النفقة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت فتا النوقي المصري يقول من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله تعالى عليه كل
شيء وكان له عوضا عن كل شيء وسمعت جعفرا يقول سمعت عبد الله المغلم يقول سمعت احمد المسجدي يقول سئل
ابو عثمان بم يقبل العبد بذكر الله تعالى ولا يجد في قلبه حلاوة فقال احمد الله تعالى على ان يزين جارحة من جوارحك
بطاعته وفي الخبر المشهور عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها
فقيل له وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اخبرنا ابو الحسين بن صفوان اخبرنا عبد الله بن جابر عن جابر بن عبد الله
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله
فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد الفراء يقول سمعت الشبلي يقول ليس الله تعالى يقول انا جليس من ذكرني ما الذي
استفدتم من مجالسة الحق سبحانه وسمعته يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت
الشبلي ينشد في مجلسه

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ... واليسر في الذكر لساني

وكتب بعضهم

وجدت جميع الموت في الهوى ... سوى وقفة بالخشفاني

فيا ليتها كانت على القلب بالحشا ... فيا ليت اني الوجد انك حاضري

شهدتك موجودا بكل مكان ... لحظت معلوما بغير عيان

وفي خلال ما يذكر انه غير ذكرته بل ما من وقت من الاوقات الا والعبد مأمور بذكر الله تعالى اما

فرضا واماندبا والصلوة وان كانت اشرف العبادات فقد لا يجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم سمعت الامام ابا بكر بن فورك يقول قياما بالحق الذكر وقعودا عن الدعوى فيه وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يسئل الاستاذ ابا علي الدقاق فقال الذكر اتم ام الفكر فقال الاستاذ ابو علي ما الذي تبع للشيخ فيه فقال الشيخ ابو عبد الرحمن عندي الذكر اتم من الفكر لان الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما وصف به الحق سبحانه اتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الاستاذ ابو علي وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا لا مشى يذكره ولم يغفل عنه بالغ توبته المستقيلة عن ذكره وسمعت الاستاذ ابا علي ينشد لبعضهم

ما ان ذكرتك الا تم يلغني قلبي وتسري وروحي عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويلك والتذكار اياكا

ومن خصائص الذكر انه جعل في مقابلته الذكر قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وفي خبر ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول اعطيتك افضل ما اعطيته من الامم فقال وما ذاك يا جبريل قال قول لا اله الا الله وحده لا شريك له فاذكروني اذكركم لم يقل هذا لاحد غيرك الا انه وقيل ان الملك يستأمر الذاكر في قبض روحه وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال يا رب اين تسكن فاوحى الله تعالى اليه في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون الذكر في القلب فان الحق سبحانه منزه عن كل سكون وحلول وانما يوصف باثبات ذكره وتحصيل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ذا النون وسألته عن الذكر فقال غيبة الذاكر عن الذكر ثم انشأ يقول

لا لانى انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الى قربي وتذهب الى غيري واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا اذا جئتني وقال ابو سليمان الداراني ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت





الملائكة في فرش الاشجار فربما يقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول فترصاحبي وقال الحسن يفقد الصلاة في ثلثة اشياء في الصلاة والذكر وقراءة القرآن فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق وقال جاهد الاسود كنت مع ابراهيم النخعي في سفر فجئنا الى موضع به حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما كان برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عاودت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقط من عصاه حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما احسنت به فقال لا منذ زمان ما بت ليلة اطيب من البارحة وقال ابو عثمان من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم انس الذكر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن عطاء يقول سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب التي انزل الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي ذكري عشقني وعشقته وباشاهدته اذا وحى الله تعالى الى داود عليه السلام اني فارقوا وبذكري استغنوا وقال النوري لكل شئ عقوبة وعقوبة العارف انتقاله عن الذكر وفي الانجيل اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وقيل لرابعة انت صايم فقال صايم بذكره فاذا ذكرت غيره افطرت وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان وجد انسان صايم فقال صايم بذكره فاذا ذكرت غيره افطرت وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان وجد انسان وسوسة الشيطان صرخ كما يصرخ الانسان اذا وقع في مخالب الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال وسوسة الانس وقال سهل ما اعرف معصية اقبح من نسيان هذا الرب سبحانه وقيل الذكر الخفي لا يدرجه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو ستر بين العبد وبين الله تعالى وقال بعضهم وصيت لي ذاكر في السجن فاتيته فبينا هو جالس اذا سبع عظيم ضربه ضربة واستل منه قطعة فغشي عليه وغلق علي فلما افاق قلت ما هذا فقال قبض الله هذا السبع على فكلما اخلقني قمره عضني كما رايت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الجريري يقول كان بين اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه فمات فانشج راسه فسقط الدم فكتب الدم على الارض الله الله

## باب الفتوة ٣٢

قال الله عز وجل انهم فتية آمنوا بربهم اصل الفتوة ان يكون العبد ابدا في امره غيره قال صلى الله عليه وسلم

لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم اخبرنا به علي بن احمد بن عبدان عن ابي هريرة
عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة
اخيه المسلم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول بدا الخلق لا يكون كما الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان كل احد في القيمة يقول نفسي نفسي وهو صلى الله وسلم عليه وسلم يقول امتي
امتي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان
بالعراق والصدق بخراسان وسمعته يقول سمعت الفضيل يقول الفتوة الصفح عن عثرات
الاخوان وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقال ابو بكر الوراق الفتى
من لا خصم له وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك ويقال الفتى
من لا يكون خصما لاحد سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول سمعت النصرابادي يقول سمي اصحاب
الكهف فتية لانهم آمنوا بالله بلا واسطة وقيل الفتى من كسر الصنم قال الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم
وقال عز وجل فجعلهم جذاذا وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة وقال
بحر المحاسبي الفتوة ان تنصف ولا تنتصف وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق
وسئل الجنيد عن الفتوة فقال ان لا تنافر فقيرا ولا تعارض غنيا وقال النصرابادي المروة شعبة
من الفتوة وهو الاعراض عن الكونين والانفة منهما وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان يستوي عندك
المقيم والطاري سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سئل ابي ما الفتوة
فقال ترك ما تهوى لما تخشى وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال ان لا تميز بين ان يأكل عنده ولي او كافر
سمعت بعض العلماء يقول استضاف مجوسي ابراهيم الخليل صلوات الله عليه فقال بشرط ان تسلم فرجع
فاوحى الله تعالى اليه ثمانين سنة نطعمه على كفره فلو اسلم لكفيته من غير ان تطالبه بتغيير دينه فقضى ابراهيم
عليه السلام على اثره واعتذر اليه فسأله عن السبب فذكر ذلك له فاسلم المجوسي وقال الجنيد الفتوة
كف الاذى وبذل الندى وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة وقيل الفتوة الوفاء
والحفاظ وقيل الفتوة فضيلة ما تنهاك ولا ترى نفسك فيها وقيل الفتوة ان لا تهرب اذا اقبل



السائل وقيل لا تحجب من القاصدين وقيل ان لا تعتذر ولا تعتذر وقيل اظهار النعمة واسرار
المحنة وقيل ان تدعو عشرة انفس فلا تتغير ان جاء تسعة او احد عشر وقيل الفتوة ترك التمييز
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول قال احمد بن حفص رويه لامرأته انعم علي واريد ان اتخذ دعوة
او دعوا اغيارا شاطرا كان في بلدنا رأس الفتيان فقالت امرأته انك لا تهتدي الى دعوة الفتيان فقال
لابد فقالت ان فعلت فاذبح الاغنام والبقور والجزر والقثاء من باب وادر الرجل الى باب وادرك
فقال ما الاغنام والبقور فاعلمه فاما المجزر فقال ندعوا قثائي الى ادراك فلا اقل من ان يكون لحملة
فجزر وقيل انه جمع بضعة وعشرة وفيهم شيخ شيرازي فلما اكلوا وقع عليهم النوم في حال السماع فقال الشيخ
الشيرازي لصاحب الدعوة ايش السبب في نومنا فقال الاوزاعي اجتهدت في جمع ما اظنكم الا البا
فلما سئل عنه فلما سمعوا سألوا ابتياع الباذنجان فعاتبهم لم يكن لي شيء فشرف الباذنجان من الموضع
الخلاء وبعته لصاحب الارض فجعله في حمل فقال الرجل تسألون مني الف باذنجان قد
وهبته لك الارض وهبته نورين وحمارا وآلة الحرب ليلا يعود الى مثل ما فعل وقيل
تزوج رجل امرأة فقبل الدخول ظهر بامرأة اجنبي فقال الرجل انكشفت يعني ثم قال عيب فوقت اليه
المرأة ثم ماتت بعد عشرين سنة فتح الرجل عينيه فقيل له في ذلك فقال لم اعم ولكن تغايت حذار
ان تخبر فقيل له بعت الفتيان وقال ذو النون المصري من اراد التطرف فعليه بسقاة الماء بغداد
فقيل له كيف هو فقال لما طلبت الى الخليفة فيما نسب الى رأيت سقاء عليه عمامة وهو مترد بمنديل
مصري وبيده كيزان فتوضأ وقام فقلت هذا ساقي السلطان فقالوا الا ساقي العامة فاخذت
الكوز وشربت وقلت لمن معي اعطوني ماء فلم يأخذوه وقال انت اسير وليس من الفتوة ان يأخذ
منك شيئا وقيل ليس من الفتوة ان تربح على صديقك قاله بعض اصدقاء رحمه الله وكان فتى
يسمى احمد بن سهل التاجر وقد اشتريت منه حزمة بياض فاخذ الثمن راس ماله فقلت الا اخذ ربحا
فقال اما الثمن فاخذه ولا احملك منه لانه ليس لي من الخطر ما انخلق به معك ولكن لا اخذ الربح اذ ليس
من الفتوة ان تربح على صديقك وقيل خرج انسان يدعي الفتوة من نيسابور الى نسا فاقتضاه

رجل ومعه جماعة من الفتيان فلما فرغوا من الطعام خرجت جارية تصب الماء على ايديهم فانقبض النيسابوري
عن غسل اليد وقال ليس من الفتوة ان تصب النسوان الماء على ايدي الرجال فقال واحد منهم انا منذ
سنين ادخل بيته الدار لم اعلم ان امراة تصب الماء على ايدينا ام رجلا سمعت منصور الكوسج
يقول اراد واحد ان يمتحن فتوة العيار النيسابوري فباع منه جارية في زي غلام وشرط انه غلام وكانت
وضيئة الوجه فاشتراها بنوع على انه غلام ولبثت عنده شهورا كثيرة فقيل للجارية هل علم انك
جارية فقالت لا انه يا مسني ويتوهم اني غلام وقيل ان بعض الشطار طلب منه تسليم غلام
كان يخدمه الى السلطان فابى فضرب الف سوط فلم يسلم فاتفق انه احتلم تلك الليلة وكان
برد شديد فلما اصبح اغتسل بالماء البارد وقيل له خاطرت بروحك فقال استحييت من الله تعالى
ان اصبر على ضرب الف سوط لاجل مخلوق ولا اصبر على مقاساة البرد لاغتسال لاجله وقيل
قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدعى الفتوة فقال الرجل يا غلام قدم السفرة فلم يتقدم فقال
الرجل ثانيا وثالثا فنظر بعضهم الى بعض فقالوا ليس من الفتوة ان يستخدم من يتقاضى عليه في
تقديم السفرة كل هذا فقال الرجل ابطات بالسفرة فقال الغلام كان عليها غل فلم يكن من
الادب تقديم السفرة الى الفتيان مع الغل ولم يكن من الفتوة القاء الغل من السفرة فلبثت حتى
دب الغل فقالوا ويحك يا غلام شانك من يخدم الفتيان وقيل ان رجلا نام بالمدينة من
الحاج فتوهم ان ميمانه سرق فخرج فراى جعفر الصادق رضي الله عنه فتعلق به وقال اخذت
ميمانى فقال انس كان فيه فقال الف دينار فادخله داره وونذ له الف دينار فرجع الرجل
الى منزله ودخل بيته فراى ميمانه في بيته وكان قد توهم انه قد سرق فخرج الى جعفر معتذرا
ورد اليه الدنانير فابى ان يقبل وقال شيء اخرجته من يدي لا استرده فقال الرجل من هذا فقيل
جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل سئل شقيق البلخي جعفر بن محمد رضي الله عنه عن الفتوة فقال
ما يقول انت فقال شقيق ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة
كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن رسول الله ما الفتوة عندكم فقال ان اعطينا آثرنا وان



منعنا شكرنا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الجريري يقول دعا ابن مسروق
بيذقا الى بيته فاستقبلنا صديق لنا فقلنا ارجع معنا فنحن في ضيافة الشيخ فقال انه لم يدعني
فقلنا نحن نستشفي كما استشفى رسول الله صلى الله عليه وعائشة رضي الله عنها فرددناه فلما بلغ
باب الشيخ اخبرناه بما قال وقلنا له فقال جعلت فداكم موضعي من قلبك ان تجيء الى منزلي من غير
دعوة على كدي وكدي ان مشيت الى الموضع الذي تقعد فيه الاعلى خدي والخ ووضع خده
على الارض وحمل الرجل فوضع قدمه على خده من غير ان يوجعه وسحب الشيخ وجهه على الارض الى
ان بلغ موضع جلوسه واعلم ان من الفتوة الستر على عيوب الاصدقاء لا سيما اذا كان
لهم فيه شماتة الاعداء سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان يقال للنصرابادي
كثيرا ان علينا القوال يشرب بالليل ويحضر مجلسك بالنهار وكان لا يسمع فيه ما يقال
فاتفق انه كان يمشي يوما وحده واحد ممن يذكر عليا بذلك فوجد على مطر وحاني موضع وقد
ظهر عليه اثر السكر وصاد يحيث يغسل ثم فقال الرجل الى كم تقول للشيخ ولا يسمع هذا على علة
الوصف الذي تقول فنظر اليه النصرابادي وقال للعدول احملوا على رقبتك وانقلوا الى منزله
فلم يجد بدا من طاعته فيه وسمعته يقول سمعت ابا علي الدقاق يقول سمعت المرتعش يقول
دخلت مع ابي حفص على مريض نعوده ونحن جماعة فقال للمريض احب ان تبرا فقال نعم فقال لا
تحلوا عنه فقام العليل فخرج معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش نعاد

## باب ٣٣ الفراسة

قال الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين قيل للمتفرسين اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا عمرو
قيس عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال
الفراسة خاطر يجم على القلب فينفي ما يضاده ودليل القلب حكم استفاقا من فريضة السمع والشرع فمقابلة الفراسة
مجوزات القياس وهي على حسب قوة الايمان فكل من كان اقوى ايمانا كان احد فراسة وقال ابو سعيد الخراز
من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق ويكون نواة علمه من الحق فلا سهو ولا غفلة بل حكم الحق يجري على لسان عبده

صحابه

وقوله نظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق وقال الواسطي ان الفراسة سواطع انوار لمعت في القلوب و
كلمن معرفة حملت السرائر في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشياء من حيث انشده الحق اياها
فيتكلم من ضمير الخلق وحكي عن ابي الحسن الدينوري انه قال دخلت انطاكية لاجل اسود قيل لي انه يتكلم
على الاسرار فاقمت الى ان خرج من جبل اللكام ومعه شيء من المباح بيعه وكنت جايعا منذ يومين لم اكل
شيئا فقلت له بكم هذا واومأت الى اشتري ما بين يديه فقال اقدم حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئا
فركته وضربت بيدي اوسعدان اساوته ثم رجعت اليه وقلت ان كنت تبيع هذا فقل لي بكم فقال انا جايع
يومين اقعد حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئا فقعدت فلما باعه اعطاني شيئا ومشى فتبعته فالتفت
الي وقال اذا عرض لك حاجة فانظر بها بانه عز وجل الا ان يكون لنفسك فيها حظ فتجب عن الله تعالى
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول الفراسة مكاشفة اليقين
ومعاينة الغيب وهو من مقامات الايمان وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن رحمهما الله في المسجد الحرام
فدخل رجل فقال محمد بن الحسن اتفرس انه تجار وقال الشافعي اتفرس انه حداد ونسألاه فقال كنت قبل هذا
حدادا فالساعة اتجر وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله المستنبط من ملاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه
ولا يخفى عليه شيء وهو قوله تعالى بعلامة الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يوسم الوسم وهو العارف
بما هو في سوير ار القلوب بالاستدلال والعلامات قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي
العارفين بالعلامات التي يدبهما على الفريقين من اوليائه واعدائه والمتفرس ينظر بنور الله عز وجل
وذلك سواطع انوار لمعت في قلبه فادرك بها المعاني وهو من خواص الايمان والذين هم اكثر منه حظا
الربانيون الذين قال الله تعالى كونوا ربانيين يعني علماء حكماء تخلقين باخلاق الحق نظرا وخلقا وهم
غافلون عن الاجار عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال بهم وقيل كان ابو القاسم المنادي مريضا وكان
كثير الشكاة من مشايخ نيسابور فعاده ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد وانشد يا بنصف درهم تفاحا في
الطريق بنيسابور وحملاه اليه فلما قعدا قال ابو القاسم ما بهذه الظلمة فخرجا وقالا ايش فعلنا وتفكرا فقالا
لعلنا لم نرد من التفاح فاعطيا الثمن وعاد اليه فلما وقع بصره عليهما فقال يمكن الانسان ان يخرج

فارغون ه

من الظلمة بهذه السرعة اخبراني عن شاكلتكما فذكرا له النعت فقال نعم كان يبعث كل واحد منكما على صاحبه في
اعطاء الثمن والرجل يستحي منكما في التقاضي فكان تبقى التبعة وهذا التعب انما رايت ذلك فيكما وكان
ابو القاسم المنادي يدخل السوق كل يوم فيناديني فاذا وقع بيده ما فيه كفاية من دانق الى نصف درهم
خرج وعاد الى راس وقته ومراعاته قلبه وقال الحسين بن منصور الحق اذا استولى على سر عبد ملكه الا سرار
فيبانيها ويخبر عنها وسئل بعضهم عن الفراسة فقال ارواح تنقلب في الملكوت فتشرف على معاني
فتنطق عن اسرار الخلق نطق مشاهدة لا نطق وخبر وقيل كان بين زكريا الشحني وبين امراة
سبب قبل توبته وكان يوما واقفا على راس ابي عثمان الحيري بعد ما صار من خواص تلامذته فتفكر في شانها
فرفع ابو عثمان راسه اليه وقال اما تستحي قال الاستاذ وكنت في ابتداء وصلتي بالاستاذ ابي علي الدقاق
عقد المجلس في مسجد المطرز فاستاذنته وقصد الخروج الى نسا فاذن لي فكنت اشي معه يوما في طريق مجلسه
فخطر ببالي ليته ينوب عني في مجالسي ايام غيبتي فالتفت الي وقال انوب عنك ايام غيبتك في عقد المجالس
فخطر ببالي ليته ينوب عني في الاسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد
في الاسبوع فالتفت الي وقال ان لم يكفك في الاسبوع يومين انوب في الاسبوع مرة واحدة فشيت
قليلا فخطر ببالي شيء ثالث فالتفت الي وصرح بالاخبار عنه على القطع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كان شاه الكرماني حاد الفراسة لا يخطي ويقول من غض بصره عن
المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود
اكل الحلال لم تخطي فراسته وسئل ابو الحسين النوري من اين تولدت فراسة المتفرسين فقال من
قوله ونفخت فيه من روحي فعقوا له ساجدين فمن كان حظه من ذلك النور اتم كان مشاهدته احكم
وحكم بالفراسة اصدق الا ترى كيف اوجب نفخ الروح فيه السجود لقوله فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذا الكلام من ابي الحسين النوري فيه ادنى غموض وابهام بذكر
نفخ الروح لتصويب من يقول بقدم الارواح اولا كما يلوح القلوب المستضعفين فان الذي
يصح عليه النفخ والاتصال والانفصال فهو قابل للتاثير والتغيير وذلك من سمات الحدوث

سرار

وان الله تعالى خص المؤمنين ببصاير وانوار بها يتبرهنون وهى فى الحقيقة معارف وعليه يحمل قوله صلى
عليه وسلم فانه ينظر بنور الله اى بعلم وبصيرة يخصه الله تعالى به ويفرده به من دون اشكاله وتسمية العلوم
والبصاير انوارا غير مستبدع ولا بعيد وصف ذلك بالنفع والمراد منه الخلق وقال الحسين بن منصور
المتفرس المصيب بأول مرماة الى مقصده ولا يعوج على تأويل ظن وحسبان وقيل فراسة المريدين
يكون ظنا يوجب تحقيقا وفراسة العارفين تحقيق يرجب حقيقة وقال احمد بن عاصم الانطاكى اذا
جالسم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون فى قلوبكم ويخرجون منها ما شاءت
لا تحزنون سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول الفراسة اول خاطر بلا معارض
من جنسه فهو خاطر وحديث نفس ويحكى عن ابى عبد الله الرازى نزيل نيسابور قال كسانى ابن
الاتباوى صوفا ورايت على راس الشبلى قلنسوة فرايت يلتى بذلك الصوف فتمنيت فى نفسى ان
يكون جميعا لى فلما قام الشبلى من مجلسه التفت الى فتبعته وكان عادته اذا اراد ان اتبعه يلتفت الى فظن
دخل داره وقلت فقال انزع الصوف فنزعته فلفه وطرح القلنسوة عليه ودعا بنار فاحرقهما وقال
ابو جعفر النيسابورى ليس لاحد ان يدعى الفراسة ولكن ينبغى الفراسة من الغير لان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا فراسة المؤمن ولم يقل تفرسوا وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو فى محل ابتغاء الفراسة
وقال ابو العباس بن مسروق دخلت على شيخ من اصحابنا ادعوه فرجدته على حال رثة فقلت
فى نفسى من اين يرتفق هذا الشيخ فقال يا ابا العباس رج عنك هذه الخواطر الدنية فان الله تعالى
اعلم فاخفيه ويحكى عن الزبيرى قال كنت فى مسجد ببغداد ومعى جماعة من الفقراء فلم يفتح علينا شيئا
ايانا فاتيت الخواص لاسأله شيئا فلما وقع بصره على فقال الحاجة التى جئت لاجلها يعلمها الله ام
لا فقلت بلى فقال اسكت ولا تبدها للمخلوق فرجعت ولم ألبث الا قليلا حتى فتح علينا بما فوق
الكفاية وقيل كان سهل بن عبد الله يوما فى الجامع فوقع حمام فى المسجد من شدة ما لحقه من الحر
والشمس فقال سهل ان شاء الكرمانى مات الساعة ان شاء الله فكتبوا الكان كما قال وقيل
خرج ابو عبد الله الشروغبذى وكان كبير الوقت الى طوس فلما بلغ خرو قال لصاحبه اشتر



الخبز فاشترى ما يكفيهما فقال اشتر اكثر فاشترى صاحبه ما يكفى عشرة انفس تعجبا وكانه لم يجعل لقول ذلك
الشيخ تحقيقا قال فلما صعدنا الجبل اذا جماعة قديم الفصوص لم ياكلوا منذ مدة فسألونا الطعام فقال قدم
اليهم السفرة قال رضى الله عنه كنت بين يدى الاستاذ ابى على يوما فجرى حديث الشيخ ابى عبد الرحمن
السلمى وانه يقوم فى السماع موافقة للفقراء فقال الاستاذ ابو على مثله فى حاله لعل السكون لهوان بنفسه قال فى ذلك
المجلس امض اليه وسوقاعد فى بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها اشعار الحسين بن منصور
فاحمل تلك المجلدة ولا تقل ارتشيا وجيئنى بها وكان وقت هاجرة فدخلت عليه فاذا هو فى بيت كتبه و
المجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما قمت اخذ الشيخ ابو عبد الرحمن فى الحديث وقال كان بعض الناس يتكلم
احمق العبارة حاكته فى السماع فراى ذلك الانسان يوما خاليا فى بيت وسويداء كالمتواجد فسئل عن حاله فقال
كانت مسئلة على قلبى لم اجد معناها فلما تمالك من السرور حتى قلت اذا وجد قتيل لم يقتل هذا يكون حالهم فقلت
رايت ما امرنى الاستاذ ابو على ووصف لى على الوجه الذى قال وجرى على لسان الشيخ ابى عبد الرحمن ما كان
قد ذكره بحيرت وقلت كيف افعل بهذا فكرت فى وقلت لا وجه الا الصدق فقلت ان الاستاذ امرنى على
وصف لى هذه الوصف المجلدة وقال لى احملها الى من غير ان يستاذن الشيخ وانا سوداء اخافك وليس
يمكننى مخالفته فانبش نام فاخرج منشورا من كلام الحسين وفيه تصنيف لاسماه كتاب الطيسور فى نقض
الدسور وقال احمل هذا اليه وقل له انى اطلعت تلك المجلدة فانقل منها ابياتا الى المصنف فخرجت ويحكى
عن الحسين الحداد انه قال كنت عند ابى القاسم النصراباذى وعنده جماعة من الفقراء فقال لى اخرج واتهم
بشيء فسرت حيث اذن لى فى التكلف للفقراء وان اتهم بشيء بعد ما علم فقرى قال فحملت بقلا و
خرجت فلما اتيت سكة سيار رايت شيخا بهيئا فاستحييت عليه وقلت جماعة من الفقراء فى موضع
فهل لك ان تخلق معهم بشيء فامرنى حتى اخرج الى شيء من الخبز واللحم والعنب فطابت النفس ناوى
ابو القاسم النصراباذى من وراء الباب رده الى الموضع الذى اخذت فرجعت واعتذرت الى الشيخ و
قلت لم اجدهم وعرفت بانهم تفرقوا ورددت الباب عليه ثم جئت السوق فتح على شيء فجئت
فقال لى ادخل فقصصت عليه القصة فقال نعم ذاك ابن سيار رجل سلطانى اذا جئت للفقراء شيء

Sheikh Abdul Haq Muhaddith Dehlvi

فاتهم بمثل هذا لا بمثل ذاك وقال ابو الحسن البيرقي رأيت ابا الخير التيناتي ملاوعته خرج معي الى
باب المسجد وقال يا ابا الحسن انا اعلم انك لا تحل معك طعاما ولكن احمل ما بين اثنا جيتين فاخرجتها
ووضعتها في جيبي وسرت فلم يفتح لي الا بعد ثلثة ايام فاخرجت واحدة منهما واكلت ثم اردت
ان اخرج الثانية فاذا هما جميعا في جيبي فكلت منهما وعدت الى باب الموصل فعلمت في نفسي
انهما يفسدان على حال توكلي اذ صارتا معلومتا لي فاخرجتهما من جيبي بمرة فنظرت فاذا بقمل ملقوف
في عباءة يقول استحي نفاخة فناولتهما اياه فلما عبرت وقع لي ان الشيخ انما بعثهما اليه وكنت
في رفقة في الطريق فانصرفت الى البيقر فلم اجده فلقيت محمد بن الحسين يقول سمعت عبدالله بن علي
يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد وكان يتكلم على خواطر الناس
فذكر الجنيد فقال لم الجنيد ايش هذا الذي ذكرت عنك فقال للجنيد اعتقد شيئا فقال اعتقدت
فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيد لا فقال اعتقد ثانيا ففعل فقال اعتقدت كذا
وكذا فقال لا فقال ثالثة فقال مشد فقال الشاب ذا عجب انت صدوق وانا اعرف قلبي
فقال الجنيد صدقت في الاول والثاني وما بقي شيئا ولكني ارجو ان امتحنك حتى يتغير قلبك
وسمعته يقول سمعت ابا عبدالله الزاوي يقول المعتل ابن البرقي نحل اليه وواراني في قدح
فاخذه ثم وقع اليوم في المملكة حرث لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر بعوده بما ايام افا
البرغطي فعل بكة في ذلك اليوم وقس بها قلة المعتل العظيم سمعت الشيخ ابا عبدالرحمن السلمي
يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول ذكر لابن الكاتب نمرة الحكاية فقال هذا عجب فعلت ايش
هذا العجب فقال لي ابو علي بن الكاتب ايش خبر مكة اليوم فقلت هو ذا يحارب الطلحيون
وبنو الحسن ويقدم الطلحيان اسود عليه عمامة حمراء وعلى مكة اليوم غيم على مقدار الحرم فكتب ابو
علي الى مكة وكان كما ذكرت ويروى عن انس بن مالك قال دخلت على عثمان رضي الله عنه
وكنت رأيت في الطريق امراة تاملت كثيرا فقال عثمان رضي الله عنه يدخل على احدكم وآثار
الزنا ظاهرة على عينيه فقلت اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولكن بفراسة

قال ص

وبرهان



وبرهان وفراسة صادقة وقال ابو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرايت فتيا عليه فوقان
يسال شيئا فقلت في نفسي مثل هذا اكل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
قال فاستغفرت في سري فناداني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وحكي عن ابراهيم الخواص
قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقراء فاقبل شاب ظريف طيب الرائحة حسن
الهيئة حسن الوجه فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكلموه كرموا ذلك فخرج وخرج الشاب ثم
رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ في فاحشموه قالوا له فقالوا انك يهودي قال فجاءني و
اكب على يدي واسلم فقيل له ما السبب فقال بجذفي كتبنا ان الصديق لا يخطئ فراسته فقلت
امتحن المسلمين فنا ملتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة لانهم يقولون حديثه سبحانه
فلبت عليكم فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرس في علمت انه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية
سمعت الشيخ ابا عبدالرحمن السلمي يقول سمعت عبدالله بن ابراهيم بن العلا يقول سمعت محمد بن
داود يقول كنا عند الجريري فقال فيكم من اذا اراد الحق سبحانه ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه قبل
يديه فنا لا فقال اكبوا على قلوب لم تجد من الله شيئا وقال ابو موسى الديبلي سالت عبدالرحمن
بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى يبلغ الرسغ لا تخاف مع الله تعالى غيره قال
فرجعت الى ابي يزيد لاسالة عن التوكل فدققت الباب فقال ليس في قول عبدالرحمن كفاية
فقلت افتح الباب فقال ما زرتني انك لحجاب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال فمضيت
وبقيت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني زايرا فكنت عنده شهرا فكان لا يخطر ببالي شيء الا حدثني
عنه فعند وداعه قلت افدني فايدة فقال حدثني اخي انها كانت حاملة اذا قدم لها طعام
من حلال امتدت يدها اليه واذا كان فيه شبهة انقبضت يدها عنه وقال ابراهيم الخواص
دخلت البادية فاصابتني شدة فلما بلغت مكة داخلني شيء من الاعجاب فناداني عجوز يا ابراهيم
كنت ملكا في البادية فلم اكلمك لاني لم ار ان اشغل سرك اخرج عنك هذه الوساوس وحكي
ان الزغاني كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على ابي عثمان الحيري قال فدخلت

عليه مرة وسلت فلم يرد علي السلام فقلت في نفسي مسلم يدخل على مسلم ويسلم ولا يرد سلامه فقال ابو عثمان مثل هذا لج وبدع انه لا يجزيه ما قال فرجعت الى فرغان ولزمتها حتى مات ثم قصدت ابا عثمان فلما دخلت استقبلني واجلسني ثم ان الفرغاني لازمه وسأله بسببه وابته فوالله ذلك حتى مات ابو عثمان رحمه الله وقال خير الناس كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فغبت عن قلبي فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فاذا بالجنيد فقال لم لم تخرج مع الخاطر الاول وقال محمد بن الحسين السطامي دخلت على ابي عثمان المغربي فقلت في نفسي لعله يتشهى علي شيئا فقال ابو عثمان لا يكفي الناس ان اتعلمهم حتى يريدوا منك ايامهم وقال بعض الفقراء كنت ببغداد فوقع لي ان الم تعشق يا فتى بخمسة عشر درهما لاشتري بها الركوة والحبل والنعل واخلي البادية قال فدق على الباب فخفت فاذا بالمرتعش معه خريفة فقال خذها فقلت يا سيدي لا اريدها فقال فلم تروضنا كم اردت فقلت خمسة عشر درهما فقال بي خمسة عشر درهما وقال بعضهم اومن كان ميتا فاحييناه اي ميت الذهن فاحياه الله بنور المواجيد ويجعل له نور التجلي والمشاهدة لا يكون كمن يمشي بين اهل الغفلة غافلا وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها الى المشاهدة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر فقال يزول فذكرت ذلك للجريري فكبر عليه فقلت لا بد من ان اخبر الرجل بذلك فقلت له يقول لنا ما وقع لكم في خاطركم فقولوا الى ان يقع لي انك يهودي فطرق ساعته ثم رفع راسه وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم منهم شيء فمع سؤلاء فاختكم لاخبركم فاتيتم على الحق وحسن اسلامه وحكي عن الجنيد انه كان يقول له السري تكلم على الناس قال الجنيد وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت انتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت ورايت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تعدت فما

حتى قيل لك فقعد للناس في الجامع بالغداة وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصراني متنكرا وقال له انتهى الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم رفع اليه راسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام ٥

## باب ٣٤ الخُلق

قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم اخبرنا احمد علي بن الاهوازي عن انس قال قيل يا رسول الله اي المؤمنين افضل ايمانا قال احسنهم خلقا الخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه سمعت الاستاذ ابا علي يقول ان الله تعالى خص نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم بما خصه به ثم اثنى عليه بشيء من خصاله بمثل ما اثنى عليه بخلقه فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم وقال الواسطي وصفه بالخلق العظيم لانه جاء بالكونين واثنى به تعالى وقال الواسطي ايضا الخلق العظيم ان لا تخاصم ولا تخاصم من شدة توقفه بالله وقال الحسين بن منصور بعناه لم يوثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق وقال ابو سعيد الخراز لم يكن له همة غير الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول التصوف خلق من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا سمعتموني اقول لمملوك اخزاه الله فاشهدوا انه حر وقال الفضيل لو ان العبد احسن الاحسان كله وكان له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين وقيل كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا راى واحدا من عبيده يحسن الصلاة يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مراياة وبتهتهم فقيل في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث المحاسبي يقول فقد ثلثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول الخلق استصغار ما منك واستعظام ما اليك وقيل للاحنف ممن تعلمت الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقري قيل وما بلغ من خلقه قال

قال اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري قال حدثنا محمد بن غالب قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن بريد قال سمعت ابا بريد الجريري يقول سمعت ابا علي الرازي يقول

بينما هو جالس في داره اذ جاء خادم له بسفود له عليه شواء فسقط من يده ما فوقع على ابن له وقتله فدهشت الجارية فقال لا روعة عليك انت حرة لوجه الله تعالى وقال شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال المؤن وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكم الذين تحبون الناس بابوابكم فسعوا بسط الوجه وحسن الخلق وقيل لذي النون المصري من اكرم الناس بتما قال اسوأهم خلقا وقال وهب ما خلق عبد خلقا اربعين صباحا الا جعل الله ذلك طبيعة فيه وقال الحسن البصري وثيابك فطهر الى وخلقك فحسن وقيل كان لبعض الملوك شاه فرماها على ثلث قوارير فقال من فعل بهذا فقال غلامه انا فقال لم قال لاغمك بها فقال لا بل لاغمن من اغمك بها اذهب فانت حر وقيل لابراهيم ادهم هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين احديهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان وبال على والثانية كنت قاعدا فجاء انسان وصفعني وقيل كان لاويس القرني اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان ولا بد فارموني بالصغار كي لا تدموا ساقي فتمنعوني عن الصلوة وقد شتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب الحي وقف وقال يا فتى ان بقي شئ في قلبك فقله كي لا يسمعك بعض سفهاء الحي فيجيبوك وقيل لحاتم الاصم بم تحتمل الرجل عن كل احد فقال بعلم الله من نفسه وروي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فرآه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم فقال ما حملك على ترك جوابي فقال امنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله تعالى وقيل نزل معروف الكرخي الدجلة ليتوضأ ووضع مصحفه وملحفته فجاءت امرأة وحملتها فتبعها معروف وقال يا اختي ان معروف لا يأس عليك الك ابن يقول قالت لا قال فهات المصحف وخذي الثوب ودخل النصوص مرة دار الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي بالكابرة وحملوا ما وجدوا فسمعت بعض اصحابنا يقول سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول اجترت بالسوق فرأيته جبتي على من يزيد فاعرضت ولم التفت اليه وسمعت اباحاتم التجيبي يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت الوجيهي يقول قال الجريري قدمت من مكة فجدات بالجنيد لكي لا يتعنى الي فسلمت عليه ثم مضيت

مرتين ص

الى المنزل فلما صليت الصبح في المسجد اذا انا به خلفي في الصف فقلت انما جيتك امس ليلا تبعني فقال ذلك فضلك وهذا حقك وسئل ابو جعفر عن الخلق فقال ما اختار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى خذ العفو الآية وقيل الخلق ان تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل الخلق قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق وتصفاء الحق بلا ضجر ولا فلق وقيل كان ابو ذر على حوض يسقي ابله فاشرع بعض الناس عليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع وقيل مكتوب في الانجيل عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وقال لقمان لابنه لا تعرف ثلث الا عند ثلث الحليم عند الغضب والشجاع في الحرب والاخ عند الحاجة اليه وقال موسى عليه السلام الهي سألك ان لا يقال لي ما ليس في فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعله لك وقيل ليحيى بن زياد الحارثي وكان له غلام سوء لم تمسك هذا الغلام فقال لا تعلم عليه الكرم وقيل في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق وقال الفضيل لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيئ الخلق وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة وحكي ان ابراهيم بن ادهم خرج الى بعض البوادي فاستقبله جندي فقال ابن العبد فاشار الى المقبرة فضرب راسه واوضحه فلما جاوزه قيل له ان ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاءه يعتذر اليه فقال انك لما ضربتني سألت الله تعالى لك الجنة فقال لم فقال علمت اني اوجر عليه فلم اردان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وحكي ان اباعثمان الحيري دعاه انسان الى ضيافته فلما اتى باب داره قال يا استاد ليس لي وجه وخولك وقد نمت فانصرف ورجع ابو عثمان فلما اتى منزله عاد اليه الرجل وقال يا استاد نمت والخدم يعتذرون وقال احضر الساعة فقام ابو عثمان ومضى فلما اتى باب داره قال مثل ما قال في الاول ثم كذلك يحضر وينصرف في الثالثة والرابعة وابو عثمان ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات قال يا استاد

اردت اختبارك واخذ يعتذر وعيده فقال ابو عثمان لا تعدني على خلق تجدني على خلقي تجدني مثله مع الكلاب الجلد اذا دعي حضر واذا زجر انزجر وقيل ان ابا عثمان اجتاز بسكة وقت الهاجرة فالقي عليه من سطح طست رماد فتغير لاجابة وبسط السنتهم في الملق فقال ابو عثمان لا تعولوا شيئا من استحق ان يصب عليه النار مصبوبا على الرماد لم يجز له ان يغضب وقيل نزل بعض الفقراء على جعفر بن حنظلة وكان جعفر يخدمه جدا والفقير يقول نعم الرجل انت لو لم تكن يهوديا فقال جعفر عقيدتي لا تقبح فيما تحتاج اليه من خدمة فسل لنفسك النفاذ في الهداية وقيل كان لعبد الله الخياط حريف مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع اليه دراهم زيوفا وكان عبد الله يأخذه فاتفق انه قدم يوما من حانوته بمثقال فجاء المجوسي بالدراهم الزيوف فدفعها الى تلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصحاح فلما رجع عبد الله قال لتلميذه اين قيض المجوسي فذكر له القصة فقال بئس ما عملت انه منذ مدة يعاطيني بمثله وانا اصبر عليه والقيه في بيتي ليلا لغيري به وقيل الخلق الذي يضيق قلب صاحبه لانه لا يسع فيه غير مراده كالمكان الضيق لا يسع فيه غير صاحبه وقيل حسن الخلق الا تتغير ممن يقف في الصف بجنبك وقيل من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشوم فقال سوء الخلق اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي عن ابي سريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا

## باب ٣٥ الجود والسخاء

قال الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخبرنا علي بن احمد بن عبدان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل ولا فرق على لسان العلم بين الجود والسخا ولا يوصف الحق سبحانه بالسخا لعدم التوقيف وحقيقة الجود ان لا يصعب عليه البذل وعند القوم السخا هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن اعلى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب





جود والذي قاسى الفقر وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار كذلك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قال اسماعيل بن خارجه ما احب ان اردد احدا من حاجة طلبها الا انه ان كان كريما اصون عرضه وان كان لئيما اصون عنه عرضي وقيل كان موتق العجلي يتلطف في ادخال الرفق على اخوانه بمبلغ عظيم الف درهم يقول اسكتوا حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقيل لقي رجل من اهل منبج رجلا من اهل المدينة فقال لقد اتى منكم رجل يقال له الحكم بن المطلب فاغنانا فقال المدني وكيف وما اتاكم الا في جبة صوف فقال ما اغنانا بمال ولكن علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا

الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما سمى علام الخيل بالتصوف الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري وجماعة فقبض عليهم وبسط النطع لضرب اعناقهم فقدم النوري فقال السياف تدري لماذا تجاء فقال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر على اصحابي حياة ساعة فتحير السياف واتى الخبر الى الخليفة فردهم الى القاضي ليتعرف احوالهم فالقى القاضي على ابي الحسين النوري مسايل فقه فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان عند الله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وذكر الفاظا ابكى بها القاضي فارسل القاضي الى الخليفة فقال ان كان هؤلاء زنادقة فما على الارض مسلم وقيل كان علي بن الفضيل يشتري من بائع الخمر فقيل له لو وقفت السوق فاشتريت فقال هؤلاء نزلوا بقرينا وجاءوا شفعنا وقيل بعث رجل الى جليسه بجارية وكان بين اصحابه فقال قبيح ان اخذها لنفسي وانتم حضور واكره ان اخص بها واحدا وكلكم احق وحرمته وبذه لا يحتمل القسمة وكانوا ثمانين فامر لكل واحد منهم بجارية او وصيف وقيل عطش عبد الله بن ابي بكرة يوما في طريقه فاستسقى من منزل امرأة فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت تخوا عن الباب وليأخذه بعض غلمانكم فاتى امرأة من العرب مات خادمها فاشترى لها ثم شرب عبد الله الماء وقال لغلامه احمل اليها عشرة الف درهم فقالت سبحان الله تستخف فقال احمل اليها عشرين الفا فقالت اسأل الله العافية فقال يا غلام احمل اليها ثلثين الف درهم فردت الباب فقال اف لك فحمل اليها ثلثين الف فما زالت حتى كثر خطابها فقيل



من الرجل فقال من اهل المدينة

نطقوا به

الجود اجابة الخاطر الاول سمعت اصحاب ابي الحسن البوسنجي يقولون كان ابو الحسن البوسنجي في
انكسار فدعا عبيد الله فقال انزع عني هذا القميص واوصدال فلان فقيل له حلا صبرت فقال لم
اكن على نفسي ان تتغير على ما وقع لي من الخلق معه بذلك القميص وقيل لقيس بن سعد بن عبادة هل اتاك
اسخى منك فقال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بناقة
ونحرها وقال شأنكم والكانون بالغد جاء باخرى ونحرها وقال شأنكم فقلت او ما اكلتنا من البارحة
الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الغاب من اللحم فبقينا عنده يومين او ثلثة والسماء تمطر وهو يفعل
كذلك فمار دنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة اعتذري لنا اليه وبقينا فلما ارتفع النهار
اذا الحسن برجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللئام اعطيتموني ثمن قراي ثم انه لحقنا فقال خذوا
فقلنا لا ناخذ فقال لتاخذونه او لاطاعنكم برمحي هذا فاخذناه وانصرف الرجل سمعت ابا
عبد الرحمن السلمي يقول دخل ابو عبد الله الزوباري واربعة اصحابه فوجده غائبا وباب بيت له مغلق فقال
صوفي ولرباب بيت مغلق اكسروا القفل فكسروه واخرجوا ما وجدوا في الدار والبيت وانفذه الى السوق
وباعوه واصلحوا وقاسموا ثمنه وقعدوا في الدار فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه ان يقول شيئا ودخلت
امرأته بعدهم وعليها كساء فدخلت بيتا ورمت بالكساء وقالت يا اصحابنا هذه ايضا من جملة المتاع فيحملوها
فقال الزوج لهالم تكلفت هذا يا اختاه فقالت امسكت مثل الشيخ بباسطنا وحكم علينا وبقي ناسي
فذكرته وقال بشر بن الحرث انظر الى البخيل يقتني القلب وقيل مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ
اخوانه في العيادة فسأل عنهم فقيل انهم يستحيون من مالك عليهم من الدين فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان
من الزيارة ثم امر من ينادي من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل وسعة فكسرت عتبة باب داره
بالغشي لكثرة من عاده وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود
يعمل فيها واتى الغلام بقوته ثلثة ارغفة فدخل كلب الحايط ودنا من الغلام فرمى اليه بقرص فاكله ثم
رمى اليه بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم
اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال





فانت صانع اليوم فقال الطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الآن علي السخاء ان هذا الاسخى مني فاشترى
الحايط والغلام وما فيه من الآلات ثم اعتق الغلام ووهبه له وقيل اتى رجل صديقا له فدق عليه الباب
فلما خرج قال لما ذا جئتني قال لاربعمائة درهم دين ركبني فدخل الدار ووزن اربعمائة درهم واخرجها اليه
ودخل الدار وبكى فقالت له امرأته ها تعللت حين سئل عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم افتقد
حالك حتى احتاج الى مفاتحتي به وقال مطرف بن الشخير اذا اراد احدكم مني حاجة فليرفعها في رقعة فاني
اكره ان ارى في وجهه ذل الحاجة وقيل اراد رجل ان يضار عبيد الله بن العباس فاتى وجوه البلد
وقال يقول لكم بن عباس تغدوا عندي اليوم فاتوه فخلوا الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشراء الفواكه
في الوقت وامر بالخبز والطعام واصلح امره فلما فرغوا قال لو كان له موجود لنا كل يوم هذا فقالوا نعم
فقال فليتغد عندنا كل يوم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان الاستاذ ابو سهل
الصعلوكي ينوضار يوما في صحن داره فدخل انسان وسأله شيئا ولم يجبه بشيء فقال اصبر حتى افرغ
فلما فرغ قال خذ الفقعة واخرج ثم صبر حتى علم انه قد ابعد فصاح وقال دخل انسان واخذ الفقعة
فتشوا خلفه ولم يدركوه وانما فعل ذلك لان اهل المنزل كانوا يلومونه على البذل قال وشب
ابو سهل جبة من انسان في النشاد وكان يلبس جبة النساجين فخرج الى التدريس اذ لم يكن له جبة
اخرى فقدم الوفد العراقيون من فارس فيهم من كل نوع امام من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فارسل
اليه صاحب الجيش ابو الحسن وامره بان يركب للاستقبال فلبس دراعة من فوق تلك الجبة التي للنساج
وركب فقال صاحب الجيش انه استخف بي امام البلد يركب في جبة النساج ثم انه ناظرهم بأجمعهم
فظهر كلامه على كلامهم جميعهم في كل فن وسمعت يقول لم يتناول الاستاذ ابو سهل شيئا بيده وكان
يطرحه على الارض لياخذه الآخذ من الارض فكان يقول الدنيا اقل خطرا من ان ادنى لاجلها يدي
فوق يد اخيه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل كان ابو عمرو
بن احمد الكرام فدحه بعض الشعراء فقال له ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي واوقع علي عشرة
الف درهم حتى افرغ بها ثم احبسني فان اهلي لا يتركوني سجينا ففعل ذلك فلم يلبث حتى دفع اليه

عشرة الف درهم وخرج من السجن وقيل سأل رجل الحسن بن علي شيئا فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وقال بالبيت يحمل لك فاتى بحمال فاعطاه طيلسانه وقال بكم كرى الحمال من قبلي قال وسألت امرأة الليث بن سعد سكرجة عسل فارسلها بزق من العسل فقيل له في ذلك فقال انها سألت على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمنا وقال بعضهم صليت في مسجد الاشعث بالكوفة الصبح فطلب غرمائي فلما سلمت وضع بين يدي كل واحد خفه ونعليه وكذلك وضع بين يدي نعلت ما هذا فقالوا ان الاشعث قدم من مكة فهذا الاهل جاءه مسجده فعلمت انا جئت لطلب غريم لي

باتيه ج

ولست من متشابيه فقالوا سوكل من حضر وقيل لما قرب وفاة الشافعي رضي الله عنه قال رد ٢٦ فلانا يغسلني وكان الرجل غايبا فلما قدم اخبر بذلك فذهب فاحتمل تركته فوجد عليه سبعين الف درهم دينا فقضاها وقال هذا اغسلني اياه وقيل لما قدم الشافعي رضي الله عنه من صنعاء الى مكة كان معه عشرة الاف دينار فقيل له تشتري بها ضيعة فضرب خيمته خارج مكة وهب الدنانير وكل من مر فحمل عليه كان يعطيه قبضة قبضة فما جاز وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيئ وقيل خرج الشري يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشان فسلم عليه الشري سلاما ناقصا فقيل له هذا رجل كبير فقال قد عرفته ولكن روى مسند الله اذا التقى المسلمان فسبقت بينهما مايه رحمة تسعون لابشهما فاردت ان يكون معه الاكثر

رضوانه ج

وقيل بكى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوما فقيل له ما يبكيك فقال لم اتبنى ضيفا منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهانني وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ذكوة ان تجد فيها بيت للضيافة وقيل في قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين فضل قبايه عليهم بنفسه وقيل لان ضيف الكريم كريم وقال ابراهيم بن الجنيد كان يقال اربع لا تبنى بتشريف ان يانف منهن وان كان اميرا قباله من مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وخدمته للعالم يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال كانوا يتحرجون ان ياكل احدهم وحده فرخص لهم في ذلك وقيل اضاف عبد الله بن عامر بن كريز رجلا فاحسن قراه فلما اراد الرجل ان يرتحل لم يعنه على ذلك

فقال في ذلك فقال عبد الله انهم لا يعينون من يرتحل عنا انشدنا ابو عبد الله بن باكويه الصوفي وقال انشدنا المتنبي في معناه : اذا ارتحلت عن قوم وقد قدروا : ان لا يقاروهم فارا حلون تم وقال عبد الله بن المبارك سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل من سخاء النفس بالبذل وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحرث في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو منقبض فقلت يا ابا نصر الناس يزيدون في الثياب في مثل هذا اليوم وانت قد نقصت فقال ذكرت وما هم فيه ولم يكن لي ما واسيهم به فاردت ان اواسيهم بنفسي في مقاساة البرد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الرقاق يقول ليس السخاء ان يعطي الواجد المعدم انما السخاء ان يعطي المعدم الواجد

## باب ٣٦ الغيرة

قال الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوش المزكي قال اخبرنا ابو احمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال حدثنا محمد بن ابي الفرات عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن اخبرنا علي بن احمد الاسواري قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا علي بن الحسن بن بنان قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال اخبرنا حرب بن شداد قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان ابا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان ياتي العبد المؤمن ما حرم الله عليه الغيرة كراهية مشاركة الغير واذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه انه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعات عبده حكي عن السري رحمه الله انه قرى بين يديه واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فقال السري لاصحابه تدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة ولا احد اغير من الله تعالى ومعنى قوله هذا حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل الكافرين اهلا لمعرفة صدق الدين وكان الاكبشاد ابو علي يقول ان اصحاب الكسل عن عبادته سبحانه الذين ربط الحق باقدامهم مشكلة الخذلان فاختارهم

البعد فاخرهم عن محل القرب فكذلك تأخروا وفي معناه انشدوا ؎ انا صبٌ لمن صبوت ولكن
ما احتيالي لشوق اني الموالي ؎ وفي معناه قالوا ؎ سقيم ليس يعاد وعميد لا يراد سمعت
الاستاذ ابا علي يقول سمعت العباس الزوزني يقول كان لي بداية حسنة وكنت اعرف
كم بقي مني وبين الوصول الى مقصودي من النظر بعرادي فرأيت في ليلة من الليالي في المنام
كاني اتيت مدينة من حالق جبل فاردت الوصول الى ذروته فحرنت فاخذني النوم فرأيت قائلا
يقول يا عباس الحق لم يردك ان تصل الى ما كنت تطلب ولكنه فتح على لسانك الحكمة قال
فاصبحت وقد الهمت كلمات الحكمة وسمعت الاستاذ ابا علي يقول كان شيخ من الشيوخ له
حال ووقت يخفى مدة لم ير بين الفقراء ثم انه ظهر بعد ذلك لاعلى ما كان عليه من الوقت فسئل
عنه فقال آه وقع حجاب وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله اذا وقع شيء في المجلس يشوش قلوب
الحاضرين يقول هذا من غيرة الحق يريد ان لا يجري ما يجري من صفاء هذا الوقت وانشدوا
في معناه ؎ سمت ما بيننا حتى اذا نظرت ؎ الى المرآة منها وجهها الحسن ؎ وقيل لبعضهم
تريد ان تراه فقال لا فقيل لم فقال اكره ذلك لجمال عن نظر مثلي ؎ وفي معناه انشدوا ؎
اني لاحسد ناظري عليكا ؎ حتى اغض اذا نظرت اليكا ؎ واراك يخطر في شمايلك التي
مني فتنتني فاغار منك عليكا ؎ وسئل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ار له ذاكرا سمعت
الاستاذ ابا علي يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته قوما من اعراب وانه استقاله
فاقاله فقال الاعرابي عمرك الله ممن انت فقال عليه السلام اني امرؤ من قريش فقال بعض
الصحابة من الحاضرين للاعرابي كفاك جفاء ان لا تعرف بنبيك وكان رحمه الله يقول اغا قال
امرؤ من قريش غيرة والا كان واجبا عليه التعرف الى كل احد انه من هو ثم ان الله سبحانه اجرى
على لسان ذلك الصحابي التعريف للاعرابي بقوله كفاك جفاء ان لا تعرف بنبيك صلى الله عليه
وسلم ومن الناس من قال ان الغيرة من صفات اهل البداية فان الموحد لا يشهد الغيرة
ولا يتصف بالاختيار وليس له فيما يجري في المملكة تحكم بل الحق اولى بالاشياء فيما يقضي على

خلال ه





من انوار البداية
لعبد الوهاب

ومن آداب العارف ان يشتغل بالاهم من العلوم التي
يحتاج الى معرفتها ويسأل عنها ويقدر ان يعمل
بها لان الزمان لا يحتمل الاشتغال بغير الاهم

يقضي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول الغيرة من عمل المريدين
فاما اهل الحقايق فلا وسمعته يقول سمعت ابا بكر الاصفهاني يقول سمعت الشبلي يقول الغيرة
غيرتان فغيرة البشرية على النفوس وغيرة الالهية على القلوب وقال الشبلي ايضا غيرة الالهية
على الانفاس ان يضع فيها سوى الله تعالى قال الاستاذ والواجب ان يقال الغيرة غيرتان غيرة
الحق على العبد وهو ان لا يجعله للخلق فيضن به عليهم وغيرة العبد للحق وهو ان لا يجعل شيئا من حوائه
وانفاسه لغير الحق فلا يقال انا اغار على الله ولكن يقال انا اغار لله فان الغيرة على الله جهل وربما
يؤدي الى ترك الدين والغيرة لله توجب تعظيم حقوقه وتضييع الاعمال له واعلموا ان من سننه
الحق سبحانه اولياءه انهم اذا سكنوا غيرا او لاحظوا انيا او ضاجعوا بقلوبهم شيئا شوش عليهم ذلك فيغار
على قلوبهم بان يعيدها خالصة لنفسه فارغة عما سكنوه كآدم عليه السلام لما وطن نفسه على الخلود في
الجنة اخرجه منها وابراهيم عليه السلام لما اجبه اسمعيل عليه السلام امر بذبحه حتى اخرجه من قلبه فلما اسلما
وله بالجبين وصفاسرته منه امره بالفداء عنه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا زيد المروزي
الفقيه يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول سمعت محمد بن حسان يقول بينا انا اسير في جبل لبنان
اذ خرج رجل شاب قد اعوته السموم والزجاج فلما نظر الي رمى بنفسه وقال نعطني بكلمة فقال اجمل
الحذر فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول قال
النصر اباذي الحق غيور ومن غيرته انه لم يجعل اليه طريقا سواه وقيل اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه
ان لفلان علي حاجة ولي اليه حاجة فان قضى حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
في مناجاته الهي كيف تكون لك حاجة فقال انه ساكن بقلبه غيري فليرفع قلبه عنه اقض حاجته وقيل
ان ابا يزيد البسطامي راى جماعة من الجهود العين في مناره فنظر اليهن فسلب وقته اياما ثم انه راى في
مناره جماعة منهن فلم يلتفت اليهن وقال انكن شواغل وقيل مرضت رابعة فقيل لها ما يسبب
عليك فقالت نظرت بقلبي الى الجنة فاوحى الله الي اني لا اعود ويحكى عن السري انه قال كنت
اطلب رجلا صديقا عدة من الاوقات فررت في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان ومرضى وسألت

عن عالم فقالوا ههنا رجل يخرج في السنة مرة يدعو لهم فيجدون الشفاء فصبرت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا
الشفاء فقوت اثره وتعلقت به وقلت لي علمه باطنه فاذا واما فقال ياسري خل عني فانه عيور لا يراك
نساكن غيره فيسقط عن عينه ومنهم من غيرة حين يرى الناس يذكرونه بالنقعة فلا يمكنه رؤية ذلك
ويشق عليه سمعت الاستاذ ابا علي يقول لما دخل الاعرابي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبال في المسجد
وتبادر اليه الصحابة لاخراجه قال رحمه الله انما ساء الاعرابي الادب ولكن الخجل وقع على اصحابه والمشقة
حصلت لهم حين رؤا من وضع خشته كذلك العبد اذا عرف جلال قدره سبحانه يشق عليه سماع ذكر من يذكره
بالنقعة وطاعة من لا يعبده بالحرة حكي ان الشبلي مات ولده فكان اسمه ابا الحسين فجزعت امه عليه
وقطعت شعرها فدخل الشبلي الحمام وتنور بالحيته فكل من اتاه معزيا قال ايش هذا يا ابا بكر فكان
يقول موافقة لاهلي فقال لبعضهم اخبرني يا ابا بكر لم فعلت هذا فقال علمت انهن يعزونني على النقعة
ويقولون آجرك الله فغضبت وذكرهم الله بالنقعة للجنة وسمع النواوي رجلا يؤذن فقال طعنة وسم
الموت يسمع كلما سمع فقال لبيك وسعديك فقالوا ان هذا ترك الذين يقول للمؤذن في تشهده طعنة
وسم الموت وتعنى عند نباح الكلب فسئل عن ذلك فقال اما ذاك فكان يذكره عن راس النقعة واما الكلب
فقال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده واذن الشبلي مرة فلما انتهى الى الشهادتين قال اولا انك
امرتني ما ذكرت معك غيرك وسمع رجلا رجلا يقول جل الله فقال اخب ان تجد عن هذا قال
سمعت بعض النقعاء يقول سمعت الشيخ ابا الحسن الخرقاني رحمه الله يقول لا آله الا الله من داخل القلب
محمد رسول الله من القرط ومن نظر الى ظاهر هذا اللفظ توهم انه استصغر الشرع ولا كما يخطر بالبال
او الاخطار للاغيار بالاضافة الى قدر الحق مستصغرة في التحقيق

## باب ٣٧ الولاية

قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي
قال حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ قال حدثنا ابو بكر محمد بن مروان بن حميد قال حدثنا محمد بن هارون المقري
قال حدثنا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله



عليه وسلم قال يقول الله تعالى من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي العبد بمثل ما افترضت
عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وما ترددت عن شئ انا فاعله كترددي عن وفاة
نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه الولي لغتان احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله
سبحانه امره قال الله سبحانه وتعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه لحظ بل يتولى الحق
رعايته والثاني فعيل صيغة مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعاته فعبادته تجري
على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه
بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن
شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض
فهو مغرور مخادع سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول قصد ابو يزيد البسطامي بعض من وصف
بالولاية فلقاه وهو في مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم
عليه وقال هذا رجل غير مأمون على ادب من آداب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار الحق
واختلفوا في ان الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي او لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك وقال ان
الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شئ من الكرامات خاف ان يكون مكرا واستشعر
الخوف دائما لخوف سقوط عن ما هو فيه وان يكون عاقبته بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون من
شرط الولاية وفاء المآل وقد ورد في هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب
من شيوخ هذه الطايفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر ما قالوا لخرجنا عن حد الاختصار والى
هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله ومنهم
من قال يجوز ان يعلم الولي انه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المآل ثم ان كان
ذلك من شرطه ايضا فيجوز ان يكون هذا الولي خصص بكرامة سنى تعريف الحق اياه انه مأمون
العاقبة اذا القول بجواز كرامات الاولياء واجب وهو ان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من
الهيبة والتعظيم والاجلال في الحال اشد واتم فان اليسير من التعظيم والهيبة اهد للقلوب

وقيل ص

من كثير من الخوف وما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من اصحابه فالعشرة لا محالة صدقوا
الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامته عافيتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولان من شرط صحة
المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جملة العلم بحقيقة الكرامات فاذا راى الكرامات
ظاهرة عليه لم يمكنه ان لا يميز بينها وبين غيرها فاذا راى شيئا من ذلك علم انه في الحال على الحق
ثم يجوز ان يعرف انه في المآل يبقى على هذه الحالة ويكون هذا التعريف لكرامته له والقول بكرامات
الاولياء صحيح وكثير من حكايات يدل على ذلك كما ذكر طرفا من ذلك في باب كرامات
الاولياء ان شاء الله عز وجل والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ
ابو علي الدقاق رحمه الله وقيل ان ابراهيم بن ادهم قال لرجل تحب ان يكون لك دينا فقال
نعم فقال لا ترغب في شئ في الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل
عليك وبوا اليك وقال يحيى بن معاذ صفة الاولياء هم عباد تستر بلوا بالانس بعد المكابدة
واعشقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت علي البسطامي يقول سمعت ابا
ابا يزيد يقول اولياء الله عز وجل ليس الله ولا يرى العرائس الا المحرمون وهم محذورون عنده في حجال
الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الآخرة سمعت ابا بكر الصندلاني وكان رجلا صالحا قال
كنت اصلح اللوح في قبر ابي بكر الطمستاني اقرأ فيه اسمه في مقبرة الجيرة كثيرا وكان
يقع ذلك اللوح ويسرق ولم يقع من غيره من القبور وكنت اتعجب منه فسألت الاستاذ
ابا علي الدقاق يوما عن ذلك فقال ان ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا وانت تريد ان
يشهر قبره باللوح الذي تصلحه فيه وان الحق سبحانه يابى الا اخفاء قبره كما اثر هو ستر نفسه
وقال ابو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن لا يكون مفتونا سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن يقول سمعت النصرابادي يقول ليس للاولياء سوال انما هو القبول والخمود قال
وسمعته يقول نهايات بدايات الانبياء قال سهل بن عبد الله الولي الذي توالت





الاعمار على الموافقة وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا يناقق وما اقل صديق كان هذا حاله
وقال ابو علي الجوزجاني الولي هو الغائب في حالة الباقي في مشاهدة الحق قيل له سياسته فقال عليه
انوار القبول لم يكن له عن نعت اخبار ولا مع غيره قرار وقال ابو يزيد حفظ الاولياء مع
بنايتهما من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فني
عنها بعد علا بستها فهو الكامل التمام فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من
اسمه الباطن لاحظ ما جوى في السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق من
لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله وكوشف على قدر طاقته الامن تولاه الحق سبحانه بنفسه وقاسم
بنفسه هذا الذي قاله ابو زيد يشير الى ان الخواص من عباده ارتفعوا من هذه الاقسام فلا العوالب
هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق هم في اسرها وكذا اصحاب الحقايق يكونون محو عن
نعوت الحقايق قال الله عز وجل وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقال يحيى بن معاذ الولي كان الله
في الارض نبيه الصديقون فتصل رايحة الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة
على تفاوت اخلاقهم وسئل الواسطي كيف يقتدي الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته
وفي كماله بستره بطاقته ثم يجذبه الى ما بين لاهوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في اوقاته
وقيل علامة الولي غلبة شغله بالله وفراره الى الله وتحمد الله وقال الخواز اذا اراد الله
ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى
مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف عنه
الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع
في حظ سبحانه ويبري من وادي نفسه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال ابو تراب النخشبي اذا الف القلب الاعراض عن الله
صحبته الوقيعة في اولياء الله ويقال من صفة الولي ان لا يكون له خوف لان الخوف ترقب مكروه
يحل في المستقبل او انتظار محبوب يفوت في المستانف والولي ابن وقته ليس لمستقبل فيخاف

فان الدعاء من اعظم اركان الدين واجتلابها واعظمها
اثراً وافضل العبادة للمسلمين تفريج كربتهم وحسن خلوتهم

شيئا فلا خوف لا لارجاء لان الارجاء انتظار محبوب يحصل او مكروه يكشف وذلك في الثاني
من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن من خرونة الوقت ومن كان في ضيار الرضا وبرد الوقت
فانى يكون له حزن قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

## باب ٣٢ الدعاء

قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري
قال حدثنا محمد بن احمد العودي قال حدثنا كامل قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة
الدعاء مفتاح الحاجة وهو مسترح اصحاب الفاقات وملجأ المضطرين ومتنفس ذوي المذلة وقد
ذم الله سبحانه قوما فقال ويقبضون ايديهم قيل لا يجدونها اليسنى في الشمال وقال سهل بن عبد الله
خلق الله الخلق وقال ناجوني فان لم تفعلوا فانظروا الي فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان تفعلوا فكونوا
بابي فان لم تفعلوا فاقرنوا احاجاتكم لي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال سهل بن عبد الله
اقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الحال ودعاء الحال ان يكون صاحبه مضطرا لا بد له حتى يدعو الا اجيب له
حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت ابا عبد الله الكاتبي يقول كنت عند الجنيد فاتت امرأة وقالت ادع الله
فان ابنا لي ضاع فقال اذهبي واصبري فمضت ثم عادت فقالت مثل ذلك فقال الجنيد اذهبي
اصبري فمضت ثم عادت ففعلت مثل ذلك ثلث مرات والجنيد يقول اصبري فقالت هيهات صبري
ولم يبق لي طاقة فادع لي فقال الجنيد ان كان كما قلت فاذهبي فقد رجع ابنك فمضت ثم عادت
بشكر له فقيل للجنيد بم عرفت ذلك فقال قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه و
اختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء في نفسه
عبادة قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فالاتيان بما هو عبادة اولى من تركها ثم هو حق الحق
سبحانه وتعالى فان لم يستجب العبد ولم يصل الى حظ نفسه فلقد قام بحق ربه لان الدعاء اظهار فاقة
العبودية وقد قال ابو عاصم الاعرج لان احكم الدعاء اشد علي من ان احكم الاجابة وطائفة



وان رافع مواقبته ناز وان رافع اسبابه نجح فاركانه حضور القلب والخشوع واخفته الصدق ومواقبته
قالوا السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق من اختيار الحق اولى ولهذا قال الواسطي
اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم خير العبد
تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل اعطى السائلين وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب
دعاء بقضاء صاحب رضاء بقلبه لبيك بالامر من جميعا والاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي
بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء
وهو الادب وانما يعرف ذلك في الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد بقلبه اشارة
الى الدعاء فالدعاء به اولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اولى واتم ويصح ان يقال
للعبد ان لا يكون ساعيا عن شهود ربه في حال دعائه ثم يجب ان يراعي حالا فان وجد من الدعاء
زيادة بسط في وقته فالدعاء اولى وان عاد الى قلبه في وقت الدعاء شيء زجر ومثل قبض فالاولى
ترك الدعاء في هذا الوقت فان لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول زجر فالدعاء وترك هنا سيان
فان الغالب عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان الغالب عليه في هذا الوقت
الوجد والحال فالسكوت والسكون اولى ويصح ان يقال ما كان للسيد فيه نصيب او للحق سبحانه
فيه حق فالدعاء اولى وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم وفي الخبر المروي ان العبد يدعو
الله سبحانه وتعالى فيقول يا جبريل اخر حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعوه وهو
يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي حاجته فاني اكره ان اسمع صوته ويحكى يحيى بن سعيد القطان
رحمه الله رأى الحق في منامه فقال الهي كم ادعوك ولا تجيبني فقال يا يحيى لاني احب ان اسمع صوتك
وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان فيوفض عنه
ثم يدعوه فيوفض عنه ثم يدعوه فيقول الله للملائكة اني يدعوني عبدي ان يدعوني غيري فقد استجبت له
حدثنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد
المعروف بابن السماك قال حدثنا محمد بن عبدويه الحصري قال حدثنا بشر بن عبد الملك قال حدثنا
موسى بن الحجاج قال قال مالك بن دينار حدثنا الحسن عن انس بن مالك قال كان رجل على

الاستجار واسبابه الصلح
على النبي عليه السلام
وان لا يعجل ولا يستبطئ الاجابة
ويكثر في الدعاء والدعاء استجار
الانبياء عليهم السلام فقال نوح
عليه السلام اني مغلوب فانتصر
وقال شعيب عليه السلام ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين وقال موسى
الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات
والارض الدعاء مفتاح الرحمة ليس على الله
كما من الدعاء

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام ولا يعجب القوافل توكلا منه على الله تعالى قال فبينما هو جار من الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف قال فوقف له التاجر فقال له تسألني مالي وهل سبيلي قال فقال له اللص المال مالي و انما اريد نفسك قال له التاجر ما ترجو انفسي شانك والمال وهل سبيلي قال فرد عليه اللص مثل المقالة الاولى فقال له التاجر انظرني حتى اتوضأ واصلي وادعو ربي عز وجل قال افعل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فكان من دعائه ان قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلث مرات فما فرغ من دعائه اذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر وتوجه نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة اوارته عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من انت فاقتل انت احق به ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس الى اللص وقتله ثم جاء الى التاجر وقال اعلم اني ملك من السماء الثالثة حين دعوت الاولى سمعها لابواب السماء فصعقة فقدنا امرك ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولهاشر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبرئيل علينا من قبل السماء وسوبنادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يرتبني قتله واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعائك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه واعانه قال وجاء التاجر غانما سالما حتى دخل المدينة وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة واخبره بالدعاء فقال النبي صلى الله عليه لقد لقنك الله اسمائه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى ومن آداب الدعاء حضور القلب وان لا يكون ساهيا فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يستجيب دعاء عبد من قلب لاه ومن شرائط ان يكون مطعمه حلال فلقد قال صلى الله عليه وسلم لسعد اطب كسبك تستجب دعوتك وقد قيل الدعاء مفتاح





حاجة واستانها لقم الحلال وكان يحيى بن معاذ يقول كيف اوعوك وانا عاص وكيف لا اوعوك وانت كريم وقيل لموسى عليه السلام برجل يدعوا ويتضرع فقال موسى عليه السلام الهي ان كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه دعوني ولم يغم وجه عني غفر له ولا استجيب لعبد دعوني وقلبه غير في فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته وقيل لجعفر الصادق رضي الله عنه ما بالنا ندعوا فلا يستجاب قال لانكم تدعون من لا تعرفونه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ظهر ليعقوب بن الليث علة اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله تعالى يستجيب له فاستحضر سهلا وقال ادع الله لي فقال سهل كيف يستجاب دعائي فيك وفي محبسك مظلومون فاطلق كل من في حبسه فقال سهل اللهم اريته ذل المعصية فاره عن اطاعة وفرج عنه فعفى فوض الامر الى سهل فابى ان يقبل فقيل له لو قبلته ووقعته الى الفقراء فنظر الى الحصى في الصحراء فاذا هي جواهر فقال لاصحابه من يعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث وقيل كان صالح المزني يقول كثيرا من اذن قرع باب يوشك ان تبتلى له فقالت رابعة الى متى تقول متى اغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل وامرأة علمت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الجلي يقول سمعت النوري يقول حضرت مجلس معروف الكرخي فقام اليه رجل فقال يا ابا محفوظ ادع الله ان يرد علي كيسي فانه سرق وفيه الف دينار فسكت فاعاد ثم سكت فاعاد فقال معروف ماذا اقول اقول اللهم رد عن ابنيائك واصفيائك فرد عليه فقال الرجل ادع الله لي فقال اللهم فرد وحكي عن الليث انه قال رايت عقبة بن نافع فهريزا ثم رايته بصيرا فقلت له بم رد عليك بصرك فقال لبيت في منامي فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيف لما يشاء رد علي بصري فقلتها فرد الله علي بصري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان لي وجع العين ابتداء ما رجعت الى نيسابور من مرو وكنت منذ ايام لم اجد النوم فشاعت صباحا فسمعت قايلا يقول لي ايس الله

فال الله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم قال ما يصنع بكم عباد الجبار اذا هجيتم اولا يعبؤ بكم لولا دعاؤكم ثم شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة وذلك لسواد

فاضح رقمه

بكاف جيده فانبهت وقد فارقني الزهد وزال في الوقت الوجع ولم يعبني بعد ذلك وجع العين وحكى عن محمد بن خزيمة انه قال لملازمات احمد بن حنبل كنت بالاسكندرية فاغتممت فرأيت في المنام احمد بن حنبل وسويحة فقلت يا ابا عبد الله اذا في مثيبة هذه فقال مثيبة الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا احمد ادخل في بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء فقال يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها وقيل تعلق شاب باستار الكعبة وقال الهي لا لك شريك فيؤتى ولا قوي فيرشى ان اطعتك فبفضلك فلك الحمد وان عصيتك فبجهلي فلك الحجة علي فما ثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك الا غفرتني فسمع هاتفا يقول الفتى عتيق من النار وقيل فائدة الدعاء اظهار الفاقة بين يديه والا فالرب يفعل ما يشاء وقيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء الزاهد بالافعال ودعاء العارف بالاحوال وقيل خير الدعاء ما هيجه الاحزان وقال بعضهم اذا سألت الله حاجة فتهيأت قبل الجنة فافعل ذلك يوم اجابتك وقيل السنة المبتدئين متعلقة بالدعاء والسنة المنتهين خرست عن ذلك ويسئل الواسطي ان يدعو فقال اخشى ان دعوت ان يقال لي ان سألتنا ما لك عندنا فقد انتهتنا وان سألتنا ما ليس لك عندنا فقد اسأت الثناء علينا وان رضيت اجرينا لك من الامور ما قضينا لك في الدهور وروي عن عبد الله بن مبارك انه قال ما دعوت منذ حزين سنة ولا اريد ان يدعو الى احد وقيل الدعاء سلم المذنبين وقيل الدعاء المراسلة وما دامت المراسلة باقية فالامر جميل بعد وقيل لسان المذنبين ودموعهم وسمعت الاستاذ ابا علي يقول اذا بكى المذنب فقد راسل الله تعالى وفي معناه انشدوا ۞ ودمع الفتى عما يجن يترجم ۞ وانفاسه بيدين ما القلب يكتم وقال بعضهم الدعاء ترك الذنوب وقيل الدعاء لسان الاشتياق الى الحبيب وقيل الاذن في الدعاء جزء من العطاء وقال الكتاني لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة الا فتح باب

المغفرة



المغفرة وقيل الدعاء يوجب الحضور والعطاء يوجب الصرف والمقام على الباب اتم من الانصراف بالمباب وقيل الدعاء سواجة الحق بلسان الجبار وقيل شرط الوقوف مع القضاء بوصف الرضا وقيل كيف ينتظر اجابة الدعوة وقد سدت طريقها بالمعصية وقيل لبعضهم اوص لي فقال كفاك من الاجنبية ان ان يجعل بينك وبينه واسطة سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا النضر نصر بن احمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد يقول سمعت ابي يقول امرأة ابي بقي بن مخلد فقالت ان ابني قد اسره الروم ولا اقدر على مال اكثر من دويرة ولا اقدر على بيعها فلو اشرت الى من يفديه بشيء فانه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال لها انصرفي حتى انظر في امره ان شاء الله قال واطرق الشيخ وحرك شفتيه قال فلبثنا هنيهة فجاءت المرأة ومعها ابنها واخذت بيد عوالة وتقول قد رجع سالما ولا حديث يحدثك به فقال الشاب كنت في ايدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الاسارى وكان لا انسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا الى الصحراء للخدمة ثم يردنا وعلينا قيودنا فبينا نحن نجني من الغل بعد المغرب مع صاحب الذي كان يحتفظنا فانفتح القيد من رجلي ووقع على الارض ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المرأة ودعا الشيخ قال فنهض الى الذي كان يحفظني وصاح علي وقال كسرت القيد قلت لا انه سقط من رجلي قال فتحير واخبر صاحبه واحضر الحداد وقيدوني فلما شبت لحظة سقط القيد من رجلي فتحيروا في امري فدعوا رهبانهم فقالوا الى الملك والدة قلت نعم فقالوا وافق دعاؤنا الاجابة وقالوا اطلقك الله فلا يمكننا تقييدك فزودوني واحملوني الى ناحية المسلمين ۞

خطوات ٥٥

## باب ٣٩ الفقر

قال الله عز وجل للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى البزاز ببغداد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري قال حدثنا جعفر بن محمد الصايغ قال حدثنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف

يوم واخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الجرجرائي قال حدثنا ابو احمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد قال حدثنا محمد بن
غالب بن حرب قال حدثنا عبدالله بن مسلمة قال حدثنا محمد بن ابي الفرات عن ابراهيم النخعي عن ابي الاحوص عن
عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين ليس بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة
والتمرتان قال فقيل فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد ما يغنيه ويستحي ان يسأل الناس ولا يفطن فيتصدق
عليه قال الاستاذ ومعنى قوله ويستحي ان يسأل الناس اي يستحي من الله ان يسأل الناس لانه يستحي من الناس
والفقر شعار الاولياء وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه وتعالى لخواصه من الانبياء والاولياء والفقراء
صفوة الله من عباده ومواضع اسراره ومن خلقه بهم يصون الخلق وببركاتهم يبسط عليهم الرزق والفقراء
الصبر جلساء الله تعالى يوم القيامة بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال اخبرنا عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن رجاء البزاري قال حدثنا عبدالله بن جعفر بن احمد بن خشيش ببغداد
قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عمرو بن راشد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصابرين جلساء الله
يوم القيامة وقيل ان رجلا اتى ابراهيم بن ادهم بعشرة آلاف درهم قال ان بقيلها وقال زيد
ان تحواسي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا افعل وقال معاذ النفس ما اهلكت الله قوما
وان عذابا عذابا حتى اهانوا الفقراء وازلوهم وقيل لو لم يكن للفقير فضيلة غير ارادته سعوا المسلمين
ورخص اسعارهم لكفاه ذلك لانه يحتاج الى شرائها والغني يحتاج الى بيعها بذا حال العوام من الفقراء فكيف
حال خواصهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت ابا بكر
بن سلمان يقول سمعت ابا بكر بن سعود يقول سئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال حقيقته ان لا تستغني
الا بالله ورسمه عدم الاسباب كلها وسمعته يقول سمعت منصور بن عبدالله يقول سمعت ابراهيم
القصار يقول الفقر لباس يورث الرضا اذا تحقق العبد فيه وقدم على الاستاذ ابي علي الدقاق
فقير في سنة حنش واربع وتسعين وثلثمائة من زوزن وعليه مسح وقلنسوة مسح فقال له بعض اصحابنا
بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطايبة فقال اشتريته بالدنيا وطلب بالاخرة فلم ابعه سمعت



الاستاذ ابا علي يقول قام فقير في مجلس يطلب شيئا وقال اني جائع منذ ثلث وكان هناك بعض المشايخ
وضاح عليه وقال كذبت ان الفقر ستر وهو لا يضع ستره عند من يحمله الى من يزيد وسمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت محمد الفرا يقول سمعت زكريا الشحنجي يقول قال حمدون القصار اذا اجتمع ابليس
وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلثة اشياء رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل مات على الكفر وقلب فيه خوف
الفقر وسمعت يقول سمعت عبدالله بن عطاء يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد
يقول يا معشر الفقراء انكم تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم به سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن عبدالله الفرغاني يقول
سمعت الجنيد يقول وقد سئل عن الافتقار الى الله اتم ام الاستغناء بالله فقال اذا صح الافتقار الى الله تعالى
فقد صح الاستغناء بالله واذا صح الاستغناء بالله كل الغنى به فلا يقال انهما اتم الافتقار ام الغنى لانهما
حالتان لا تتم احدهما الا بالاخرى وسمعت يقول سمعت منصور بن عبدالله يقول سمعت جعفرا يقول
سمعت رويما وقد سئل عن نعت الفقير فقال ارسال النفس في الحكم الله وقيل نعت الفقير
عند الشيارخ حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره وقيل لابي سعيد الخراز بم تأخذ عن الفقراء
الاغنياء فقال ثلث خصال لان مالي اديم غير طيب ولانهم غير موفقين ولان الفقراء مراءون
بالبلاء وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقراء فسايلهم كما تسايل الاغنياء
فان لم تفعل فاجعل كل شيء عليك تحت التراب وروي عن ابي الدرداء انه قال لان اقع من فوق
قصر فانظم احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايأكم ومجالسة
الموتى قيل ومن الموتى قال الاغنياء وقيل لربيع بن خيثم قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله من
ان يجيعنا انما يجيع اولياءه وقال ابراهيم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس
الغنى فاستقبلهم الفقر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علوية
يقول قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر قال خرف الفقر قيل فما الغنى قال الامن بالله وسمعته يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت ابن الكريني يقول ان الفقير الصادق ليحجر من الغنى

100

حذار

حذار ان يدخله الغنى فيفسد عليه فقره كما ان الغنى يحترز من الفقر حذار ان يدخل عليه فيفسد غناه عليه
وسئل ابو جعفر ما يقدم الفقير على ربه تعالى فقال وما للفقير ان يقدم به على ربه سوى فقره وقيل
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تريد ان يكون لك يوم القيامة مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم
قال غد المريض وكن لشباب الفقراء خادما فخلى موسى عليه السلام على نفسه فى كل شهر سبعة ايام يطوف على
الفقراء يقضى حوائجهم ويعود المرضى وقال سهل بن عبد الله خمسة اشياء من جواهر النفس فقير ينظر الغنى
وجائع ينظر الشبع ومحزون ينظر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فينظر المحبة ورجل يصوم بالنهار و
يقوم الليل ولا ينظر ضعفا وقال بشر بن الحرث افضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر الى القبر
وقال ذو النون علامة سخط الله على العبد خروجه من الفقر قال الشبلى اذى علامات ان لو كانت
الدنيا باسرها لاحد فانفقها فى يوم ثم خطر بباله انه لو امسك منها قوت يوم ما صدق فى فقره سمعت
الاستاذ ابا على الدقاق يقول تكلم الناس فى الفقر والغنى اينهما افضل وعندى ان الافضل
ان يعطى الرجل كفايته ثم يصان فيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازى
يقول سمعت ابا محمد بن ياسين يقول سمعت ابن الجلا وقد سئل عن الفقر فسكت حتى خلا
ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندى اربعة دوانيق فاستحيت من الله ان اتكلم
فى الفقر فذهبت واخرجته ثم قعدت وتكلم فى الفقر وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقى
يقول سمعت ابراهيم بن المولد يقول سمعت ابن الجلا متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا لم يبق
عليه بقية منه فقلت كيف ذاك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له وقيل صحة
الفقر ان لا يستغنى الفقير فى فقره بشئ الا بمن اليه فقره وقال عبد الله بن المبارك اظهار الغنى
فى الفقر احسن من الفقر سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت هلال بن محمد يقول سمعت
النقاش يقول سمعت بنان المصرى يقول كنت بمكة قاعدا وشاب بين يدى فجاء انسان و
حمل اليه كيس فيه دراهم ووضع بين يديه فقال لا حاجة لى فيه فقال فرقه على المساكين فلما كان
العشاء اتيته فى الوادى يطلب شيئا لنفسه فقلت لو تركت لنفسك حتى كان تملك شيئا

الحال

فقال لم



فقال لم اعلم انى اعيش الى هذا الوقت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت على بن بندار
الصيرفى يقول سمعت محمد بن حفص يقول سمعت ابا حفص يقول احسن ما يتوسل به العبد الى مولاه
ودوام الفقر اليه على جميع الاحوال وملازمة السنة فى جميع الافعال وطلب الفوت من وجه الحلال
وسمعته يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت المرتعش يقول ينبغى للفقير ان لا تسبق همته
خطوته وسمعته يقول سمعت ابا الفتح الورثانى يقول سمعت فاطمة اخت ابى على الروذبارى
يقول سمعت ابا على الروذبارى يقول كان اربعة فى زمانهم واحد كان لا يقبل من الاخوان ولا
من السلطان يوسف بن اسباط والآخر ورث بضعة الف درهم لم يأخذ منها شيئا وكان يقبل الخواص
بيده وآخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا وهو ابو اسحاق النوارى وكان ما يأخذ من
الاخوان ينفقه فى المستورين الذين لا يخرجون والذى يأخذ من السلطان كان يخرجه الى اهل طرسوس
والثالث كان يأخذ من الاخوان ولا يأخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك يأخذ من
الاخوان ويكافى عليه والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين
كان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول فى
الخبر من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه انما كان ذلك لان المرء تبلبه ولسانه ونفسه
فاذا تواضع لغنى نجف ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد فقد بتبلبه كما تواضع لبلسانه
ونفسه ذهب دينه كله وقيل اقل ما يلزم الفقير فى فقره اربعة اشياء علم يشوشه ورع
يجزه ويبقين يحيله وذكر يونسه وقيل من اراد الفقر شرف الفقر مات فقيرا ومن اراد
الفقر ليلا يشتغل عن الله مات غنيا وقال المزين كانت الطرق الى الله اكثر من نجوم السما
فابقى منها طريق الاطرق الفقر وهو اصح الطرق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن بن
يوسف الفرزبنى يقول سمعت ابراهيم بن المولد يقول سمعت النورى يقول نعت الفقير السكون
عند العدم والايثار عند الوجود وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل الشبلى
عن حقيقة الفقر فقال ان لا يستغنى بشئ دون الله سمعت منصور المغربى يقول قال لى ابو سهل

الخاب البكير فقر وذل فقلت له لابل فقر وعز فقال فقر وشئ فقلت لابل فقر وعرش

سمعت الاستاذ ابا علي يقول سمعت عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا قال

فقلت آثر الشئ وضده على حسب فضيلته وقدره فكل ما كان في نفسه افضل فضده وآفته انقص

كالايمان لما كان اشرف الخصال كان ضده الكفر فلما كان الخطر على الفقر الكفر دل على انه اشرف الاوصاف

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا نصر العروي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد

يقول اذا لقيت الفقير فالقه بالرفق والعالم بالعلم فان الرفق يونسه والعلم يوحشه فقلت يا ابا

القاسم وهل يكون فقير يوحشه العلم فقال نعم الفقير اذا كان صادقا في فقره فطرحت عليه علة وذاب

كما يذوب الرصاص في النار وسمعت يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت منظفر القوهستاني يقول

الفقير هو الذي لا يكون له الى الله تعالى حساب قال الاستاذ الامام وهذا الاقطع فيه اذ في غموض لمن يسمعه

وصف الفقد عن فرحي القوم وانما اشار فايده الى سقوط المطالبات وانتفاء الاختيار والرضا بما يجري

الحق وقال ابن خفيف الفقر عدم الاملاك والخروج من احكام الصفات وقال ابو حفص لا يصح لاحد الفقر

حتى يكون العطاء اليه من الاخذ وليس السخاء ان يعطي الواجد المعدم انما السخاء ان يعطي المعدم الواجد

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء

يقول سمعت لو لا شرف الفواضع لكان حكم الفقير اذا شي ان يتبختر وقال يوسف بن اسباط متدار بين

ما ملكت قيصين وقال بعضهم رايت كان القيمة قد قامت فيقال اوخذوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع

الجنة فنظرت اينما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان لرقيص واحد

ولمالك قيصان وقال محمد بن المسوحي الفقير الذي لا يرى لنفسه حاجة الى شئ من الاسباب وسئل

سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير فقال اذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه وتذاكروا عند يحيى بن

معاذ الفقر والغنا فقال لا يوزن عندنا الا الفقر ولا الغنى وانما يوزن الصبر والشكر فقال لشكر ونصبر

وقيل اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت ان تعرف رضاي عنك فانظر كيف رضا الفقراء

عنك وقال الزقاق من لم يعجبه التقي في فقره اكل الحرام النقي وقيل كان الفقراء في مجلس سفيان

الثوري



الثوري كانهم الاحرار سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الغزالي يقول سمعت

ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير ان لا يكون له رتبة فان كان ولا بد فلا جاه ورتبته كفاية وانشدنا

الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدني عبد الله بن ابراهيم بن العلا قال انشدني احمد بن عطا لبعضهم

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه  فقلت خلعة ساق جبه جوعا  فقر وصبر صناعاهما تختمها

قلب يرى الله الاعياد واجمعها  اعرى الملابس ان علق الجيب به  يوم اتزاور في الثوب الذي خلعا

الدهر لي عام ان رغبت يا املي  والعيد عاكف لي مرائي ومستمعا  وقيل ان هذه الابيات

لابي علي الزوزباري وقال ابو بكر المصري وقد سئل عن الفقير الصادق فقال الذي لا يملك

ولا يملك وقال ذو النون المصري دوام الفقر الى الله تعالى مع التخليط اجب الى من دوام

الصفاء العجب وسمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد الواحد بن احمد يقول سمعت ابا بكر

الجوال يقول سمعت ابا عبد الله المصري يقول مكث ابو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار

وتصدق على الفقراء ويصوم ويخرج بين الشابين فيتصدق عليهم من الابواب وسمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت ابا علي الحسين بن يوسف الفرغاني يقول سمعت ابراهيم بن المولد يقول سمعت

الحسين بن علي يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار

عند الوجود وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول

كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقع محبته في قلبي فتخيلت بعلتي

درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت انه فتح لي ذلك من وجه حلال

فتصرفه في بعض امورك فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلالة مع الله تعالى على الفالج بسبعين

الف دينار غير الضياع والمستغلات تريد ان تخدعني عنها بهذه وقام وتبرء منها وقعدت التقط

فارايت كفره حين مر وكذلك حين كنت التقطها وقال ابو عبد الله بن جعفر ما وجبت على زكاة

الفطر اربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام سمعت الشيخ ابا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول

سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ذلك وسمعته يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول سمعت

ابا عبد الله بن حبيف فعتر بجوع ثلثة ايام وبعد ثلثة يخرج ويسأل مقداد كفاية ايش يقال له فقال يكذبكم واسكتوا
فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم **سمعت** محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول
سمعت القنائي وقد سئل عن سوء ادب الفقراء اسئ احوالهم فقال الخلط من الخيمة الى العلم وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله البصري يقول سمعت خير النساج يقول غلت بعض المساجد واذا انا بفقير فقال لي
تعشق لي وقال ايها الشيخ تعلف علي فقال مخنثي غطيته فقلت وما سبب قال فقدت البلاد وقرنت بالعافية
فنظرت فاذا ليس عليه شئ من الدنيا وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن احمد يقول سمعت ابا بكر الوراق
يقول طوبى للفقير في الدنيا والآخرة فسألوه عن ذلك فقال لان طيب السلطان منفي الدنيا الخراج ولا الجبار في
الآخرة الحساب

## باب ٤٠ التصوف

الصفا محمود بكل لسان وهذه الكلمة وهي مذمومة اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال اخبرنا
عبد الله بن يحيى الطلي قال حدثنا الحسين بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن نوفل قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن
يزيد بن ابي زياد عن ابي جحيفة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون فقال ذهب صفو
الدنيا وبقي الكدر فاليوم نحف لكل مسلم **هذه** التسمية غلبت على هذه الطايفة فيقال لهذا رجل
صوفي وللجماعة الصوفية ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفة وليس يشبه لهذا
الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كالتلقب فاما قول من قال انه من الصوف
وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يخصوا لبس الصوف
ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجيء على نحو الصوفي ومن
قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف
فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله تعالى فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضي النسبة من
الصف ثم هذه الطايفة اشهر من ان تحتاج في تعيينهم الى قياس لفظا او استحقاق اشتقاق **وتكلم الناس**
في التصوف ما معناه وفي الصوفي من هو فكل عبر بما وقع له واستقصا جميعه يخرج عن المقصود من الايجاز و
سنذكر بعض مقالاتهم فيه على عجل التلويح ان شاء الله تعالى **سمعت** محمد بن احمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت

عبد الله بن علي النهي يقول سئل ابو محمد الجريري عن التصوف فقال الدخول في كل خلق سني والخروج من كل
خلق دني **سمعت** عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عمار الهمداني يقول
سمعت ابا محمد المرعشي يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت الجنيد وقد سئل عنه فقال سوان يمتلك
الحق عنك ويحيك به **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن محمد الفارسي يقول
سمعت ابا الحسن يقول سمعت الحسين بن منصور وقد سئل عن التصوف فقال وجد الذات لا بتبدا حد
ولا يتصل احد وجده **سمعت** عبد الله بن محمد يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابا
علي الوراق يقول سمعت ابا حمزة البغدادي يقول سمعت علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنى و
يذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد
الخفاء وسئل عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال ان يكون العبد في كل وقت بما هو اولى من الوقت
وقال محمد بن علي القصاب التصوف اخلاق كريمة ظهرت من زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام
وسئل سمنون عن التصوف فقال ان لا يملك شيئا ولا يملكك شئ وسئل رويم عن التصوف فقال
استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد وسئل الجنيد عن التصوف فقال ان يكون مع الله بلا علاقة
عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول اخبرني محمد بن الفضل قال سمعت
علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت رويم بن احمد البغدادي يقول التصوف مبني على ثلث خصال التمسك
بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال معروف الكرخي التصوف
الاخذ بالحقايق واليأس عما في ايدي الخلايق وقال حمدون القصار لاصحابه الصوفية قال للشيخ عندكم وجها
من المعاذير وليس للحسن عندهم كسر موقع يعتذرون به **وسئل** الجريري عن التصوف فقال اقوام اعطوا اجتهدوا
بسطوا وسمعوا اخذوا فقد وافوا من اسرار قربته الا فابكوا علينا وقال الجنيد التصوف عنوة لا اصطلح بها
وقال ايضا هم اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم وقال ايضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجود مع استماع وعمل
مع اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال ايضا الله
كالارض يطيب بها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شئ وكالمطر يسقي كل شئ وقال اذا رايت الصوفي

سنى بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وقال سهل بن عبدالله الصوفى من يرى وجه مداراة وحكه مداهنة
وقال النورى نعت الصوفى السكون عند العدم والايثار عند الوجود وقال الكتانى التصوف خلق من زاد
عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفا وقال ابو على الروذبارى التصوف الاناخة على باب الجبار
وان طرد وقال ايضا صفوة القرب بعد كدورة البعد وقال اقبح من كل قبيح صوفى شحيح وقيل للصوفى
كف فارغ وقلب يجب وقال الشبلى التصوف الجلوس مع الله بلا هم وقال ابن منصور الصوفى المشير عن الله
تعالى فان الخلق اشاروا الى الله وقال الشبلى الصوفى منقطع عن الخلق غير متصل بالحق كقوله تعالى واصطنعتك
لنفسى قطعه عن كل غير ثم قال لن ترانى وقال ايضا التصوف اطفال فى حجر الحق وقال ايضا التصوف
برقة محرقة وقال هو العصمة عن رؤية الكون وقال روى لازالت الصوفية بخير ما تاوهوا فاذا صاحوا
فلا خير فيهم وقال بحر ى التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب وقال المزين التصوف الانقياد
للحق وقال ابو تراب النخشبى الصوفى لا يكدره شئ ويصفو به كل شئ وقيل الصوفى لا يتبع طلب
ولا يزعجه سبب **سمعت** اباحاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل ذو النون عن
عن التصوف فقال هم قوم اثروا الله على كل شئ فاثرهم الله تعالى على كل شئ وقال الواسطى كان
للقوم اشارات ثم صار حركات ثم لم يبق الا حرارات وسئل النورى عن الصوفى فقال من سمع السماع
واثر الاسباب **سمعت** اباحاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول قلت للبصرى من
الصوفى عندك فقال الذى لا يفضله الارض ولا يظله السماء قال الاستاذ الامام انما اشار الى حال
المحو وقيل الصوفى من اذا استقبل حالان او خلقان كلاهما حسن كان مع الاحسن وسئل الشبلى لم
سموا بهذه التسمية فقال ليبقيه بقية عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت بهم تسمية **سمعت** سواه
اباحاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل ابن الجلا ما معنى صوفى فقال ليس نعرفه
فى شرط العلم ولكن نعرف غير امجرد امن الاسباب كان مع الله بلا مكان ولا يمنعه الحق من علم كل مكان فمتى
صوفيا وقال بعضهم التصوف اسقاط الجاه وسواد الوجه فى الدنيا والآخرة وقال ابو يعقوب
المزابلى التصوف حال يضمحل فيها معالم الانسانية وقال ابو الحسن البشرانى الصوفى يكون مع



الخلق مه

الورادات لايع الاوراد **سمعت** الاستاذ اباعلى الدقاق رحمه الله يقول احسن ما قيل فى هذا الباب
قول من قال هذا طريق لا يصلح الا لاقوام كنس الله بارواحهم المزابل وقال رحمه الله يوما لم يكن للفقير
الا روح فعرضها على كلاب هذا الباب فلم ينظر كلب اليها وقال الاستاذ ابو سهل الصعلوكى الصوف
الاعراض عن الاعراض وقال المصرى التصوف لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده وهذا فيه اشكال
ومعناه لا يوجد بعد عدمه اى اذا وفيت آفاته لا تعود تلك الآفات وقوله لا يعدم بعد وجوده يعنى
اذا استقل بالحق لم يسقط بسقوط الحق فالحادثات لا يؤثر فيه وقال الصوفى المصطلم عنه بالاحق
الحق وقال الصوفى مقهور بتصريف الربوبية مستور بتعريف العبودية ويقال الصوفى لا يتغير فان تغير
لا يكدر **سمعت** الشيخ ابا عبدالرحمن السلمى يقول سمعت الحسين بن احمد الرازى يقول سمعت ابا بكر المصرى
يقول سمعت الخراز يقول كنت فى جامع قيروان يوم جمعة فرايت رجلا يرود فى الصف ويقول تصدقوا
على فقد كنت صوفيا فتصدقت فرقعته بشئ فقال لى ثمن ويلك ليس من ذلك ولم تقبل الرفق فاعلم

## باب الادب

قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ آداب الحضرة وقال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
جاء فى التفسير عن ابن عباس فقوهم وادبوهم **اخبرنا** على بن احمد الاسوارى قال اخبرنا ابو الحسن العتيقى
البصرى قال حدثنا تمام قال حدثنا عبد العتمد بن النعمان قال حدثنا عبد الملك بن الحسين عن عبد الملك
بن عمر الصفار البغدادى عن مصعب عن شيبة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه **ويحكى** عن سعيد المسيب انه قال من لم يؤدب
نفسه ويجل عليه فى نفسه ولم يتاوب بامره ونهيه كان من الادب فى عزله وروى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله ادبنى فاحسن ادبى وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير فالاديب الذى اجتمع فيه
خصال الخير ومنه الاديب اسم للجمع **سمعت** الاستاذ اباعلى الدقاق يقول العبد يصل بطاعته الى الجنة
وباديه فى طاعته الى الله تعالى وسمعته يقول رايت من اراد ان يعد يده فى الصلاة الى انفه فتبقى
على يده قال الاستاذ الامام رحمه الله وانما اشار الى نفسه لانه لا يمكن الانسان ان يعرف من غيره

انه قبض على يده وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله لا يستند الى شئ وكان يوما في مجمع فاردت
ان اضع وسادة خلف ظهره لاني رايته غير مستند فيتحى عن الوسادة قليلا فتوهمت انه تواضع
لانه لم يكن عليه خرقة ولا سجادة فقال لا اريد الاكتساء فقلت بعده حاله فكان لا يستند الى شئ

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن محمد البصري يقول
سمعت الجلاجلي البصري يقول التوحيد موجب يوجب الايمان فمن لا ايمان له فلا توحيد له و
الايمان موجب يوجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا ايمان له ولا توحيد والشريعة موجب يوجب
الادب فمن لا ادب له لا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد وقال ابن عطا الادب الوقوف
مع المستحسنات قيل وما معناه فقال ان تعامل الله بالادب سرا وعلنا فاذا كنت كذلك
كنت اديبا وان كنت اعجميا ثم انشد ... اذا نطقت جارت بكل ملاحة ...
وان سكتت حارت بكل مليح ... اخبرني محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
الجريري يقول منذ عشرين سنة ما عدت رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب
مع الله اولى سمعت الاستاذ ابا علي يقول من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل الى
القتل وروي عن ابن سيرين انه سئل اي الادب اقرب الى الله تعالى فقال معرفة الرجل بربوبيته و
عمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء وقال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف
ادبه مع معروفه فقد هلك مع الهالكين سمعت الاستاذ ابا علي يقول ترك الادب موجب
يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب
رد الى سياسة الدواب وقيل للحسن البصري قد اكثر الناس في علم الادب فما نفعها
عاجلا واوضعها اجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بالله عليك وقال
يحيى بن معاذ من تاءدب بادب الله صار من اهل محبة الله وقال سهل التوكل استعانة
بالله على امر الله وصبر الله على اداب الله تعالى وروي عن ابن المبارك انه قال نحن الى
قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد

بن سعيد يقول سمعت العباس بن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال الوليد بن
عتبة قال ابن المبارك طلبنا الادب حين فاتنا المولدون وقيل ثلث خصال ليس معهن
غربة مجانبة اهل الريب وحسن الادب وكف الاذى ولما دخل ابو حفص بغداد قال له
الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين فقال ابو حفص حسن الادب في الظاهر عنوان حسن
الادب في الباطن وعن عبد الله بن المبارك انه قال الادب للعارف كالتوبة للمستانف
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول قيل لبعضهم ما يشئ الادب فقال لست بشئ الادب
فقيل له من ادبك فقال ادبني الصتوفية سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
الطوسي السراج يقول الناس في الادب على ثلث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في
الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسماء الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر
ادابهم في رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل
الخصوصية فاكثر ادابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ
الوقت وقلة التفات الى الخواطر وحسن الادب من مواقف القلب واوقات الحضور
ومقامات القرب وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال من قهر نفسه بالادب فهو يتعبد الله تعالى
بالاخلاص وقيل كمال الادب لا يصفو الا للانبياء والصديقين وقال عبد الله بن
المبارك قد اكثر الناس في الادب ونحن نقول هو معرفة النفس وقال الشبلي الانبساط
بالقول مع الحق ترك الادب وقال ذو النون للمصري ادب العارف فوق كل ادب
لان معروفه مودب قلبه وقال بعضهم يقول الحق سبحانه من الزمته القيام مع اسمائي وصفاتي
الزمته الادب ومن كشف له عن حقيقتي ذاقني الزمته العطب فاخترانيها شئت الادب
او العطب وقيل قد ابن عطاء يوما رجله بين اصحابه وقال ترك الادب بين اهل الادب
ادب ويشهد لهذه الحكاية الخبر الذي روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر
فدخل عثمان فغطى فخذه وقال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة نبه صلى الله عليه وسلم ان حشمة

عثمان وان غلطت عنده فالحاجة التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر كانت اصفا وفي قريب من معناه انشد

في انبساطٍ وحشمةٍ فاذا صادفت اهل الوفا والكرم ارسلت نفسي على سجيتها

وقلت ما قلت فيرحمشم وقال ابو الجنيد اذا صحت المحبة سقط شروط الادب وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة تالدت على المحبة ملازمة الادب وقال النوري من لم يتأدب بالوقت فوقته مقت وقال ذو النون اذا خرج المريد عن استعمال الادب فانه يرجع من حيث جاء سمعت الاستاذ ابا علي يقول في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال لم يقل ارحمني لانه حفظ آداب الخطاب وكذلك عيسى عليه السلام حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك وقال ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل وعلمه لآداب الحضرة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا الطيب بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول جاءني بعض القصابين يوم جمعة فقال لي ابعث معي غلاما يحمل علي سروزا ويحمل معي شيئا فالتفت فاذا انا بغلام شديد فيه الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ واحمل عليه سروزا فمضى فلم البث ان جاء الرجل وقال يا ابا القاسم لم ياكل ذلك الرجل الغليظ الا لقمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة جبار عليه فقال لم اقل شيئا فالتفت فاذا بالغلام جالس فقلت له لم لم تحمل عليه السروز فقال يا سيدي خرجت من الكوفة وقدمت بغداد ولم اكل شيئا وكرهت ان ابدو اسوء ادب مني من جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت اذ جرى ذلك ابتداء منك فمضيت وانا لا ارضى له بالجبان فكما جلست على مائدته سوى لقمة وقال كل فهذا احب الي من عشرة آلاف درهم فلما سمعت هذا علمت انه دنى آلته فتطرفت ان اكل طعامه فقال الجنيد الم اقل لك انك اساءت ادبك معه فقال يا ابا القاسم النوبة فساله ان يعفي عنه ويفرحه

## باب ٤٢ احكامهم في السفر

قال الله عز وجل هو الذي يسيركم في البر والبحر اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا محمد بن الفرج الازرق قال حدثنا حجاج قال قال اخبرني ابن جريج اخبرني

ابو الزبير ان عليا الازدي اخبره ان ابن عمر علمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على البعير خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى سهل علينا سفرنا اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال فاذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون لربنا حامدون لما كان راى كثيرا من هذه الطايفة اختيار السفر اردنا ان نذكر السفر في هذه الرسالة بابا لما لهم من عظم شانهم و هذه الطايفة مختلفون فمنهم من آثر الاقامة على السفر ولم يسافر الا لفرض كحجة الاسلام والغالب عليهم الاقامة مثل الجنيد وسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي وابي حفص وغيرهم ومنهم من آثر السفر وكانه اعلى ذلك الى ان خرجوا من الدنيا مثل ابي عبد الله المغربي وابراهيم بن ادهم وغيرهم وكثير منهم سافروا في ابتداء امورهم في حال شبابهم اسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في آخر احوالهم مثل ابي عثمان الحيري والشبلي وغيرهم ولكل منهم اصول بنوا عليها طريقتهم واعلموا ان السفر سفران سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب وهو الارتقاء من صفة الى صفة فمرئي الغايب فريضة وقليل من يسافر بقلبه سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول كان بفرغانة قرية يقال لها هزميث بودر شيخ من شيوخ هذه الطايفة وله على هذا اللسان تصانيف فساله بعض الناس على ما سافرت ايها الشيخ فقال سفر الارض ام سفر السماء سفر الارض لا وسفر السماء بلى قال وسمعته يقول جاءني بعض الفقراء يوما وانا بمرو فقال لي قطعت اليك شقة بعيدة والمقصود لقاؤك فقلت له لو كان يكفيك خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك وحكايتهم في السفر تجتمع على ما ذكرنا من اقسامهم في احوالهم سمعت الشيخ ابا عبد السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت احمد الهداني يقول كنت في البادية وحدي فاصابني فاقة فرفعت يدي وقلت يا رب ضعيف زمن وقد جئت الى فنيا فنك فوقع في قلبي ان يقال لي من دعاك فقلت يا رب هو مملكة واسعة يحتمل الطفيلي فاذا انا بهاتف

الرحمن ٢٩

من وراي فالتفت فاذا انا بابي علي راحلته فقال يا بني الي اين قلت الي مكة قال أوَدعاك قلت
لا ادري فقال ليس قال من استطاع اليه سبيلا قلت المكاري واسعة بجمل الطفيلي فقال نعم الطفيلي انت
يمكنك ان تخدم الجمل قلت نعم فنزل عن راحلته واعطانيها وقال سر عليها سمعت محمد بن عبدالله
الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الكتاني وقد قال له بعض الفقراء اوصني فقال
اجهد ان يكون كل ليلة ضيف مسجد وان لا تموت الا بين منزلين وحكي عن الحصري انه كان
يقول جلسة خير من الف حجة واذا اراد جلسة تجمع الهم على نعت الشهود ولعرى انها اتم من الف حجة
على وصف النيبة عنه سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبدالله بن علي التميمي يقول
حكى عن محمد بن اسماعيل الفرغاني انه قال كنا نسافر مقدار عشرين سنة انا وابو بكر الزقاق والكتاني
لا نختلط باحد ولا نفارق احدا فاذا قدمنا بلدا فان كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه الى الليل ثم
نرجع الى مسجد فيصلي الكتاني من اول الليل الى آخره ويختم القرآن ويجلس الزقاق مستقبل القبلة
وكنت استلقي مفكرا ثم نصبح ونصلي صلاة الفجر على وضوء العتمة فاذا وقع عيني انسان يناموا كنا
نراه افضلنا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبدالله بن علي يقول سمعت عيسى القصار يقول
سئل رويم عن ادب السفر فقال ان لا يجاوز قدمه وجيث ما وقف قلبه يكون منزله وحكي عن
مالك بن دينار انه قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح
في الارض فاطلب الآثار والعبر حتى يخرق النعلان ويتكسر العصا وقيل كان ابو عبدالله المغربي
يسافر ابدا ومعاصحابه وكان يكون محرما فاذا احتلق من احرامه احرم ثانيا ولم ينسج له ثوب ولا طال
له ظفر ولا شعر وكان يمشي معاصحابه بالليل وراه فكان اذا هاد احدهم عن الطريق يقول يمينك
يا فلان يسارك يا فلان وكان لا يمد يده الى ما وصلت اليه يد الادميين وكان طعامه اصل شيء
من النبات يوجد فيقلع لاجله وقيل كل صاحب يقول لقوم فقال الى اين فليس بصاحب
وفي معناه انشدوا اذا استجد والم يسالوا من اي عالم لا يه حرب ام لاي مكان
حكي عن ابي علي الرباطي قال صحبت عبدالله المروذي وكان يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا

زاد فقال



زاد فقال صحبتك قال لي ايما احب اليك ان تكون انت الامير او انا فقلت لا بل انت فقال وعليك
الطاعة فقلت نعم فاخذه مخلاه ووضع فيها زاده وحملها على ظهره فاذا قلت اعطني حتى احمل قال
الامير انا وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الي الصباح على راسي وعليه كساء يمنع مني
المطر فكنت اقول في نفسي يا ليتني مت ولم اقل له انت الامير ثم قال اذا صحبت انسانا فاصحبه
كما رايتني صحبتك وقدم شاب على ابي علي الرودباري فلما اراد الخروج قال يقول الشيخ شيئا
فقال يا فتى كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يفترقون عن مشورة وعن المزين الكبير قال كنت يوما
مع ابراهيم الخواص في بعض اسفاره فاذا عقرب تسعى على فخذه فقلت لاقتلها فمنعني وقال اعها
كل شيء مفتقر الينا ونحن مفتقرين الى شيء وقال ابو عبدالله النصيبيني سافرت ثلثين سنة ما خلعت
قط خرقة على مرقعتي ولا عدلت الى موضع علمت ان لي فيه رفقا ولا تركت احدا يحمل عني شيئا
اعلموا ان القوم استوفوا آداب الحضور من المجاهدات ثم اراد ان يزيدوا اليها شيئا
فاضافوا الحكام السوال ذلك رياضة لنفوسهم حتى اخرجوها عن المعلومات وحملوها على مفارقة
المعارف كيف يعيشون مع الله تعالى بلا علاقة ولا واسطة فلم يتركوا شيئا من اوراد يهم في
اسفارهم وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة من اسفارنا عينا
سمعت ابا صادق بن جيب قال سمعت النصراباذي يقول ضعفت في البادية مرة
فايست من نفسي فوقع بصري على التمر وكان ذلك بالنهار فرايت مكتوبا عليه فسيكفيكهم الله
فاستقلت ونفع علي من ذلك الوقت بهذا الحديث وقال ابو يعقوب السوسي
يحتاج المسافر الى اربعة اشياء في سفره علم يسوسه وورع يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه
وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال وكان الكتاني اذا سافر الى اليمن
ثم رجع اليه مرة اخرى يامر بهجرانه وانما كان يفعل ذلك لانهم كانوا يسافرون الى اليمن ذلك
الوقت لاجل الرخص وقيل كان ابراهيم الخواص لا يحمل شيئا في السفر وكان لا يفارقه الابرة
والركوة اما الابرة فلخياطة ثوبه ان تمزق ستر للعورة واما الركوة فللطهارة وكان لا يرى

ذلك بعلاقة ولا معلوما وحكى عن ابى عبد الله الرازى قال خرجت من طرسوس حاجا وكان معى
رفيق فدخلنا بعض قرى الشام فجاءنى فقير يحذرنى فتشغلت من قبوله فقال لى رفيقى البس هذا
قد عيت فانه فتح عليك بهذا التعلل بسببى فقلت مالك فقال تزعت نعلى موافقة لك
ورعاية لحق الصحبة وقيل كان الخواص فى سفر ومعه ثلثة نفر فبلغوا مسجدا فى بعض المفاوز
وباتوا فيه ولم يكن عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما اصبحوا راوه واقفا على الباب
فقالوا له فى ذلك فقال خشيت ان يجدوا البرد وكان قد وقف طول ليلته وقيل ان
الكتانى استاذن الجنيد فى الحج مرة فاذن له فخرج فاصاب ثوبه البول فى البادية فقال
ان هذا الخلق فى حال فانصرف فتاوقى باب داره اجابته امه فقعت فرأتا جالسة
خلف الباب فسألها عن جلوسها فقالت مذ خرجت اعتقدت ان لا ابرح هذا الموضع
حتى اراك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الدمشقى يقول سمعت ابراهيم
بن المولد يقول سمعت ابراهيم القصار يقول سافرت خمسين سنة اصلح قلوب الناس
للفقراء وقيل زار رجل داود الطايى فقال يا ابا سليمان كانت نفسى تنازعنى الى
لقائك منذ زمان فقال لا باس اذا كانت الابدان نائية والقلوب ساكنة فالتلاقى
ايسر سمعت ابا نصر الصوفى وكان من اصحاب النصر اباذى يقول خرجت من البحر
بعمان وقد اثر فى الجوع فكنت احرق السوق فمررت بحانوت حلاوى فرايت حلاوة شونيز
وحلاوى فتعلقت برجل وقلت اشترلى من هذه الاشياء فقال لماذا الك علىّ شىء او
عندى دين قلت لابد من ان تشترى لى من هذا قال فرانى رجل فقال خله يا فتى فان
انا الذى يجب عليه ان يشترى لك ما تريد انا لا هو اقترح علىّ واحكم بما تريد ثم اشترى لى
ما اردت ومر وحكى عن ابى الحسين المصرى قال اتفقت مع السبخرى فى السفر من اطرابلس
فسرنا اياما لم ناكل شيئا فرايت قرعا مطروحا فاخذت اكله فالتفت الى الشيخ ولم
يقل شيئا فرميت به فعلمت انه كره ثم فتح علينا خمسة دنانير فدخلنا قرية فعلمت





بشترى لنا شيئا للحال فرد ولم ينعل ثم قال لعلك تقول شئ جياعا ولم يشتر لنا سوزانوا فى اليهودية
فرميه على الطريق وثم رجل صاحب عيال اذا دخلنا البلد يشتغل بنا فاوقعه اليه لينفق علينا وعلى عياله فدخلنا
اليها ودفع الدنانير الى الرجل فانفقه فلما خرجنا قال الى اين يا ابا الحسين فقلت اسير معك فقال لا انك
تجوعنى فى فرعه وتعجبنى لا تنعل وابى ان اصحبه سمعت محمد بن عبد الله الشيرازى يقول سمعت ابا احمد
الصغير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول كنت فى حال عدائى استقبلنى بعض الفقراء فرأى فى اثر الفقر
والجوع فادخلنى داره وقدم الى الحائط بالكسك واللحم متغير فكنت اكل الثريد واتجنب اللحم لتغيره فلقمنى
لقمة فاكلتها بجهد ثم لقمنى ثانية فبلغنى مشقة فرأى ذلك فى وجهى وخجلت لاجله فخرجت وانزعجت فى الحال
وسرت فارسلت الى والدتى من يحمل الى مرقعتى فلم تعارضنى الوالدة ورضيت بخروجى فارتحلت من الحال
مع جماعة من الفقراء فتهنا وتنقلنا ما كان معنا واشرفنا على التلف فوصلنا الى حى من احياء العرب ولم نجد
شيئا واضطررنا الى ان اشترينا منهم كلبا بدنانير وشووه واعطونى قطعة من لحمه فلما اردت اكله
تنكدت فى حال فرق لى ان عنده فحجل ذلك التغير فثبت فى نفسى وسكت فدلونا على الطريق فغبت وحجت
ثم رجعت معتذرا الى الفقير

## باب الصحبة

قال الله تعالى ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فما اثبت سبحانه للصديق
الصحبة بين انه اظهر عليه الشفقة فقال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن فالحزن شفيق على من يصحبه اخبرنا
على بن احمد الاسوارى قال اخبرنا احمد بن عبيد البصرى قال حدثنا يحيى بن محمد الحنائى قال حدثنا عثمان بن
عبد الله القرشى عن نعيم بن سالم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القى احبابى
فقال اصحابه بابينا انت وامنا اولسنا احباءك فقال انتم اصحابى احبائى قوم لم يرونى وامنوا بى
انا اليهم بالاشواق الصحبة على ثلثة اقسام صحبة من فوقك وهى فى الحقيقة خدمة وصحبة من
هو دونك وهى تقضى على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاء والحرمة وصحبة الاكفاء والنظر
وهى مبنية على الايثار والمودة فمن صحب شيخا فوقه فى الرتبة فادبه ترك الاعتراض وحمل ما يبدو منه

على وجه الارض خليل وعلى احواله بالايمان به سمعت منصور الفرياني وساله بعض اصحابنا كم سنة صحبت
مع ابي عثمان الفرياني فنظر اليه شزرا وقال اني لم اصحبه بل خدمته مدة واما اذا صحبك من هو دونك فما
لجبانة مسك في حق صحبته ان لا تنبهه على ما فيه من نقصان في حالته كتب ابو الخير التيناني الى جعفر بن محمد
بن نصير وزر جبل النوار عليكم لا تكم اشتغلتم بنفوسكم عن تاديبهم فتعوا جبلة واما اذا صحبت من هو
في درجتك فسبيلك التعامي عن عيوبه وحمل ما ترى منه على وجه من التاويل جميل ما امكنك فان لم تجد
تاويلا عدت الى نفسك بالتهمة والتزام اللائمة سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول قال احمد بن
ابي الحواري قلت لابي سليمان ان فلانا لا يتبع من قلبي فقال ابو سليمان وليس يتبع ايضا من قلبي
وكل يا احمد لعلنا اتينا من قبل لساننا من جلة الصالحين فليس نخيبهم وقيل صحب رجل ابراهيم بن
ادهم فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان رايت في عيبا فنبهني فقال له ابراهيم اني لم ار لك
عيبا لاني لا اصحبك بعين الوداد فاستحسنت منك ما رايت فسل غيري عن عيبك وفي معناه
انشدوا ** وعين الرضا عن كل عيب كليلة ** ولكن عين السخط تبدي المساويا **
وحكي عن ابراهيم بن شيبان قال كنا لا نصحب من يقول نعلي سمعت ابا حاتم الصوفي يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول قال ابو احمد القلانسي وكان من استاذي الجنيد صحبت اقواما بالبصرة
فاكرموني فقلت مرة لبعضهم اين ازاري فسقطت من اعينهم وسمعت ابا حاتم يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول سمعت الدقي يقول سمعت الزقاق يقول منذ اربعين سنة اصحب هولا فما
رايت رفقا لاصحابنا الا من بعضهم لبعض او ممن يحبهم ومن لم يصحبه التقوى والورع في هذا الامر
اكل الحرام النفس سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال رجل لسهل بن عبد الله اريد ان
اصحبك يا ابا محمد فقال اذا مات احدنا فمن يصحب الباقي فقال انه قال فليصحبه الآن وصحب
رجل جلاء مرة ثم بدا لاحدهما المفارقة فاستاذن صاحبه فقال بشرط ان لا تصحب احدا الا اذا
كان فوقنا وان كان ايضا فلا تصحبه لانك صحبتنا اولا فقال الرجل زال من قلبي ارادة
المفارقة سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الدقي يقول



سمعت الكتاني يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا فوهبت له شيا يزول ما في قلبي فلم يزل
يحوله الى بيتي وقلت له ضع رجلك على خدي فابى فقلت لا بد فعل واعتقدت ان لا يرفع
رجله من خدي حتى يرفع الله من قلبي ما كنت اجده فلما زال عن قلبي ما كنت اجده قلت له ارفع
رجلك الآن وكان ابراهيم بن ادهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره وينفق على اصحابه
فقيل كان مع جماعة من الصحابة فكان يعمل بالنهار وينفق عليهم ويجتمعون بالليل في موضع وهم
صيام فكان يبطئ في الرجوع من العمل فقالوا ليته تعالوا نا كل فطورنا دونه حتى يعود بعد هذا اسرع
فافطروا ونام فلما رجع ابراهيم وجدهم نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعد الى شئ من الذي
كان هناك فجمعه واوقد النار وطرح المذة فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعا محسنه على التراب
فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فتطورا فغمتم فاجبت ان يستيقظوا والمذة قد
ادركت فقال بعضهم لبعض ابصروا ايش عملنا وما الذي به يعايلنا وقيل كان ابراهيم بن ادهم
اذا صحبه احد شارطه على ثلثة اشياء ان يكون الخدمة والا اذان له وان يكون يده في جميع ما ينفق الله
تعالى عليهم من الدنيا كيدهم فقال له يوما رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك
وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون من اصحب فقال من لا تكلمه شيا بعلم الله تعالى
شك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن العلوي يقول حدثنا عبد الرحمن بن حمدان
قال حدثنا القاسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحرث يقول صحبة الاشرار تورث سوء الظن
بالاخيار وحكي الجنيد قال لما دخل ابو حفص بغداد وكان معه انسان اصلع لا يتكلم بشئ فسالت
اصحاب ابي حفص عن حاله فقالوا هذا رجل انفق عليه مائة الف درهم واسندان مائة الف درهم
انفقها عليه لا يرخص له ابو حفص ان يتكلم بحرف وقال ذو النون لا تصحب مع الله الا بالموافقة
ولا مع الخلق الا بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة وقال رجل لذي
النون من اصحب فقال مع من اذا مرض عادك واذا اذنبت تاب عنك سمعت الاستاذ
ابا علي يقول الشيخ اذا نبت بنفسه ولم يستنبته احد يورق ولكنه لا يثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ

تحج به لابحی منه شئی وکان الاستاذ ابو علی یقول اخذت هذا الطریق عن النصراباذی والنصراباذی
عن الشبلی والشبلی عن الجنید والجنید عن السری والسری عن معروف الکرخی ومعروف عن داود والطائی
وداود الطائی انفی التابعین وسمعته یقول لم اختلف الی مجلس النصراباذی قط الا اغتسلت قبله
قال الاستاذ فلم افعل انا علی الاستاذ الی علی قد وقف بدایتی الاصحابا وکنت اغتسل قبله وکنت
احضر باب مدرسته غیر مرة فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل علیه فاذا تجاسرت مرة ودخلت
کنت اذا بلغت وسط المدرسة یعجبنی شبه خدر حتی لو غرزت فی ابرة مثلا لعلی کنت لا احس ثم اذا قعدت
لواقعة وقعت لی لم اجتر ان اساله بلسانی عن المسئلة فلما کنت اجلس کان یبتدی بشرح واقعتی وبغیر مرة
رایت منه بذا عیانا وکنت افکر فی نفسی کثیرا ان لو یعلم الله تعالی فی وقتی رسولا الی الخلق هل یمکننی ان
ازید من خشیته علی قلبی فوق ما کان منه رحمه الله وکان لا یتصور لی ان ذلک ممکن ولا اذکرنی فی طول
احتلافی الی مجالسه ثم کونی معه بعد حصول الوصلة ان جری فی قلبی او خطر ببالی علیه قط اعتراض الی ان
فرج رحمه الله من الدنیا اخبرنا اخبرنا عترة بن یوسف السلمی الحرجانی قال حدثنا محمد بن احمد البصری قال حدثنا
ابو عوانة قال حدثنا یونس قال حدثنا خلف بن تمیم ابو الاحوص عن محمد بن النضر الحارثی قال اوحی الله تعالی
الی موسی علیه السلام کن یقظانا فرتادا للشک اخذانا وکل خدن لا تواتیک علی مسرة فاقصه
ولا تصحبه فانه یقسی قلبک وسوء خلق واکثر من ذکری یستوجب شکری والمزید من فضلی
سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی یقول سمعت عبد الله بن المعلم یقول سمعت ابا بکر الکتانی
یقول اصحبوا مع الله تعالی فان لم تطیقوا فاصحبوا من یصحب مع الله تعالی لتوصلکم برکات
صحبتهم الی صحبة الله تعالی والله اعلم بالصواب

## باب ٤٣ التوحید

قال الله عز وجل والهکم اله واحد اخبرنا الامام ابو بکر محمد بن الحسن بن فورک قال حدثنا احمد بن محمود
بن خزاز قال حدثنا سهل بن حاتم العکلی قال حدثنا الجعفی عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد
بن زید عن سعید بن ابی صدقة عن محمد بن سیرین عن ابی سریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم



بینما رجل فیمن کان قبلکم لم یعمل خیرا قط الا التوحید فقال لاهله اذا مت فاحرقونی ثم اسحقونی ثم ذروا نصفی
فی البر ونصفی فی البحر فی یوم رایح ففعلوا فقال الله عز وجل للریح اذی ما اخذت فاذا هو بین یدیه فقال
له ما حملک علی ما صنعت فقال استحیاء منک فغفر له التوحید الحکم بان الشئ واحد والعلم بان الشئ واحد
ویقال توحید یقال وحده اذا وصفته بالوحدانیة کما یقال نجحت فلانا اذا نسبته الی النجابة ویقال فی اللغة
وحد یحد فهو واحد ووحد یوحد کما قرء یقرء فهو قارد وفرد یفرد فهو فرید واصل أحد وَحَد قلبت الواو همزة والواو
المفتوحة قد تقلب همزة کما یقلب المکسورة والمضمومة ومنه امراة اسماء بنی وسماء من الوساعة ومعنی
کونه سبحانه واحدا علی لسان العلم قیل هو الذی لا یتبعض فی وصفه الوضع والرفع بخلاف قولک انسان واحد
لانک تقول انسان بالید ورجل فیرفع شیئا منه والحق سبحانه احدی الذات بخلاف اسم الجملة الجامدة
وقال بعض اهل التحقیق معنی انه واحد نفی التقسیم لذاته ونفی الشبیه عن عظمته وصفاته ونفی الشرک معانی افعاله
وعظمته والتوحید ثلثة توحید الحق للحق وهو علمه بان واحد وخبره بانه واحد والثانی توحید الحق
للخلق وهو حکمه سبحانه بان العبد موحد وخلقه توحید العبد والثالث توحید الخلق للحق وهو علم العبد بان
الله واحد وحکمه واخباره عنه بانه واحد فهذه جملة فی معنی التوحید علی شرط الایجاز والتحدید واختلف
عبارات الشیوخ عن معنی التوحید سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن یقول محمد بن عبد الله بن شاذان یقول
سمعت یوسف بن الحسین یقول سمعت ذا النون المصری وقد سئل عن التوحید فقال ان تعلم ان قدرة
الله تعالی فی الاشیاء بلا امتزاج وصنعته للاشیاء بلا علاج وعلة کل شئ صنعه ولا علة لصنعه وهما تصور
فی نفسک شئ فالله تعالی بخلافه وسمعت یقول سمعت احمد بن محمد بن زکریا یقول سمعت احمد بن
عطاء یقول سمعت عبد الله بن صالح یقول قال الجریری لیس لعلم التوحید الا لسان التوحید وسئل الجنید
عن التوحید فقال افراد الموحد بتحقیق وحدانیته بکمال احدیته انه الواحد الذی لم یلد ولم یولد بنفی الاضداد
والانداد والاشباه بلا تشبیه ولا تکییف ولا تصویر ولا تمثیل لیس کمثله شئ وهو السمیع البصیر
وقال الجنید اذا تناهت عقول العقلاء فی التوحید تناهت الی الحیرة سمعت محمد بن الحسین
یقول سمعت ابا الحسن بن مقسم یقول سمعت جعفر بن محمد یقول سمعت الجنید یقول ذلک وسئل

الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل وقال
الحصري اصولنا في التوحيد خمسة اشياء رفع الحدث وافراد القدم وهجر الاخوان ومفارقة الاوطان
ونسيان ما علم وجهل سمعت منصور الفرغاني يقول كنت في صحن الجامع ببغداد يعني جامع منصور و
الحصري يتكلم في التوحيد فرأيت ملكين يهويان الى السماء فقال احدهما لصاحبه الذي يقول هذا
الرجل علم التوحيد غيره يعني كنت بين اليقظة والنوم وقال فارس التوحيد بهواستقاط الوسائط
عند غلبة الحال والرجوع اليها عند الاحكام وان الخلق لا يفهم الا قسام من الشقاوة والسعادة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول التوحيد صفة
الموحد حقيقة وحلية الموحد رسما وسئل الجنيد عن التوحيد الخاص فقال ان يكون العبد شبحا بين
يدي الله يجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري قدرته الاحكام في لج بحار توحيده بالفناء عن نفسه
وعن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقائق وجود وحدانيته في حقيقة قربه بذهاب حسه وحركته
لقيام الخلق فاراد منه وسوان يرجع آخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وسئل
البوشنجي عن التوحيد فقال غير مشبه الذات ولا منفي الصفات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول وقد سئل عن ذات الله فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة والرؤية
بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول توزاه
العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته فا
القلوب تعرفه والعقول لا تدركه تنظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية
وقال الجنيد اشرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه
سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته قال الاستاذ الامام ليس يريد الصديق رضي الله عنه
انه لا يوقف لان عند المحققين العجز عن الموجود دون المعدوم كالمقعد عاجز عن قعوده
اذ ليس بكيف له ولا فعل والقعود موجود فيه كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة

موجودة فيه لانها ضرورية وعند هذه الطائفة المعرفة بسبحانه في الانتهاء ضرورية فالمعرفة الكسبية
في الابتداء وان كانت معرفة على التحقيق فلم يعدها الصديق رضي الله عنه شيئا بالاضافة الى المعرفة
الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد
بن سعيد البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الاعرابي يقول قال الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد
القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الجميع
وقال يوسف بن الحسين من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على مر الاوقات الا عطشا وقال الجنيد
علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه وقال الجنيد علم التوحيد طوى بساطه منذ عشرين سنة
والناس يتكلمون في حواشيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الاصبهاني يقول وقفت
رجل على الحسين بن منصور فقال من الحق الذي يشيرون اليه فقال بفعل الانام ولا يفعل وسمعته يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقية
ثقل ما حمل سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل الشبلي فقيل اخبرنا عن توحيد
بحر وبلسان حق موجود فقال ويلك من اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه فهو ثنوي و
من اوى اليه فهو جاهد ومن ظن فيه فهو عاقل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن وهم انه واصل فليس
بواصل ومن اوى انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكل ما يميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم
في اتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم وقال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة هو
ان يكون بسره ووجده وقلبه كانه قائم بين يديه سبحانه يجري عليه تصاريف تدبيره واحكام قدرته في
بحار توحيده بانفصاله عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق له في مراده منه فيكون كما هو قبل ان يكون في
جريان حكمه سبحانه عليه وقيل التوحيد للحق والخلق طنبل وقيل التوحيد اسقاط اياك اعني لا يقول
لي ولي ومني وانا وقيل لابي بكر الطمستاني ما التوحيد فقال توحيد وموحد وموحد بذا اثنينه وقال
اول التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الالوهية سمعت الاستاذ ابا علي يقول في آخر عمره وكان
قد اشتدت به العلة فقال من امارات التأييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله تعالى

الى ما كان فيه من حاله سوان يقوشك بمقاربض القدرة في امضاء الاحكام قطعه قطعة وانت ساكت
حامد وقال الشبلي ما شم روايح التوحيد من تصور عنده التوحيد وقال ابو سعيد الخراز اول مقام
لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فرار ذكر الاشياء عن قلبه وانفراده بالله وقال الشبلي لرجل ما
لم لا يصح توحيدك فقال لانك تطلبه بك قال ان قطر علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد
وسوان يكون القايم به واحدا ويقال من الناس من يكون في توجده مكاشفا بالافعال يرى
مجاريات بالله ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل احساسه بما سواه فهو شيدا هد الجمع سترا لسر
وظاهره بوصف التفرقة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن محمد القزويني يقول
سمعت الفناء يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال سمعت قايلا يقول وغنى لي من قلبي فغنيت
كاغني فكما جئت ما كانوا وكانوا حيث ما كنا فقال السائل بهذا القرآن والاخبار فقال لا ولكن
الموحد يأخذ على التوحيد من اول الخطاب ٥

## باب ٤٥ احوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله عز وجل الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يعني طيبة نفوسهم ببذلهم مهجتهم لا يثقل عليهم رجوعهم الى
مولاهم اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني
بالكوفة قال حدثنا الخضر بن ابان الهاشمي قال حدثنا ابو هدبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصلهم ليسلم بعضها
على بعض يقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيامة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا الخضر بن ابان الهاشمي قال حدثنا سوار قال حدثنا
جعفر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف
تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد
في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف اعلم ان احوالهم في حال النزع
مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجا ومنهم من كشف له في تلك الحالة

بما اوجب السكون وجميل الثقة حكى ابو محمد الجريري قال كنت عند الجنيد في حال نزعه وكان
يوم الجمعة ويوم نيروز وهو يقرأ القرآن فختم فغلت في نفسه الحمد لله يا ابا القاسم فقال ومتى ولي مني
بذلك وهو تطوى صحيفتي سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول بلغني
عن ابي محمد المروزي قال كنت عند الشبلي التي مات فكان يقول ليلة هذين البيتين ٥٥

كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج ٥٥ وحبك العامول حجة ايوم ياتي الناس بالحج ٥٥

وحكى عن عبد الله بن مبارك انه قال ان حمدون القصار اوصى الى اصحابه ان لا يتركوه حال الموت
بين النسوان وقيل لبشر الحافي وقد احتضر كانك يا ابا نصر تحب الجودة فقال التدوم على الله عز
شديد وقيل كان سفيان الثوري اذا قال لبعض اصحابه اذا سافرت فلا تشغل بنفسك ان وجدت
الموت فاشتره لي فلما قرب وفاته كان يقول كفانيناه فاذا هو شديد وقيل لما حضر الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الوفاة بكى فقال له ما يبكيك فقال على سيد لم اره وتاقرب
بلا الوفاة قالت امراته واخزناه فقال بل واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه وقيل
فتح عبد الله بن المبارك عينه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل كان الكحول
الشامي الغالب عليه الحزن قد خلوا عليه في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لا
اضحك وقد دنا فراقي من كنت احذره وسرقد الله دوم على من كنت ارجوه وأومله وقال
رويم حضرت وفاة ابي سعيد الخراز وهو يقول في آخر نفسه ٥ حنين قلوب العارفين الى الذكر
وتذكارهم وقت المناجاة بالسر ٥ اديرت كؤوس المنايا عليهم ٥ فاعقبوا عن الدنيا كاعقاد السكر
سموهم حوالة بعسكره ٥ اهل وداد الله كالانجم الزهر ٥ فاجسامهم في الارض قتلى بحبه ٥
وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري ٥ فاعرسوا الا بقرب حبيبهم ٥ وما عرجوا عن مس بوس الاخير
وقيل للجنيد ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن يجب ان تنظر روحه
اشتياقا وقال بعضهم وقد قرب وفاته يا غلام اشدد اكتافي وعفر خدي ثم قال دنا الرحيل
ولا براءة لي من ذنب ولا عذر اعتذر به ولا قوة استعرات لي انت لي ثم صاح صيحة ومات

فسمعوا صوتا استكان العبد لمولاه فقبله وقيل لذى النون المصرى عند موته ما تشتهى قال ان اعرفه قبل موتى بلحظة وقيل لبعضهم وهو فى النزع قل لا اله الا الله فقال الى متى يقولون وانا محترق به وقال بعضهم كنت عند محشاد الدينورى فقدم فقير وقال سلام عليكم فردوا عليه فقال هل من مكان موضع نظيف يمكن للانسان ان يموت فيه قال فاشاروا عليه بمكان وكان ثم عين وماء فجدد التغير الوضوء وركع ما شاء الله ومضى الى المكان الذى اشاروا اليه ومد رجليه ومات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول كان ابو العباس الدينورى يتكلم فى مجلسه يوما فصاحت امراة تواجدا فقال لها موتى فماتت المراة فلما بلغت باب الدار التفت اليه وقالت قدمت ووقعت ميتة وقال بعضهم كنت عند محشاد عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عنى فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال ٭ افنيت كلى بكلك ٭ هذا جزاء من يكبك ٭ وقيل لابى محمد الدينبلى وقد حضره الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا انسى قد عرفناه وبقيت ثم انشا يقول ٭٭ تسربل ثوب البسته لما سويته ٭ وعهد ولم يرضى بان اك عبده ٭ وقيل للشبلى عند وفاته قل لا اله الا الله فقال ٭ قال سلطان جبه انا لا اقبل الرشا ٭٭ فسلموه فديته لم يقبلنى نحو شا سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن على التيمى يقول سمعت احمد بن عطاء يقول سمعت بعض الفقراء يقول لما مات يحيى الاصطخرى جلسنا حوله فقال لرجل منا قل اشهد ان لا اله الا الله فجلس مستويا ثم اخذ بيد واحد منا وقال قل اشهد ان لا اله الا الله ثم اخذ بيد الآخر حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات رحمه الله وحكى عن فاطمة اخت ابى على الرودبارى قالت لما قرب اجل ابى على وكان راسه فى حجرى فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قابل يقول لى يا ابا على قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم ترد ما ثم انشا يقول ٭ وحقك لا نظرت الى سواكا بعين مودة حتى اراكا ٭ اراك معذبى بفتور لحظ ٭ وبالحظ المورد من جناكا ٭ ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثانى اشكال وسمعت بعض الفقراء يقول لما قرب وفاة احمد



نصر رحمه الله قال له واحد قل اشهد ان لا اله الا الله فنظر اليه وقال له لا اترك المحبة قال بالفارسية بى حرمتى مكن وقال بعضهم رايت فيتا الجوزنبقه غريبا والذبان عليه وجه فجلت اذب عن وجهه فتح عينيه وقال من هذا الذى سنه فى طلب وقت يصفو الى فلم تنبق الا الآن جئت انت تتوقع نسكك فيه قرفا فاك الله وقال ابو عمران الاصطخرى رايت اباتراب فى البادية قاعيا ميتا لا يمسكه شئ سمعت اباحاتم النبجانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول كان سبب وفاة ابى الحسين النورى انه سمع هذا البيت لازلت انزل من وداوك منزلا ينجر الالباب عند نزوله فتواجد النورى وهام فى الصحرا فوقع فى اجمة قصب قطعت وبقى اصوله مثل السيوف فكان يمشى عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات وحكى انه قيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال ليس اليه اعود وقيل مرض ابراهيم الخواص فى المسجد الجامع بارزى وكانت به غلة الاسهال وكان اذا قام مجلسا يدخل الماء وينوضاء فدخل المارستان فخرجت روحه رحمه الله سمعت منصور المغربى يقول دخل عليه يوسف بن الحسين عايدا له بعد ما اتى عليه ايام لم يعده ولم يتعهده فلما راه قال للخواص انشهى شيئا فقال نعم قطعة كبد مشوى قال الاستاذ الامام لعل الاشارة فيه انه اراد اشتهى قلبا يرق لغيره وكبدا يشتوى ويحترق لغربته لانه كالمستجفى ليوسف بن الحسين حيث لم يتعهده وقيل كان سبب موت ابن عطاء انه اوصل على الوزير رقعة الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطاء اهذا يا رجل فامر بضرب خفه على راسه فمات فيه سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن على التيمى يقول سمعت ابا بكر الدقى يقول كنا عند ابى بكر الزقاق بالغداة فقال آلمنى كم تبقنى مهناه فابلغ الاولى حتى مات وحكى عن ابى على الرودبارى انه قال رايت فى البادية حدثا فلما راى قال اما كفيه ان شغفنى حبه حتى علنى ثم راينه بجودبر وجه فقلت له قل لا اله

الا الله فانشا يقول ٭ ايا من ليس لى منه وان عذبنى بد ٭ ويا من نال من قلبى منالا ما له حد ٭ وقيل للجنيد قل لا آله الا الله فقال ما انسيته فاذكره سمعت محمد بن احمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن على التيمى يقول جعفر سئل بن نصير بكران الدينورى وكان يخدم الشبلى رحمه الله ما الذى رايت فقال قال لى على اربع مظلمة وتصدقت على صاحبه بالوف فاعلى قلبى شغل اعظم منه ثم قال وحتى للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد اسكت على لسانه فقبض على يدى واد خلها فى لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون فى رجل لم يقنه فى آخر عمره ادب من آداب الشريعة سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهانى يقول سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطرسوسى يقول سمعت علوس الدينورى يقول سمعت المزين البكيسر يقول كنت بمكة فوقع بى ازرجاج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بئر ميمونة اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه وهو يتنفس فقلت له قل لا آله الا الله فتح عينيه وانشا يقول ٭ انا ان مت فالهوى حشو قلبى ٭ وبدا الهوى بموتى اكتمام ثم مات قال فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بى من ارادة السفر ورجعت الى مكة وقيل لبعضهم تحب الموت فقال القدوم على من يرجى خير خير من البقاء مع من لا يرجى شره وحكى عن الجنيد انه قال كنت عند استاذى ابن الكرخى وهو يجود بنفسه فنظرت الى السماء والى الارض بل هو وراء المكان سمعت اباحاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت بعض اصحابنا يقول قال ابو يزيد عند موته ما ذكرتك الا عن غفلة ولا قبضتنى الا على فترة سمعت اباحاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهى يقول سمعت ابا على الروذبارى يقول دخلت مصر فرايت الناس مجتمعين فقالوا كانى فى جنازة فتى سمع قائلا يقول

كبرت هوى عين طمعت فى ان تركا ٭ فشهق شهقة ومات وقيل دخل جماعة على محمد بن داود الدينورى فى مرضه فقالوا له الذى فعل الله بك وصنع فقال قد ثلثين سنة تعرض على الجنة بما فيها فلا اعرتها بخاطرى وقالوا له عند النزع كيف تجد قلبك فقال قد ثلثين سنة فقدت قلبى سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن على التيمى يقول قال الوجيهى

كان



سبب موت ابن بنان انه ورد على قلبه شئ فقام على وجهه فلقعوه فى وسط منامه بنى اسرائيل فى الرمل فقع عينه وقال اربع فهذا مربع الاجانب وخرجت روحه وقال ابو يعقوب النهرجورى كنت بمكة فجائنى فقير معه دينار فقال اذا كان غدا الموت فاصلح لى بنصف هذا قرا والنصف الجهازى صلت فى نفسى ادخل البستان فانه اصابته فاقة الحجاز فلما كان الغد وجاء ودخل البستان ثم مضى واتكا على الارض فقلت هو ذا يتهاوت فذهبت اليه فحركته فاذا هو ميت فدفنته كما امر وقيل لما تغيرت الحال على ابى عثمان الحيرى مزق ابنه ابو بكر قميصا فتح ابو عثمان عينه وقال ان خلاف السنة فى الظاهر من ريا فى الباطن وقيل دخل ابن عطاء على الجنيد وهو يجود بنفسه فسلم فما بطا فى الجواب ثم رد وقال اعذرنى فلقد كنت فى ورد منذ ثلاثين سنة وحكى ابو على الروذبارى قال قدم علينا فقير فمات فدفنته وكشفت عن وجهه لاصنع على التراب ليرحم الله غربته فتح عينيه وقال يا ابا على آنذ للذى بين يدى من يدلنى فقلت يا سيدى اجوته بعد موت فقال انا حى وكل محب لله حى لا نصرنك غدا بجاسى يا رودبارى وحكى عن على بن سهل الاصبهانى انه قال ترون انى اموت كما يموت الناس مرض وعياده انما ادعى فيقال لى يا على فاجب وكان يمشى يوما فقال لبيك ومات سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا الحسن المزين قال مرض ابو يعقوب النهرجورى مرض وفاته قلت له وهو فى النزع قل لا آله الا الله فتبسم الى وقال ايها تعنى وعزة من لا يذوق الموت ما بينه وبينى الا حجاب العزة وانطفا من ساعته وكان المزين ياخذ بلحيته ويقول حمام شملى يلقن اولياء الله الشهادة واخجلتاه منه وكان يبكى اذا ذكر هذه الحكاية وقال ابو الحسين المالكى كنت اصحب خير النساج سنين كثيرة فقال لى قبل موته بثمانية ايام انا اموت يوم الخميس وقت المغرب واوفن يوم الجمعة قبل الصلاة وتتنسى هذا فلا تنس قال ابو الحسين فانسيته الى يوم الجمعة فلقينى من خبرنى بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راجعين يقولون دفن بعد الصلاة فلم انصرف وحضرت فوجدت الجنازة قد اخرجت قبل الصلاة كما قال فسالت من حضر وفاته فقال انه غشى عليه ثم افاق ثم التفت الى ناحية البيت

فقال قف عافاك الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور والذي امرت به لا يفوتك والذي
امرت به يفوتني فدعا بماء وجدد الوضوء وصلى ثم تمدد وغمض عينيه فرأى في المنام بعد موته وقبل
له كيف حالك فقال لا تسأل لكني تخلصت عن دنياكم الوضرة وذكر مصنف كتاب بهجة الاسرار
انه لما مات سهل بن عبد الله اكب الناس على جنازته وكان في البلد يهودي يقف على السبعين
فتح الضيعة فخرج لينظر ما كان فلما نظر الى الجنازة صاح وقال تُرون ما أرى فقالوا لا ايش ترى
فقال ارى اقواما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم انه تشهد واسلم وحسن اسلامه سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن قيس بمصر يقول سمعت
ابا سعيد الخراز يقول كنت بمكة فخرجت يوما بباب بني شيبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت
في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد فعلمت ان الاجيار اجيار وان ماتوا وانما ينقلون من
من دار الى دار وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول يلقنني انه قيل
لذي النون عند النزع اوصنا فقال لا تشغلوني فاني متعجب من محاسن لطفه وسمعته يقول
سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول سئل ابو حفص في حال وفاته
ما الذي تغطنا به فقال لست اقوى على القول ثم راى من نفسه قوة فقلت له قل حتى احكي عنك
فقال الانكسار بكل القلب على التقصير ٥

## ٣٦ باب المعرفة

قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره جاء في التفسير ما عرفوا الله حق معرفته اخبرنا عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الله العدل قال حدثنا محمد بن القاسم العكي قال حدثنا محمد بن اسرس قال حدثنا سليمان
بن عيسى السجزي عن عباد بن كثير عن حنظلة بن ابي سفيان عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة البيت اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين
والعقل القامع فقلت بابي وامي ما العقل القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله
قال الاستاذ والمعرفة على لسان العلماء هو العلم فكل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم بالله عارف

وكل عارف



وكل عارف عالم وعند سؤال القوم المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته ثم صدق
الله في معاملاته ثم بقي عن اخلاقه الردية وآفاته ثم طال بالباب ووقوفه ودام بالقلب اعتكافه
فخلى من الله بجميل اقباله وصدق الله في جميع احواله وانقطع عنه سواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الى
خاطر يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن آفات نفسه برئيا ومن المساكنات والملاحظات
نقيا ودام في السر مع الله مناجاته وحق في كل لحظ اليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق بتعريف
اسراره فبما جرى من تعاريف اقداره يبقى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة وفي الجملة فبمقدار
اجنبيته عن نفسه تحصل معرفته به وقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له اشار الى ما
وجده في وقته سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من امارات المعرفة بالله حصول الهيبة من
الله فمن ازداد معرفة ازداد هيبته وسمعته يقول المعرفة توجب السكينة في القلب كما
ان العلم يوجب السكون فمن ازداد معرفة ازداد سكينته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت احمد بن محمد بن زيد يقول سمعت الشبلي يقول ليس لعارف علامة ولا يجب
شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخايف قرار ولا لآيس من الله فرار وسمعته يقول سمعت محمد
محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت الشبلي وقد سئل عن المعرفة فقال اولها الله وآخرها لا نهاية له
وسمعته يقول سمعت ابا علي يقول سمعت ابا العباس الدينوري يقول قال ابو حفص منذ عرف
الله تعالى ما دخل قلبي حق ولا باطل قال الاستاذ وهذا اللفظ الذي اطلقه ابو حفص فيه طرف
من الاشكال واحد ما يحتمل ان عند القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق
عليه فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فكما ان العاقل يرجع الى قلبه وتفكره وتذكره فيما يسخ
له من امر او يستقبله من حال فالعارف رجوعه الى ربه تعالى فاذا لم يكن مستقلا بربه لم يكن راجعا الى
قلبه وكيف يدخل المعنى قلب من لا قلب له وفرق بين من عاش بقلبه وبين من عاش بربه
وسئل ابو يزيد عن المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وهذا معنى ما اشار اليه ابو حفص وقال ابو يزيد للخلق احوال ولا حال للعارف لانه محيت

رسوله وفي سوته بهوته غيره وغيب آثاره بآثار غيره وقال الواسطي لانفع المعرفة وفي
العبد استغفار بالله تعالى او افتقار اليه اراد الواسطي بهذا ان الافتقار والاستغفار من
امارات صحو العبد وبقاء رسومه لانهما من صفاته والعارف محو في معروفه فكيف يصح له ذلك
وسو لاستهلاكه في وجوده اولاستغراقه في شهوده ان لم يبلغ الوجود مختطف عن احساسه
بكل وصف سواه ولهذا قال الواسطي ايضا من عرف الله انقطع بل خرس وانقطع قال صلى الله
عليه وسلم لااحصي ثناء عليك هذا صفات الذين بعدوا عن مقامهم فاما من نزلوا عن هذا الحد
فقد تكلموا في المعرفة واكثروا اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي
قال حدثنا عباس بن حمزة وقال سمعت احمد بن ابي الحواري قال سمعت احمد بن عاصم الانطاكي
يقول من كان بالله اعرف كان لله اخوف وقال بعضهم من عرف الله تبرم بالبقاء
وضاقت عليه الدنيا بسعتها وقيل من عرف الله صفا له العيش وطاب له الحيوة وهان عليه
كل شئ وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله سبحانه وتعالى وقيل من عرف الله
ذهب عنه رغبة الاشياء وكان بلا فصل ولا وصل وقيل المعرفة توجب الحياء والتعظيم
كما ان التوحيد يوجب الرضا والتسليم وقال رويم للعارف مرآة اذا نظر فيها تجلى لمولاه
وقال ذوالنون المصري رفعت ارواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبقت روح
نبينا صلى الله عليه وسلم ارواح الانبياء عليهم السلام الى روضة الوصال وقال ذوالنون
معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتملك ويكلمك تخلق باخلاق الله عزوجل وسئل ابن
يزدانيار متى يشهد العارف الحق فقال اذا بدا الشاهد وفني الشواهد وذهب الحواس واضمحل
الاخلاص وقال الحسين بن منصور اذا بلغ العبد مقام المعرفة اوحى اليه بخواطره وحرس سره
ان يسبح فيه غير خاطر الحق وقال علامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والآخرة وقال
سهل بن عبدالله المعرفة غايتها شيآن الدهش والحيرة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
احمد بن سعيد يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذاالنون

يقول

يقول لوعرف الناس بالله اشدهم تخرافيه وسمعته يقول سمعت ابابكر الرازي يقول
سمعت ابا عمر الانماطي يقول قال رجل للجنيد من اهل المعرفة اقوام يقولون بترك الحركات
من باب البر والتقوى فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم
والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا فان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله
والى الله رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال ذرة وقيل لابي يزيد بماذا وجدت
هذه المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عار وقال ابو يعقوب النهرجوري قلت لابي يعقوب
السوسي هل يتاسف العارف على شئ غير الله فقال وهل يرى غيره فيتاسف عليه قلت فما بقي
عين تنظر الى الاشياء فقال بعين الفناء والزوال وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد
سيار وقيل العارف تبكي عينه ويضحك قلبه وقال الجنيد لايكون العارف عارفا حتى
يكون كالارض يطاء البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شئ وكالمطر يسقي ما يحب وما لا
وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين بكاؤه على نفسه
وثناؤه على ربه وقال ابو يزيد انما نالوا المعرفة بتضييع مالهم والوقوف مع ما لهم سمعت
الشيخ ابا عبدالرحمن السلمي يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت يوسف بن علي
لايكون العارف عارفا حتى لو اعطي مثل ملك سليمان لم يشغله عن الله طرفة عين وسمعته
يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول المعرفة على ثلثة اركان
الهيبة والحياء والانس وسمعته يقول سمعت محمد بن عبدالله بن شاوان يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول قيل لذي النون بم عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا
ربي به لما عرفت ربي وقيل العالم يقتدي به والعارف يهتدي به وقال الشبلي العارف
لايكون لغيره لاحظا ولا لكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير الله حافظا وقيل العارف
انس بذكر الله فاوحشه من خلقه وافتقر الى الله فاغناه عن خلقه وذل لله فاعزه في خلقه
وقال ابو الطيب السامري المعرفة طلوع الحق على الاسرار بلا صلة الانوار وقيل

العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول وقال ابو سليمان الدارانى ان الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قايم يصلى وقال الجنيد العارف من نظر الحق عن سره وهو ساكت وقال ذو النون لكل شئ عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى سمعت ابا حاتم السجستانى يقول سمعت ابا بكر الفراج يقول سمعت الوجيهى يقول سمعت ابا على الروذبارى يقول سمعت رويما يقول زيارة العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال ابو بكر الوراق سكوت العارف انفع وكلامه شهى واطيب وقال ذو النون الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين وسئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون انائه يعنى انه يحكم وقته وسئل ابو يزيد عن العارف فقال لا يرى فى نوبه غير الله تعالى ولا فى تيقظه غير الله ولا يواقف غير الله ولا يطالع غير الله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقى يقول سئل بعض المشايخ بم عرفت الله فقال بلغة لغت بلسان ماخوذ عن التميز المعهود ولفظ جرت على لسان مالك مفقود يشير الى وجد طاهر وخبر عن سر ساتر هو هو بما اظهره وغيره بما اشكله ثم انشد نطقت بلا نطق هو النطق انه لك النطق لفظا او يبين عن النطق ترايت لى اخفى وقد كنت خافيا والمعت لى برقا فغاب بابرق وسمعته يقول سمعت على بن بندار الصيرفى يقول سمعت الجريرى يقول سئل ابو تراب عن صفة العارف فقال الذى لا يكدره شئ ويصفو به كل شئ وسمعته يقول سمعت ابا عثمان المغربى يقول العارف تضى له انوار العلم فيبصر به عجايب الغيب سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول العارف مستهلك فى بحار التحقيق كما قال فاليم المعرفة امواج تنطح ترفع وتحط وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال رجل كابن يامين وعزة فقال كان فيان وقال ذو النون علامة العارف ثلثة لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله تعالى عليه على هتك استار محارم الله تعالى وقيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند ابناء الآخرة فكيف عند ابناء الدنيا وقال ابو سعيد الخراز المعرفة تاتى من عين الجود وبذل المجهود سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت جعفرا

يقول سئل الجنيد عن قول ذى النون المصرى فى صفة العارف كان ههنا فذهب فقال الجنيد العارف لا يكدره حال عن حال ولا يحجبه منزل عن التنقل فى المنازل فنوع اهل كل مكان بمثل الذى هو فيه يجد مثل الذى يجدون وينطق بما هلها لينتفعوا وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة حيوة القلب مع الله وسمعته يقول سمعت احمد بن على بن جعفر يقول سمعت الكتانى يقول سئل ابو سعيد الخراز هل يصير العارف الى حال يخفى عليه البكاء فقال نعم انما البكاء فى اوقات سيرهم الى الله فاذا تزلوا الى حقايق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره زال عنهم ذلك

## باب ٤٧ المحبة

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن قال اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق قال حدثنا السلمى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام ابن منبه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه اخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبد الله بن ايوب قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقى عن هشام الكتانى عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عليه السلام عن ربه سبحانه وتعالى قال من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ما ترددت فى شئ كترددى فى قبض نفس العبد المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الى عبدى بشئ احب من اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا واخبرنا على بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد قال لجبرئيل عليه السلام يا جبرئيل انى احب فلانا فاحبه ثم ينادى جبرئيل ويقول ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول فى الارض فاذا ابغض الله العبد

قال ملك لا اجبه الا قال في البغض مثل ذلك **المحبة** حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد واخبر عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه يحب الحق والمحبة على لسان العلماء هي الارادة وليس مراد القوم بالمحبة الارادة فان الارادة لا يتعلق بالقديم اللهم الا ان يحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم له ونحن نذكر من تحقيق هذه المسئلة طرفا ان شاء الله تعالى فمحبة الحق تعالى للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام فالرحمة خاص من الارادة والمحبة اخص من الرحمة فارادة الله سبحانه ان يوصل الى العبد الثواب والانعام تسمى رحمة وارادته لان يخصه بالقربة والاحوال العلية تسمى محبة وارادته سبحانه وتعالى صفة واحدة فبحسب تعلقاتها تختلف اسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت بعموم النعمة تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة وقوم قالوا محبة الحق للعبد مدحه وثناؤه عليه بالجميل فيعود معنى محبته على هذا القول الى كلامه وكلامه قديم وقال قوم محبة العبد من صفات فعله فهو احسان مخصوص يلقى العبد وحالة مخصوصة يرقيه اليها كما قال بعضهم ان رحمته بالعبد نعمة معه وقوم من السلف قالوا المحبة من الصفات الخبرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا عن التفسير فاما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات محبة الخلق كالميل الى الشيء والاستيناس بالشيء وكمال الجد بالمحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى عن ذلك **واما محبة العبد لله** فحالة يجدها من قلبه تيطف عن العبادة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه وقد تعبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس بدوام ذكره بقلبه وليست محبة العبد لله سبحانه منضمنة ميلا ولا احتظاظا كيف وحقيقة العبدية له منزهة عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب بوصف الاستهلاك في المحبوب اولى منه بان يوصف بالاحتظاظ ولا يوصف المحبة بوصف ولا تحد بحد اوضح ولا اقرب الى الفهم من المحبة والاستقصاء في المقال عند حصول الاشكال فاذا زال الاستفهام والاستيهام سقط الحاجة الى الانفراق في شرح الكلام وعبارات الناس عن المحبة كثيرة وتكلموا



اصلها في اللغة فبعضهم قال الحب اسم لصفار المودة لان العرب يقول لصفار ياض الاسنان ونضارتها حب الاسنان وقيل الحباب ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة فيضان القلب وثورانه عند التعطش والاهتياج الى لقاء المحبوب وقيل انه مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه فسمي بذلك لان المحبة غاية معظم ما في القلب من الهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير وهو ان يبرك فلا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل الحب هو الفرط قال الشاعر ∴ ثبت الحبة التقاضي منه ∴ كان الحب يستوجب الترارا ∴ وسمي الفرط حبا لما للازمه للاذن او للقلة وكلا المعنيين صحيح في الحب وقيل هو ماخوذ من الحب والحب جمع حبة وحب القلب ماءه تواه فسمي الحب حبا باسم محله وقيل الحب والحب كالعر والعر وقيل هي ماخوذ من الحب بكسر الحاء وهي بزور الصحراء فسمي الحب حبا لانه لباب الحبوة كما ان الحب لباب النبات وقيل الحب هي الخشبات الاربع التي توضع عليها الحرة فسمي المحبة حبا لانه يتجلى عن محبوبه كل عزوذل وقيل هي من الحب الذي فيه الما لانه يمسك ما فيه فلا يسيغ فيه غيره ما استلابه كذلك اذا استلا القلب بالحب فلا يساغ فيه لغير محبوبه **فاما اقاويل الشيوخ فيه** فقال بعضهم المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم وقيل المحبة ايثار المحبوب على جميع المحبوب وقيل موافقة الحبيب في المشهد والغيب وقيل محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل مواطاة القلب لمرادات الرب وقيل خوف ترك الحرمة مع اقامة الخدمة وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال سهل المحبة معانقة الطاعة ومباينة المخالفة وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب اشار بهذا الى استيلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب المحب الا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والاحساس لها وقال ابو علي الروذباري المحبة الموافقة وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء

وقال الشبلي بيت المحبة لانها تحوا من القلب ما سوى المحبوب وقال ابن عطاء المحبة اقامة العبادات على الدوام سمعت الاستاذ ابا علي يقول المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش وسمعته يقول العشق مجاوزة الحد في المحبة والحق لا يوصف بانه تجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولوجمع محاب الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق فلا يقال ان عبدا تجاوز الحد في محبة الله فلا يوصف الحق بانه يعشق ولا البعد في صفته سبحانه بانه يعشق فبقي العشق ولا سبيل له الى وصف الحق لان الحق للبعد ولان البعد للحق سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول المحبة ان تعارض المحبوب ان يحبه مشلك وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول وقد سئل عن المحبة فقال اعضان تغوص في القلب فتستقر على قدر العقول وسمعته يقول سمعت النصرابادي يقول محبة توجب حقن الدماء ومحبة توجب سفك الدماء وسمعته يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفرا يقول سمنون يقول ذنب المحبين الله بشرف الدنيا والآخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب فنسأل الله تعالى وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء ولا يزيد بالبر وقال ليس بصادق من ادعى محبة ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقط شروط الادب وفي معناه سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله ينشد

اذا صفت المودة بين قوم ... ودام ولا سبيل الى النفار

وكان رحمه الله يقول لا ترى ابا شقيقا يجعل ابنه في الخطاب والقياس يتكلفون في مخاطبته والاب يقول يا فلان وقال الكتاني المحبة الايثار للمحبوب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا سعيد الاعرابي يقول سمعت بندار بن الحسين يقول رؤي مجنون بن عامر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من الله وينسى حوائجه اليه وقال الحسين بن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول قيل للنصرابادي ليس لك من المحبة شئ فقال صدقوا ولكن لي حسراتهم فهو ذا احترق فيه وسمعته يقول قال النصرابادي المحبة مجانبة الشكوى على كل حال ثم انشد



شعر ومن كان في طول الهوى ذاق سلوه ... فاني من ليلى لها غير ذائق ... واكثر شئ فتنة من وصالها
اعاني لم تصدق كلمة بارق ... وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب
وقال الجنيد المحبة افراط الميل بلا نيل ويقال المحبة تشويش في القلب بقمع من المحبوب ويقال المحبة
فتنة بقمع في الفؤاد من المراد وانشد ابن عطا ... غرت لا على المحبة غصنا من الهوى ...
ولم يك يدري ما الهوى احد قبلي ... فاورثني اغصانا واينع صبوه ... واعقب لي مرا من الثمر الحلي
فكل جميع العاشقين سواسم ... اذا نسبوه كان من ذلك الاصل ... وقيل المحب اولا خل وآخره قتل
سمعت الاستاذ ابا علي يقول في معنى قول صلى الله عليه وسلم جبك عشى ويعمي فقال عن الغير
غيرة وعن المحبوب هيبة ... ثم انشد ... اذا ما بدا لي تعاظمته ... فاصدر في حال من لم يرد
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث المحاسبي يقول المحبة ميلك الى الشئ بكليتك ثم ايثارك اياه على
نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه وسمعته يقول سمعت
احمد بن علي يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول لا تصح المحبة
بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا انا وقال الشبلي المحب اذا سكت هلك والعارف اذا لم يسكت
هلك وقيل المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب وقيل المحبة بذل المجهود والحبيب
يفعل ما يشاء وقال النوري المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار وقال ابو يعقوب السوسي
لا تصح المحبة الا بالخروج عن ريبة المحبة الى رويه المحبوب بغير علم المحبة وقال جعفر قال الجنيد
وقع السري الى رقعة وقال هذه خير لك من سبعين قعدة حديث بعلو فاذا فيها ... يا من اذا وجبت
ولما وجبت قالت كذبتني ... فقلت اري الاعضاء منك كواشيا ... فاهجت حتى يلصق القلب بالحشا
وتذبل حتى لا تجب المنادیا ... وتخلى حتى لا يبقى لك الهوى ... سوى مقلة تبكي بها وتناجيا
وقال ابن مسرور رايت سمنونا يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت سمنون وهو جالس في المسجد

يتكلم في المحبة او نحو ذلك طير صغير قريب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الى الارض
حتى سال منه الدم ثم مات وقال الجنيد كل محبة كانت لعوض فاذا زال العوض زالت تلك المحبة
وقيل حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا المجوك يا بابكر فاقبل يرميهم بالحجارة
فقروا فقال ان اردتم محبتي فاصبروا على بلائي وانشد الشبلي ∴ يا ايها السيد الكريم حبك بين الحشا
مقيم ∴ يا رافع النوم عن جفوني انت بما قد علمت عليم ∴ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد يقول كتب يحيى بن معاذ الرازي الى ابي
يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور السماوات والارض
وما روى بعد ولسانه خارج ويقول هل من مزيد وانشدوا عجبت لمن يقول ذكرت ربي
وهل انسى فاذكر ما نسيت شربت الحب كاسا بعد كاس فما فد الشراب ولا رويت
وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على قلب عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والاخرة
ملأته من حبي رأيت بخط الاستاذ على ان في بعض الكتب المنزلة عبدي انا وحقك لك محب ومحق عليك
كن لي محبا وقال عبد الله بن المبارك من اعطي شيأ من المحبة ولم يعط شيأ من الخشية فهو مخدوع
وقيل المحبة ما تمحوا ذكر وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند
الشهود لا يوصف وانشدوا ∴ فاسكر الهوى دوركاس ∴ وكان سكري من المدير ∴
وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله ينشد كثيرا ∴ لي سكران والندمان واحده ∴ شفت به من بثهم وحدي
وقال ابن عطاء المحبة اقامة العتاب على الدوام وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله جارية تسمى فيروز
وكان يحبها اذ كانت حفظته كثيرا فمرضت بقول كانت فيروز تؤذيني يوما وتستطيل علي بلسانها
فقال ابو الحسن العامري لم تؤذين هذا الشيخ فقالت لاني احبه وقال يحيى بن معاذ متعالى خوله
من احب اجب الي من من عبادة سبعين سنة بلا حب وقيل ان شابا اشرف على الناس
في يوم عيد وقال ∴ من مات في عشقنا فليمت بكذى ∴ لا خير في عشق بلا موت ∴
والقى نفسه من سطح عال فوقع ميتا وحكي ان بعض العشاق عشق جارية فرحلت الجارية فخرج الرجل



في وداعها فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فنظر التي لم تدمع اربعا وثمانين سنة ولم ينعمها
عقوبة لانها لم تبك على فراق حبيبته وفي معناه انشدوا بكت عيني غداة البين دمعا
واخرى بالبكا بخلت علينا فعاقبت التي بخلت علينا بان غمضتها يوم التقينا
وقال بعضهم كنا عند ذي النون المصري فتذاكرنا المحبة فقال ذو النون كفوا عن هذه المسئلة
لا تسمعها النفوس فتدعيها ثم انشا يقول الخوف اولى بالمشي اذا تالا والحزن
واجب يحل بالتقي وبالتقي من الدرن وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غير اهله فهو في
دعواه دعي وقيل ادعى رجل الاستهلاك في محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا
اخي احسن مني وجها واتم جمالا فرفع الرجل راسه يلتفت وكان على سطح فالقاه من السطح و
قال من يدعي هوانا ينظر الى سوانا وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة والاكثرون يقدمون
المعرفة على المحبة وعند محققيهم المحبة استهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة وقال
ابو بكر الكتاني جرت مسئلة في المحبة بمكة ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا
له مات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر
ربه قائم بادائ حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه نار هويته وصفا شربه من كاس ودده وانكشف
له الجبار من اسباب غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن
فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين
وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها
حبي وحب غيري اخبرنا خزيمة بن يوسف السهمي قال اخبرنا محمد بن احمد بن القاسم قال حدثنا
سليم بن سمام قال حدثنا ابراهيم بن الحرث قال حدثني عبد الرحمان بن عفان قال حدثني محمد بن
ايوب قال حدثني ابو العباس خادم الفضيل بن عياض قال احتبس بول الفضيل فرفع يديه وقال
اللهم يعني لك الا اطلقته عني قال فما برحنا حتى شفي وقالوا المحبة الايثار كامراة العزيز
لما ناثرت في امرها قالت انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وفي الابتداء قالت

ما جزا من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن فوركت الذنب فى الابتداء عليه وفى الانتهاء تاوبت
على نفسها بالخيانة سمعت الاستاذ اباعلى يقول ذلك وحكى عن ابى سعيد الخراز انه قال
رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله اعذرنى فان محبة الله شغلتنى
عن محبتك فقال يامبارك من احب الله فقد اجنى وقيل قالت رابعة فى مناجاتها الهى
تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ماكنا نفعل هكذى فلا تظنى بنا ظن السوء وقيل
المحب خوفان حاوبا فالاشارة فيه ان من احب الله فليخرج عن روحه وبدنه وكالاجماع من
اطلاقات القوم ان المحبة هى الموافقة واشد الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة يوجب
انتفاء المباينة فان المحب ابدا مع محبوبه وبذلك ورد الخبر حدثنا الامام ابوبكر بن فورك
رحمه الله قال اخبرنا القاضى احمد بن محمود بن خزاد قال حدثنا الحسن بن حماد بن فضاله قال حدثنا
يحيى بن جبيب قال حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن سفيان الثورى عن الاعمش عن ابى وايل
عن ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال
المرء مع من احب سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمى يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت
اباعثمان الحيرى يقول سمعت اباحفص يقول اكثر فساد الاحوال من ثلثة فسق العارفين
وخيانة المحبين وكذب المريدين قال ابوعثمان فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان
والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضاء الله تعالى فيما
يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورؤيتهم يغلب عليهم على ذكر الله تعالى و
رويته وسمعت يقول سمعت ابابكر الرازى يقول سمعت ابا القاسم الجومرى يقول سمعت
اباعلى محمد بن سعيد العكبرى يقول راود خطاف خطافة فى قبة سليمان عليه السلام
فامتنعت عليه فقال لها يمتنعين على وان ثبت قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان
عليه السلام وقال له ما حملك على ما قلت فقال يانبى الله ان العشاق لا يواخذون باقوالهم
فقال صدقت ٥

## باب ٤٨ الشوق

قال الله عز وجل من كان يرجو القاء الله فان اجل الله لآت اخبرنا على بن احمد بن عبدان الاهوازى
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصرى قال حدثنا ابن ابى قماش قال حدثنا اسماعيل بن ابى زراره عن حماد بن
زيد قال حدثنا عطاء بن السايب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلوة فاوجز فيها فقلت
خففت يا ابا اليقظان قال وما على من ذلك ولقد دعوت الله بدعوات سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم فساله عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب
وقدرتك على الخلق احينى ما علمت الحيوة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى اللهم انى اسالك
خشيتك فى الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق فى الرضا والغضب واسالك القصد فى
الغنا والفقر واسالك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا وبرد العيش
بعد الموت واسالك النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك فى غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة
الايمان اللهم اجعلنا هداة مهتدين الشوق اهتياج القلوب الى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة
يكون الشوق سمعت الاستاذ اباعلى رحمه الله يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق
يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء وفى معناه انشدوا

ما برح الطرف عنه عند رؤيته ٥ حتى يعود اليه الطرف مشتاقا سمعت الشيخ اباعبد الرحمن
يقول سمعت النصراباذى يقول للخلق كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق ومن دخل
فى حال الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له اثر ولا قرار وقيل جاء احمد الاسود الى عبد الله
بن مبارك وقال رايت فى المنام انك تموت الى سنة فان استعددت للخروج فقال عبد الله
بن مبارك احتاج على الله بعيد اعيش الى سنة لقد كان لى انس بهذا البيت الذى سمعته من هذا
الشقفى يعنى اباعلى ٥ يامن شكا شوقه من طول فرقته ٥ اصبر لعلك تلقى من تحب غدا
وقال ابوعثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام
الجوارح عن الشهوات سمعت الاستاذ اباعلى رحمه الله يقول خرج داود عليه السلام يوما
الى بعض الصحارى منفردا فاوحى الله تعالى اليه مالى اراك يا داود وحدانيا فقال الهى استأثر

الشوق الى لقائك على قلبي فحال بيني وبين صحبة الخلق فاوحى الله اليه ارجع اليهم فانك ان
اتيتني بعبد آبق اثبتك في اللوح المحفوظ جهبذا وقيل كانت عجوز قدم بعض اقاربها من سفر
واظهر قومها السرور والعجوز تبكي فقيل لها ما يبكيك فقالت ذكرني قدوم هذا الفتى يوم القدوم
على الله تعالى وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال احراق الاحشاء وتلهب القلوب وتقطع الاكباد
وسئل الشوق على ام المحبة فقال المحبة لان الشوق منها يتولد وقال بعضهم لحبيب نيشابور بين انتا
الخشى يسبح عن الغرقة فاذا وقع الالتقاط فلي واذا كان الغالب على الاسرار مشاهدة المحبوب لم يظهر فيها
الشوق وقيل لبعضهم بل يشتاق فقال لانما الشوق الى غايب وحاضر سمعت الاستاذ
ابا علي يقول في قوله سبحانه وعجلت اليك رب لترضى قال معناه شوقا اليك فستره بلفظ الرضا
وسمعته يقول من علامات الشوق تمني الموت على بساط العوافي كيوسف صلوات الله عليه
لما القي في الجب لم يتمن الموت فلما ادخل السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه ابواه وخر الاخوة له سجدا
وتم الملك والنعم قال توفني مسلما وفي معناه انشد لبعضهم • نحن في اكمل السرور ولكن •
ليس الا بكم يتم السرور • عيب ما نحن فيه يا اهل ودي • انكم غيب ونحن حضور •
وفي معناه انشدوا • من سره العيد بجديه فقد عدت به السرور • كان السرور يتم لو كان
اجبابي حضورا • وقال ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومجانبة الاقرباء بالقرب
وقال ابو يزيد ان لله عبادا لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار
من النار اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو العباس الهاشمي بالبصرة قال حدثنا
محمد بن عبد الله الخزاعي قال حدثنا عبد الله الانصاري قال سمعت الحسين الانصاري يقول رايت
في النوم كان القيامة قامت وشخص قايم تحت العرش فيقول الحق سبحانه ملايكتي من هذا فقالوا
الله اعلم فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وفي بعض الحكايات في مثل
هذا المقام انه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا مشتاقا الى الله تعالى فاباح الله له النظر اليه
وقال فارس قلوب المشتاقين منورة بنور الله فاذا تحرك اشتياقهم اضاء النور ما بين السماء والارض



فيرضهم الله تعالى على الملايكة فيقول هؤلاء المشتاقون الى اشد كم الى اليهم اشوق سمعت
الاستاذ ابا علي يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اسالك الشوق الى لقائك قال كان الشوق
غاية فخر تستعد وتشوق له وجوز متشوق في الناس فاراد ان يكون ذلك الجزء ايضا فعاد ان
يكون شغله من الشوق لغيره وقيل شوق اهل القرب اتم من شوق المحبين ولهذا قيل
وارح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الخيام من الخيام • وقيل ان المشتاقين يتمنون حلاوة
الموت عند ورده لما قد كشف لهم من روح الوصول الى من اشتهد سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول الشوق
اجل مقام للعارف اذا تحقق فيه واذا تحقق في الشوق لهى عن كل شئ فشغله عمن يشتاق اليه وقال
ابو عثمان الحيري في قوله عز وجل فان اجل الله لآت هذا تعزية للمشتاقين معناه اني اعلم ان اشتياقكم
الي غالب وانا اجلت للقائكم اجلا وعن يكون وصولكم الى من يشتاقون اليه وقيل اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام قل لشبان بني اسرائيل لم يشغلون انفسكم بغيري وانا مشتاق اليكم هذا الجفا
وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم
وشوقي الى توبة عاصيهم لماتوا شوقا الي وانقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي
في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين الي وقيل عتب في التوراة شوقنا كم فلم تشتاقوا
وخوفناكم فلم تخافوا وحذرناكم فلم تحذروا وسمعت الاستاذ ابا علي يقول بكى شعيب عليه السلام
حتى عمي فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمي فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمي فاوحى الله تعالى اليه ان كان
هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك عنها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله
تعالى لاجل ذلك اخدمتك نبيي وكليمي عشر سنين وقيل من اشتاق الى الله اشتاق اليه كل شئ وفي الخبر
اشتاقت الجنة الى ثلثة علي وعمار وسلمان سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال بعض المشايخ انما ادخل
الشوق والاشتياق تشتاق الي وانا عن جميعها اخر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله
بن جعفر يقول سمعت محمد بن عمر الرملي يقول حدثنا محمد بن جعفر الامام قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم

آلة المطلب
من

الخبر اشتاقت الجنة الى ثلثة من علي
وعمار وسلمان

قال حدثنا مرحوم قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا وزهدناكم فلم تزهدوا سمعت محمد بن عبد الله العتوفي يقول سمعت محمد بن قرخان يقول سمعت الجنيد وقد سئل متى اى شئ يكون للعبد المحب اذا لقي المحبوب فقال انما يكون ذلك سرورا به ووجدا من شدة الشوق اليه وقد بلغني ان اخوين تعانقا فقال احدهما واشوقاه وقال الآخر واوجداه ٥

## باب ٣٩ حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم

قال الله عز وجل في قصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا لما اراد صحبة الخضر عليه السلام حفظ شرط الادب فاستأذن اولا في الصحبة ثم شرط عليه الخضر عليه السلام ان لا يعارضه في شئ ولا يعترض عليه في حكم ثم لما خالفه موسى عليه السلام تجاوز عنه المرة الاولى والثانية فلما صار الى الثالثة والثلث اخذ الثلث واول حد الكثرة سائغ الورود فقال هذا فراق بيني وبينك اخبرنا ابو الحسن الاسوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابو سهل القزاز قال حدثنا بزيد بن ابان قال حدثنا ابو الزعراء عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه سمعت الاستاذ ابا علي يقول بذر كل فرقة المخالفة يعني به من خالف شيخه لم يمش على طريقته وانقطع العلقة بينهما وان جمعتهما البسطة فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عقد الصحبة ووجب عليه التوبة على ان الشيوخ قالوا عقوق الاستاذ لا توبة عنها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول خرجت الى مرو في جبوة الاستاذ ابي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجي ايام الجمعة بالغدوات مجلس دور القرآن والختم فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن العقابي في ذلك الوقت مجلس القول فداخلني شئ من ذلك وكنت اقول في نفسي قد استبدل مجلس الختم بمجلس القول فقال لي يوما يا ابا عبد الرحمن ايش يقول الناس لي قلت يقولون رفع مجلس القرآن ووضع مجلس القول فقال من قال لاستاذه لم لا يفلح ومن المعروف ان الجنيد قال دخلت على السري يوما فامرني

ابو سهل



شيئا فقضيت حاجة سريعا فلما رجعت اليه ناداني رقعة وقال هذا المكان فصار حاجتك لي سريعا فقرأت الرقعة فاذا فيها سمعت حاديا يحدو في البادية ابكي وامل تديرين يا يمنى ابكي حذارا ان تفارقيني وتنطوي جبل وتهجريني وحكي عن ابي الحسن الهداني العلوي قال كنت ليلة عند جعفر الخلدي وكنت امرت في نفسي ان يعلق طير في التنور فكان قلبي معه فقال لي جعفر قم عندنا الليلة فتعللت بشئ ورجعت الى منزلي فاخرج الطير من التنور ووضع بين يدي فاخذ كلب من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين فاتى بالجوذاب الذي تحته فتعلق به ذيل الخادمة فانقلب فلما اصبحت وخلت على جعفر فحين وقع بصره علي قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يوذيه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت علي بن عبد الله الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله الدينوري يقول سمعت الحسن الاسفاني يقول سمعت عمر البسطامي يقول حكي عن ابيه ان شقيق البلخي وابا تراب النخشبي قدما على ابي يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم ابا يزيد فقالا له كل معنا يا فتى فقال اني صايم فقال ابو تراب كل ولك اجر صوم شهر فابى فقال شقيق كل ولك اجر صوم سنة فابى فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فاخذ ذلك الشاب في السفر قد بعده بسنة فخطفت يده سمعت الاستاذ ابا علي يقول وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية بجبانا بالبصرة فسمع رجل من اصحاب سهل ذلك فاشتاق اليه فخرج الى البصرة فاتى حانوت الجبان فراه يخبز وقد نسب الخبز على عادة الجبازين فقال في نفسه لو كان هذا وليا لم يحترق شوبه بغير نقاب ثم انه سلم عليه وسأله شيئا فقال الرجل انك استصغرتني ولا تنفع بكلامي فابى ان يكلمه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن قال سمع عبد الله الرازي ابا عثمان الحيري يعيب محمد بن الفضل البلخي ويمدحه فاشتاق اليه فخرج الى بلخ فلم يقع قلبه من محمد بن الفضل ما اعتقده فيه فرجع الى ابي عثمان فسأله وقال كيف وجدته فقال لم اجده كما وصفت فقال لانك استصغرته وما استصغر احدا احدا الا حرم فايدته ارجع اليه بالحرمة فرجع اليه عبد الله واستفاد بزيارته ومن المشهور ان عمرو بن عثمان المكي رأى الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال ما هذا فقال سوء الاعتراض القرآن فدعى عليه وسحره فقال الشيوخ ان ما حل به بعد طول المدة

كان لاعادة ذلك الشيخ عليه **سمعت** الاستاذ ابا علي بنبول لما نفى اهل بلخ محمد بن الفضل من البلد
دعا عليهم فقال اللهم امنهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق **سمعت** احمد بن يحيى الاسواري
يقول من رضي عنه شيخه لا يكافى في حال حيوته ليلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فاذا مات
الشيخ اظهر الله عليه ما سوجاز رضاه ومن سخط عليه قلب شيخه لا يكافى في حال حياته وذلك
الشيخ ليلا يرق له فانهم مجبولون على الكرم فاذا مات ذلك الشيخ فحينئذ يجد المكافاة بعده

## باب ٥٠ السماع

قال الله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الكلام في هذا القول يقتضي التعميم و
الاستغراق والدليل عليه انه مدحهم باتباع الاحسن وقال تعالى فهم في روضة يحبرون جاء في التفسير
انه السماع **واعلم** ان سماع الاشعار بالالحان الطيبة والنغم المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا
ولم يسمع على ممنوع في الشرع ولم يخرج في زمام سواه ولم يخرط في سلك لهوه مباح في الجملة والاخلاف
ان الاشعار انشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها
فاذا جاز سماعها بغير الالحان الطيبة فلا تغير الحكم بان يستمع بالالحان هذا ظاهر من الامر ثم ما يوجب
للمستمع توفر الرغبة على الطاعات وتذكر ما اعد الله لعباده المتقين من الدرجات ويحمله على التجوز من
الزلات ويؤدي الى قلبه في الحال صفاء الواردات مستحب في الدين ومختار في الشرع وقد جرى على لفظ
الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو قريب من الشعر وان لم يقصد ان يكون شعرا **اخبرنا** ابو الحسن علي
بن احمد الاسواري قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا الحرث ابن ابي اسامة قال حدثنا ابو النضر
قال حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت انسا رضي الله يقول كانت الانصار يحفرون الخندق فجعلوا
يقولون • نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا • فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة • ليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على
وزن الشعر لكنه قريب منه وقد سمع السلف والاكابر الابيات بالالحان فمن قال باباحة من السلف
مالك بن انس رضي الله عنه واهل الحجاز كلهم يجوزون الغناء واما الحداء فاجماع منهم على اجازته وقد ورد



الاخبار واستفاضت الآثار في ذلك وروى عن ابن جريج انه كان يرخص في السماع فقيل له اذا اتى
يوم القيامة وتوتى بحسناتك وسيئاتك في اي الجنبتين سماعك قال لا في الحسنات ولا في
السيئات يعني انه من المباحات **واما** الشافعي رضي الله عنه فانه لا يحرمه ويجعله في العوام
مكروها حتى لو احترف بالغناء او اتصف على الدوام بسماعه على وجه التلهي يرد به الشهادة ويجعله
بمنزلة سقط المروة ولا يلحقه بالمحرمات وليس كما ظنوا في هذا النوع من السماع فان هذه الطائفة جلت
رغبتهم ان يستمعوا ليلهوا ويقعدوا في السماع ليسهوا وكانوا ليتعلموا فهم متفكرون في مضمون لغوا و
يستمعون على صفة غير لاغية وقد روى عن ابن عمر آثارا في اباحة السماع وكذلك عن عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنهم وكذلك عن عمر رضي الله عنه في الخدار وغيره وانشد بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم الاشعار فلم ينه عنه وروي انه صلى الله عليه وسلم استنشد الاشعار ومن المشهور الظاهر
انه دخل بيت عائشة وفيه جاريتان تغنيان فلم ينهما **اخبرنا** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
قال اخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا الحجاب بن محمد التستري قال حدثنا ابو الاشعث
قال حدثنا محمد بن بكير البرساني قال حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت به الانصار يوم بعاث فقال
ابو بكر رضي الله عنه مزمار الشيطان مرتين فقال صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا
وعيدنا هذا اليوم **اخبرنا** علي بن احمد الاسواري قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا عمر بن عثمان العبسي
قال حدثنا ابو كامل قال حدثنا ابو عوانة عن الاجلح عن ابي الزبير عن جابر عن عائشة رضي الله عنها انكحت
ذات قرابتها من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة فقالت نعم قال فارسلتم
من يغني قالت لا فقال صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو ارسلتم من يقول اتيناكم اتيناكم
فحيانا وحيالكم **حدثنا** الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاد
قال حدثنا الحسن بن الحارث الاسواني قال حدثنا سلمة بن سعيد عن صفية بنت ابي عمران قالت حدثتنا
علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن

باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وقلت هذا الخبر على فضيلة الصوت الحسن و
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا عثمان بن عمر الضبي قال حدثنا ابو
الربيع قال حدثنا عبد السلام بن مشام قال حدثنا عبد الله بن محرز عن قتادة عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن واخبرنا علي بن احمد الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا الضحاك بن مخلد ابو عاصم قال حدثنا شبيب
بن بشر البجلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان صوت ويل
عند مصيبة وصوت مزمار عند نعمة مفهوم الخطاب يقتضي اباحة غير هذا في غير هذا الاحوال والا بطل
التخصيص والاخبار في هذا الباب تكثر والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات يخرجنا عن المقصود
في الاختصار وقد روي ان رجلا انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

اقبلت فلاح لها عارضان كالسبج ∴ ثم ادبرت فقلت لها والفؤاد في وهج ∴ بلى على وجگاها ان عشت
من حرج ∴ فقال صلى الله عليه وسلم لا وان حسن الصوت مما انعم الله به على صاحبه من الناس قال الله
عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء وقيل في التفسير من ذلك الصوت الحسن وذم الله سبحانه الصوت
الفظيع فقال ان انكر الاصوات لصوت الحمير واستثنا ذا القلوب واستثنا منها الى الاصوات
الطيبة واكثر واحبها اليها ما لا يمكن مجحوده فان الطفل ليسكن الى الصوت الطيب والجمل يقاسي
تعب السير وشقة الحمولة فينهون عليه بالحدا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وحكى
اسماعيل بن علية قال كنت امشي مع الشافعي رضي الله عنه وقت الهاجرة فجزنا بموضع يقول احدهم شيئا
فقال علي بنا اليه ثم قال لي ايطربك هذا فقلت لا فقال مالك حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن اخبرنا علي بن احمد الاسواري اخبرنا احمد بن عبيد اخبرنا ابن ملحان
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشئ ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن وقيل ان داود عليه
السلام كان يستمع لقراءته الجن والانس والوحش والطير اذا قرأ الزبور وكان يحل من مجلسه اربعمائة



جنازة من قدمات ممن سمعوا قراءته وقال صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا
من مزامير آل داود وقال معاذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع لجزته لك تجبيرا
ابو حاتم البجستاني قال اخبرنا عبد الله بن علي السراج قال حكى ابو بكر محمد بن داود الدينوري الدقي قال
كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبايل العرب واضافني رجل منهم فرايت غلاما اسود
مقيدا هناك ورايت جالا مائت بفنا البيت فقال لي الغلام انت الليلة ضيف وانت
على مولاي كريم فتشفع فانه لا يردك فقلت لصاحب البيت لا اكل طعامك حتى تخلي هذا العبد
فقال هذا الغلام قد اقربني واتلف مالي فقلت ما فعل فقال لصوت طيب وكنت اعيش من
ظهر هذه الجمال فحلها احالا ثقيلة وحدا لها حتى وطئت مسيرة ثلثة ايام في يوم فلما حط عنها
مات كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما اصبحت اجبت ان اسمع صوته فسالته
ذلك فامر الغلام ان يحدو على جمل كان على بير هناك يستقي عليه فحدا فهام الجمل على وجهه
وقطع حباله ولم اظن اني سمعت صوتا اطيب منه ووقعت لوجهي حتى اشار عليه بالسكوت
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول
سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول وسئل ما بال الانسان يكون هاديا فاذا
اسمع السماع اضطرب فقال انه سبحانه لما خاطب الذرية في الميثاق الاول بقولست
بربكم استفزعت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول
مجاهداتهم مستعب لاصحابنا لحيوة قلوبهم سمعت اباحاتم البجستاني قال سمعت ابا نصر
العتوفي يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الزوزباري يقول كان الحرث بن اسد
المحاسبي يقول ثلث اذا وجدن متع بهن وقد فقدناها حسن الوجه مع العيانة وحسن الصوت
مع الديانة وحسن الاخ مع الوفاء وسئل ذو النون المصري عن الصوت الحسن فقال مخاطبات
واشارات اودعها الله تعالى كل طيب وطيبة وسئل مرة اخرى عن السماع فقال وارد حق

يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وحكى عن جعفر
بن نصير عن الجنيد انه قال تنزل الرحمة على القوم في ثلث مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون
الا عن حق ولا يقومون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند
مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن
احمد بن جعفر يقول سمعت ابا بكر بن حمشاد يقول سمعت الجنيد يقول السماع فتنة لمن طلبه
ترويح لمن صادفه وحكى عن الجنيد انه قال السماع يحتاج الى ثلثة اشيا الزمان والمكان و
الاخوان وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة
حل له استماع العبرة والا فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية وقيل لا يصلح السماع لا يصح
الا لمن كانت نفسه ميتة وقلب حي فنفسه ذبحت بسيوف المجاهدة وقلبه حي بنور المواهب
وسئل ابو يعقوب النهرجوري عن السماع فقال تبدي الرجوع الى الاسرار من حيث الاحراق وقيل
السماع لطف غذا الارواح لاهل المعرفة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول السماع طبخ الاعن
شرع وخرق الاعن حق وفتنة الاعن عبرة ويقال السماع على قسمين سماع بشرط العلم والصحو فمن
شرط صاحبه معرفة الاسامي والصفات والاوقع في الكفر المحض وسماع بشرط الحال فمن شرط صاحبه الاسماء
الفناء عن احوال البشرية والتنقي من آثار الحظوظ بظهور احكام الحقيقة وحكى احمد بن ابي الحواري
انه قال سالت ابا سليمان عن السماع فقال من اثنين احب الي من الواحد وسئل ابو الحسين النوري
عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الاسباب وسئل ابو علي الرودباري عن السماع يوما
فقال لبلتنا تخلصنا منه راسا برأس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان
المغربي يقول من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مفتر
مدع سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت ابا الطيب احمد بن
مقاتل العكي يقول قال جعفر كان ابن ذويزي من اصحاب الجنيد شيخا فاضلا فرعا كان يحضر موضع
سماع فان استطابه فرش ازاره وجلس وقال الصوفي مع قلبه وان لم يستطب قال السماع

لا يصح

الاسماء

لارباب القلوب ومرة اخذ نغمة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول
سمعت عبد الله بن عبد المجيد الصوفي يقول سئل رويم عن وجود الصوفية عند السماع فقال يجدون
المعاني التي تقرب عن غيرهم فيشير اليهم الى ان فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعودون
الفرح بكا فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدره سمعت محمد بن احمد
بن محمد التيمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الحصري يقول في بعض كلامه ايش اعمل بسماع
ينقطع اذا انقطع من يسمع منه ينبغي ان يكون سماعك سماعا متصلا غير منقطع وقال الحصري ينبغي ان
يكون ظاهرا وايم وشرب وايم فكلما ازداد وطاء وجاء عن مجاهد في تفسير قوله تعالى
فهم في روضة يحبرون انه السماع من الحور العين باصوات شهية نحن الخالدات فلا نموت ابدا ع
نحن الناعمات فلا نبوس ابدا ع وقيل السماع نذار والوجد قصد سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا عثمان المغربي يقول قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماع لهم اسماع مفتوحة وسمعته
يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي رحمه الله يقول المنع بين استتار وتجلي فالاستتار
يوجب التهليب والتجلي يورث التروح والاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل الضعف
والبخر والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس
فيها الا الذبول تحت موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وقال ابو عثمان
الحيري السماع على ثلثة اوجه فوجه منها للمريدين والمبتدين ليستدعوا بذلك الاحوال الشريفة و
يحتشى عليهم في ذلك الفتنة والمرايا وآفات في المصادقين يطلبون الزيادة في احوالهم ويستحون
من ذلك ما يوافق اوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهؤلاء لا يجتازون على
الله تعالى فيما يرد على قلوبهم من الحركة والسكون سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا الفتح الشيرازي يقول سمعت ابا علي الرودباري يقول قال ابو سعيد الخراز من ادعى انه مغلوب
عند الفهم يعني في السماع وان الحركات تملكه فعلامته تحسين المجلس الذي هو فيه بوجده قال
الشيخ ابا عبد الرحمن فذكرت هذه الحكاية لابي عثمان المغربي فقال هذا اوان سم وعلامة الصحة

ان لا يبقى في المجلس محق الا انس به ولا يبقى فيه الا مبطل استوحش منه وقال بندار ابن الحسين السماع على ثلثة اوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بحق فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فان جبلة البشرية استلذاذ الصوت الطيب والذي يسمع بالحال فهو بتامل ما يرد عليه من ذكر عتاب او خطاب او وصل او هجر او قرب او بعد او تاسف على فايت او تعطش الى آت او وفاء بعهد او تصديق بوعد او نقض لعهد او ذكر فلق او اشتياق او خوف فراق او فرح وصال وما جرى مجراه وانما من يسمع بحق فيسمع بالله وقد لا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية فانها مبقاة مع العلل فيستحسنون من حيث صفاء التوحيد بحق الحظ وقيل اهل السماع على ثلث طبقات ابناء الحقايق يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق لهم وضرب يخاطبون الله سبحانه بقلوبهم معاني ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به الى الله عزوجل وثالث هو فيه مجرد قطع العلاقات من الدنيا والآفات يسمعون بطيبة قلوبهم وسرورها قربهم الى السلامة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري وقد سئل عن السماع فقال كما شفه الاسرار الى مشاهدة المحبوب وقال الخواص وقد سئل ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ما لا يجد ذلك في سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صدقة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول تروح فيتحرك فيه وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول سمعت الجنيد يقول اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة وسمعته يقول سمعت علي بن عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الرملي يقول قال سهل بن عبد الله السماع علم استاثر الله سبحانه به لا يعلم الا هو وحكى احمد بن مقاتل العكي قال لما دخل ذا النون المصري بغداد واجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول فاستاذنوه بان يقول بين يديه شيئا فاذن فابتدا يقول

صيغ هواك عذبني فكيف به اذا اشتكا  وانت جمعت من قلبي وسوئي قد كان مشتركا

اما ترثي لمكيئب اذا ضحك اعلى بكا  قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون



الذي يريك حين تقوم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذه الحكاية كان ذو النون صاحب اشراف على فلك الرجل حيث بنهد ان فلك ليس مقامه وكان فلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل فلك منه فرج وقعد سمعت محمد بن احمد بن محمد اليمني يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلا يقول كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب وتلامذة يقال لاحدهما جبلة والثاني زريق فزار زريق يوما جبلة في اصحابه فقرا رجل من اصحاب زريق شيئا فصاح جبلة صيحة فمات القاري فقال جبلة واحد بواحد والباقي ظلم وسئل ابراهيم الدارستاني عن الحركة عند السماع فقال بلغني ان موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل فمزق واحد منهم قميصه فاوحى الله تعالى اليه قل له مزق لي قلبك ولا تمزق ثيابك وسئل ابو علي الدقاق الشبلي فقال رباط تطوق معي آية من كتاب الله تعالى فتخذوني على ترك الاشياء والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى احوالي والى الناس فقال الشبلي ما اجتذبك اليه فهو خلف منه عليك ولطف وما وردت الى نفسك فهو شفقة منه عليك لانه لم يصح لك التبري من الحول والقوة في التوجه اليه سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت احمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد ببلد في شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له وانا بجنبه فقرا الامام والتين والزيتون فلطم الشبلي بالذي اوجبنا اليك فزعق زعقة كادت طارت روحه وسويرتعد ويقول بمثل هذا يخاطب الاحباب يردد ذلك كثيرا وحكى عن الجنيد انه قال دخلت على السري يوما فوايت عنده رجلا مغشيا عليه فقلت ما له قال سمع آية من كتاب الله عزوجل فقلت تقرا عليه ثانيا فقوي فافاق وقال من اين علمت هذا فقلت ان قميص يوسف ذهب ببصر عين يعقوب عليه السلام ثم رده بصيرا فاستحسن معنى ذلك سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب يعجب الجنيد فكان اذا سمع شيئا من الذكر يزعق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم يعجبني فكان اذا سمع شيئا يتغير ويغشى عليه حتى كان يقطر كل شعرة من بدنه بقطرة دما من الايام صاح صيحة لفظت نفسه وسمعت اباحاتم يقول

سمعت ابا نصر السراج يقول حكى لى بعض اخوانى عن ابى الحسين الوراق قال قصدت يوسف بن الحسين
الرازى من بغداد فلما وصلت الرى سألت عن منزله فكل من سألت عنه يقول لى اياش تفعل بذلك
الزنديق فضيقوا صدرى حتى عزمت على الانصراف فبت تلك الليلة فى مسجد ثم قلت جئت هذا
هذا البلد فلا اقل من زيارته فلم ازل اسأل عنه حتى دللت الى مسجده وهو قاعد فى المحراب وبين
يديه رحل عليه مصحف يقرأ فاذا هو شيخ بهى حسن الوجه واللحية فدنوت وسلمت فرد السلام فقال
من اين قلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ فقال لو ان فى بعض البلدان قال لك انسان اقم عندى حتى
اشترى لك دارا وجارية اكان يلذ لك عن زيارتى فقلت يا سيدى ما استحلى الله شيئا من ذلك ولو كان
لا ادرى كيف كنت اكون فقال لحسن ان تقول شيئا قلت نعم وقلت رايتك بهى وايها فى قلبى فلو
كنت ذا هوى لهدمت ما بنى فاطبق المصحف ولم يزل يبكى حتى ابتل لحيته وثوبه حتى رحمته من كثرة بكائه ثم
قال لى يا بنى لا تغلم اهل الرى على قولهم يوسف بن الحسين الزنديق ومن وقت الصلوة هو ذا اقرأ القرآن لم يقطع
من عينى قطرة وقد قلت على النيابة بهذا البيت سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن
على الطوسى يقول سمعت الدقى يقول سمعت السراج يقول كنت انا وابن الكوفى ملازمين على الجلوس فى
البصرة والابلة فاذا انبصر حسن لمنظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغنى وتقول

فى سبيل الله فوك كان منى لكنه يبذل ٭ كل يوم يتلون غير ذا بك اجمل ٭ فاذا شاب تحت المنظر بيده بكرة
وعليه مرقعة صوف فقال يا جارية بحياة مولاك اعيدى كل يوم يتلون غير ذا بك اجمل فقال الشاب قولى
فاعادت فقال النبيذ هذا والله تلوى مع الحى وشق شقة خرجت روحه فقال صاحب القصر للجارية
انت حرة لوجه الله وخرج الى البصرة وفرغ امن دفنه والصلوة عليه فقام صاحب القصر وقال ايها
تعرفونى اشهدكم ان كل شئ لى فى سبيل الله وكل مالكى احرار ثم انزر بازار وارتدى برداء وتصدق
بالقصر ومر فلم يرله بعد ذلك وجه ولا سمع له اثر سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفى يقول سمعت
عبد الله بن على الطوسى يقول سمعت يحيى بن الرضا العلوى قال سمع عثمان الاشقى طوافا ينادى يا
سعتر برى فسقط مغشيا عليه فلما افاق سئل فقال حسبته يقول اسع ترنى برى وسمع عتبه



الغلام رجلا يقول ٭ سبحان رب السماء ان الحب لفى غنا ٭ فقال صدقت ٭ وسمع رجل آخر ذلك القول
فقال كذبت ٭ فكل واحد سمع من حيث هو سمعت ابا عاصم البجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سمعت ابا الحسين على بن محمد الفقيه يقول سمعت زويما وقد سئل عن المشايخ الذين يفهمون فى السماع فقال
كالقطيع وقع فيه الذئب حكى عن ابى سعيد الخراز قال رايت على بن الموفق فى السماع يقول اقبلونى
فقام فتواجد ثم قال انا الشيخ الزقان وقيل قام الدقى ليلة الى الصباح يقوم ويسقط على هذا البيت
والناس قيام يبكون ٭ باعد فاردد فؤاد مكتئب ٭ ليس لمن حبيبه خلف سمعت محمد بن احمد
اليتيمى يقول سمعت عبد الله بن على الصوفى يقول سمعت ابا الحسن محمد بن احمد بالبصرة يقول سمعت
ابى يقول خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رايته تغير عند سماع شئ كان يسمعه من الذكر او القرآن
او غيرهما فلما كان فى آخر عمره قرئ بين يديه فاليوم لا يؤخذ منكم فدية رايته تغير وارتعد وكان يسقط
فلما رجع الى حال صحوه سألته عن ذلك فقال يا جسمى ضعفا حكى ابن سالم قال رايت
مرة اخرى قرئ بين يديه الملك يومئذ الحق للرحمن فتغير وكاد يسقط فقلت له فى ذلك فقال
ضعفت وبذه صفة الاكابر لا يرد عليهم وارد وان كان قويا الا وسواقوى منه سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول اخذت على ابى عثمان المغربى واحد يستقى الماء من البئر على بكرة فقال يا
يا عبد الرحمن تدرى اش يقول البكرة فقلت لا فقال يقول الله الله سمعت محمد بن عبد الله الصوفى
يقول سمعت على بن طاهر يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت زويما يقول روى عن على بن
ابى طالب رضى الله عنه انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه تدرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول
سبحان الله حقا حقا ان المولى بقى سمعت محمد بن احمد التيمى يقول سمعت عبد الله بن على يقول
سمعت احمد بن على الكرخى الوجيهى يقول كان جاعة من الصوفية مجتمعين فى بيت الحسن القزاز ومعهم
قوالون يقولون بلغنا فى هذا الامر الى كان مثل هذا الشيخ ويتواجدون فاشرف عليهم مشايخ الدينور
فسكتوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمع ملاهى الدنيا فى اذنى ما شغل بى ولا شغلنى بعض ما بى
وبهذا الاسناد عن الوجيهى قال سمعت ابا على الرودبارى يقول بلغنا فى هذا الامر الى مكان مثل

فاقاموه

حد السيف ان ملاكذى فى النار وقال — خبر النساج قص موسى عليه السلام فرعق واحد منهم
فاشتهره موسى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى بطنى ناحوا وبكى ناجوا وبوحدى صاحوا فلم تنكر على
عبادى وقيل سمع الشبلى قايلا يقول انجار عشرة بدانق فضاح وقال اذا كان انجار عشرة
بدانق فكيف الشرار وقيل اذا نعتت الحور فى الجنة تورد ت الاشجار وقيل كان عون من
عبد الله يا رجاريه لحسنة الصوت فتغنى بصوت حزين حتى بكى القوم وسئل ابو سليمان
الدارانى عن السماع فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف بداوى كما يداوى الصبى
اذا اريد ان ينام ثم قال ابو سليمان ان الصوت الحسن لا يدخل فى القلب شيئا انما يحرك ما فى القلب
ما فيه قال ابن ابى الحوارى صدق والله ابو سليمان وقال — الجريرى كونوا ربانيين اى سائسين
من الله قايلين بالله وسئل بعضهم عن السماع فقال بروق تلمع ثم تخمد وانوار تبدو ثم تخفى
ما اجلاها لو ثبت مع صاحبها طرفة عين ثم انشاء يقول — خطرة فى السر منه خطرت خطرة
البرق ابتداثم اضمحل انى زورلك لو قصد اسرى وعلم بك لوحقا فعلل وقيل السماع فيه
نصيب لكل عضو فما يقع الى العين تبكى وما يقع على اللسان يصيح وما يقع الى اليد تمزق الثياب
وتقطع وما يقع الى الرجل ترقص وقيل مات بعض ملوك العجم وخلف ابنا صغيرا فاراد ان
يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله وذكائه فتواضعوا على ان ياتوا بقوال يقول شيئا فان حسن
الاصغار اليه علموا كياسته فاتوا بقوال فلما قال القوال شيئا ضحك الرضيع فقبلوا الارض بين
يديه وبايعوه سمعت الاستاذ ابا على يقول سمع ابو عمرو بن نجيد والنصرابادى والطبقة
فى موضع فقال النصرابادى انا اقول اذا اجتمع القوم فواحد يقول شيئا ويسكت الباقون خير
من ان يتناوبوا احدا فقال ابو عمرو لان تغاب ثلثين سنة ابغى لك من ان تظهر فى السماع ساعة
سمعت الاستاذ ابا على رحمه الله يقول الناس فى السماع ثلثة مستمع ومستمع وسماع فالمستمع يسمع
بوقت والمستمع يسمع بحال والسماع يسمع بالحق وسالت الاستاذ ابا على غير مرة شبه طلب رخصة
فى السماع فكان يحيلنى على ما يرجب الامساك عنه ثم بعد طول المعاودة قال ان المشايخ قالوا ما

نجوا



ما جمع قلبك الى الله فلا باس به اخبرنا ابو الحسن على بن احمد الاهوازى قال اخبرنا احمد بن
عبيد البصرى قال حدثنا اسماعيل بن الفضل حدثنا يحيى بن يعلى الرازى ثنا حفص بن عمر العمرى قال
ثنا ابو عمرو عثمان بن بدفال ثنا هارون ابو حمزة عن الغدافر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انى جعلت فيك عشرة الآف سمع حتى سمعت كلامى وعشرة
الآف لسان حتى اجتبنى واجب ما تكون الى واقربه اذا كثرت الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل راى بعضهم النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال الغلط فى مذا كثر يعنى به السماع سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر النهاوندى
يقول سمعت عليا السماج يقول سمعت ابا الحرب الاولاسى يقول رايت ابليس فى المنام
على بعض سطوح اولاس وانا على سطح وعلى ليسه جماعة وعليهم ثياب
لطاف فقال لطايفة منهم قولوا فقالوا وغنوا فاستغرغنى طيبه حتى مت ان اطلع نفسى
من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا الطيب ما يكون ثم قال لى يا ابا الحرث ما احبت شيئا ادخل
به عليكم الا هذا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن على يقول اجتمعت ليلة مع
الشبلى فقال القوال شيئا فضاح الشبلى وتواجد فقيل له يا ابا بكر مالك من بين الجماعة فقام
وتواجد وقال — ما لى سكران وللندمان واحده ما نبى خصصت به من بينهم وحدى
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصبهانى يقول سمعت ابا على الرودبارى يقول
جرت بتصر فرايت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسالت عنه فقالوا انه جاز بهذا
القصر وجارية تغنى فكبرت همته عين طمعت فى ان تراكما ما او ما حب يعنى ان ترى من قدراكما

## باب ٥١ اثبات كرامات الاولياء

ظهور الكرامات عن الاولياء جايز والدليل على جوازه انه امر موهوم حدوثه فى المعقل
لا يودى حصوله الى رفع اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده واذا
وجب كونه مقدورا لله سبحانه فلا شئ يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق

من ظهر عليه فى احواله فمن لم يكن صادقا فظهور مثله عليه لا يجوز والذى يدل عليه ان تعريف
القديم ايانا حتى نفرق بين من كان صادقا فى احواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال
امر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولى بما لا يوجد مع المغترى فى دعواه وذلك لامر
ى الكرامة التى اشرنا اليها ولا بد من ان تكون الكرامة فعلا ناقضا للعادة فى ايام التكليف
ظاهرا على موصوف بالولاية فى معنى تصديقه فى حاله وتكلم الناس فى الفرق بين الكرامات
والمعجزات فكان الامام ابو اسحاق الاسفرايينى رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق
الانبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبى كما ان الفعل المحكم لما كان دليلا للعالم فى كونه
عالما لم يوجد من لا يكون عالما وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبيهة اجابة الدعا فانها
جنس ما هو معجزة للانبياء فلا وانا الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات
ولالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه فى قالته وان اشار
صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه فى حالته فسميت كرامة ولا يسمى معجزة وان كانت
من جنس المعجزات للفرق وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان
الانبياء عليهم السلام مأمورون باظهارها والولى يجب عليه سترها واخفاؤها والنبى
صلى الله عليه يدعى ذلك ويقطع القول به والولى لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز ان
يكون مكرا ذلك وقال اوحد وقته فى فنه القاضى ابو بكر الاشعرى رحمه الله ان المعجزات تختص
بالانبياء والكرامات يكون للاولياء ولا تكون للاولياء معجزة لان من شرط المعجزة اقتران
دعوة النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على اوصاف
كثيرة فمتى ما اختل شرط من تلك الشرايط لا تكون معجزة واحدى تلك الشرايط دعوى النبوة
والولى لا يدعى النبوة فالذى يظهر عليه لا يكون معجزة وبهذا هو الذى نعتمده ونقول به بل بين
به فشرايط المعجزات كلها او اكثرها توجد فى الكرامة الا هذا الشرط الواحد فالكرامة فعل لا محالة
لان ما كان قديما لم يكن لاختصاص باحد وسوا ناقض للعادة ويحصل فى زمان التكليف و





ويظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد يحصل باختياره ودعائه وقد لا يحصل وقد يكون بغير اختياره
فى بعض الاوقات ولم يوجد الولى تبعا لخلق الى نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له جاز
واختلف اهل الحق فى الولى هل يجوز ان يعلم انه ولى ام لا وكان الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول
لا يجوز ذلك لانه يسبله الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ ابو على الدقاق يقول بجوازه وهو
الذى نختاره ويقول به وليس فى ذلك بواجب فى جميع الاولياء حتى يعلم كل ولى يعلم انه ولى واجبا
ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم ذلك فاذا علم بعضهم انه ولى كانت معرفته
تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولى يجب ان يكون تلك بعينها بجميع الاولياء بل لو لم يكن للولى
كرامة ظاهرة عليه فى الدنيا لم تقدح عدمها فى كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان يكون لهم معجزات
لان النبى صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الخلق فيحتاج الى معرفة صدقه ولا يعلم الا بالمعجزة و
بعكس ذلك حال الولى لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولى ايضا العلم بانه ولى والعشرة من
الصحابة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبرهم انهم اهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك
لانه يخرجهم من الخوف فلا بأس ان لا يخافوا لتغير العاقبة والذى يكون فى قلوبهم من الهيبة والتعظيم
والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربى على كثير من الخوف واعلم انه ليس للولى اضافة الى الكرامات
التى تظهر عليه ولا له ملاحظة وربما يكون لهم فى ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم
ان ذلك فعل الله تعالى فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقايد وفى الجملة فالقول بجواز
اظهارها على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة والكثرة ما تواتر باخبارها الاخبار وتكاثرت
صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء فى الجملة علما قويا انتفى عنه الشكوك ومن توسط هذه
الطايفة وتواتر عليه حكاياتهم واخبارهم لم يبق له شبهة فى ذلك على الجملة ومن دلايل هذه الجملة
نص القرآن فى قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
ولم يكن نبيا والاثر عن امير المؤمنين عمر صحيح انه قال رضى الله عنه يا سارية الجبل فى خطبته
فى يوم الجمعة وتبلغ صوت عمر الى سارية فى ذلك الوقت حتى تحرز مكامن العدو من الجبل فى

تلك الساعة فان قيل كيف اظهار هذه الكرامات الزايدة في المعاني على معجزات الرسل
وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا
صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس بصادق في الاسلام لا يظهر عليه الكرامة فكل نبي ظهر كرامة
على واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم يظهر على من تابعه
بالمعجزة **فاما** رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام للاجماع المنعقد على ذلك
وهذا ابو يزيد البسطامي سئل عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء كمثل زق فيه عسل فرشح
منه قطرة فتلك القطرة مثل بالجميع الاولياء وما في الظرف مثل بالنبينا صلى الله عليه وسلم
**فصل** ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير
سبب ظاهر او حصول ماء في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخليص من عدو او سماع
خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة واعلم ان كثيرا من المقدورات
نعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء بضرورة او شبه ضرورة يعلم ذلك فمنها حصول انسان
لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا واشال ذلك نكثر **فصل** فان قيل فاعني الولي قيل
يحتمل امرين احدهما ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير وغيره فيكون معناه من توالت
طاعاته من غير تخلل معصية ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح
وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على الاداء والتوالي فلا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة
العصيان ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين **فصل**
فان قيل فهل يكون الولي معصوما قيل اما وجوبا كما يقال في الانبياء فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا يصر
على الذنوب وان حصلت هنات او آفات او زلات فلا تمنع ذلك في وصفهم ولقد قيل للجنيد
العارف يزني ابا القاسم فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا **فصل**
فان قيل فهل يسقط الخوف عن الاولياء قيل اما الغالب على الاكابر كان الخوف وذلك الذي قلنا
فيما تقدم على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري السقطي يقول لوان واحدا دخل بستانا فيه اشجار

كثيرة وعلى كل شجر طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه مكر لكان
محذورا واشال هذا من حكاياتهم كثيرة **فصل** فان قيل فهل يجوز رؤية الله تعالى بالابصار
اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه ان الاقوى فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد
سمعت الامام ابا بكر بن فورك يحكي عن ابي الحسن الاشعري انه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية
الكبير **فصل** فان قيل فهل يجوز ان يكون وليا في الحال ثم يتغير عاقبته قيل من جعل من شرط
الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال انه في الحال مؤمن على الحقيقة وان جاز ان يتغير حاله
لا يجوز ان يكون وليا في الحال حتى يقاتم يتغير وهذا هو الذي نختاره ويجوز ان يكون من جملة كرامات
الولي ان يعلم انه مأمون العاقبة وانه لا تتغير عاقبته فلنختم هذه المسئلة بما ذكرنا ان الولي يجوز ان
يعلم انه ولي **فصل** فان قيل فهل يزايل الولي خوف المكر قيل اذا كان مضطلعا عن شاهد
مختطفا عن احساسه بحاله فهو مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف من صفات الحاضرين
بهم **فصل** فان قيل فما الغالب على الولي في اوان صحوه قيل صدقه في اداء حقوقه سبحانه ثم رقته
وشفقته على الخلق في جميع احواله ثم انبساط رحمته لكافة الخلق ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق و
ابتدائه بطلب الاحسان من الله اليهم من غير التماس منهم وتعليق الهمة بنجاة الخلق وترك
الانتقام منهم والتوقف عن استشعار حقد عليهم مع قصر اليد عن اموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم
وقبض اللسان عن بسط بالسوء فيهم والتصاون عن شهود مساويهم ولا يكون خصما لاحد في
الدنيا والآخرة واعلم ان من اجل الكرامات التي يكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات
والعصمة عن المعاصي والمخالفات ومما شهد من القرآن على اظهار الكرامات على الاولياء قوله سبحانه
في صفة مريم عليها السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا ان زكريا عليه السلام كلما دخل عليها المحراب
وجد عندها رزقا وكان يقول اني لك هذا فتقول مريم هو من عند الله وقوله سبحانه لمريم وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان الرطب وكذلك قصة اصحاب
الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن ذلك قصة

ذى القرنين وتمكينه سبحانه له مالم يمكن لغيره ومن ذلك ما اظهر على يدى الخضر من اقامة الجدار
وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه ما خفى على موسى عليه السلام كل ذلك امور نا قضه للعادة
اختص الخضر عليه السلام بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا وما روى فى الاخبار فى هذا الباب
حديث جريج الراهب اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسوانى قال اخبرنا ابو عوانة
يعقوب بن ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا عمار بن رجاء قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا
ابى قال سمعت محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عوانة
وحدثنا الصنعانى وابو اميه قالا حدثنا الحسين بن محمد المروزى قال حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن
سيرين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم فى المهد الا ثلثة عيسى بن مريم و
صبى فى زمان جريج وصبى آخر فاما عيسى فقد عرفتموه واما جريج فكان رجلا عابدا فبنى بنى
اسرائيل وكانت له ام فكان يوما يصلى اذ تشوقت اليه امه فقالت يا جريج فقال يارب
الصلاة خير ام اجابتها ثم صلى ودعته فعال مثل ذلك ثم صلى ودعته فعال مثل ذلك ثم صلى آتيها ز
ودعته فعال مثل ذلك وصلى فاشتد على امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت
زانيه فى بنى اسرائيل قالت لهم انا افتن جريجا حتى يزنى فاتته فلم يقدر على شئ وكان راع
يأوى بالليل الى اصل صومعته فلما اعياها اراد الراعى على نفسها فاتاها فولدت ثم انها قالت
ولدى هذا من جريج فاتاه بنو اسرائيل وكسروا صومعته وشتموه ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال
محمد قال ابو هريرة كانى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من ابوك فعال
الراعى فندموا على ما كان منهم فاعتذروا اليه وقالوا نبنى صومعتك من ذهب او قال من
فضة فابى عليهم وبناها كما كانت واما الصبى الآخر فان امراة كان معها صبى لها
ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو شاره فقالت اللهم اجعل ابنى مثل هذا فعال الصبى اللهم لا تجعلنى
مثله قال قال محمد قال ابو هريرة كانى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم حين كان يحكى الغلام
وهو يرضع ثم مر بها ايضا امراة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل



ابنى مثل هذه فعال اللهم اجعلنى مثلها فعالت امه له فى ذلك فعال ان الراكب جبار من
الجبابرة وان هذه يقال لها زنت ولم تزن ويقال سرقت ولم تسرق وهى تقول حسبى الله
وهذا الخبر روى فى الصحيح ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور مذكور فى الصحاح اخبرنا ابو
نعيم عبد الملك بن الحسن الاسوانى قال اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحاق قال
حدثنا محمد بن عوف ويزيد بن عبد الصمد الدمشقى وعبد الكريم بن القاسم الدمشقى قالوا
ابو المغيب بن المستفير المصيصى قالوا حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهرى عن
سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ثلثة رهط ممن كان قبلكم
فاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فعالوا انه
والله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فعال رجل منهم ان لى ابوين
شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فنأى بى طلب الشجرة يوما فلم ارح عليهما
حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان اغبق
قبلهما اهلا ومالا فلبثت والقدح على يدى انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت
انفراجا لا يستطيعون الخروج منه فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعال الآخر اللهم كانت
لى بنت عم كانت احب الناس الى فاردتها عن نفسها فامتنعت منى حتى المت بها سنة
من السنين فجاءتنى فاعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلى بينى وبين نفسها ففعلت حتى نفرت
اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فا
عنها وهى احب الناس الى وتركت الذهب الذى اعطيتها اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم استاجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد منهم ترك الذى
له وذهب فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال فجاءنى بعد حين فقال يا عبد الله ادّ الى اجرى فقلت

كل ما ترى من اجوك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ
فاخذ كله ذلك فاستاقه ولم يترك منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما
نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا ينظرون وهذا حديث صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث
الذي قال صلى الله عليه وسلم ان البقرة كلمتهم اخبرنا ابو نعيم الاسفراييني قال اخبرنا ابو عوانة قال
حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني
سعيد المسيب عن ابي سريره عن النبي صلى الله وسلم قال بينا رجل يسوق بقره قد حمل عليها التفتت
البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم آمنت بهذا وابو بكر وعمر وما هما ثم ومن ذلك حديث اويس القرني وما شهد عمر الخطاب
رضي الله عنه من حاله وقصته ثم التقاؤه مع نبرم بن حيان وتسليم احدهما على صاحبه من غير معرفه
تقدمت بينهما وكل ذلك احوال ناقضة للعاده تركنا شرح حديث اويس لشهرته وقد ظهر على
السلف من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضه وقد صنف
في ذكر ذلك كتب كثيره ونشير الى طرف منه على وجه الايجاز ان شاء الله عز وجل فمن ذلك
ان ابن عمر رضي الله عنه كان في بعض الاسفار فلقي جماعه وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد
السبع من طريقهم ثم قال انما يسلط على بني آدم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله تعالى لما سلط عليه شيء
وهذا خبر معروف وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة
فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على الماء وروي ان عتاب بن
بشير واسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاء لهما اسواط عصا احدهما كالسراج
وروي انه كان بين سلمان وابي الدرداء قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لكم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره ولم يفرق بين شيء وشيء
فيما يقسم به على الله وهذه الاخبار لشهرتها اضربنا عن ذكر اسانيدها وحكي عن سهل بن عبد الله انه
قال من زهد في الدنيا اربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك يظهر من الكرامات ما تقال ياخذ

ما تشاء

ما يشاء وكما يشاء من حيث يشاء اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا
ابو مسلم قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون قال حدثنا وهب بن كيسان
عن ابي عمير عن ابي سريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل ذكر كلمة اذ سمع رعدا في سحاب فسمع
صوتا في السحاب اسق حديقة فلان فجار ذلك السحاب الى سرجه فافرغ ماءه فيها فاتبع السحاب
فاذا رجل قايم في حديقه قال ما اسمك قال فلان بن باسمه قال فما تصنع بحديقتك هذه اذا حصدتها قال
ولم تسألني عن ذلك قال اني سمعت صوتا في السحاب اسق حديقة فلان قال اما اذ قلت فاني اجعلها
اثلاثا فاجعل لنفسي ولاهلي ثلثا وارد عليها ثلثا واجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا سمعت ابا حاتم
البجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول وهنا تستر قريبا في قصر سهل بن عبد الله بيتا كان
الناس يسمونه بيت السبع فسالنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع تجيء الى سهل وكان يدخلهم
هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم قال ابو نصر ورايت اهل تستر كلهم متفقين على هذا لا
ينكرونه وسمعت الجمع الكثير سمعت محمد بن احمد بن محمد التيمي يقول سمعت عبد الله بن علي العتوفي يقول
سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول دخلت على ابي الخير التيناتي وكنت اعتقدت في نفسي ان اسلم
عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما فلما خرجت من عنده وبعدت قدرا فاذا به ياتي خلفي وقد حمل
طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت السامة من اعتقادك وابو الخير التيناتي مشهور بالكرا
حكي عن ابراهيم الرقي انه قال قصدته مسلما فصلى صلاة الغرب فلم يقرا الفاتحة مستويا فعلمت في نفسي
ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني
فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تعترض لضيفاني فتنحى وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم
بتقويم الطوابير فخفتم الاسد وكشفنا بتقويم القلب فخافنا الاسد وقيل كان لجعفر الخلدي
قفص فوقع يوما في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة تردد فدعا بها فوجد القفص في وسط
الورق كان تيصفها وسمعت ابا حاتم البجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول ان لك
الدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي قال ابو نصر اراني ابو الطيب العكي

دعاء مجرب للضالة

جوزا كما ذكر فيه من ذكر هذا الدعاء على ضماد فوجدها كان الجزء اوراقا كثيرة قال سألت احمد الطيرانى
السرخسى رحمه الله فقلت له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال في وقت ارادتي فابتدا راءى
ربما كنت اطلب حجرا استنجي به فلم اجد فتناولت شيئا من الهواء وكان جوسرا فاستنجيت به و
طرحته ثم قال واني خطر للكرامات انما المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد فمن لا يشهد غيره
موجدا في الكون فسواء ابصر فعلا معتادا او ناقضا للعادة سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا الحسين البصري يقول كان بعبادان رجل اسود فقير يأوي
الخرابات فحملت معي شيئا وطلبته فلما وقع عينه علي تبسم واشار بيده الى الارض فرايت الارض
كلها ذهبا يلمع ثم قال مات ما معك فناولته وما لي امره ومرت سمعت منصورا المغربي يقول
سمعت احمد بن عطاء الروذباري يقول كان لي استقصاء في امر الطهارة فضاق لذلك صدري لكثرة ما اصبت
من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم قال فزال عني
ذلك سمعت منصورا المغربي يقول فرايته يوما يتعدى على الارض في الصحراء وكان عليها اثار الغنم بلا
سجادة فقلت احيا الشيخ هذه اثار الغنم فقال اختلف الفقهاء فيه سمعت اباحاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول
كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه فيطاطي راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي
فرفع الحمار راسه وقال اضرب فانك على راسك سوف تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان
لك ورع بهذا فقال نعم كما تسمعني ٥ وذكر عن ابن عطاء انه قال سمعت ابا الحسين النوري يقول كان
في نفسي شيء من هذه الكرامات فاخذت قبضة من الصبيان وقلت بين زوزقين ثم قلت
وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلثة ارطال لاغرقن نفسي قال فاخرج لي سمكة فيها ثلثة ارطال
فبلغ ذلك الجنيد فقال حكمان يخرج لها في بلده سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا
النضر يوسف بن عمر الزاهد القواس ببغداد قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير بن احمد
قال سمعت ابا بكر الصايغ قال سمعت ابا جعفر الحداد استاد الجنيد قال كنت بمكة فطال شوقي

قصبة ص

ولم يكن معي قطعة آخذ شوقي فتقدمت الى مزين توسمت فيه الخير فقلت تاخذ شوقي لله فقال
نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من ابناء الدنيا فصرفه واجلسني وحلق شوقي ثم دفع الي قرطاسا
فيه دراهم وقال استعن بها على بعض حوائجك فاخذتها واعتقدت ان ادفع اليه اول شيء يفتح علي
قال فدخلت المسجد فاستقبلني بعض اخواني وقال جاء بعض اخوانك بصرة من البصرة من بعض
اخوانك فيها ثلثمايه دينار قال فاخذت الصرة وحملتها الى المزين وقلت هذه ثلثمايه دينار تصرف
في بعض امورك فقال لي لا تستحي يا شيخ تقول لي احلق لي شوقي لله ثم اخذ عليه شيئا انصرف
عافاك الله سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابن سالم
يقول لما مات اسحاق بن احمد دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد فيها سفطا فيه قارورتان
في واحدة منهما شيء احمر وفي الاخرى شيء ابيض ووجد شونيزة ذهب وشونيزة فضة قال
فرمى بالشونيزتين في الدجلة وخلط ما في القارورتين بالتراب وكان على اسحاق دين قال
ابن سالم قال ابي قلت لسهل ايش في القارورتين قال احديهما الوطرح منه وزن درهم على
مثاقيل النحاس صار ذهبا والآخر لو طرح منه مثقال على مثاقيل نحاس صار فضة قلت وايش
عليه لو قضى منه دينه فقال اني دوست خاف على ايمانه وحكى عن النوري انه خرج ليلة الى
شط الدجلة فوجدها وقد انزق الشطان فانصرف وقال وعزتك لا اجوزها الا في زورق
اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول املى علينا الوجيهي حكاية عن محمد بن يوسف
البنا قال كان ابو تراب النخشبي صاحب كرامات فسافرت معه سنة وكان معه اربعين نفسا
ثم اصابنا مرة فاقة فعدل ابو تراب عن الطريق وجاء بعدق موز فتناولنا وفينا شاب فلم ياكل
فقال له ابو تراب كل فقال الحال التي اعتقدتها تركت العلوقات وصرت انت معلومي فلا اصحبك
بعد هذا فقال ابو تراب كن مع ما وقع لك وحكى ابو نصر السراج عن ابي يزيد قال دخل علي
ابو علي السندي وكان استاده وبيده جراب فصبها فاذا هي جواهر فقلت من اين لك هذا
فقال وافيت واديا ههنا فاذا سويقي كالسراج فحملت منها فقلت كيف كان وقتك الذي

وردت الوادي فقال وقت فتره عن الحال التي كنت فيها وقيل لابي يزيد فلان يمشي في الهند
الى مكة فقال الشيطان يمشي في ساقه من المشرق الى المغرب في لحظة الله وقيل له فلان يمشي على
الماء فقال الطير يطير في الهواء والسمك يمر على الماء وحكى ل سهل بن عبد الله اكبر الكرامات
ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك سمعت محمد بن احمد بن محمد التيمي يقول سمعت عبد الله
علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت ابي يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن احمد
يعجب سهل بن عبد الله فقال له يوما ربما اتوضأ للصلوة فيسيل الماء بين يدي فضبان ذهب
وفضة فقال سهل اما علمت ان الصبيان اذا بكوا يعطون خشخاشة ليشتغلوا بها سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول اخبرني جعفر بن محمد يقول حدثني الجنيد قال دخلت
على السري يوما فقال لي عصفور كان يجيء كل يوم فاتت له الخبز فيأكل من يدي فنزل وقتا من الاوقات
فلم يسقط على يدي فتذكرت في نفسي ايش السبب فتذكرت اني اكلت ملحا بازار فقلت في نفسي
لا اكل بعدها وانا تائب منه فسقط على يدي واكل وحكى ابو عمر الانماطي قال كنت مع استاذي
في ابادية فاخذنا الطريق فدخلنا المسجد لنسكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا السطح ومعنا خشبة
نريد اصلاح السقف فقصر الخشب عن الجدار فقال استاذي مد قدميك فمددتهما فركب الحائط من ها هنا
ومن ها هنا سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الدقي يقول
سمعت ابا بكر الزقاق يقول كنت مارا في تيه بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين للشريعة
فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا يتبعها الشريعة فهي كفر وقال بعضهم كنت عند خير النساج
فجاءه رجل وقال ايها الشيخ رأيتك يوم لمس وقد بعت الغزل بدرهمين فجئت خشفك فحللتها
من طرف ازارك وقد صارت يدي منقبضة على كفي قال فضحك خيرا وادى بيده الى يده فبسطها
ثم قال امض وانشرها بالعيالك شيئا ولا تعد لمثله وحكى عن ابي سعيد الخراز قال كنت في بعض
اسفاري وكان يظهر لي كل ثلثة ايام شيء فكنت اكله فاستعل فمضى ثلثة ايام وقت من الاوقات
ولم يظهر شيء فضعفت وجلست فهتف بي هاتف ايها الجالب سبب او قوة فقلت

القوة

القوة فقلت من وقتي وصمت اثني عشر يوما لم اذق شيئا ولم اضعف وعن المرتعش قال سمعت
الخواص يقول تهت في البادية اياما فجائني شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم فقال الا ادلك
على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا انا على الجادة فبعد ذلك ما تهت
ولا اصابني في سفر جوع ولا عطش سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى
الاردبيلي يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لما مات ابي ضحك على المغتسل
فلم يجسر احد يغسله وقالوا انه حي حتى جاء واحد من اقرانه وغسله سمعت محمد بن احمد بن محمد التيمي يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة القصايري يقول سمعت المفتح صاحب سهل بن عبد الله
قال كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوما وكان اذا اكل ضعف واذا جاع قوي وكان ابو عبيد
البسري اذا كان اول شهر رمضان يدخل بيتا ويقول لامرأته طيني على الباب والقي الى كل ليلة من الكوة رغيفا
فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امرأته البيت فاذا اثنين رغيفا في زاوية البيت ولا اكل
ولا شرب ولا نام وما فاتته ركعة من الصلوة وقال ل ابو الحرث الاولاسي مكثت ثلثين سنة ما
سمع لساني الا من سري ثم تغيرت الحال فمكثت ثلثين سنة لا يسمع سري الا من ربي حدثنا محمد بن عبد الله
الصوفي قال حدثنا ابو الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة
في آخر عمره فكان اذا حضر وقت الصلاة انشر يداه ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال الزمانة
وحكى عن ابي عمران الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك
الحال صبيه فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فقلت هو ذا ترين حالنا فرفعت راسي فاذا برجل في
الهواء جالس في يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا فاخذت الكوز
وشربنا منها واذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله
فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي لرضاته فاجلسني في الهواء ثم غاب
عني ولم اره اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا بكران بن احمد الجبلي يقول سمعت يوسف
الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت

منه وقلت انك تكثر الصلاة فقال انظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال ـــ بعضهم كنت بمدينة الرسول صلوات الله عليه بتجاري الآيات ورجل فقير بالقرب منا يسع فتقدم الناس وقالت بكلامكم اعلموا ان كان لي صبية وعيال وكنت اخرج الى البقيع احتطب فخرجت يوما فرات شابا عليه قميص كتان ونعلان في اصبعه فقومت انه تايه فقصدته اسبل ثوبه فقلت لو انزع ما عليك فقال مرفي حفظ الله فقلت اثانية والثالثة فقال لابد فقلت لابد فاشار باصبعه من بعيد الى عيني فسقطتا فقلت بالله عليك من انت فقال ابراهيم الخواص وقال ـــ ذوالنون المصري كنت وقتا في سفينة فسرقت قطيفة فانتهوا رجلا فقلت وعوه حتى ارفق به واذا الشاب نايم في عباه فاخرج راسه من العباه فقال له ذوالنون في ذلك المعنى فقال اني بتول اقمت عليك يا رب ان لا تدع واحدا من الجنان الا اجارك بحر مر قال فرايت وجه الملا حينا في افواههم بحوا سرتم القى نفسه في البحر ومر الى الساحل وحكى عن ابراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني العجمة فبقينا سبعة ايام فقال لي يا راهب الحنيفية مات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني في هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشوا ورطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت وقلت يا راهب النصارى مات ما عندك انثنت النوبة اليك فاتكى على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي قال فتحيرت وتعجبت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني مبشر بشارتين احديهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا العبد حظ عندك فافتح علي بهذا ففتح قال فاكلنا ومشينا وحججنا واقمنا بمكة سنة ثم انه مات فدفن بالبطحا وقال ـــ محمد بن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمانة فصلينا ركعات فسمعنا صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحاق اكرمنا بان تاكل مما تاكل فطاطا ابراهيم راسه فقال ثلث مرات ثم قال يا محمد كن





شفيعا اليه ليتناول مما تاكل فقلت يا ابا اسحاق لقد سمعت فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسمونها رمان العابدين ويأوي الى ظلها العابدون سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر الخصاف يقول حدثني جابر الرجبي قال اكثر اهل الرجبة على الانكار في باب الكرامات فركبت السبع يوما ووصلت الرجبة وقلت اين الذين يكذبون اولياء الله قال فكفوا بعد ذلك عني سمعت منصور المغربي يقول راى بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل رايت فوقك احدا فقال نعم كان عبد الرزاق تروى الاحاديث بالمدينة والناس حوله يسمعون فرايت شابا بالبعد منهم راكبا على ركبتيه فقلت له بهذا عبد الرزاق يروي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تسمع منه فقال انه يروي عن ميت وانا لست بغايب عن الله تعالى فقلت له ان كنت كما تقول فمن انا فرفع راسه وقال اخي ابو العباس الخضر فعلت ان لله عبادا لم اعرفهم وقيل كان لابراهيم بن ادهم صاحب يقال له يحيى يتعبد في غرفة ليس اليها سلم ولا درج وكان اذا اراد ان يتطهر يحيى الى باب الغرفة يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود العلي العظيم ويمر في الهواء كانه طير ثم يتطهر فاذا فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي بالبصرة قال سمعت ابا محمد جعفرا الحذا بشيراز قال كنت اتاديب بني عمر الاصطخري فكان اذا خطر لي خاطر اخرج الى اصطخر فربما اجابني عما احتاج اليه من غير ان اسأله وربما سألت فاجابني ثم شغلت عن الذهاب فكان اذا خطر على سري مسئلة اجابني من اصطخر فيخاطبني بما يرد علي وحكى بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فقالوا ردنا غسله نكلفنا طلب سراج فوقع من كوة نور فاضاء البيت فغسلناه فلما فرغنا ذهب النور كانه لم يكن وعن ادهم بن ابي اياس قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة فصلى قال فوجدني يوما وقال اريد الاسكندرية فرحت معه وناوله دريهمات فابى ان ياخذه

فالحت عليه فالقاه كفا من الرمل في ركوته واستقا من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذ سويق
بسكر كثير فقال من كان خادما لله مثل هذا لا يحتاج الى دراهمك ثم انشا يقول

ليس في القلب والفؤاد جميعا  موضع فارغ لغير الحبيب
سوسولي وهمتي وحبيبي  وبه ما حييت عيشي يطيب
واذا ما السقام حل بقلبي  لم اجد غيره ليسقي طبيب

وحكي عن ابراهيم الاعوى قال جاءني يهودي يتقاضى علي في دين كان لي علي وانا قاعد عند
الاتون او قد حت الآجر فقال لي اليهودي يا ابراهيم ارني ايته اسلم فقلت تفعل فقال نعم
فقلت انزع ثوبك فنزع فلففته ولففت على ثوبه ثوبي وطرحته في النار ثم دخلت
الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر فاذا ثيابي كما هي لم
يصبها شئ وثيابه في وسط صار حراقة فاسلم اليهودي وقيل كان حبيب العجمي يرى البصرة
يوم التروية ويوم عرفة بعرفات سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد بن
عبد الله الغرغاني يقول تزوج عباس بن المهتدي امراة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليها زاد
فلما اراد الدنو منها زجرعنها فامتنع من وطيها وخرج بعد ثلثة ايام ظهرها زوج قال الاستاذ
هذا سوء الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقيل كان الفضيل بن عياض على جبل من
جبال منا فقال لوان وليا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يميد لما د فتحرك الجبل فقال اسكن
لم اردك بهذا فسكن الجبل وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري كيف صنعت
حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا على الباب فدخلوا فدفعت بي دفعة فاذا انا
على ابي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من اين كنت تاكل قال كان تقعد على عجوز كل وقت
افطاري بارغيفين اللذين كنت اكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد ملك الدنيا امرنا الله تعالى
ان نخدم اباعاصم وقيل كان عامر بن عبد قيس ياخذ عطاه ولا يستقبله احدا لا اعطاه
شيئا فكان اذا اتى منزله رمى اليهم بالدراهم فيكون مقدار ما اخذه لم ينقص سمعت ابا عبد الله
الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عمرو

الزجاجي يقول دخلت على الجنيد وكنت اريد ان اخرج الى الحج فاعطاني درهما صحيحا فشددته على منزلي
فلما دخل منزلا لم اوجدت نفقا ولم احج الى الدرهم فلما حججت ورجعت الى بغداد دخلت على الجنيد
فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فعلت كان الختم نافذا وحكي عن ابي جعفر
الاعور قال كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا حديث طاقة الاشياء للاولياء فقال ذو النون
من الطاقة ان اقول لهذا السرير يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار
السرير في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه فكان هناك شاب فاخذ يبكي حتى مات في الوقت
وقيل ان واصلا الاحدب قرا في السماء رزقكم وما توعدون فقال رزقي في السماء وانا
اطلبه في الارض والله لا اطلبه ابدا فدخل خربة وبقي يومين فلم ير شيئا واشتد عليه فلما كان
اليوم الثالث اذا بدوحلة من رطب وكان لم ار احسن منه نية فصار معه فاذا صار دوخلتين
فلم يزل ذلك حالا حتى فرق بينهما الموت وقال بعضهم اشرفت على ابراهيم بن ادهم
وهو في بستان يحفظه وقد اخذه النوم فاذا حية في فيها طاقة نرجس تروحه بها وقيل كان جائعا
مع ايوب السختياني في السفر فاعيا هم طلب الماء فقال ابو ايوب اتستسقون على ما غث فقالوا
نعم فدق وراره فنبع الماء فشربنا فقال فلما قدموا البصرة اخبره حماد بن زيد فقال عبد الواحد
بن زيد شهدت معه ذلك اليوم وقال بكر بن عبد الرحمن كنا مع ذي النون المصري في البادية
فرانا تحت شجرة من ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون
وقال تشتهون الرطب وحرك شجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا
تشربي علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا وحولنا الشجرة فنثرت
علينا شوكا وحكي عن ابي القاسم بن مروان النهاوندي قال كنت انا وابو بكر الوراق مع
ابي سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا فراى شخصا من بعيد فقال اجلسوا لا نحلوا هذا من ان يكون
ولي من اولياء الله قال فخلنا ان جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه مجمرة وعليه مرقعة
فالتفت اليه ابو سعيد منكرا عليه بحمل المجمرة مع الركوة فقال له يا فتى كيف الطريق الى الله فقال

يا با سعيد اعرف الى الله طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام فالذي انت عليه و
اما الطريق الخاص فثم ثم مشى على الماء حتى غاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد حيران محاراي وقال
بالجنيد جئت مسجد الشونيزية فرايت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الآيات فقال فقير منهم
رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا نصفك وفضة نصفك كانت قال الجنيد فنظرت
فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي
فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها
فتقمص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادي
الا على ظهره حتى اتى مكة وحكي ان السري لما ترك التجارة كانت اخته تنفق عليه من ثمن غزلها
فاصابت يوما فقال لها السري لم اصابتِ فقالت لان غزلي لم يشتر وكره انه مخلط فامتنع السري
عن طعامها ثم ان اخته دخلت عليه يوما فرات عجوزا تكنس بيته وتحمل كل يوم رغيفين فحزنت
اخته فشكت الى احمد بن حنبل فقال احمد للسري فيه فقال لما امتنعتُ من اكل طعامها قيض الله
لي الدنيا يتنفق علي ويخدمني اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا علي بن هارون قال حدثنا
علي بن ابي محمد النيلي قال حدثنا جعفر بن ابي القاسم الخواص قال حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا محمد
بن منصور الطوسي قال كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي فدعا علي ورجعت اليه من الغد وفي وجهه اثر
فقال له انسان يا ابا محفوظ كنا عندك بالامس ولم يكن بوجهك هذا الاثر فما هذا فقال سئل عما بيني
فقال الرجل بعبودك ان تقول فقال صليت البارحة ها هنا واشتهيت ان اطوف بالبيت فغفيت
الى مكة وطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مائها فوقعت على الباب فاصابني وجع ما تراه و
قيل كان عتبة الغلام يتعبد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع مني فتعال واقعد على كفي
فيجيء الورشان ويقعد على كفه وحكي عن ابي علي الرازي انه قال مررت يوما على الفرات فغرت
نفسي شهوة السمك الطري فاذا انا قد قذف بسمكة كبرى واذا رجل بعيد وانا يقول اشويها لك
فقلت نعم فشواها فقعدت واكلتها وقيل كان ابراهيم بن ادهم في رفقة فعرض لهم السبع فقالوا

يا با اسحاق قد عرض لنا السبع فجاء ابراهيم وقال يا اسد ان كنت امرت فينا بشيء فامض
والا فارجع فرجع الاسد وهضوا وقال حامد الاسود كنت مع الخواص في البرية فبقينا عند
شجرة وجاء السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لانا خذلي النوم ونام ابراهيم والسبع يشم من راسه
الى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد في قرية فوقع بقه على وجهي فضربته فاذا
انه فقلت هذا اعجب البارحة لم نخرج من الاسد والليلة نضج من البق فقال اما البارحة فتلك
حالة كنت فيها بالله واما الليلة فهذه حالة انا فيها بنفسي وحكي عن عطار الارزق انه وقعت
اليه امراته درهمين من ثمن غزلها ليشتري الدقيق لهم فخرج من بيته فلقي خادمة تبكي فقال ما
بالك فقالت دفع الى مولاي درهمين اشتري لهم شيئا فسقط مني فاخاف ان يضربني فدفع
عطار الدرهمين اليها وقعد على حانوت صديق له من بقية السلف وذكر له الحال وما يخاف
من سوء خلق امراته فقال له صاحبه خذ بين يديه النشارة في هذا الجراب لعلكم تنفعون بها
في بحر السودان فليس بسيا عدني الامكان في شيء آخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب
ورد الباب ودخل المسجد الى ما بعد العتمة ليكون النوم اخذهم ولا تستطيل عليه المراة فلما فتح
الباب وجدهم يخبزون الخبز فقال من اين لكم هذا الخبز فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب
لا تشتر غير هذا الدقيق فقال افعل ان شاء الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن تركان يقول كنت اجالس الفقراء ففتح علي
بدينار فاردت ان اوقعه اليهم ثم قلت في نفسي لعلي احتاج اليه فهاج بي وجع الضرس فقلعت
سنا فوجعت الاخرى حتى قلعتها فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار لا يبقى في فمك
سن واحدة وهذا في باب الكرامة ام من ان كان يفتح عليه دنانير كثيرة بنقض العادة وحكي
ابو سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه شكوة اذا شاء منها ما توضا
للصلوة واذا شاء منها يشربه وروى عن عثمان بن ابي العاتكة قال كنا في غزاة
في ارض الروم فبعث الوالي سرية الى موضع وجعل الميعاد يوم كذى قال فجاء الميعاد ولم تقدم

السرية فبينا ابو سليمان يصلي الى رحله الذي ركزه في الارض جاء طير الى راس السنان وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسيرد دون عليكم يوم كذى في وقت كذى فقال ابو مسلم للطير من انت رحمك الله فقال تذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء ابو مسلم الى الوالي واخبره فلما كان اليوم الذي قال انت السرية على الوجه الذي قال • وعن بعضهم قال كنا في مركب فمات رجل كان معنا عليل فاخذنا في جهازه واردنا ان نلقيه في البحر فصار البحر جافا ونزلت السفينة فحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب وسرنا وقيل ان الناس اصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى جيب البحمي طعاما بالسفينة وفرقه على المساكين وخاط كيسه وجعله تحت راسه فلما جاؤا يتقاضونه اخذه واذا هو مملوء دراهم فقضى منها ديونهم وقيل اراد ابراهيم بن ادهم ان يركب السفينة فابوا الا ان يعطيهم دينارا فصلى على الشط ركعتين وقال اللهم قد سلموني ما ليس عندي فصار الرمل دنانير اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله الصفواني قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن احمد المروزي قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال قال ابو حمزة نصير بن الفرج خادم ابي معاوية الاسود قال كان ابو معاوية ذهب بصره فاذا اراد ان يقرا نشر المصحف فيراه عليه بصره فاذا اطبق المصحف ذهب بصره وحكى احمد بن الهيثم المتطيب قال لي بشر الحافي قال لي معروف الكرخي اذا صليت جيتك قال فاديت الرسالة وانتظرته فصلينا الظهر ولم يجئ ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر يقول شيئا ثم لا يفعل لا يجوز ان لا يفعل فانتظرته وانا خائف فسجد على مشرعة فجاء بشر بعد هوي من الليل وعلى راسه سجادته فتقدم الى الدجلة ومشى على الماء وعبر ونحن ثم جاء وقت السحر وعبر على وجه الماء فوقعت بنفسي من السطح وقبلت يده ورجله وقلت ادع لي فدعا لي وقال استره على قال المتكلم فلم يحدث حتى مات اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال حدثنا ابو الفرج الوزاني قال سمعت علي بن يعقوب بدمشق قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد قال سمعت قاسما الجوعي قال رايت رجلا في الطواف لا يزيد على قول الهي قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي فقلت مالك لا تزيد على هذا الدعاء فقال احدثك اعلم انا كنا سبعة انفس من بلدان



شتى فخرجنا الى الغزاة فاسرنا الروم وعصبونا بالنقل فرايت بسقه ابواب فتحت من السما وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين فتقدم واحدة منا فضرب عنقه فرايت جارية منهن سبطت الى الارض وبيدها منديل فقبضت روحه ثم ضرب اعناق ستة منا فاستوهبني بعض رجالهم فقالت الجارية اي شيء فاتك يا محروم واغلقت الباب فانا يا اخي متحسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي اراه افضلهم لانه راى ما لم يروا وعمل على الشوق بعدهم وسمعته يقول سمعت ابا الفتح احمد بن الحسن بجوزستان يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة فاذا انا بهيمان بلا آن يلتفع ونا نير فعلمت ان احدا لا فرقه بكة على التوار فقلت لي يا تائف ان اخذته سلسناك فتركك حدثني محمد بن عبد الله الصفواني قال حدثنا احمد بن يوسف الخياط قال سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت ابا العباس الشرقي يقول كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال لبعض اصحابه انا عطشان فضرب برجله فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى اجب ان اشرب في قدح فضرب بيده الى الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما راى فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة فقال لي ابو تراب النخشبي يوما ما يقول اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله بها عباده فقلت ما راى احدا الا وهو يؤمن فقال من لم يؤمن بها فقد كفر انما سالتك من طريق الاحوال فقلت ما اوقف لهم قولا فيه فقال بلى تدعي اصحابك انها خروج من الحق وليس الامر كذلك انما الخروج في حال السكون اليها فاما من لم تقرح ذلك ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين حدثنا محمد بن عبد الله الصفواني قال حدثنا ابو الفرج الوزاني قال سمعت محمد بن الحسين الجلندي بطرسوس قال سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول كنا في غزاة السري السقطي ببغداد فلما ذهب من الليل شيء لبس قميصا نظيفا وسراويلا ولبس ردا ونعلا وقام ليخرج فقلت الى اين في هذا الوقت فقال اعود فتحا الموصلي فلما شي في طرقات بغداد واخذه العسس وجسوه فلما كان بالغداة مر بضربه مع المجوسيين فلما رفع الجلاد يده وقفت يده فلم يقدر ان يحركها فقيل للجلاد اضرب فقال بحذاي شيخ واقف يقول لا تضربه وقفت يدي لا اتحرك فنظروا

من الرجل فاذا سوقه للوصل فلم يضربوه حدثنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابو الحرث الخطابي
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال كان اناس من قريش
يجلسون الى عبد الواحد بن زيد فاتوه يوما فقالوا انا نخاف من الضيعة والحاجة فرفع راسه الى السماء
وقال اللهم انى اسالك باسمك المرتفع الذي كرم به من شئت من اوليائك وتلهج الصفا من اجبائك
ان تاتينا برزق من لدنك الساعة تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا هو لا رفاث
الخنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة قال فسمعت قعقعة واله السقف ثم تناثرت
علينا دنانير ودراهم فقال عبد الواحد استغنوا بالله عن غيره فاخذوا ذلك ولم ياخذ عبد الواحد شيئا
سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن علي الخوزي بجندي سابور قال سمعت
الكتاني يقول رايت بعض الصوفية وكان غريبا ما كلت رايته تقدم الى الكعبة وقال يا رب ما ادري
ما يقول سوآلا يعني الطاعن انظرا في نعم الرقعة قال فطارت الرقعة في الهواء وغابت وسمعته
يقول سمعت عبد الواحد بن بكر الورتاني يقول سمعت محمد بن علي بن الحسن المقري بطرسوس يقول سمعت
ابا عبد الله بن الجلا يقول اشتهت والدتي على والدي يوما من الايام سمكا فمضى والدي الى السوق
وانا معه فاشترى سمكة ووقف ينتظر من يحمله فرآى صبيا وقف بجنازة مع صبي فقال يا عم تريد من
يحمله فقال نعم فحمله ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن واحتاج ان اتطهر واصلي فان
رضيت والا فاحمل السمك ووضع الصبي ومر فقال ابي فنحن اولى ان نتوكل في السمك فدخلنا
المسجد وصلينا وجاء الصبي وصلى فلما خرجنا فاذا السمك موضوع مكانه فحملته ومضى معنا الى دارنا
فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له حتى يقيم عندنا ويأكل معنا فقلنا له فقال اني صايم قال
فتعود الينا بالعشي فقال اذا حلت مرة في اليوم لا احل ثانيا فادخل المسجد الى الساعة ادخل عليكم فمضى
فلما امسينا دخل الصبي فاكلنا فلما فرغنا والقناه على موضع الطهارة ورايناه انه يوثر الخلوة فتركناه
في بيت فلما كان في بعض الليل كان لقريب لنا ابنة زمنة فجاءت تمشي فسالنا عن حالها فقالت
قلت يا رب بحرمة ضيفنا ان تعافيني فقمت قال فمضينا لنطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة

اثبته ص

كما كانت ولم نجد الصبي فقال ابي فقدنا صغيرا ومنكم كبيرا سمعت محمد بن الحسين يقول حدثنا ابو
الحرث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال
اتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو سالت الله ان يوسع عليك المذق
لرجوت ان يفعل فقال بلى اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصاة من الارض ثم قال اللهم ان شئت ان
تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي والله في يده ذهب فالقاها الي وقال انتهانات فلا خير في
الدنيا الا للآخرة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن احمد الفارسي يقول سمعت
الدقي يقول سمعت احمد بن منصور يقول قال لي استاذي ابو يعقوب السوسي غسلت مريدا فاسلك
ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي انا ادري انك لست بميت وانما هي لقلة من دار
الى دار فخل يدي وسمعته يقول سمعت ابا بكر احمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول
صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل قلبي به جدا وتوليت غسله فلما اردت غسل يديه بدات
بشماله من الدشتة فاخذ ما مني وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني انا غلطت وسمعته يقول سمعت
ابا النجم المقري البرذعي بشيراز يقول سمعت الدقي يقول سمعت احمد بن منصور يقول سمعت ابا يعقوب
السوسي يقول جاءني مريد بمكة فقال يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار واحرمني
بنصفه وكفني بالنصف الآخر ثم لما كان الغد جاء وطاف ثم تباعد ومات فغسلته ووضعته في
اللحد ففتح عينيه فقلت احياة بعد الموت فقال انا حي وكل محب لله حي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت ابا علي بن وصيف المؤدب يقول تكلم
سهل بن عبد الله يوما في الذكر فقال ان الذاكر لله على الحقيقة ان لو تمنى ان يحيى الموتى لفعل وسمعته
على عليل بين يديه فبرئ وقام سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول اخبرني علي ابراهيم بن احمد قال
حدثنا عثمان بن احمد قال حدثنا الحسن بن عمر قال سمعت بشر بن الحرث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي الغداة
فوق راسه والسبع حوله يحرك اذنابه وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله بن منازل يقول سمعت
المغازلي يقول سمعت الجنيد يقول كان معي اربعة دراهم فدخلت على السري وقلت بين اربعة دراهم

الطوسي ص

كانت

علينا اليك فقال ابشر يا غلام فانك تفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم فقلت اللهم ابعثه على يدى
من يفلح عندك وسمعته يقول حدثني ابراهيم بن احمد البطري قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا
احمد بن ابراهيم بن يحيى قال حدثني ابي قال حدثني ابو ابراهيم اليماني قال خرجنا نسير على ساحل
البحر مع ابراهيم بن ادهم فانتهينا الى غيضة فيها حطب يابس كثير وبالقرب منه حصن فقلنا
لابراهيم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا من هذا الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن
واوقدنا وكان معنا الخبز فاخرجنا ناكل فقال واحد منا ما احسن هذا البحر لو كان لنا لحم نشويه
عليه فقال ابراهيم ان الله تعالى لقادر على ان يطعمكموه قال فبينا نحن كذلك اذا باسد يطرد
ايلا فلما قرب منا وقع واندق عنقه وقام ابراهيم بن ادهم وقال اذبحوه فقد اطعمكم الله
تعالى فذبحناه وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا القاسم عبد الله بن علي السبخي يقول سمعت حامدا الاسود يقول كنت مع ابراهيم الخواص
في البادية سبعة ايام على حالة واحدة فلما كان السابع ضعفت فجلست فالتفت الي وقال
مالك فقلت ضعفت فقال ايما اغلب عليك الماء او الطعام فقلت الماء فقال الماء وراك
فالتفت فاذا عين ماء كالثلج الكليب فشربت وتطهرت وابراهيم ينظر ولم يعرج فلما اردت
القيام سمعت ان احمل منه فقال امسك فانه ليس مما يترود منه سمعت ابا عبد الله بن عبيد الله
يقول سمعت ابا عبد الله الدباس البغدادي يقول سمعت فاطمة اخت ابي علي الزوباري تقول
سمعت زيتونة خادمة ابي الحسن الاشوري وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة والجنيد قالت
كان يوم بارد فقلت للنوري هل اليك شيئا فقال نعم فقلت ايش تريد فقال خبز ولبن
فجئت وكان بين يديه فحم وكان يقلبها بيده وقد اشتعلت فاخذ يأكل الخبز واللبن يسيل
على يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي يا رب ما اقدر اوليائك ما فيهم احد نظيف قالت
فخرجت من عنده فتعلقت بي امراة وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني الى الشرطي فا
خبر النوري بذلك فخرج وقال للشرطي لا تعرضوا لها فانها وليه من اولياء الله تعالى فقال

النوري

الشرطي كيف اصنع والمراة تدعي قال فجاءت جاريته ومعها الرزمة المطلوبة فاستردو
النوري المراة وقال لها تعولين بعد هذا ما اقدر اوليائك قالت فقلت قد تبت
وسمعته يقول سمعت محمد بن فارس الفارسي يقول سمعت ابا الحسن خير النساج يقول
سمعت الخواص يقول عطشت في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بمارستان
على وجهي فغمضت عيني فاذا برجل حسن الوجه راكب دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن
رويفي وكنت بالجاز فغلبت الاسير فقال لي ما تريد فقلت ارى المدينة قال وانزل
واقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل لاخوك الخضر يقرئك السلام سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول قال ابو الحديد سمعت المظفر
الجصاص يقول كنت انا ونصر الخراطي ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم فقال الخراط ان
الذاكر لله تعالى فايدته في اول ذكره ان يعلم ان الله ذكره فيذكر الله ذكره قال فخالفته فقال
لو كان الخضر ههنا لشهد بصحته قال فاذا الخضر الشيخ يحيى بين السماء والارض حتى بلغ الينا وسلم
وقال صدق الذاكر لله بفضل ذكر الله له ذكره فعلمنا انه الخضر عليه السلام سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول جار رجل الى سهل بن عبد الله وقال ان الناس يقولون انك تمشي على
الماء فقال سهل سل مؤذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب قال فسألته فقال المؤذن لا ادري
هذا ولكنه في بعض هذه الايام نزل الحوض ليتطهر فوقع في الماء فلم ادر كيف انا فيه قال
الاستاذ ابو علي ان سهلا كان بتلك الحالة التي وصف ولكن الله تعالى يريد ان يستر اولياءه
فاجرى ما وقع من حديث المؤذن والحوض ستر الحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات
وفي قرب من هذا المعنى ما حكي عن ابي عثمان المغربي رايته بخط ابي الحسن الجرجاني رحمه الله قال
اردت مرة ان امضي الى مصر اركب السفينة ثم خطر ببالي اني اعرف هناك فخفت الشهرة
فتركب فبدا لي فمشيت على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون
ولم يقل احد ان هذا ناقض للعادة او غير ناقض فعرفت ان الولي مستور وان كان مشهورا

فيه غاية جليلة

ومما شاهدنا من احوال الاستاذ ابى على الدقاق معاينة انه كان به علة حرقة البول وكان يقوم فى
ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضوء غير مرة لركعتى فرض وكان يحمل معه قارورة فى طريق المجلس و
ربما كان يحتاج اليها فى الطريق مرات ذاهبا وجائيا وكان اذا قعد على راس الكرسى يتكلم لا يحتاج
الى الطهارة ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكنا نعاين ذلك منه سنين ولم يقع لنا فى جنبه ان
هذا شئ ناقض للعادة وانما وقع لى هذا وقع على علة بعد وفاته رحمه الله ● وفى قريب من هذا الحكى
عن سهل بن عبد الله انه كان قد اصابته زمانة فى آخر عمره وكان يرد عليه القوة فى اوقات الفرض
فيصلى قائما ● ومن المشهور ان عبد الله الوزان كان مقعدا وكان فى السماع اذا ظهر به وجد يقوم
سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول حدثنا ابراهيم بن محمد المالكى قال حدثنا يوسف بن احمد البغدادى
قال حدثنا احمد بن ابى الحوارى قال حججت انا وابو سليمان فبينا نحن نسير اذ سقطت السطيحة منى
فقلت لابى سليمان فقدت السطيحة وبقينا بلا ماء وكان برد شديد فقال ابو سليمان يا راد
الضالة يا هادى من الضلالة ارد علينا الضالة فقال واحد ينادى من ذهبت له سطيحة قال
فقلت انا فاذا قد تهافتا فبينا نحن نسير وقد تدرعنا بالثوار لشدة البرد فاذا نحن بانسان عليه طران
وهو يترشح عرقا فقال ابو سليمان نقال ندفع اليك شيئا مما علينا من الثياب فقال يا ابا سليمان
اتشير الى الزهد ونجد البرد انا ابيح فى هذه البرية منذ ثلثين سنة ما انسفت ولا ارتعدت
يلبسنى فى البرد فيحا من جبته ويلبسنى فى الصيف مذاق برد جبته وقر وسمعته يقول سمعت
ابا بكر محمد بن على الكتانى يقول سمعت محمد بن على الكتانى بمكة يقول سمعت الخواص يقول كنت بالبادية
مرة فسرت فى وسط النهار فوصلت الى شجرة وبالقرب منى فرقد فاذا انا بسبع عظيم اقبل
فاستسلمت فلما قرب منى واذا هو يعوج فجمح وبرك بين يدى ووضع يده فى جرى فنظرت فاذا
يده تشخب قيحا ودما فاخرجت خشبة وشققت الموضع الذى فيه القيح وشددت على يده خرقة فمضى
فاذا انا به بعد ساعة معه شبلان يتبعانى وحملا الى رغيفا وسمعته يقول حدثنا احمد بن
على الميانجى يقول حدثنا محمد بن عبد الله بن مطرف قال حدثنا محمد بن الحسن العسقلانى قال حدثنا احمد بن

فيها

ابى الحوارى



ابى الحوارى قال اشتكى محمد بن السماك فاخذنا ماءه وانطلقنا الى طبيب نصرانى فبينا نحن
بين الكوفة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرايحة نقى الثوب فقال لنا الى اين تمرون
قلنا نريد فلان الطبيب نريد ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولى الله بعدو الله
اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه
وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فاخبرناه بذلك فوضع يده على موضع
الوجع وقال ما قال الرجل وعوفى فى الوقت وقال كان ذاك الخضر عليه السلام سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفى يقول سمعت على البسطامى يقول كنا قعودا فى مسجد ابى يزيد
فقال قوموا نستقبل وليا من اولياء الله تعالى فقمنا معه فلقينا معه الدرب فاذا ابراهيم بن اشنبه
المروزى فقال له ابو يزيد وقع فى خاطرى ان استقبلك واشفع لك الى ابى فقال ابراهيم بن اشنبه
ولو شفعت فى جميع الخلق لم اكن بكبير انام قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه وكراهة ابراهيم
فى استصغار ذلك اتم من كراهته ابى يزيد فيما حصل له من الفراسة وصدق له من الحالة فى باب
الشفاعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الزاذى يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول سمعت ذا النون المصرى وقد سأله سالم المغربى عن اصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض
القرى فتهت فى الطريق فانتبهت ونقت عينى فاذا انا بقنبرة عيا سقطت من شجرة على الارض ●
فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما من ذهب والاخرى من فضة فى احديهما سمسم وفى
الاخرى ماورد فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبى تبت ورزت الباب الى قبلتى و
قيل اصاب عبد الواحد بن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج الى الوضوء فقال من ها هنا
فلم يجبه احد وخاف فوت الوقت فقال يا رب اعلنى من وثاقى حتى اقضى طهارتى ثم شانك واوثق
قال فصح حتى اكمل طهارته ثم عاد الى فراشه وصار كما كان وقال ايوب الخال كان ابو عبد الله السختيانى
اذا نزل منزلا نى شوعد الى حماره وقال فى اذنه كنت اريد ان اشدك فلان لا اشدك وارسلك فى
هذه الصحراء تاكل الكلا فاذا اردنا الرحيل فقال فاذا كان وقت الرحيل يانيه الحمار وقيل زوج

نسخة ارفع الوجع ٢

اسم باب نسخة على نسخة زوجه

بجمال ٢

ابو عبد الله الذهلي ابتنه واحتاج الى بانجرها وكان له ثوب يخرج كل وقت فيشترى بدينار فخرج له
ثوب فقال البناء انه يساوى اكثر من دينار فلم يزل يزيد في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فخرجها
وقال النضر بن سميل ابتعت ازارا فوجدته قصيرا فقلت بلى ان يغطى ذراعا فصل بغط
اى يحذ من غط القوس وهو حذه فقال النضر ولو استزدته لزادنى وقيل كان عامر بن عبد
قيس سأل ان يهون عليه طهوره في الشتاء فكان يوتى به وذنجار وسأل ربه تعالى ان ينزع شهوة
النساء من قلبه فكان لا يبالى بهن وسأله ان ينزع الشيطان عن قلبه وسوسة صلاته فلم يجب اليه و
قال بشر بن الحرث دخلت الدار فاذا انا برجل فقلت من انت فقلت بغير اذنى فقال اخوك
الخضر فقلت ادع الله لى فقال سون الله عليك طاعته فقلت زدنى فقال وشرها عليك
وقال ابراهيم الحواص دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا انا بها سبع عظيم فخفت
فهتف بى هاتف اثبت فان حولك بسبعين الف ملك يحفظونك اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا
ابو الفرج الوزنانى قال سمعت ابا الحسن على بن محمد القنوفى قال سمعت جعفرا الدينورى قال دخل الكوفى
المارستان فجاء البط واخذ ثيابه ثم انه جاء وعليه الثياب وقد جعلت يده فقال النورى قد رد علينا الثياب
فرد عليه يده فعوفى وقال الشبلى اعتقدت وقتا ان لا اكل الا من الحلال فكنت ادور
في البراري فرأيت شجرة تين فمددت يدى اليها لاكل فناداتنى الشجرة احفظ عليك عقدك لا تاكل
منى فانى ليهودى وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد فاصدنى البج وفى راسى نخوة
الصوفية ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب الا زباد وكنت على جبانى
فرايت ظبيا على راس البئر وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البئر ولى الظبية واذا الماء
في اسفلها فقلت يا سيدى مالى محل هذا الظبى صنعت من خلفى جرنباك فوجدناك ما تصبر ارجع
وخذ الماء فرجعت فاذا البئر على حاله فمددت ركوتى وكنت اشرب منه وانظر الى المدينة ولم ينقد
ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبى جاء بالركوة ولا جعل وانت جئت مع الركوة فلما رجعت
الى البج وجدت الجماعة قد وقع بعير الجنيد على قال لو صبرت لنبع الماء من تحت رجلك لو صبرت صبر ساعة



صبر ساعة سمعت حمزة بن يوسف السهمى الجرجانى قال سمعت ابا احمد بن عدى الحافظ يقول سمعت
احمد بن حمزة بمصر يقول حدثنى عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصرى بينا انا
اشى في بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق بجمل فالتفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرجل
والتفت فشت ثم التفت فاذا الاعرابى يقول يا مجيب كل سبب ويا مأمول من طلب رد على
ما ذهب بجمل الرجل والتفت فاذا الجمل قايم والرجل والتفت فوقه وقيل ان شبلا المرورزى
اشتهى لحما فاخذه بنصف درهم فاستلب منه حداة فدخل شبل مسجدا ليصلى فلما رجع الى منزله قدمت
امراته اليه لحما فقال من اين هذا فقالت تنازع حدادان فسقط هذا منها فقال شبل الحمد لله الذى
لم يبتلنى شبلا وان كان شبل ابناه اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا عبد الواحد بن بكر
الوزنانى قال سمعت محمد بن داود يقول سمعت ابا بكر بن معز يقول سمعت ابن ابى عبيد البصرى يحدث
عن ابيه انه غزا سنة من السنين فخرج في السرية خات المهر الذى كان تحته وسوى السرية فقال يا رب
اعزناه حتى نرجع الى البصرة يعنى قريته فاذا المهر قائم فلما غزا ورجع الى البصرة قال يا بنى خذ السرج عن المهر
فقلت انه غرق فان اخذت السرج داخله الريح فقال يا بنى انه عارية قال فلما اخذت السرج وقع
المهر ميتا وقيل كان بعضهم بالشام فتوفيت امراة فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش ليعرف
القبر فماجن عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل صغير يا خذ كفن مغفورة فقلت
رب انه غفر لك فانا مغفور فقالت ان الله غفر لجميع من صلى على وانت قد صليت على فغفر لكما
ورددت التراب عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبته سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت
ابا الحسن اسماعيل بن عمرو بن كامل بمصر يقول سمعت ابا محمد نعمان بن موسى الجيزى بالجيزة يقول
رايت ذا النون المصرى فريقا تل اثنان احدهما من اولياء السلطان فعد الذى من الرعية عليه
فكسر ثنيته فتعلق الجندى بالرجل وقال بينى وبينك الامير فجاذبوا بذى النون فقال لهم الناس
اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فعرفوه ما جرى فاخذ السن ثم بلها بريقه ورده الى فم الرجل
في الموضع الذى كانت فيه وحرك ثنيته فتعلقت باذن الله تعالى فبقى الرجل يفتش فاه فلم

جلاء

يجد الاسنان الاسوآ اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين القطان ببغداد قال حدثنا ابو علي
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار قال حدثنا الحسن بن عرفه بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن
ادريس الاودي عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي سبره النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان
في بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضا وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك
ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي منه اليوم طلب
اليك ان تبعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا بكر
النابلسي يقول حدثنا ابو بكر الحداني يقول بعت في برية الحجاز اياما عالما اكل شيا فاشتهيت باقلى
حارا وخبزا من باب القطان فقلت انا في البرية وبيني وبين العراق مسافة فلم اتم خاطري حتى
اذا انا باعرابي من بعيد ينادي باقلى حار وخبز فتقدمت اليه وقلت عندك باقلى حار قال
نعم وبسط ميزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلى وقال لي كل فاكلت ثم قال كل فاكلت ثم قال
كل فاكلت فلما قال في الرابعه قلت بحق الذي بعثك الي الا قلت لي من انت قال فقال
الخضر وغاب عني فلم اره سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس بن الخشاب البغدادي
يقول سمعت محمد بن عبد الله الغزالي يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول جيت الثعلبيه وهي خراب الى سبعه
ايام لم اكل فدخلت البقه وجاء قوم فراسا يتون اصابهم جهد فطرحوا انفسهم على باب البقه فجاء اعرابي على
راحله وجيب تمر بين يديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يلتفتوا الى شيا ولم ير الي الاعرابي فلما كان بعد ساعه
فاذا بالاعرابي جاء وقال لهم معكم غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل البقه قال فدخل الاعرابي وقال لي اش
انت لم لم تتكلم فقلت رضي ان قد خلت انسانا لم يطعمه ولم يكني ان امضي فطولت على الطريق لاني رجعت
عن عيال وجيب بين يدي التمر الكثير ومضى فدعوتهم فاكلوا واكلت سمعت حمزة بن يوسف يقول
سمعت ابا طاهر الذهلي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كلمني جمل في طريق مكة رايت بجمال والمحامل
عليها وقد مدت اعناقها في الليل فمشيت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل فقال قل
جل الله فقلت جل الله سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن احمد الفارسي يقول سمعت



الرقي يقول سمعت ابا بكر بن عمر يقول سمعت ابا زرعة الحسيني يقول مكرت بي امراة فقالت
الا تدخل الدار فتقعد مريضا فدخلت فاغلقت الباب ولم ار احدا فعلت ما فعلت فقلت اللهم
سودها فاسودت فتحيرت وفتحت الباب فخرجت وقلت اللهم رد ما الى حالها فرد ها الى ما كانت
سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا محمد الغطريفي يقول سمعت السراج يقول سمعت ابا سليمان
الدرومي يقول سمعت خليلا الضياد يقول غاب ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروف
الكرخي فقلت يا با محفوظ غاب ابني واحده فقال ما تشا ر فقلت ادع الله ان يرده فقال
اللهم ان السما سماك والارض ارضك وما بينهما لك ايت بمحمد قال خليل فاتيت باب الشام فاذا
هو واقف فقلت يا محمد فقال يا ابه كنت الساعه بالانبار واعلم ان الحكايات في هذا الباب
تربي على الحصر والزيادة على ما ذكرنا تخرجنا عن المقصود من الايجاز وفيما ذكرنا مقنع في هذا الباب

## ٥٢ باب رؤيا القوم

قال الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قيل هي الرؤيا الحسنة يراها المرء
او ترى له اخبرنا ابو الحسن الاسواري قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسحاق
بن ابراهيم المنقري قال حدثنا منصور بن ابي مزاحم قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي صالح
عن الدرداء قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
قال ما سالني عنها احد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المرء او ترى له اخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين
العلوي قال اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد بن زيد قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن
سفيان عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه عن ابي قتاده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فانها لن تضره اخبرنا
ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي قال اخبرنا ابو احمد حمزة بن العباس البزاز قال حدثنا عباس بن
محمد بن حاتم قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص وابي عبيدة
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل في

صورتي ومعنى الخبر ان تلك الرؤيا رؤيا صدق وتأويله حق وان الرؤيا نوع من انواع الكرامات وتحقيق الرؤيا خواطر ترد على القلب واحوال يتصور في الوهم اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار فيتوهم الانسان عند اليقظة انه كان رؤية في الجملة وانما كان ذلك تصورا واوهاما تقررت في قلوبهم وحين زال عنهم الاحساس الظاهر تجردت تلك الاوهام عن المعلومات بالحس والضرورة فقويت تلك الحالة عند صاحبها فاذا استيقظ ضعفت تلك الاحوال التي تصورها بالاضافة الى حال احساسه بالمشاهدات وحصول العلم الضروري ومثاله كالذي يكون في ضوء السراج عند اشتداد الظلمة فاذا اطلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فيقاصر نور السراج بالاضافة الى ضياء الشمس فمثال حال النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال اليقظة كمن تعالى عليه النهار وان اليقظة يتذكر ما كان متصورا في حال نومه ثم ان تلك الاحاديث والخواطر التي كانت ترد على قلبه في حال نومه مرة تكون من قبل الشيطان ومرة من هواجس النفس ومرة بخواطر الملك ومرة يكون تقويما من الله يخلق تلك الاحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا واعلم ان النوم على اقسام نوم غفلة وعادة وذلك غير محمود بل هو معلول لانه اخو الموت وفي بعض الاخبار المروية النوم اخو الموت وقال الله عز وجل هو الذي يتوفاكم بالليل وقال الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وقيل للذي على آدم النوم في الجنة اخرج منه حواء وكل بلايا انما حصل حين حصل حواء سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما قال ابراهيم عليه السلام لاسماعيل عليه السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فقال اسماعيل عليه السلام يا ابه هذا جزاء من نام عن حبيبه لو لم تنم لما امرت بذبح الولد وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذبت من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني والنوم ضد العلم ولهذا قال الشبلي نعسته في الف سنة فضيحة وقال الشبلي اطلع الحق على فقال من نام عقل ومن عقل حجب فكان الشبلي يكتحل بالملح بعده حتى كان لا يأخذه النوم وفي معناه انشدوا

عجبا للمحب كيف ينام ... كل نوم على المحب حرام

وقيل المريد اكثر فائدة

نوم

ونومه غلبه وكلامه ضرورة وقيل لما نام آدم بالحضرة قيل له هذه حواء تسكن اليها هذا جزاء من نام بالحضرة وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان النوم في الحضرة سوء ادب وان كنت غايبا فانت اهل الحسرة والمصيبة والمصاب لا يأخذه النوم واما اهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله عليهم فان الله تعالى يباهي العبد اذا نام في سجوده يقول انظروا الى عبدي روحه في محل النجوى وبدنه على بساط العبادة وقيل كل من نام على الطهارة يوذن روحه ان يطوف بالعرش ويسجد لله قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول شكا رجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال اذنب واشكر الله تعالى على العافية فكم من مريض في شهوة غضه من النوم الذي تشكوا منه وقيل لا شيء اشد على ابليس من نوم العاصي يقول متى يتنبه ويقوم حتى يعصي الله وقيل احسن احوال العاصي ان ينام ان لم يكن الوقت لم يكن عليه سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول تعود شاه الكرماني السهر فغلبه النوم مرة فرأى الحق في النوم فكان يتكلف النوم بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال رأيت سرور قلبي في منامي فاجبت النفس والمناما وقيل كان رجل لتلميذ ان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصي في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحاكما الى ذلك الشيخ فقال اما انت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحيوة واما انت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحيوة خير لك وقيل اشترى رجل مملوكة فلما دخل الليل قال افرشي الفراش فقالت المملوكة يا مولاي انك مولاي قال نعم فقالت فنام مولاك فقال لا فقالت الا تستحي ان تنام ومولاك لم ينم وقيل قالت بنية لسعيد بن جبير لم لا تنام فقال ان جهنم لا تدعني ان انام وقيل قالت بنت لمالك بن دينار لم لا تنام فقال ان اباك يخاف البيات وقيل لما مات الربيع بن خثيم قالت بنية لابيها الاسطوانة التي كانت في دارنا اين ذهبت فقال انه كان جارنا الصالح يقوم من اول الليل الى آخره فتوهمت البنية انه كان ساريه لانها كانت لا تعهد السطح الا بالليل وقال بعضهم في النوم معان ليست في اليقظة منها انه يرى المصطفى

فضيلة النوم على الطهارة

فضيلة النوم في اول الليل

ينام هو ام لا

صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الماضين في النوم ولا يراهم في اليقظة وكذلك يرى الحق
في النوم وبئس مزية عظيمة وقيل راى ابو بكر الآجري الحق في منامه فقال له سل حاجتك فقال اللهم
اغفر جميع عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا اولى بهذا منك سل حاجتك وقال الكتاني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من تزين لباس بشئ ويعلم الله تعالى منه خلافه شانع
الله تعالى وقال الكتاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت الله تعالى ان لا اميت
قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم يا لا اله الا انت ورای الحسن بن علي رضي الله عنهما
عيسى بن مريم صلوات الله عليه في المنام فقال له اني اريد ان اتخذ ختانا فما الذي اكتب عليه فقال
اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه آخر الانجيل وروى عن ابي يزيد انه قال
رايت ربي في المنام فقلت كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال وقيل
راى احمد بن خضرويه ربه في المنام فقال يا احمد كل الناس يطلبوني الا ابا يزيد فانه يطلبني
وقال يحيى بن سعيد القطان رايت ربي في المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لي
فقال يا يحيى اني احب ان اسمع صوتك وقال بشر بن الحرث رايت امير المؤمنين عليا
رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المؤمنين عظني فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء
طلبا لثواب الله واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله فقلت يا امير المؤمنين
زدني فقال قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير حيا عز بدار القرار
فاين بدار القرار ترتحل وقيل راى سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال رحمني فقيل ما حال عبد الله بن المبارك فقال سو من بلج على ربه كل يوم مرتين سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول راى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي ابا سهل الزجاجي في المنام
وكان الزجاجي يقول بوعيد الابد فقال له ما فعل الله بك فقال الزجاجي الامر هاهنا اسهل
مما كنا نظنه ورای الحسن بن عصام الشيباني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وايش
يكون من الكريم الا الكرم ورئي بعضهم في المنام فسئل عن حاله فقال حاسبونا فدققوا

ادع ه



ثم سوانا فاعتقوا وروى حبيب العجمي في المنام فقيل له يا حبيب العجمي فقال هيهات
ذهبت العجمة وبقيت في النعوت وقيل دخل الحسن البصري مسجدا ليصلي المغرب فوجد
امامهم حبيب العجمي فلم يصل خلفه لانه خاف ان يلحن العجمة في لسانه فرآى في المنام تلك
الليلة لو صليت خلفه لغفرلك ما تقدم من ذنبك وروى مالك بن انس في المنام
فقيل ما فعل الله بك فقال غفرلي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤيته
الجنازة سبحان الحي الذي لا يموت وروى الليلة التي مات فيها الحسن البصري كان ابواب
السماء مفتحة وكان مناد ينادي الا ان الحسن البصري قدم على الله وهو عنه راض سمعت
ابا بكر بن اشكاب يقول رايت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي في النوم على حالة حسنة
فقلت يا استاذ بم وجدت هذا فقال بحسن ظني بربي وقيل روى الجاحظ في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال فلا كتب بحظك غير شئ يسرك في القيامة
ان تراه وقيل راى الجنيد ابليس في المنام عريانا فقال له الا تستحي من الناس فقال سوآة
الناس الناس قوام في مسجد الشونيزي اضنوا جسدي واحرقوا كبدي قال الجنيد فلما انتهت
عدوت الى المسجد فرايت جماعة وصفوفا رؤسهم على ركبهم يتفكرون فكما رأوني قالوا الا غير
حديث الجنيد وروى النصرابادي بمكة بعد وفاته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عوتبت
عتاب الاشراف ثم نوديت يا ابا القاسم ابعد الاتصال الانفصال فقلت لا يا ذا الجلال
فاوحشت في اللحد حتى لحقت بالاحد وروى ذو النون المصري في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال كنت اسئله ثلث حوائج في الدنيا فاعطاني البعض وارجو ان يعطيني الباقي
كنت اسئله ان يعطيني من العشرة التي على يد رضوان واحدا ويعطيني نفسه وان يغفر لي
عن الواحد الذي بيد ملك بعشرة ويتولى سوءاني يزرقني ان اذكره بلساني الابد وقيل
رؤي الشبلي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال لم يطالبني بالبراهين على الدعاوي
الا على شئ واحد قلت يوما لاحتارة اعظم من خسران الجنة ودخول النار فقال لي

وای حنارة اعظم من حنران لقابئی سمعت الاستاذ ابا علی رحمه الله یقول رای الجریری
الجنید فی المنام فقال له کیف حالک یا ابا القاسم فقال طاحت تلک الاشارات وبادت
تلک العبارات وما نفعنا الا تسبیحات کنا نقولها بالغدوات قال البناجی
شیئت شیئا فرایت فی المنام کان قابلا یقول ابجل بالجر المرید ان یتذلل للعبید
وسوجد من مولاه ما یرید وقال ابن الجلا دخلت المدینة وبی فاقة فتقدمت الی القبر وقلت
ضیفک فغفوت فرایت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام وقد اعطانی رغیفا فاکلت نصفه فا
نبهت وبیدی النصف وقال بعضهم رایت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام یقول زوروا
ابن عوف فانه یحب الله ورسوله وقیل رای عتبة حورا فی المنام علی صورة حسنة فقالت
له یا عتبة انا لک عاشق فانظر ان لا تعمل من الاعمال شیئا یحال بینی وبینک فقال عتبة طلقت
الدنیا ثلاثا لا رجعة لی علیها حتی التقاک سمعت منصور المغربی یقول رایت شیخا فی بلاد الشام کبیر
الشان وکان الغالب علیه الانبساط فقیل لی ان اردت ان تنبسط هذا الشیخ معک فسلم
علیه وقل رزقک الله الحور العین فانه یرضی منک بهذا الدعا فسألت عن سببه فقیل انه رای
شبانا من الحور العین فی منام فبقی فی قلبه شیء من ذلک فغفیت وسلمت علیه وقلت رزقک
الله الحور العین فانبسط الشیخ معی وقیل رای ایوب السختیانی جنازة عاص فدخل وهیئ
لئلا یحتاج الی الصلاة علیها فرای بعضهم المیت فی المنام فقال له ما فعل الله بک فقال غفر لی
وقال قل لایوب لو انتم تملکون خزاین رحمة ربی اذا لامسکتم خشیة الانفاق وقیل
رؤی اللیلة التی مات فیها مالک بن دینار کان ابواب السماء فتحت وقائل یقول الا ان
مالک بن دینار اصبح من سکان الجنة وقال بعضهم رای اللیلة التی مات فیها داود
الطائی نورا وملائکة صعودا ونزولا فقلت ای لیلة هی فقالوا لیلة مات فیها داود
الطایی وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه رایت الاستاذ ابا علی الدقاق رضی الله
عنه فی المنام فقلت له ما فعل الله بک فقال لیس للمغفرة ها هنا کبیر خطر افل من خضر ههنا



خطر افلان اعطی کذی وکذی فوقع لی فی النوم ان ذلک الانسان الذی عناه قتل نفسا
بغیر حق وقیل لعامات کرز بن ویره رؤی فی المنام کان اهل القبور خرجوا من قبورهم
وعلیهم ثیاب جدد بیض فقیل ما بذا فقالوا ان اهل القبور کسوا ثیابا جددا القدوم کرز علیهم
ورؤی یوسف بن الحسین فی المنام فقیل له ما فعل الله بک فقال غفر لی فقیل بماذا فقال لانی
ما خلطت جدا بهزل ورؤی ابو عبد الله الزراد فی المنام فقیل له ما فعل الله بک فقال
وقفنی وغفر لی کل ذنب اقررت به فی الدنیا الا واحدا استحییت ان اقر به فوقفنی فی العرق
حتی سقط لحم وجهی فقیل له وما ذاک فقال نظرت الی وجه شخص جمیل فاستحییت ان اذکره
سمعت ابا سعید الشحام یقول رایت الشیخ الامام ابا الطیب سهلا الصعلوکی فی المنام
فقلت ایها الشیخ فقال دع الشیخ فقلت ویلک الاحوال التی شاهدتها فقال لم نغن عنا
فقلت ما فعل الله بک فقال غفر لی بمسائل کان یسئل عنها العجز سمعت ابا بکر الرشیدی
الفقیه یقول رایت محمد الطوسی المعلم فی المنام فقال لی قل لابی سعید الصفار المؤدب
وکنا علی ان لا نحول عن الهوی فقد وجبات الحب حلتم وما حلنا قال فانتبهت وقلت
ذلک لابی سعید الصفار فقال کنت ازور قبره کل یوم جمعة فلم ازره هذه الجمعة وحکی
عن بعضهم انه قال رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم فی المنام وحوله جماعة من الفقراء
فبینا هو کذلک اذ نزل من السماء ملکان وبیدا حدهما طست وبید الآخر ابریق فوضع الطست
بین یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم فغسل یده ثم امر حتی غسلوا ایدیهم ثم وضع الطست
بین یدی فقال احدهما للآخر لا تصب علی یده فانه لیس منهم فقلت یا رسول الله الیس قد
روی عنک انک قلت المرء مع من احب فقال بلی فقلت وانا احبک واحب هؤلاء
الفقراء فقال صلی الله علیه وسلم صب علی یده فانه منهم وحکی عن بعضهم انه کان یقول
ابدا العافیة العافیة فقیل له ما معنی هذا الدعاء فقال کنت حالا فی ابتداء امری وکنت
حملت یوما صبرا من الدقیق فوضعته لاستریح وکنت اقول یارب لو اعطیتنی کل یوم

وغيفين من غير تعب لكنت اكتفي بهما فاذا رجلان يختصمان فتقدمت اصلح بينهما فضرب
احدهما راسي بشئ اراد ان يضرب خصمه فدى وجهي فخار صاحب الرغيف واخذهم فمارأني
ملوثا بالدم اظنني ظن اني من شاجرهما فادخلني السجن وبقيت في السجن مدة اوتى كل يوم برغيفين
فرايت ليلة في المنام انك سالت الرغيفين كل يوم من غير تعب ولم تسأل العافية فانتبهت
وقلت العافية العافية فرايت باب السجن يقرع وقيل ابن عمر الحمال وخلوا سبيلي وحكى
عن الكتاني انه قال كان عندنا رجل من اصحابنا حاجت عينه فقيل له الا تعالجها فقال عزمت
ان لا اعالجها حتى ابرا قال فرايت في المنام كان قائلا يقول لو كان هذا العزم على اهل النار كلهم
لاخرجناهم من النار وحكى عن الجنيد انه قال رايت في المنام كاني اتكلم على الناس فوقف
على ملك وقال اقرب ما يتوجه به المتقربون الى الله سبحانه ما ذا قلت عمل خفي يميزان وفي
قال فزل الملك عني وهو يقول كلام موفق والله ما وقال رجل للعلاء بن زياد رايت في المنام
كانك من اهل الجنة فقال لعل الشيطان اراد امرا فعصمت منه فاشخص الى رجلا ليعينه وقيل
رؤي عطاء السليمي في المنام فقيل له لقد كنت طويل الحزن فما فعل الله بك فقال اما والله لقد
اعقبني ذلك راحة طويلة وفرحا دايما فقيل له ففي اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين الآية وقيل رؤي الاوزاعي في المنام فقال ما رايت
ههنا درجة ارفع من درجة العلماء ودرجة المحزونين وقال النباجي قيل لي في المنام من
وثق بالله في رزقه زيد في حسن خلقه وسمحت نفسه في نفقه وقلت وساوسه في صلوته
وقيل رؤيت زبيدة رحمها الله في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي
فقيل بكثرة نفقتك في طريق مكة فقالت لا اما ان اجرها عاد الى اربابها ولكن غفر لي
بنيتي ورؤي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وضعت اول
قدمي على الصراط والثانية في الجنة قال احمد بن ابي الحواري رايت في النوم جارية
ما رايت احسن منها ميلا لا وجهها فقلت ما انور وجهك فقالت تذكر الليلة التي

بكى

بكيت فيها فقلت نعم فقالت حملت الى دمعتك فمسحت بها وجهي فصار ضوء وجهي
بكذي وقيل رأى يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرا عليه فقال
هذه القراءة فاين البكاء وقال ابجنيد رايت في المنام كان ملكين نزلا من السماء فقال
احدهما ما الصدق فقلت الوفاء بالعهد فقال الآخر صدق ثم صعدا ورؤي بشر الحافي
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال اما استحييت مني يا بشر كنت تخافني
كل ذلك الخوف وقيل رؤي ابو سليمان الداراني في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفر لي وما كان شئ اضر علي من اشارات القوم وقال علي بن الموفق كنت افكر
يوما في سبب عيالي والفقر الذي بهم فرايت في المنام رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا
ابن الموفق اتخشى الفقر وانا ربك فلما كان وقت الغلس اتاني رجل بكيس فيه خمسة الاف
دينار وقال خذها اليك يا ضعيف اليقين وقال ابجنيد رايت في المنام كاني واقف
بين يدي الله تعالى فقال لي يا با القاسم من اين لك هذا الكلام الذي تقول فقلت لا
اقول الا حقا فقال صدقت وقال ابو بكر الكتاني رايت في المنام شابا لم ار احسن منه
فقلت من انت فقال انا التقوى فقلت فاين تسكن قال في كل قلب حزين ثم التفت
فاذا امراة سوداء كاوحش ما يكون فقلت من انت فقال الضحك فقلت اين تسكنين
فقالت في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت الا اضحك الا غلبة وحكى
عن ابي عبد الله بن خفيف قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كانه قال لي من
عرف طريقا الى الله يسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذبه احدا من العالمين ورؤي
الشبلي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى ايست فنارا ي يا سيدي تغفر لي
برحمة وقال ابو عثمان المغربي رايت في النوم كان قايلا يقول لي يا با عثمان اتق الله في
الفقر ولو بقدر رمسة وقيل كان لابي سعيد الخراز ابن عات قبله فرآه في المنام فقال
له يا بني اوصني فقال يا بني لا تعامل الله على اجير فقال يا بني زدني فقال لا تخالف الله

ما رايت مر

بينما يطالبك به فقال زدني فقال لاتجعل بينك وبين الله قميصا قال فلبس القميص
ثلثين سنة ٭ وقيل كان بعضهم يقول في دعائه اللهم الشئ الذي لايضرك وينفعنا
لاتمنعنا عنا فرآى في المنام كانه قيل له وانت فاشئ الذي يضرك ولاينفعك فدعه
وحكى عن ابي الفضل الاصبهاني انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول
الله سل الله ان لايسلبني الايمان فقال ذاك شئ قد وهبه الله منه وحكى عن ابي سعيد الخراز قال رات
ابليس في المنام فاخذت عصا بيدي لاضربه فقيل لي انه لاينبغي منها انما يخاف هذا من نور في القلب قلت
بعضهم كنت اقوم الرابعة العدوية فراتها في المنام يقول هذا ياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة
بمناديل من نور وحكى عن سماك بن حرب انه قال كف بصري فرايت في المنام كانني قائلا يقول
لي ايت الفرات فاغتمس فيه وافتح عينيك قال ففعلت فابصرت وقيل رؤي بشر الحافي
في المنام فقيل له مافعل الله بك فقال لما رايت عزوجل قال لي مرحبا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك
وما على الارض اجب الي منك والله اعلم بالصواب

## باب ٥٣ الوصية للمريد

لما اثبتنا طرفا من سير القوم وضمنا الى ذلك ابوابا في المقامات اردنا ان نختم هذه الرسالة
بوصية المريدين رجوا من الله حسن توفيقهم لاستعمالها وان لايحرمنا القيام بها ولا يجعلها حجة علينا
فاقول قدم للمريد في هذه الطريقة ينبغي ان يكون على الصدق ليصح له البناء على اصل
صحيح فان الشيوخ قال انما حوموا الوصول لتضييعهم الاصول كذلك سمعت الاستاذ ابا علي يقول
فتح البداية بتصحيح اعتقاده وبين الله صاف عن الظنون والشبه خال من الضلال و
البدع صادر عن البراهين والحجج ويقبح بالمريد ان ينسب الى مذهب من مذاهب من ليس من
هذه الطريقة وليس انتساب الصوفي الى مذهب من مذاهب المتكلمين سوى طريقة الصوفية
الا طريقة نتيجة جهلهم بمذاهب اهل هذه الطريقة فان سؤالا رجحهم في مسايلهم اظهر من حجج كل واحد
وقواعد مذاهبهم اقوى من قواعد كل مذهب والناس انما اصحاب النقل والاثر واما ارباب

العقل

العقل والفكر وشيوخ هذه الطايفة ارتفعوا عن هذه الجملة فالذي للناس غيب فلهم
ظهور والذي للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم اهل الوصال والناس
اهل الاستدلال وهم كما قال القايل ... ليلى بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار ٭ ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام
الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطايفة ممن له علوم التوحيد وامامة القوم الا وايده ذلك
الوقت من العلماء استملوا ذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا فرية وخصوصية
لهم والا كان الامر بالعكس ٭ هذا احمد بن حنبل رضي الله عنه كان عند الشافعي رضي الله عنه
فجاء شيبان الراعي فقال احداريد يا عبد الله ان ابنه هذا على نفسان علة ليشتغل بتحصيل
بعض العلوم فقال الشافعي رضي الله عنه لاتفعل فلم يقنع فقال لشيبان ما تقول فيمن نسي من
صلواته من خمس صلوات في اليوم والليل ولا يدري اي صلوة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان
فقال شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن الله تعالى فالواجب ان يؤدب حتى لايغفل عن مولاه
بعد فغشي على احمد فلما افاق قال له الشافعي رضي الله عنه الم اقل لك لاتحرك هذا راعي شيبان
الراعي كان ايشا منهم فاذا كان محل الامي منهم هكذي فما الظن باميهم وقد حكى ان فقيها من اكابر
الفقهاء كانت حلقته بجنب حلقة الشبلي في جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه ابو عمران
وكان يتطول عليهم حلقته بكلام الشبلي فسال اصحاب ابي عمران يوما الشبلي عن مسئلة في الحيض
وقصدوا احراجه فذكر مقالات الناس في تلك المسئلة والخلاف فيها فقام ابو عمران وقبل
راس الشبلي وقال يا ابا بكر استفدت في هذه المسئلة عشر مقالات لم اسمعها وكان عندي ان
جذعا قلت ثلثة اقاويل وقيل اجتاز ابو العباس بن سريج الفقيه رحمه الله بمجلس
الجنيد فسمع كلاما فقيل له ما تقول في هذا فقال لا ادري ما يقول ولكن ارى لهذا الكلام صولة
ليست بصولة مبطل وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب ات تكلم على كلام كل احد
وههنا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه ام لا فحضر حلقته فسأل الجنيد عن التوحيد

فاجابه فتحير عبد الله وقال اعد علي ما قلت فاعاد ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله ليس
يمكنني حفظ ما تقول اعد علينا فقال ان كنت أجريه فانا اعليه فقام عبد الله وقال بفضله
واعترف بعلو شانه فاذا كان اصول هذه الطايفه اصح الاصول ومشايخهم اكبر الناس وعلومهم
اعلم الناس فالمريد الذي له ايمان بهم ان كان من اهل السلوك والتدرج الى مقاصدهم فهو بسياستهم
فيما خصوا به من مكاشفات الغيب فلا يحتاج الى التطفل على من هو خارج عن هذه الطايفه
وان كان مريد طريقة الاتباع وليس باستقلال كماله ويريد ان يعرج في اوطان التقليد الى ان يصل
الى التحقيق فليتقلد سلفه ويسير على طريقة هذه الطبقه فانهم اولى به من غيرهم ولقد سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول ما فتك بعلم علمناه
فيه تهمة ويقول سمعت محمد بن ابي علي المنجمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الغرغاني يقول سمعت
الجنيد يقول لو علمت ان بيد علماء النهار اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه لمضيت اليه
واخوانا سعيت اليه ولقصدته • واذا المريد بينه وبين الله تعالى عقده فيجب ان يحصل من علم
الشريعة بالتحقيق واما بالسؤال عن الايمة ما يودي به فرضه فان اختلف عليه فتاوى الفقها يأخذ
بالاحوط ويقصد ابدا الخروج من الخلاف فان الرخص في الشريعة للمستضعفين واصحاب الحوائج
والاشغال واما الطايفه ليس لهم شغل سوى القيام بحقه سبحانه ولهذا قيل اذا انحط التقصير عن
درجة الحقيقة الى رخصة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله تعالى ونقض عقده فيما بينه وبين الله
تعالى ثم يجب على المريد ان يتاوب بشيخ فان من لم يكن له استاد لا يفلح ابدا هذا
ابو يزيد يقول من لم يكن له استاد فامامه الشيطان سمعت الاستاد ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولكن لا تثمر كذلك المريد اذا لم
يكن له استاد واخذ منه طريقة نفسه فنفسه فهو عابد سواه لا يجد نفاذا ثم اذا اراد السلوك
فبعد هذا كله يجب ان يتوب الى الله تعالى من كل زلة فيدع جميع الزلات سرا وجهرا و
صغيرا وكبيرا ويجتهد في ارضاء الخصوم اولا ومن لم يرض خصوم لا يفتح له من هذه الطريقة

احكم

شيء وعلى هذا الخ جربوا ثم بعد هذا يعلم في خرق العلايق والشواغل فان بناء هذا
الطريق على فراغ القلب وكان الشبلي يقول للحصري في ابتداء امره ان خطر ببالك
من الجمعة الى الجمعة الثانية التي ما تتمنى غير الله تعالى فحرام عليك ان يحضرني واذا اراد
الخروج عن العلايق فاولها الخروج عن المال فان ذلك الذي يميل به عن الحق ولم يوجد مريد
دخل في هذا الامر ومعه علاقة من الدنيا الا باجرة تلك العلاقة عن قريب الى ما منه خرج
فاذا خرج من المال فالواجب عليه الخروج عن الجاه فان ملاحظة الجاه منقطعة عنه وما
لم يستو عند المريد قبول الخلق ورده لم يجن منه شيء بل ضر الاشياء له ملاحظة الناس اياه
بعين الاثبات والتبرك به لا فلاس الناس عن هذا الحديث وهو بعد لم يصح الارادة
فكيف يصح ان يتبرك به فخروجهم من الجاه واجب عليهم لان ذلك سم قاتل لهم فاذا خرج
عن ماله وجاهه فيجب ان يصح عقده بينه وبين الله تعالى ان لا يخالف شيخه في كل
ما يشير عليه فان الخلاف للمريد في ابتداء امره عظيم الضرر لان ابتداء حاله دليل على
جميع امره ومن شرطه ان لا يكون بقلبه اعتراض على شيخه واذا خطر ببال المريد ان له
في الدنيا والآخرة قدرا او قيمة او على بساط الارض احدا دونه لم يصح له في الارادة قدم لانه
يجب ان يجتهد ليعرف ربه لا ليحصل لنفسه قدرا وفرق بين من يريد الله تعالى
وبين من يريد جاه نفسه اما في عاجلة او في آجلة ثم يجب عليه حفظ سره حتى عن زوجته
الا عن شيخه ولو كتم نفسا من انفاسه عن شيخه نقد خانه في حق صحبته ولو وقع له
مخالفة فيما اشار عليه شيخه فيجب ان يقر من يديه في الوقت ثم يستسلم لما يحكم به عليه
شيخه عقوبة له على خيانته ومخالفته اما بسفر يكلفه او امر ما يراه ولا يصح للشيوخ
التجاوز عن زلات المريدين لان ذلك تضييع حقوق الله وما لم يتجرد المريد عن كل
علاقة لا يجوز لشيخه ان يلقنه شيئا من الاذكار بل يجب ان يقدم التجريد له فاذا شهد
قلبه للمريد بصحة العزم حينئذ يشترط عليه ان يرضى بما يستقبله في هذا الطريقة من فنون

تصاريف القضا فياخذ عليه العهد بان لا ينصرف عن هذه الطريقه بما يستقبله من
الضر والذل والفقر والاسقام والآلام وان لا يخطر بقلبه الا السهوله ولا يترخص عند
هجوم العلاقات وحصول الضرورات ولا يؤثر الدعه ولا يستشعر الكسل فان وقف المريد
شر من فترته والفرق بين الفتره والوقفه ان الفتره رجوع عن الاراده وخروج
منها والوقفه سكون عن السير باستحلا حالات الكسل وكل مريد وقف في اراده لا يجي
منه شئ فاذا جربه شيخه فيجب ان يلقنه ذكرا من الاذكار على ما يراه شيخه فيامره ان يذكر
ذلك الاسم بلسانه ثم يامره ان يسوي قلبه مع لسانه ويقول له اثبت على استدامة هذا
الذكر كانك مع ربك ابدا بقلبك ولا يجري على لسانك غير هذا الاسم ما امكنك ثم يامره
بان يكون ابدا في انتظار على الطهارة وان لا يكون نومه الا غلبة وان يقلل من غذائه
بالتدريج شيئا بعد شئ حتى يتقوى على ذلك ولا يامره ان يترك عادته بمره فان في الخبر
ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ثم يامره باختيار الخلوة والعزلة ويجعل اجتهاده في
هذه الحاله لامحاله على نفي الخواطر الدنيه والهواجس الشاغله عن القلب واعلم ان هذه
في بعض الحاله قل ما يخلو المريد في آوان خلوته في ابتداء اراداته من الوساوس في الاعتقاد ولكن ربما اذا
كان في المريد كياسة قلب وقل مريد لا يستقبله هذه الحاله في ابتداء اراداته وهذه من الامتحانات
التي يستقبل المريدين فالواجب على شيخه ان راى فيه كياسته ان يجليه على بحر العقليه فان
بالعلم تخلص لامحاله المتصوف مما يعتريه من الوساوس وان تفرس شيخه فيه القوة والثبات
في الطريقه امره بالصبر واستدامة الذكر حتى يسطع في قلبه انوار القبول ويطلع في سره شموس
الوصول وعن قريب يكون ذلك ولكن لا يكون هذا الا لافراد المريدين واما الغالب ان
يكون معالجتهم بالرد الى النظر وتامل الآيات بشرط تحصيل علم الاصول على قدر الحاجه الداعيه
للمريد واعلم انه يكون للمريدين على الخصوص فلتانا من هذا الباب وذلك انهم اذا
خلوا في ذكرهم او كانوا في مجالس سماع او غير ذلك يجيش في نفوسهم ويخطر ببالهم اشياء



شكرة يتحققون ان الله تعالى منزه عن ذلك وليس يغيرهم شبهة في ان ذلك باطل و
لكن يدوم ذلك فيشتد تاذيهم به حتى يبلغ ذلك حدا يكون اصعب عليهم من الشتم واقبح قول و
اشنع خاطر بحيث لا يمكن المريد اجراء ذلك على اللسان وابداؤه لاحد وهذا اشد شئ يقع
لهم فالواجب عند ذلك ترك مبالاتهم بتلك الخواطر واستدامة الذكر والابتهال الى الله
عز وجل باستدفاع ذلك وتلك الخواطر ليت من وساوس الشيطان وانما هي من هوا جس
النفس فاذا قابلها العبد بترك المبالاة بها ينقطع عنهم ذلك **ومن آداب**
المريد بل من فرايض حاله ان لا يلازم موضع اراداته وان لا يسافر قبل ان يقبله الطريق وقبل
الوصول بالقلب الى الرب فان السفر للمريد في غير وقته سم قاتل ولا يصل احد منهم الى ما كان يرجو
له اذا سافر في غير وقته واذا اراد الله بمريد خيرا اثبته في اول اراداته واذا اراد بمريد سوءا
رده الى ما خرج عنه من حرفته او حالته واذا اراد بمريد محنة شرده في مطارح غربته هذا
اذا كان المريد يصلح للوصول فاما اذا كان شاب طريقته الخدمة في الظاهر بالنفس
للفقرا وسوادهم في هذه الطريقه رتبة هؤلاء يكتفون بالترسم في الظاهر فيقطعون
في الاسفار وغاية نصيبهم من هذه الطريقه حجات يحصلونها وزيارة لمواضع يرحل
اليها ولقا شيوخ بظاهر سلام فيشا بدون الظواهر ويكتفون بهما من هذا الباب من
السير فهؤلا الواجب عليهم دوام السفر حتى لا يودي بهم الدعه الى ارتكاب محظور فان الشاب
اذا وجد الراحه والدعه كان بعرض الفتره واذا تسط المريد جميع الفقرا والاصحاب في بداياته
فهو مضر له جدا فان امتحن واحد بذلك فليلتمس سبيله احترام الشيوخ والخدمة للاصحاب
وترك الخلاف عليهم والقيام بما فيه راحة فقيره والجهد في ان لا يستوحش منه قلب شيخ
ويجب ان يكون في صحبته مع الفقرا ابدا اخصهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم ويرى
لكل احد عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه واجبا على احد ويجب ان لا يخالف المريد احدا
وان علم ان الحق معه يسكت ويطلب الوفاق لكل احد وكل مريد يكون فيه محل لجاج ومراه

فانه لا يجئ منه شئ وان كان المريد في جمع من القوم آراما في سفر او في حضر فينبغي ان لا يخالفهم في الظاهر لا في اكل ولا في صوم ولا سكون ولا حركة بل يخالفهم بسره وقلبه فليحفظ قلبه مع الله تعالى واذا اشاروا عليه بالاكل مثلا ياكل لقمة او لقمتين ولا يعطي النفس شهوتها

**وليس من آداب** المريدين كثرة الاوراد وبالظاهر فان القوم في كفاية من اوراد ومعالجة اخلاقهم ونفي الغفلة عن قلوبهم لافي تكثير اعمال البر والذي لابد لهم اقامة الفرائض والسنن الراتبة فاما الزيادة من الصلاة النافلة فاستدامة الذكر بالقلب اتم لهم وراس مال المريد الاحتمال عن كل احد بطيبة النفس وتلقي ما يستقبله بالرضا والصبر على الضر والفقر وترك السوال والمعارضة في القليل والكثير فيما هو حظه ومن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق فان من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب ان يحصل شهوته من حيث يحصلها الناس من كد اليمين وعرق الجبين واذا الزم مريدا استدامة الذكر وآثر الخلوة فان وجد في خلوته ما لم يجده قبلها اما في النوم واما في اليقظة او بين اليقظة والنوم خطاب يسمع او معنى يشاهد مما يكون نقيضا للعادة فينبغي ان لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن اليه ولا ينبغي ان ينتظر حصول امثال ذلك فان ذلك كله شواغل عن الحق سبحانه ولا بد له في هذه الاحوال من وصف ذلك لشيخه حتى يصير قلبه فارغا عن ذلك ويجب على شيخه ان يحفظ عليه سره ويكتم عن غيره امره ويصغر ذلك في عينه فان ذلك كله اختبارات والمساكنة اليها مكر فليحذر المريد عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل همته فوق ذلك واعلم ان اضر الاشياء بالمريد استيناسه بما يلقى اليه في مرة من تقريبات الحق سبحانه له ومنته عليه باني خصصتك بهذا واغرتك عن اشكالك فانه لو قال بترك هذا فعن قريب يختطف عن ذلك بما يبدو له من مكاشفات الحقيقة وشرح هذه الجملة باثباته في الكتب متعذر

**ومن احكام** المريد اذا لم يجد من يتاديب به في موضعه ان يهاجر الى من هو منصوب في وقته لارشاد المريدين ثم يقيم عليه ولا يبرح سدته الى وقت الاذن والله اعلم

ان تقديم رب البيت على زيارة البيت واجب فاولا معرفة رب البيت ثم زيارة البيت والشبان الذين يخرجون الى الحج من هؤلاء القوم من غير اشارة الشيوخ فهي بدلالات نشاط النفس فهم متمرسون بهذه الطريقة وليس سفرهم على اصل والذي يدل على ذلك انه لا يزداد سفرهم الا وتزدادا وتفرقة قلوبهم ولوانهم ارتحلوا من عند انفسهم بخطوة لكان احلى لهم من الف سفره ومن شرط المريد اذا زار شيخا ان يدخل عليه بالحرمة وينظر اليه بالحشمة فان اهله الشيخ لشئ من الخدمة عند ذلك من جزيل النعمة **فصل** ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب ان يذمهم واحوالهم فيحسن بهم الظن ويراعي مع الله تعالى حده فيما يتوجه عليه من العلم والامر كافية في التفرقة بين ما هو محمود وما هو معلول **فصل** وكل مريد بقي في قلبه شئ من عروض الدنيا مقدار وخط فاسم الارادة له مجاز واذا بقي فيه اختيار فيما يخرج عنه من معلومه فيريد ان يخص به نوعا من انواع البر او شخصا دون شخص فهو متكلف في حاله بالحظ ان يعود سريعا الى الدنيا لان قصد المريد في حذف العلائق الخروج منها لا الشئ في اعمال البر وقبيح بالمريد ان يخرج من معلومه من راس ماله وقسمته ثم يكون اسير خرقه وينبغي ان يستوي عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا ينيا فرلا جلد فقيرا ولا يضايق به احدا ولو جوسيا

**فصل** وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته ومن رزقه قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى عاقبة ذلك ولو بعد حين ومن خذل لترك حرمة الشيوخ فقد اظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطئ

**فصل** ومن اصعب الآفات في بدء الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشئ من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد اماته الله تعالى وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف الف كرامة اهلة وهب انه بلغ رتبة الشهداء كما في الخبر تلويح بذلك اليس قد شغل ذلك القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك يسيرا قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هؤلاء الاثنان والجيف سمعت اباعبد الله الصوفي

يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت ابا عبد الله الشيرازي الحضرمي يقول سمعت فتح الموصلي
يقول صحبت ثلثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتقوا
معاشرة الاحداث ومن ارتقى من هذا الباب عن حالة الفسق واشار الى ان ذلك من بلاء
الارواح وانه لا يضر وما قالوه من وساوس الشياطين بالمشاهد وايراد حكايات عن الشيوخ
بما كان الاولى بهم اسبال الستر على هناتهم وآفاتهم فذلك نظير الشرك وقرين الكفر فليحذر
المريد من مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان وبئة وحال البحران و
نعوذ بالله من قضاء السوء **فصل** ومن آفات المريد ان يبتدأ خل النفس من خبث الحسد
للاخوان واتاثر بما ينفرد الله تعالى به انكارا من هذه الطريقة وحرمانه اياه وذلك ليعلم
ان الامور قسم وانما يتخلص العبد عن هذا باكتفايه بوجود الحق وقدره عن مقتضى جوده ونعمه
وكل من رايت ايها المريد قدم الحق سبحانه رتبته فاحمل انت غاشيته فان النظر فانما للعاجزين
استمرت على ذلك سنتهم **فصل** واعلم ان من حق المريد اذا اتفق وقوعه في جمع اشار
الكل بالكل فيتقدم اجابع الشبعان على نفسه ويتلمذ لكل من نظر عليه الشيخ وان كان هو اعلم منه
ولا يصل الى ذلك الا بتشبيهه عن حوله وقوته وتوصله الى ذلك بطول الحق ومنته **فصل**
**واما اداب المريد في السماع** فالمريد لا تسلم له الحركة في السماع بالاختيار البتة
فان ورد عليه وارد وحركه ولم يكن فيه فضل قوة فبمقدار الغلبة يعذر فاذا زالت الغلبة
يجب عليه القعود والسكون فان استدام الحركة مستجلبا للوجد من غير غلبة وضرورة لم
يفلح فان تعود ذلك بقي متخلفا لا يكاشف بشئ من الحقايق فغاية احواله حينئذ ان يطيب
قلبه وفي الجملة ان الحركة تاخذ عن كل متحرك وتنقص من حاله مريدا كان او شيخا الا
ان يكون باشارة من الوقت او غلبة تاخذ عن التمييز فان كان مريدا اشار عليه شيخ بالحركة
فتحرك على اشارته فلا باس اذا كان الشيخ ممن له حكم على اشاله **واما** اذا اشار اليه
الفقراء بالمساعدة في الحركة فليساعدهم في القيام وفي اوني ما لا يجد منه بدا مما يراعى عن الآيين

قلوبهم ثم ان صدقه في حالة يفيح قلوب الفقراء من سوالهم عنه المساعدة معهم وانما
طرح الخرقة في المريد ان لا يرجع في شئ خرج منه البته اللهم الا ان يشير عليه شيخ بالرجوع فيه
فياخذه على نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير ان يستوحش قلب ذلك الشيخ
واذا وقع بين قوم عادتهم طرح الخرق وعلم انهم يرجعون فيه فان لم يكن فيهم شيخ يجب حرمته
وحشمته وكان طريق هذا المريد ان لا يعود في الخرق فالاحسن ان يساعدهم في الطرح ثم يؤثر بالقول
اذا رجعوا فيه ولو لم يطرح فانه يجوز اذا علم من عادة القوم انهم يعودون فيما طرحوا فان الصحيح
انما هو سنتهم في العود الى الخرق لا مخالفته لهم على ان الاولى الطرح على الموافقة ثم ترك الرجوع
فيه ولا يسلم للمريد ابت التقاضي على القوال لان صدق حاله يحمل القوال على التكرار او يحمل غيره على
الاقتصار ومن تبرك بمريد فقد جار عليه لانه يضره لقلة قوته فالواجب على المريد ترك تربيته ايجاه
عند من قال بتبركه واثباته **فصل** وان ابتلي مريد بجاه او معلوم او صحبة حدث او ميل
الى امراة او استناد الى معلوم وليس هناك شيخ يدله على حيلة يتخلص من ذلك فعند ذلك
حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع ليتوش عن نفسه تلك الحال ولا شئ اضر لقلوب المريدين
من حصول الجاه لهم قبل خمود بشريتهم **ومن اداب** المريد ان لا يسبق عليه في هذه الطريقة
منازلته فانه اذا تعلم سير من الطايفة وتكلف الوقوف على معرفة مسايلهم واحوالهم قبل تحققه
بها بالمنازلة والمعاملة بعد وصوله الى بعض المعاني ولهذا قال المشايخ اذا حدث العارف
عن المعارف بجملة فان الاخبار عن المنازل دون المعارف ومن غلب عليه منازلته فهو
صاحب علم لا صاحب سلوك **فصل** ومن آداب المريدين ان لا يتعرض ولا
للتصدر وان يكون لهم تلميذا ومريدا فان المريد اذا صار مرادا قبل خمود بشريته وسقوط افتقاره فهو
محجوب عن الحقيقة لا ينفع احدا اشارته وتعليمه **فصل** واذا خدم المريد الفقراء فخواطر
الفقراء رسلهم اليه ولا ينبغي ان يخالف المريد ما حكم باطنه عليه من الخلوص في الخدمة وبذل الوسع
والطاقة **فصل** ومن شان المريد اذا كان طريقه خدمة الفقراء الصبر على جفاء القوم

معه وان يعتقد انه يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يجدون له اثرا فيعتذر ومن تقصيره ويقر بالجناية على نفسه تطييبا لقلوبهم وان علم انه يرى الساحة سمعت الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة فلما ذا كنت سندانا وفي معناه انشدوا

وبحاجة لاسلفه العذر كبعض الذنب قبل التجني **فصل** وبنا ريد الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة وصون اليد عن المدالي الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات وان لا يستحل مثلا بسمة فيها شبهة في اوان الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحات ومن شان المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فان من وافق شهوته عدم صفوته واقبح الخصال بالمريد رجوعه الى شهوة تركها لله سبحانه **فصل** ومن شان المريد حفظ عهوده مع الله سبحانه فان نقض العهد في طريق الارادة كالردة عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي للمريد ان يعاهد الله على شئ باختياره ما لا يمكنه فان في لوازم الشرع ما يستوفي منه كل وسع قال الله تعالى في صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ثم قال فما رعوها حق رعايتها **فصل** ومن شان المريد قصر الامل فان الفقير ابن وقته فاذا كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت واهل فيما يستانفه لا يجئ منه شئ **فصل** ومن شان المريد ان لا يكون معه معلوم وان قل لا سيما اذا كان بين الفقراء فان ظل المعلوم تطفئ نور الوقت **فصل** ومن شان المريد بل من طريقة سالكي هذا المذهب ترك قبول الرزق من السوان فكيف التعرض لاستجلاب ذلك على هذا درج شيوخهم وبذلك نفذت وصاياهم ومن استصغر هذا فعن قريب يلقى ما ينتقض فيه **فصل** ومن شان المريد التباعد عن ابناء الدنيا فان صحبتهم سم قاتل مجرب لانهم ينتفعون به وهو ينتقض بهم قال الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وان الزنا يخرجون المال عن اليس تقربا الى الله تعالى واهل الصفا يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحققا بالله عز وجل

قال الاستاذ الامام فهذه وصيتنا الى المريدين نسئل الله الكريم لهم التوفيق وان لا يجعلها وبالا علينا وقد نجز لنا املاء هذه الرسالة في اوايل سنة ثمان وثلثين واربعمايه نسئل الله الكريم ان لا يجعلها حجة ووبالا ان الفضل منه مالوف وهو بالعفو موصوف وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وله الحمد على ما يسر وهو حسبنا ونعم المعين

وافق الفراغ من نسخها في ليلة الاربعا رابع عشرين من شهر ربيع الآخر من شهور سنة احدى وستين وسبعمايه في المدرسة الناصرية الجوانية في دمشق المحروسة على يد العبد الضعيف المعترف الى رحمة ربه العالي عبد الاحد بن محمد الخلخالي مولدا والشرواني مسكنا ومتوطنا غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة ولناظر فيه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين المسلمات والحمد لله رب العالمين والصلوة والتسليم على اشرف الخلق وافضل الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا سرمدا دايما ابدا

154

## قاعدة فى عيوب النفس لابى عبد الرحمن السلمى رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم، قال الشيخ الامام العارف ابو عبد الرحمن السلمى رحمه الله تعالى ورضى عنه، الحمد لله الذى عرف اهل صفوته عيوب انفسهم واكرمه بمطالعة غدرها و حلم اهل اليقظة والانتباه لموارد الاحوال عليهم ووفقهم لمداواة عيوبها وبكامن غوائلها بادويته تخفى الا على الانتباه لمعرفتهم ببلائها واشتغالهم بطلب دوائها فسهل عليهم من ذلك العسير بفضله وحسن توفيقه **وبعد** فقد سألنى بعض المشايخ اكرمهم الله بتقواه ان اجمع له فصولا من عيوب النفس يستدل بها عليها ويراها فاستعفته بطلبها وجمت لهذه الفصول التى سأل الله تعالى ان لا يعدمنا بركاتها وذلك بعد ان استخرت الله تبارك وتعالى فيه واستوفقته وهو حسبى ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين **قال** الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال تعالى ونهى النفس عن الهوى وقال افرايت من اتخذ الهه هواه وغير هذا من الآيات كثير مما يدل على شرور النفس وقلة رغبتها فى الخير **وعن** ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاء والهوى والشهوة مجبولة بطينة آدم ع **فمن عيوب النفس** انها تتوهم انها على باب نجاة يقرع الباب وفتوح الاذكار والطاعات والباب مفتوح ولكنها اغلقت على نفسها باب الرجوع بكثرة المخالفات كما قال سرى مرت رابعة العدوية بمجلس صالح المرى فقال صالح من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له الباب فقالت له رابعة الباب مفتوح وانت تفر منه كيف تصل الى مقصد اخطأت الطريق اليه فى اول قدم فكيف ينجو العبد من عيوب النفس وهو الذى اطلق لها الشهوات ام كيف ينجو من اتباع الهوى وهو لم يزجر عن المخالفات **قال** بعض الحكما لا تطمع ان تصحو وفيك عيب ولا تطمع ان تنجو وعليك ذنب ومداواة هذه الحالة ما قاله سرى السقطى وهو بسبيل سلوك الهدى وطيب الغذا واعمال التقى **ومن عيوبها** اذا بكت تفرحت واستروحت ومداواتها ملازمة الكتمان



البكاء حتى لا تستريح الى الاستراحة وهو ان يبكى فى الحزن ولا يبكى من الحزن فان من بكا من الحزن يستريح من بكائه ومن بكا فى الحزن يزيده البكاء كمدا وحزنا **ومن عيوبها** استكثار الضر من لا يملكه ورجاؤه النفع من لا يقدر عليه واهتمامه للرزق وقد تكفل الله له به ومداواتها الرجوع الى صحة الايمان بما اخبر الله تعالى فى كتابه بقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو الآية والى قوله عز وجل وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويصح له هذا الحال اذا نظر الى ضعف الخلق وعجزهم فيعلم ان من يكون محتاجا لا يقدر على قضاء حاجة غيره ومن يكون عاجزا لا يمكنه ان يصلح اسباب غيره فيسلم من هذه الخصلة ويرجع بالكلية الى ربها **ومن عيوبها** فرحها فى خمود كان يقوم بها قبل ذلك واكثر من ذلك عيبا من لا يهتم بتقصيره وفترته واكبر من ذلك عيبا من لا يرى فترته وتقصيره ثم اكبر منه عيبا من ظن انه صوفى مع فترته وتقصيره وهذا من قلة شكره فى وقت توفيقه للقيام بهذه الحقوق فلما قل شكره ازيل عن مقام التوفيق الى مقام التقصير وستر عليه نقصانه فاستحسن قبايحه قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا والخلاص من ذلك دوام الالتجا الى الله وملازمة ذكره وقراءة كتابه والبحث عن غوامضه وتعظيم حرمة المسلمين وسوال اولياء الله تعالى فى الدعاء لها بالرد الى الحالة الاولى لعل الله تعالى يمن عليه بان يقع عليه بسبيل خدمته وطاعته **ومن عيوبها** ان تطيع فلا تجد لطاعتها لذة وذلك لشوب طاعته برياء وقلة اخلاصه فى ذلك او ترك سنة من السنن ومداواتها مطالبة النفس بالاخلاص وملازمة السنة فى الافعال وتصحيح مبادى امور ليصح لمنتهاها **ومن عيوبها** انها ترجو لنفسها الخير فى حضور مجالس الخير ولو تحقق لايس من شوم حضوره اهل المشهد كما قيل لبعض السلف كيف رايت اهل الموقف فقال رايت اقواما لولا انى كنت فيهم لرجوت ان يغفر الله لهم هذا بكون ظن اهل اليقظة بانفسهم ومداواتها ان يعلم ان الله عز وجل ان غفر له ذنوبه فقد راه مرتكب الخطايا والمخالفات فيستحى من ذلك وفى الظن بنفسه كما قال الفضيل بن عياض

واسواتاه منك وان غفرت وذلك لتحققه بعلم الله ونظره اليه ومن عيوبها انك لا تحيها حتى
تميتها وتتلفها اى لا تحييها للآخرة حتى تميتها عن الدنيا ولا يحيى بالله حتى تموت من الاغيار و
كذلك قال يحيى بن معاذ من تقرب الى الله عزوجل بتلف نفسه حفظ الله تعالى عليه نفسه وذلك
ان يمنعها عن شهواتها ويحملها على كارهها فان النفس لا تألف الحق ابدا ومداواتها التهر والجوع و
الظمأ وركوب مخالفات الطبع والنفس ومنعها عن الشهوات قال يحيى بن معاذ الجوع طعام يقوى الله به
ابدان الصديقين ومن عيوبها انها لا تألف الحق ابدا والطاعة بخلاف بحبتها وطبعها وتولد اكثر
ذلك من متابعة الهوى واتباع الشهوات ومداواتها الخروج منها بالكلية الى ربها كما سأل رجل مالك بن
دينار عن العبد اذا خرج الى الله عزوجل على اى اصل يخرج قال على ان لا يعود الى ما منه خرج ويحفظ نفسه
عن ملاحظة تبراء منه الى الله فقيل له هذا حكم من خرج عن وجوده فكيف حكم من خرج عن عدم فقال
وجود المتألف الحلاوة فى عوضا عن المرارة فى التألف ومن عيوبها انها تألف الخواطر الردية فيحكم
عليها بالمخالفات ومداواتها رد تلك الخواطر فى الابتداء ليلا يستحكم عليها ذلك وذلك بالذكر الدائم
وملازمة الخوف بالعلم ان الله يعلم ما فى سرك كما يعلم الخلق فى علانيتك فتستحيى منه ان تصلح للخلق
موضع نظرهم ولا تصلح موضع نظر الحق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا
الى لباسكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقال ابراهيم الخواص اقل الذنب الخطرة فان تداركها صاحبها
بالكراهية والا صارت وسوسة فان تداركها صاحبها بالمجاهدة والا هاجت منه الشهوة مع طلب
الهوى فنطا العقل والعلم والبيان ومن عيوبها اشتغالها بعيوب الناس وعماها عن عيوبها و
مداواتها رؤية عيب النفس وعلمها ومعرفة بكرها ويداويها بالاستغفار والتقطع وصحبة الصالحين
والايثار لاوامرهم واقل ما فيه ان لم يعلم فى مداواة عيب نفسه ان يسكت عن عيوب الناس ويعذرهم
فيها ويستر عليهم عيوبهم رجاء ان يصلح الله بذلك عيبه فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ستر
عورة اخيه المسلم ستر الله عورته وقال عليه السلام من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ثم يفضحه ولو
فى جوف بيته قال ابن شاذان رأيت اقواما من الناس كانت لهم عيوب فتكلموا عن عيوب الناس

فستر الله عليهم ونزلت عنهم تلك العيوب ورأيت اقواما لم يكن لهم عيوب اشتغلوا بعيوب الناس
فصارت لهم عيوب ومن عيوبها الغفلة والتوانى والاصرار والتسويف وتقريب الامل وتبعيد
الاجل ومداواتها قال الجنيد وقد سئل كيف السبيل الى الانقطاع الى الله عزوجل فقال بتوبة
تحمل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث الى العمل وذكر الله تعالى على اختلاف
الاوقات واهانة النفس بقهرها من الاجل وبعدها من الامل قيل له بماذا يصل العبد الى
هذا قال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد ومن عيوبها رؤية نفسه والشفقة عليها ومداواتها
رؤية فضل الله تعالى فى جميع الاحوال ليسقط بذلك عنه رؤية النفس قال الواسطى اقرب
شئ الى مقت الله رؤية افعالها ومن عيوبها الاشتغال بتزيين الظواهر والتفتح من غير خشوع
والتعبد من غير حضور ومداواتها الاشتغال بحفظ الاسرار لتزين انوار باطنه افعال ظاهره
فيكون مزينا من غير زينة مهيبا من غير تجبر عزيزا من غير عشيرة قال النبى صلى الله عليه وسلم
من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عيوبها طلب العوض على اعمالها ومداواتها رؤية تقصيره
فى اعماله وقلة اخلاصه فان الكيس من اعرض عن طلب الاعواض ادبا مع الله بان الذى قدر له يأتيه دنيا
وآخرة وان الذى لا يخرجه منه الا الاخلاص ومن عيوبها فقدان لذة الطاعة وذلك من سقم القلب و
خيانة السر ومداواتها اكل الحلال ومداومة الذكر وخدمة الصالحين والدنو منهم والتضرع الى الله تعالى
وذلك كمن على قلبه بالعمى بزوال ظلمات الاسقام فيجد لذلك لذة الطاعة ومن عيوبها الكسل
وهو ميراث الشبع فان النفس اذا شبعت قويت واذا قويت اخذت حظها فاذا اخذت حظها غلبت
القلب لوصولها الى حظها ومداواتها الجوع فانها اذا جاعت عدمت حظها واذا عدمت حظها ضعفت
واذا ضعفت غلب عليها القلب واذا غلب عليها القلب حملها على الطاعة واستطاعها الكسل
قال النبى صلى الله عليه وسلم ما ملاء آدمى وعاء شرا من بطنه فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث
للشراب وثلث للنفس ومن عيوبها طلب الرياسة بالعلم والتكبر والافتخار به والمباهاة فيه على
ابناء جنسه ومداواتها رؤية منة الله تعالى عليه ان جعله وعاء لاحكامه ورؤية تقصير شكره

فى نعمة الله تعالى عليه بالعلم والحكمة والتزام التواضع والانكسار والشفقة على الخلق والنصيحة لهم
فانه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم ليباهى به العلماء او يمارى به السفهاء
او ليصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ولذلك قال بعضهم من السلف ما ازداد
علما فلم يزدد خشية فان الله تعالى يقول انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رجل للشعبى انى لفيها
العالم فقال العالم من خشى قلبه **ومن عيوبها** كثرة الكلام وانما يتولد ذلك من شيئين اما لطلب
رياسته بريد ان يرى على الناس وفضاحته او لقلة العلم لما يغلب عليه فى الكلام ومداواتها تحققه بانه
بما يتكلم به وانه مكتوب عليه ومسئول عنه لان الله تعالى يقول وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال النبى صلى الله عليه
وسلم البلاء موكل بالمنطق وقال وهل يكب الناس فى النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد
السنتهم وقال عليه السلام كلام ابن آدم كله عليه لا له الا ذكر الله عز وجل او امر بمعروف او نهى عن منكر وقال الله
تعالى لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس **ومن عيوبها** اذا
رضيت مدحت المرضى عنه فوق الحد واذا غضبت ذممت وجاوزت الحد ومداواتها رياضة
النفس على الصدق والحق حتى لا يتعدى فى مدح من رضى عنه ولا فى ذم من سخط عليه واكثر
ذلك من قلة المبالاة بالاوامر والنواهى والله تعالى يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والنبى صلى الله عليه وسلم يقول احثوا فى وجوه المداحين
**ومن عيوبها** انها تستخير الله تعالى فى افعالها ثم تسخط بما يختاره لها ومداواتها ان يعلم انه
يعلم من الاشياء ظواهرها والله تعالى يعلم بواطنها وحقابتها وان حسن اختيار الله تعالى لعبده
من اختياره لنفسه فما اختار عبد لنفسه حالا الا كان منوطا ببلاء فيعلم انه مدبر وان سخطه للقضاء
لا يغير القضاء فيلزم نفسه طريق الرضا بالقضاء فيستريح **ومن عيوبها** كثرة التمنى والتمنى هو
الاعتراض على الله عز وجل فى قضائه وقدره ومداواتها انه لا يدرى ما يعقبه التمنى ايجره الى
خير ام الى شر فاذا تيقن ايهما عاقبته تمنيا سقط عن نفسه ذلك ودجع الى الرضا والتسليم فيستريح

لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمنى فانه لا يدرى ما يكتب له من امنيته
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به وليقل اللهم احينى ما كانت
الحيوة خيرا لى وتوفنى ما كانت الوفاة خيرا لى **ومن عيوبها** محبتها الخوض فى اسباب الدنيا
وحديث الناس ومداواتها الاشتغال بالذكر الدايم فى كل اوقاته ليشغله ذلك عن ذكر الدنيا
واهلها والخوض فيما هم فيه ويعلم ان ذلك مما لا يعنيه فيتركه لان النبى صلى الله عليه وسلم قال
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **ومن عيوبها** اظهارها عنها ومحبته ان يعلم الناس
ذلك منه ويروه والتزين بها عندهم ومداواتها ان يعلم انه ليس للخلق نفعه ولا ضره ويجتهد
فى مطالبة نفسه بالاخلاص فى اعماله ليزيل منه هذا العيب فان الله تعالى يقول وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والنبى صلى الله عليه وسلم يقول حاكيا عن الله تعالى
من عمل عملا اشرك فيه غيرى فانا منه برى **ومن عيوبها** الطمع ومداواتها ان يعلم ان
طمعه يدخله فى الدنيا وينسيه حلاوة العبادة ويصير عبدا للعبيد بعد ان خلقه الله حرا عن
عبوديتهم وقد تعوذ النبى صلى الله عليه وسلم عن الطمع فقال اللهم انى اعوذ بك من
طمع يهدى الى طبع ومن طمع فى غير مطمع وهو الطمع الذى يطبع على قلبه فيرغبه فى الدنيا و
يزهده فى الاخرة وروى عن بعض السلف انه قال الطمع هو الفقر الحاضر والغنى الطامع فقير
والفقير المتعفف غنى والطمع هو الذى يقطع الرقاب وانشد
انما يقطع اعناق الرجال المطامع **ومن عيوبها** حرصها على عمارة الدنيا والتكاثر منها
ومداواتها ان يعلم ان الدنيا ليست بدار قرار وان الاخرة هى دار القرار والعاقل من يعمل
لدار قراره للمراحل سفره فان المراحل ينقطع والمقام فى السفر لا يبقى فيعمل لما اليه مآبه قال
الله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد
وقال تعالى ولدار الاخرة خير للذين يتقون **ومن عيوبها** استحسان ما يرتكبه من
الامور واستقباح افعال من يخالفه ومداواتها اتهام النفس لانها امارة بالسوء

هذه عيون الاجوبة فى فنون الاسئلة للاستاذ العلامة العارف بالله تعالى
زين الاسلام ولى الله ابى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى
النيسابورى قدس الله روحه ونور ضريحه نقلت من نسخة
نقلت من نسخة كانت بخط المؤلف نفعنا الله
سبحانه ببركتها وبركة مؤلفها فى
الدنيا والآخرة وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم

وحسن الظن ما خلق لاسهام العواقب **ومن عيوبها** الشفقة على النفس والقيام بتعهدها ومداواتها
الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها لذلك سمعت جدى يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه ذنبه **ومن عيوبها**
الاستقام لها والخصومة عنها والغضب لها ومداواتها عداوتها وبغضها ومحبة الدين والغضب لارتكاب
الناس كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان ما ينتقم لنفسه قط الا ان تنتهك محارم الله فينتقم لله
**ومن عيوبها** اشتغالها باصلاح الظاهر لرؤية الناس وغفلته عن اصلاح الباطن الذى هو موضع
نظر الله تعالى ومداواتها ان يتيقن ان الخلق لا يكربونه الا بمقدار ما جعله الله فى قلوبهم ويعلم ان
باطنه موضع نظر الله فهو اولى بالاصلاح من الظاهر الذى هو موضع نظر الخلق قال الله عز وجل
ان الله كان عليكم رقيبا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى لباسكم ولكن ينظر
الى قلوبكم **ومن عيوبها** اهتمامها برزق قد ضمنه الله تعالى له وقد اهتمامها بعمل يرضى الله عز وجل عليه
لا يقوم به غيره ومداواتها ان يعلم ان الله هو الذى خلقه وضمن له كفاية رزقه فقال تعالى الله الذى خلقكم
ثم رزقكم فكما لا شك فى الخلق كذلك لا شك فى الرزق وعن حاتم الاصم ما من صباح الا الشيطان يقول
لى ما تاكل اليوم وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر واستعاذ

# بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام زين الاسلام ابو القاسم بن هوازن عبد الكريم القشيري قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله الذي هدانا لدينه ووفقنا لايضاح الحق وتبيينه وصلواته على سيدنا محمد خير عبيده وعلى آله وصحبه الذين اكرمهم بتسديده اما بعد فهذه فصول سميناها عيون الاجوبة في فنون الاسئلة جردناها عن كلام غيرنا الا بعض ابيات استشهدنا بها وبالله التوفيق **مسئلة** ما حقيقة التقوى **الجواب** هي التحرز بطاعة الله عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه ويقال التقوى اجتناب ما نهى الله عنه واصل التقوى اجتناب الكفر بالاتيان بالايمان وبعده كل خصلة جميلة يحتجب بها العبد عن خصلة ذميمة فهي من اقسام التقوى وفي عرف الشريعة لا يسمى العبد بالتقوى الا اذا ترك جميع المعاصي وما قيل ما ترك المعاصي من نابك تسطع وترك المعاصي من نابك تسطع **مسئلة** على كم قسم تكون التقوى **الجواب** اقسامها كثيرة اولها ترك المحرمات ثم ترك الشبهات ثم ترك ما يشغل عن الله عز وجل من المباحات ثم رؤية التقصير في تقواه في جميع الحالات فيطلب المغفرة دون ان يتوهم برا ويعمل عليه شيئا من الدرجات ومن اقسام التقوى ترك رؤية التقوى بتحققه ان الله سبحانه منشيها ومجريها ثم الغيبة عن شهود التقوى بالاستغراق في بدائها واما آية ذلك ان يكون صاحبها بتقواه موسى فادون ان يكون لتقواه واصفا **شعر** ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار **مسئلة** هل يزول سمة التقوى اذا الجأته الضرورة الى اخذ شيء يسير طيب من الدنيا **الجواب** اذا لم يكن سراية جناية سلفت ولم تكن شحة نفس استشرفت ولم يبق للاختيار مكنة ولا بالتحيل مسئلة لا يقال اقوم على محظور او الم بمزجور فقراد تقواه عند ذلك تقي وهو من استحقاق الغيب **شعر** ان وجدت لما ادعيت شهودا فلم تجد عندنا لحق جحودا **مسئلة** هل من شرط التقوى التفتيش على دواخل الامور وغوامضها او يكفيه الاخذ من الاشياء بظواهرها **الجواب** ما دام في نصرفاته بشرط العلم فالاولى به التفحص والتفتيش والاخذ في المعاملات بالاشق والاستقصاء في الاغمض بالادق فاذا صار من جملة ارباب القلوب ووجد من خاص احواله ما يشهر عليه في التمييز بين حرام وحلال اما بعلامة تختص بها او بخاطر او بحال يحصل له تعريف بها فربما يكون اخذه على الجملة في هذا



لحال اولى من بحثه عن التفصيل كيلا يصير مستورا عليه ما هو من كشوفات الغيب كما قلت **مسئلة** ووجدان ما في النفس من غير مرتبة انم من المعنى الذي كنت طالبه **مسئلة** ما التوبة **الجواب** الرجوع عما قبح شرعا الى ما حسن بالامر ولا يحصل ذلك الا بقرع باب الكرم ثم يقرع سن الندم ولا ينفي هذا الندم الخصوص الا بالتجرد عما عليه تأسف والعزم على ان لا يعود الى مثله فيما يستأنفه **شعر** ارجع الى الوصل الذي بيننا وكل ذنب لك مغفور **مسئلة** ما علامة التوبة **الجواب** من امارات التائب تأثر توبته فيه حتى يحصل بالمجاهدة تحول ظاهره وباكابدة ذبول سرايره فيكون للنفس شحوب وللقلب وجيب وللعين سكوب وفي الحشا لهيب يهجر احوان الغفلة ويخرج عن اوطان الزلة ويترك متابعة الشهوة ويرفض معاودة الهفوة فاذا ذكر ما عمله وجد الالم بقلبه عند تذكاره بدل ما كان يجد الراحة بنفسه عند خلع عذاره **شعر** قلت ذرات تصاعدت وانين ودموع تفيضهن جفون مخبرات بان في القلب جمرا ووصفات الفتن عليه عيون **مسئلة** اذا عاد التائب الى تهتكه فهل يؤاخذ باول ذنوبه التي تاب عنها وطاردها والاولى عندنا ان يقال ما مضى من توبته صحيح وما ندم عليه بشرائط التوبة فوزر عنه مطروح فهو ماخوذ بما ارتكبه اخيرا والذي تاب عنه اخبر سبحانه انه كان غفورا ولين زاغ البعد عن اثابته عويلا فان تجد لسنة الله في الكرم تبديلا **شعر** نحن على ما عهدت منا احسن ما عليه كنا ونحن قوم لنا وفاء تحنو اعلى من يسيء الينا **مسئلة** هل يتقدم التوبة على الجرم **الجواب** اما في الشرع فلا عتاب قبل الجرم ومعاقبة البرئ غير معهود في الدين بل يعفو سبحانه عن كثير حتى يواخذ المجرم واما في طريق المحبة فباب التجني عندهم معلوم وبه يلذ لهم العيش فهذا يتوب قبل ان يجرم ويعتذر ويقر لهم بالذنب ولم يلم قائل قابلهم ما بهاجيته لاسلفة العذر وبعض الذنوب قبل التجني **مسئلة** هل يكون ذنب ليس عنه توبة **الجواب** لا ذنب الا وطريق الخلاص منه ميسر صاحبه لو اراد التقصي عنه لامكن منه وعداه سبحانه الكافر عند الانتهاء عن كفره الوصول الى عفوه وغفره واما في شريعة المحبة فقد قيل للمحب احيانا جرمك وجودك وذنبك نفسك وبقاؤك خطاؤك وزلتك حياتك وهفوتك

كونك فعند ذلك لا تسع لحجة ولا تقتضي لحاجة ولا تقبل لعذر ولا يعطف عليه قلب **مسئلة** هل يحال
نقض التوبة في حال **الجواب** لا يحسن ذلك الا في حالة واحدة وهو اذا ناب المحب عن محبة محبوبه عند فقده
واستيلاء غيره بل طلب الاختفاء منه فنقض توبته في هذه الحالة اعرف بل اوجب وعلى عذابه هذه التوبة اعظم و
اصعب **شعر** لا فرج الا ان رفعت يدي ٭ اليك سوادا من نجيه فرجا **مسئلة** ما حقيقة التوكل **الجواب**
الثقة بالله فيما ضمن من الكفاية وما فوق هذا فاما هو تفويض او رضا فاما التوكل فعند بقاء امره ينتظر صلاح
ووجود حاجة بوجود صاحبها قضاها والمتوكل يلاحظ المامول بغير المحصول وشرطه سكون القلب تصديقا
لضمان الرب فاذا هجم في نفسه خاطر الارتياب نفاها باستنصار اليقين والمامول وان كان مفقودا
فكالموجود ليقينا وتصديقا **شعر** نزلت لي بالغيب حتى كانما ٭ بشرني بالغيب انك في الكف **مسئلة** هل
لتوكل العبد تاثير في المقسوم من الامر **الجواب** ليس لاحوال العبد تاثير في المعلوم ولا زيادة لها ولا نقصان
من المقسوم ولكن لا يقسم الحق سبحانه قلبا في مقام التوكل حتى يوكل بنجاح حاجته بحسن تصديقه لربه حيث امره
بتوكل الا اذا المحكوم بتحقق له ما يرجوه فاذا كان القدر السابق ان ذلك الامر لا يكون منع الحق سبحانه ذلك
القلب عن حقيقة التوكل اما بغفلة او جبه او نسيان لتوقع الكفاية من الله عز وجل بنوع تشاغل عنه واما
ان يرتبه عن حال التوكل الى مقام التفويض فيستوي عنده وجود الشيء وضده فيسكن قلبه عن الاضطراب
باسوء المنع والبذل فان لم يرتفع مراده لا يلحقه بقلبه عنا ولا مشقة لهذا لا يكون متوكلا بل يكون صاحب
تفويض وهي ذرى التوكل واما ما دام العطاء عنده احظى من المنع واقامة الله في مقام التوكل فلا محالة يكون المقسوم
حصول الكفاية بذلك اجرى الله سبحانه سنته **شعر** ولربما اساءت ثم قلت لا ٭ ان الذي ضمن النجاح كريم
**مسئلة** متى يجد القلب تمام الراحة **الجواب** اذا سقطت عنه مآربه وذلك بحسن الرضا بما جرى في
الوقت مطالبة فرضي بحتمه ما يبدو من الغيب من غير تكره ولا استثقال ولا يتطلع لمنتظر يحصل في مستقبل
الاحوال ولا يكون هذا الا بدوام حضور القلب لشهود الرب **مسئلة** الاستيناس بما يبدو من الغيب
من فنون التصاريف عند سقوط اختيار العبد هل هو علة في التحقيق **الجواب** اصحاب المحاب ثم يهم
استراحهم الى ما يتصل بهم من محبوبهم واستيناسهم بما يلقاهم به تارة من تقريب وتفضل وتارة من منع



وتعزز فلهم من نوعي تغلبه ايام عيش لذيذ كما قيل **شعر** اجد الملامة في هواك لذيذة ٭ حبا لذكرك فليلمني
اللوم ٭ وكما قيل ٭ قد سرني انهم قد سرهم سقمي ٭ فاسعدت كيما سروا بالضنى سقما ٭ واما اصحاب تحقيق
وارباب التوحيد فهم في وجود تحول الاحوال محو عن الاستلذاذ والاستيناس فالاول لاصحاب المواجيد
وصدد لارباب التوحيد علمه كما قيل **شعر** فيا من يرى الاسباب اعلى وجوده ٭ ويفرح بالتي والذي وبالآلف
فلو كنت من اهل الوجود حقيقة ٭ لغبت عن الكونين والعرش والكرسي ٭ وكنت بلا حال مع الله واقفا
تصان عن التذكار للحزن والاسى **مسئلة** ما حقيقة الخوف **الجواب** الخوف مزعجة من مكروه
نازل او محبوب يفوته وبمقدار ما يذكر العبد من اجرامه يخاف ان يعذبه ربه في عاجله او آجله على حسب
تيقظه وزيادة مراعاته لاحواله وتحفظه يزيد خوفه فكل من كان بربه اعرف كان من ربه اخوف ومن
شدة الخوف عدم الفرح في اوطان الغفلة ودوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه من العقوبة لما
ياتيه من الجرم كما قيل ٭ مشوقون على رجل كانهم ٭ وقد يريدون ان يضوا فيرتحلوا ٭ والخائف
متغص العيش مسلوب الراحة غير مهنا بالحياة لابعداد قلبه في ليله ونهاره ان بات خاف ابيات وان
ظل يرتقب بغتات الآفات لا يغتر ببلاغة الوقت ولا يفتح بطول الامهال كما قيل ٭ يا راقد الليل
مسرورا باوله ٭ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا **مسئلة** ما الرجا **الجواب** الرجا تطلع محبوب
يحصل او مكروه يزول ويقال هو شهود الافضل بطريق النايل ويقال الرجا ترجيح وجود المحبوب
على فقده في التخمين ويقال الرجا تغليب حصول المراد على عدمه بحسن الظن والرجا يوجب للقلب
الجمانا كما ان الخوف يوجب للقلب انكسارا والرجا يوجب حركة القلب للسعي والخوف يوجب سكون القلب
عن النشاط ويقال الرجا يوجب طلب المامول ببذل الجهد والخوف يقتضي الهرب من المحذور باستقراغ
الوسع فاذا تجرد الرجا عن مقاسات التعب في طلب ما يرجوه فهو تمني لا رجاء والخوف والرجا في الطاعات زمامان
يمنعان صاحبهما عن التقصير ويقودانه الى البداءة في الطلب والهرب جميعا **مسئلة** ما الذي يقوي خوف
العبد ورجاءه **الجواب** تصور ما يخاف من سوء عاقبة الجرم وكالتهدد لتحقق ما يرجوه في تحصيله
في الوجود ويقال الذي يقوي الخوف والرجا التثبت بحصول العود من غير ان يشوبه شك ويتداخل ساحته

فيه ريب فاقوى اسباب ذلك قصر الامل الذى يمنع صاحبه عن التسويف مسئلة ما الزهد الجواب
الزهد عزوف النفس عن الدنيا ثم الزهد فى الحرام منها فرض وفى الحلال منها نفل والتخلى من الدنيا فى
الظاهر مع رغبة النفس فيها والميل اليها ليس بزهد فى الحقيقة وليس للناس اشراف على ما تجبه النفوس فربما
يتوهم بعض صفة الزهد وقلبه غير محترز عن الرغبة فلا يكون ذلك الشخص صادقا فيما يرى من الزهد وفى
الحقيقة من تحرز قلبه عن شئ فهو زاهد فيه فمحل الزهد القلب لا اليد ثم اقسام الزهد كثيرة فزاهد فى المال
وزاهد فى الجاه وقبول الخلق وهذا اتمها واعلى من هذا ان يزهد فى ان يعرف بالزهد واذا صغر قدر الكون
فى قلب العبد لا يرى لزهده فى الدنيا كبير خطر لانه يزهد فى لاشئ والزهد فى الدنيا ليس بمقصود فى نفسه لعينه و
انما فائدة زهده تخليه عما يشغله عن ربه والا فالكون فى نفسه يتصاغر بتصاغر الفرق بين وجوده وعدمه
وما يحصل فى المتنافس من الثواب على تركه فالسادة من الخواص قل ما يلاحظون ذلك وذلك ما قاله
قابيل مه وكلا قد خلق الله وعلم يخلق ٠ محترز فهى كثيرة فى بعض مسئلة ما معنى القبض والبسط
الجواب القبض مجموم مجم على القلب فيأخذ عن النشاط والبسط سرور وارتياح يرد على القلب فينسى
عنه الضيق والوحشة وهما صفتان قل ما يخلو عنهما قلب لا يكون بالغفلة موسوما وكل قلب لا يكون هيبا
عن الحق ثم يخلو عن القبض والبسط فانه يرتقا عنهما الى ما يكون اتم منهما كالانس والهيبة والقبض والبسط
يكونان بسبب معنى موجود فى القلب فان كان لتذكر شئ ماض او لتفكر فى شئ آت يحصل فى القلب منهما سرور
او حزن فذلك رغبة ورجاء بسط ورهبة خوف لا قبض ثم موجبات القبض والبسط تختلف فمرة يكون
باقبال واعراض ومرة بتقريب او شبه تاديب ومرة بانجاز وعد وابطاء رفد ومرة يكون بكشف بعض
او بش بلطف ومرة يكون القبض سوقا الى منظر من الخيال والبسط مختصر من الافضال وشئ من لطيف
النوال الى غير ذلك من اقسامه مما لا يأتى الحصر على استيفاء احكامه مسئلة اى الامرين اتم القبض ام البسط
الجواب القبض فيه مشقة العبد والبسط فيه راحة القلب والذى فيه المشقة اكثر والاعواض عليه فى
الاجل اوفى وما فيه الراحة اكثر فى العاجل اظهر واصحاب الحقايق لا يطلبون فى الاحوال الفضايل وقد قدموا
القبض على البسط لان القبض حق لحق منك والبسط حظك من لطف الحق ولان يكون بحق ربك اتم

من ان يكون بحظ قلبك مسئلة اى الامرين اغلب على العبد اذا كان حاضرا بقلبه لربه القبض ام البسط
الجواب اذا كان العبد فى محل التاديب جعل القبض اغلب احواله وان كان فى محل التقريب
جعل الله غالبه البسط واذا كان مريدا فغالب احواله القبض واذا كان مرادا فغالب احواله البسط واذا
اشهده الحق عيوب نفسه فغالبه القبض واذا اشهده كرم قدسه فغالبه البسط واذا اعطشه الى
وصاله فغالبه القبض واذا اوهشه لكرمه افضاله فغالبه البسط واذا اضناه بخوف المكر فغالبه القبض
واذا احياه بعاجل بره فغالب وقته البسط كما قيل شعر اموت اذا ذكرتك ثم احيى
فكم احيى عليك وكم اموت مسئلة ما السكر وما الصحو الجواب سيأتى من قبل الاحوال الا انهما
يحصلان فى احكام المحبة غالبا فاذا اسقاه شراب حبه اسكره واذا الاطفه بنسيم وصله اصحاه بما احضره
فالسكر لاخذه عن مراعاة آدابه والصحو ان ذاقه طعم وصاله ولا يكون السكر الا عن ذوق معنى ولا يطلق
لفظ الصحو الا بعد رجوع من حال السكر ثم السكر والصحو على حب القوم فمن كان اضعف عند ورود
ما يلقى به كان اسرع سكرا ومن كان اقوى كان اشد صحوا ولشراب المحاب تاثير عجيب فى ايجاب السكر
واذا كان السكر بحد لا يبلغ حد التعطيل عن التمييز بالكلية فعند ذلك يتلون بصاحبه احوال من وجود
وسخاوة لا يضن ببذل روحه ولا حد لطرف اخلاقه مع كل من مر بجنبات مقصوده فهو لاصغر خدم
تراب قدسه مستحليا لتذلله لاصاغر لامدى لحدله وبساطه غير متمالك من ارتياحه ومن ذلك شجاعة
فى بعض اوقات سكره حتى يخوض النار غير محتفل او يلقى نفسه من حالق جبل او يرمى بنفسه فى بحر لا بمبالاة
له بشئ وفى الجملة فلا يرد على العبد من هذه المعانى فيه تاثير بلغ واقد قالوا ٠ ونعم قوم قد شفى من شرابنا
واعمى ستينا ثلثا قابصرا ٠ واخرس لم يطق ثمانين حجة ٠ اذ نام عليه الكاس يوما فاخبرا مسئلة
ما علامة صحة سكره الجواب من ذلك ان يكون محفوظا فى اوقات الامر بالقيام بآداب الشرع
غير داع الى حال الصحو ويحفظ عن خرق الحدود فى حال السكر ومنها التحرز والخلاص عن اسر الوحشة
من غير مبالاة بما يحصل فى العالم من فنون التغيير والتاثير ومنها الترقى والتنقى من التغير و
التكدر بكل ما يقابله به احد من جفا ورد ومنع وصد ودم وعتب فصاحب السكر ليس له باحساس

وان عرف ذلك فليس له به باس ۞ من كان لا يعرفني عاشقا ۞ احضرته اوضح برهان
انى على ما طلبتى شاهدا اصح فى حد ثوان ۞ وكنت لا اسكر بخمرة بشيء ما طل ورطلان مسئلة
بعايزاد قوة بعضهم على كثرة الشرب الجواب اذا كان الشراب على شهود محبوبه تبلبه وانسه بقربه وازال
حشمته فى تفصيل مراعاة امره قواه الحق على بقائه فى استكمال الراحة واستدامة البسط لما هو به من المزيد فنوات
المناغات وشهى صنوف المناجاة وطرب الروح بدوام التقريب واشتمام فيكون قصد الحق بسحانه ابقاء
العبد فى مجالس انس اللطائف فلا يتسايح الى السكر وبدوام الروح كما قيل شعر اخكم ليس بالشراب لكن
لفرط الحب ليس يحسن سكرا ۞ وسره كشف اعطائى لشربى ۞ دليل ان فى الاشاجر اسئلة هل فى حال الغيبة
عن الشهود شراب الجواب يكون ذلك وهو شراب الوفا فطرب الروح اكتفاء ببقائه وان منى
بالحجبة عن لقائه فهى تشحط فى غرامه ويخدم البساط على بعده بسلاته ويحسى كاسات بعده ونائه
اداته ثنائه عند الضنق برداء كبريائه وتعوده بنعت علائه وكما قيل شعر اشرب على ذكرهم اذا جيل ودنم
عساك منهم على ذكرا ذا شربوا مسئلة ما حقيقة المعرفة الجواب اقتران بصاير التعريف بيقين العلم فاذا
اتصل بيقين العلم دوام المناجات مع الله بالقلب وحصل من الله التربيات على دوام الاوقات باختلاف
الحالات فعند ذلك تظهر انوار المعرفة وبجرد العلم وان صحت البراهين وانتفت الشكوك بالكلية وحصل
ثلج الفواد وبرد اليقين لا يبقى العبد فى ط الطريق عارفا حتى يحصل بينه وبين الله تعالى احوال زائدة على
العلم من فنون الكشوفات وصنوف التربيات وتحديث الحق مع العبد فى السرين غير سماع نطق بالجهر
فالعارف يبدو فى قلبه فى ابتداء التعريف لوايح ثم لوامع ثم كشوفات وبصاير ثم انوار وطوالع والعارف
كانه يخاطبه الحق تعالى بكل شئ ويلقى اليه كل خطاب ويفرده فى كل وقت بنوع تعريف وكاشفه فى كل حال
سرا بسر بكل معنى ثم من صفة العارف ان لا يخلو من احوال معلومة منها المحبة ومنها التعظيم والهيبة ومنها
الانس والقربة ومنها الحياء والغيبة واذا تحقق بدوام المراقبة فى ابتداء طلبه وصل الى الشاهد عن قرب والمراقبة
علم بان الله سبحانه يراه ويجعل على دوام النفث من غير غفلة ثم انوار المشاهدات تلوح فى القلب والمشاهد غلبة ذكر
الحق على القلب وانتفاء احساسك بك وذكرك لك وجزك عنك فيكون محتطفا عن حملتك باستلاء عليك



وحقيقة

فكلما زاد شهودك لربك واجتبيتك عنك وعن الكون بالجملة واذا طلعت شموس العرفان استهلك
فى عرفانها نجوم العلوم كما قيل ۞ فلما استبان الصبح ادبج ضوءه ۞ باستتار انوار ضوء الكواكب
مسئلة هل يجرى على العارف شئ من الكبائر الجواب العارف محفوظ من الكبائر كان النبى
صلى الله عليه وسلم معصوم من الذنوب فشرط النبوة العصمة من الذنوب وشرط المعرفة الحفظ من
الكبائر ثم قد كانت من الانبياء عليهم السلام اشياء تابوا عنها اما ذنوب واما ترك ما هو الاولى ثم لا محالة
تابوا ورجعوا ولم يصروا واقلعوا قال الله تعالى وكاين من نبى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم فى
سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ثم قال عز وجل وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا
اغفر لنا ذنوبنا كذلك العارف وان كان فى اغلب احواله محفوظا عن ارتكاب الكبائر ففى بعض الاوقات يجرى
على بعضهم شئ من ذلك ثم عن قرب يتوب فيكون ما جرى سبب انكسارهم عن شواهدهم واقامة الحق
ايامهم فى محل الاعتذار والتنصل واستحيائهم عن شواهدهم بنعت الخجل والذلل كما قيل ۞
وما كنت اخشى ان يرى لى زلة ۞ ولكن قضا الله ما لنه مهرب مسئلة هل يرد العارف الى السوال
من الخلق والاستعانة بالمخلوقين فى بعض الاوقات ام وضعه الحق تحت جريان الحكم من غير رجوع الى
الخلق الجواب الغالب ان يكون العارف مكفى الاحوال من قبل الحق بشغله بالقيام فى مراعاة ظاهره
بوظايفه وحفظ انفاسه مع الله تعالى فى دوام الاوقات ثم الحق عز وجل يتولى كفاية احوال الرجله اوتفضلا
يعم بسحانه اما موفقين او مسخرين وتقديره هم فى بعض الاحوال الى الخلق بالظاهر ولا محالة يرون الاغنياء
بالله ويعلمون انهم فى العطاء والبخل والمنع والبذل مصرفون بالتقدير فيكون رجوعهم فى الظاهر بالاشارة
من الوقت وهم غير محجوبين عن شهود التقدير بل اشارتهم فى التحقيق اليه وان ظن الناس انهم بصفة
التفرقة فهى كما قيل ۞ وظنوني بهم ظنوا بمن ۞ وانا بالله مستعان مرادى مسئلة هل يلحق العارف
قبض مما يختلف عليه من تصاريف الاقدار ام يكون بسطه على الدوام الجواب اصحاب التمكين
لا يتنوع عليهم الاحوال الا فى الندرة فان اظل قلوبهم قبض فمن قرب يتقشع عنهم ضباب الستر وقوم
تقيهم فى وصف التلوين مرة يقبضهم ومرة يبسطهم فاذا قبضهم ربما جعل الوقت عليهم اضيق من حلقة

خاتم واذا بسطم فحدث عن وصفهم ولا حرج فان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم مرة لعمرك وقال في الثاني انك ميت ، وقد رتبهم من فتية بكرها مثل الملوك وراجوا كالمساكين **مسئلة** من الولي **الجواب** المؤمنون كلهم اولياء الله قال الله عز وجل الا ان اولياء الله الذين آمنوا وما في العرف والعادة فالاولياء هم خواص المؤمنين واما بلوغ حد الولاية اذا توالت طاعته تعالى من غير ان تخللها عصيان واذا توالى حفظهم عن المخالفات حتى لا تتخللها خذلان فحينئذ يكون وليا على وزن فعيل بمعنى مفعول ويكون على وزن فعيل مبالغة للفاعل هذا من طريق الاشتقاق ومتى رأيته عرف الاستعمال فاما من حيث الاستحقاق بقضية التخصيص فالولي من يكون لربه ولا يكون لنفسه ومعناه سقوط حظوظه وقيام حقوق الحق بعد زوال نفسه كما قيل شعر فررت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش **مسئلة** هل من شرط الولي ظهور الكرامات عليه **الجواب** اظهار الكرامات على الاولياء جائز وقد وجد من ذلك الكثير وليس بواجب ذلك والانبياء عليهم السلام لا بد من ان يكون لهم من المعجزات ما على الخلق تكليفا في الايمان بهم ولا يعرفون انبياء الا بالمعجزات وليس كذلك الاولياء فانه ليس يجب على الخلق ان يعرفوهم اولياء فقد يكون للاولياء الكرامات في بعض الاحوال وقد يكون ولي ولا يظهر عليه كرامة وفي قرب منه انشدوا

لا تحقرن فتى بان ترى خلقي ... فانا الذهب الخالص الصدف **مسئلة** فان قيل فما الفرق بين المعجزات وبين الكرامات **الجواب** اقتران التحدي في النبوة شرط في المعجزات ولا يجوز ذلك في كرامات الاولياء وما عدا هذا الواحد يجوز ان يوجد في الكرامات من شرط المعجزات وواصفها فالكرامة تبين من الافعال المعتادة باوصافها شعر

يعرفها الباحث من حسنه ... وسائر الناس له منكر **مسئلة** هل من شرط الكرامة سترها او يجوز اظهارها **الجواب** في الغالب تكون الكرامات مستورة عن اعيان الناس لعدم استحقاقهم لشهودها فضلا من ان يخصوا بوجودها وقد يشهد كثيرا بعضهم ذلك من بعض وربما يريهم الحق سبحانه بعض اصحاب البداية تسيانه يظهر على بعض الاولياء ليكون لهذا المبتدي قوة في زيادة اليقين والاستبصار ويظهر على غيره صيانة له من محل الاعجاب بها لو ظهر عليه ولا يكون ذلك مستورا عن الاهل سيما اذا كان ابينا وانشدوا شعرا

زاين تم عليه حسنه ... كيف يخفى الليل بدرا طلعا **مسئلة** هل يجوز ان يعلم الولي انه ولي او لا يجوز **الجواب** ان لم يدخل من شرط الولاية وفاء العاقبة فالولي يجوز انه في حاله على الحق لانه ليس له مرتبة في عقده ولا شك في



وما يعرف

قلبه واذا علم انه لم يلم كبيرة ولو كان شيانه ان شرائط التوبة وعرف انه قد تولت طاعاته والحق تعالى يوالي حفظه صح ان يقال انه ليعلم في الحال انه ولي لا سيما ويرى من الكرامات ما لا يدخله شك فيه ولكنه يخاف تغير الحال اذ لا يامن عاقبته وان جعلنا من جعل شرط الولي ان تكون عاقبته على العرفان فاذا جوزنا كرامات الاولياء وذلك فعل ناقض للعادة يظهره الله تعالى على وصف مخصوص فقد يجوز ان يكون من ذلك الفعل الناقض للعادة تعريفا ايا على التخصيص بسلامة عاقبته من التغير فيعرف انه ولي على الحقيقة هذا هو الصحيح **شعر**

وكشفنا بك القناع فقلنا ... نعم نعم ، وهتكنا بك الستور فقد زالت التهم **مسئلة** هل يخاف الولي ان يكون ظهور الكرامات عليه مكرا به **الجواب** كثيرا ما يخاف ان يكون ذلك مكرا فيزيده شهود ذلك استعاذة واستجارة وادخال ذلك الحال عليه من الحق حتى لا يلاحظ الكرامات من اجل الكرامات وقد يعرفه الحق سبحانه في بعض الاحايين انه ليس بمكر فينومنه عن انكشاف الامر على غير ما هو في التحقيق انعام وبر وتخصيص وفضل وتحقق عنده انه ليس في الحقيقة مكر ولقد قال قابل ، لا ابتغي بدلا عن كل خليلة ... فتق يقولي والكرام ثقات **مسئلة** ما الكرامات الفايدة للاولياء في اظهار الكرامات عليهم **الجواب** الفايدة حصول اليقين وزيادة البصيرة ليعرف بذلك صحة الدين ويحصل به قوة اليقين اذا تحقق بشهود الامور الناقضة للعادة باطنا من قبل الله عز وجل فيزداد بصيرة ويقوى معرفة فاما من كل يقينه قطائع الحادثات باسبغ ظهورها او باشر خلاصة التوحيد بسره فلا يفتقر الى وجود الكرامات لانه لا يرى حادثا الا بالحق ظهوره ومن الحق ابتداؤه وجعوله سواء كان معادا او غير معاد فهؤلاء بشغلهم الحق بشهود الكرامات لاستغراقهم في وجود المبدع وترقيهم عن شهود الافعال الى رؤية المجري والمبدي كما قلت ...

ما الذكر الا تصاريف واقدار ... قضى عنا ذاك ما في الدار ديار **مسئلة** هل بين كرامات الاولياء وبين سلامة الضعفاء فرق **الجواب** بينهما فرق كثير من الامور الناقضة للعادة يظهرها الحق سبحانه سلامة للضعفاء فيعده الناس من جملة كرامات الاولياء والفرق بينهما بدق فما كان اخلاص حيوان غير عاقل من جوع او عطش او خطر هلاك او منقطع في سفر يرزقه طعاما او يسقيه عند خلو زهوق روحه ماء او خلاصا من عدو او شفاء لمريض او ما جرى مجراه فهو من جملة سلامة الضعفاء

963

وما كان تخصيصا لعبد بنوع من افضاله وافراده من بين اضرابه واشكاله مما يدل على علو قدره وشرف حاله فهو من جملة كرامات الاولياء وفي معناه قلت ... لحق يجري ما يشاء بحكمه ... والعبد يجد على تخصيصه مسئلة هل يجوز اظهار الكرامات على غير الصادقين الجواب الكلام في هذا في مسايل اما اذا كان فسقه فسق مجانة لا فسق ديانة فلا يجوز ان يظهر عليه كرامة تدل على تخصيص الرتبة لان الفسق ينافيه واما ما جرى مجرى سلامة الضعفا كالنشا من علة بخلاف العادة او اجابة دعاء عند هجوم بلا او خلاص من محنة كان فيه خطر ذهاب روح او زوال نعمة او تيسر شيء ينجيه من جوع او عطش او ما جرى مجراه فلا يبعد ذلك فان نعم الله في الدنيا عامة ويكون ذلك زيادة امهال لهم والزام حجة عليهم واما من كان مخطيا في عقيدته مبتدعا في مذهبه فاذا لم يبلغ خطاؤه حد التكفير واستولى عليه الشبه في بعض المسايل التي لا يصعب الخلاف فيها ويكون كثير الاجتهاد دايم التعبد فاجرى مجرى سلامة الضعفا يجوز ظهورها عليه وما يكون صرف الكرامة فقل ما ينفك حصول لمع البدعة ولا يبعد جواز ذلك لما معه من كثرة الطاعة اذا لم يبلغ خطاؤه حد التكفير في الحقيقة فاما اذا كان انسان مستحلا لشيء من المحارم الذي يعلم بالاجماع خطاؤه او متهاونا بآداب الشريعة واقامة الفرايض كترك الصلوة المفروضة وتعاطي المحرمات ثم مع ذلك يظهر عليه شيء من الامور الخارقة للعادة مما يشبه الكرامات على جهة فتنة الخلق فلا يمنع جوازه لان صحة الاجماع وحجة الاسلام مقطوع به فمن لم يعلم خطاؤه من يستحل عن الدين باستحلال الحرام المقطوع به واستحرام الحلال المقطوع به فاذا ظهر عليه شيء من ذلك يعلم انه على جهة تغليظ المحنة كمن يدعي الربوبية ثم يظهر شيئا من المعجزات فان ذلك يجوز كما يذكر في صفة الدجال لان خطاؤه معلوم بدليل مقطوع به من طريق العقل كذلك كذب هذا يعلم بدليل مقطوع به من حيث صحة الدين والشرع فمثل التوحيد عن سحاب متجلية وسماء الدين عن ضباب الريب صاحبه شعر هي الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذي تغيبه ليس بغيب مسئلة ما معنى الوجد الجواب الوجد وارد يرد

على القلب

على القلب من غير تكلف صاحبه يوجب طربا او حربا او شوقا او هياجا او ما جرى مجراه ويختلف ذلك في القوة والضعف فربما كان ضعيفا فيكون اسرع خفاء وربما يكون قويا فيكون اشد بقاء واذا تحرك صاحب الوجد في وجده فقد يكون ذلك لقوة وارده فلا يطيق امساكه وربما كان لحركة لضعف صاحبه فيزعجه المعنى المستعيف فيضيف كما قلت شعر سكران لم يحس قدح ... يهيم من فرط المزاح والقوي كما قلت شعر نبئت لجنان لكل مزاجه ... ولد على غير الزمان زمام مسئلة هل يلم للعبد استدعاء الوجد وهل سبيل الى تحصيله بتكلفه الجواب جمع الهم ونفي الخواطر الشاغلة بالتكلف ورد القلب الى الحضور وتطلع النفس لما قبال الحق مسبوق للعبد فاذا اتفاقا نقل ما يخليه الحق سبحانه عن لطف ونظر فاذا لاح لقلبه شيء من الوجد استدامه بضرب تملق واستجلبه بشبه تكلف وهذا معنى التواجد وكالمتلقي ذلك للفترة في بعض الاحايين وان كان ترك ذلك واستدامه ذكره تعالى بالقلب من غير اختيار شيء من الاحوال اولى واعلى قالوا شعر اذا لم يكن للمرء شوق الى العلى ... فخير خصال الحر فرط التشوق وقد صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا مسئلة ما معنى الوجود الجواب الوجود حالة تكون بعد الشهود وشرطه انطماس شاهده وانمحاله عن جملته تحت سلطان ما كاشف به من حقه فيفنى عن احساسه بنفسه فلا يكون لاجير الاعن الحق كشفا وشهودا ولا يكون له لا شهود ولا ملاحظة ولا ذكر لحاله وما هو به كما قالوا ... وجودي ان اغيب عن الوجود ... بما يبدو لي من الشهود مسئلة هل يلوح وجد العبد اذا تحقق به على حاضر بدوام لا الجواب كثير من الناس اذا طابت اوقاتهم او غلبت مواجيدهم او صفت انفاسهم انبسط على الحاضرين شعاع انوارهم وتادى الى القلوب طيب احوالهم وتعدى الى غيرهم ضياء انوارهم وذلك على تفاوت مقاديرهم فان كل اناء يرشح بما فيه ومثلهم كالمسك تضوع نشره وكالشمس ينبسط شعاعها وكالسراج يضيء مكان البيت بنوره كل بقدر حاله بحظي من عنده بركات وقته او وجده او حاله والانفاس اذا استنشقها العبد فهبت على قلبه عبق تلك المعاني التي فيه فاذا رد ذها صاحبها واستنشقها غيره وجد بقلبه اثرها قلت ... انفاسه شاب الهوى بلطفها ... فتوافق الارواح باستنشاقها ما مر روح مرة بجنابه ... الا وقد خلعت برد نقابها مسئلة هل يكون عبد تفرد بوجد لا يلوح على محاضرين منه شيء الجواب قد يكون ذلك كثيرا فراد الصاحبه بذلك المعنى وتخصيصاله دون غيره

وباكل شراب يصلح لكل احد ولاكل احد يطيق كل شئ ولاكل وقت يوذن للخواص في الدخول على الملوك بغلق الباب للعوام وقد يكون صاحب ذلك الوجد صاحب غيرة فينفرد عن الاضراب ويكون فردانى القصد وحدانى الهمة غير موافق لاحد قيل في الخبر ان اباذر يعيش وحده ويموت وحده ويرد على الله وحده وفى الخبر ان الله عز وجل يتجلى للناس عامة ويتجلى لابى بكر خاصة وانشدوا شعر

احب الشئ يتبع ابتداعا ٭ واكره كل مشرك مشاعا ٭ ولى هم غيور فى المعانى ٭ فلا ابنى بها الا اقتراعا

مسئلة اذا كان للعبد غالب طاب به قلوب الحاضرين على اختلاف احوالهم فكل مثل الصاحب او كل على ما يليق بحاله الجواب اذا كان كذلك فكل ما يليق به بوقته ففى الجملة يطيب قلوب الجميع ولكن قد علم كل اناس مشربهم فمنهم من يسقى مزجا ومنهم من صرفا ومنهم من يسقى على النخب ومنهم من يسقى بالنوب اما الفتى فهو من لا يحرم جيرانه وجلساءه ولكن لكل ما يليق به شعر

وارى التفرد بالمدام نقيصة ٭ وارى مشاربة الليام حراما مسئلة هل يسلم لصاحب الوجد ارباب وجده او الواجب امساكه ما امكنه الجواب الاولى السكوت ما امكنه ليرقى عن ما هو به الى ما فوقه فان صار مغلوبا كان حكمه موضوعا واذا كانت الحركة باشارة الوقت كانت مسلمة لصاحبها واما مع صحته ذلك وجدان الزيادة فى الحركة فان لم يكن زيادة فلا يكون نقصانا واذا سكن الاهتياج والوجد عن صاحبه فيجب ان يسكن بظاهره فاما البقاء على الحركة بعد زوال المعنى بالقلب فغير مسلم ولا فيه فايدة وربما يصح ان يقال ان عقوبة صاحبه حرمان الصدق فى احوال بعده ٭ لا ينكر جحدى هواك فانما ٭ ذاك الجحود عليك سترٌ مسبل مسئلة هل يجوز ان يكون العبد صادقا فى وجده فيرده قلوب الحاضرين الجواب قلوب المحققين اصدق شاهد فى الرد والقبول فقبول قلوبهم مقبول ورد وهم مردود الا اذا كان عبدا تاهى فى البلاء فيكون رد القلوب له زيادة بلاء ولا يكون لخلل فى احواله لان الحق سبحانه يغار على وليه فلا يطلع عليهم الاجانب وربما يجرى الحق تعالى على صاحب هذه الصفة حالا يرده الناس بسببها فى الحال وتتهمون ان ذلك من امارات خلل فيه كما قلت شعرا فلا يغرنك ما تراه بنا فانا الذى





داخل الصدف وكما قيل ٭ وما فضل السيف الا خلاق غمده ٭ اذا كان عضبا جيد وجهه برى مسئلة هل يجوز لارباب الوجود ان يخلوا بشئ من احكام الشرع كترك الصلوات المفروضة وترك الصوم المفروض او يستبيحوا شيأ من المحظورات الجواب ما دام التمييز باقيا كان التكليف متوجها فاذا كان فى الاكل والشرب وايثار الملاذ والتميز فى الامور العقل غير زايل فلا يجوز الاخلال بالشرع ولا استباحة المحظورات وعلامة صحة الحال ان يكون صاحبه محفوظا فى احوال غلبته كما كان مغلوبا فى اوان صحوه فاما اذا كان معطلا عن التميز غير صالح لنظر فى حاله فان كان الرجل فى محل القدوة به فعلامة صحة حاله ان يرد فى اوان الفرض الى حال التميز ليقوم بآداب فرض الشرع ثم بعد ذلك قد يؤخذ عن التميز فيتعطل عن مراعات الترتيب فاما المحظورات فيصان عن ارتكابها وان لم يكن له قصد فى تركها وقد لا يرد الى حال التميز فى اوان الفرض فيجرى على ظاهره القيام بحق الشرع فى الافعال وان لم يكن من جهته نية ولا قصد لئلا يكون فتنة للخلق فالناس عما هو به بمعزل وان لم يكن المغلوب من اهل الاقتداء به فيجوز ان يغير عليه شئ ولا يكون التميز باقيا فيتعطل عن احكام الشرع وهو فى هذه الحالة غير مكلف فمن شرط التكليف بقاء التميز وهو فى حكم المجنون الا ان المجنون فنون فليس هو من جملة المجانين المعهود احوالهم فى الانحراف ولكن لا يكون بوصف التميز ولكن يقع له انه غير مطالب بالفعل وفى هذا الموضع يقع الغلط كثيرا فانه لا يقع له انه مسلم له ترك الفرايض وانه غير مطالب بما لم يرد من المحارم وذلك شبهة وردت عليه وغلط وقع له ونعوذ بالله من الفتنة فالسعيد من حفظ عليه الشرع فى اوان غليان الحقيقة ٭ اناس امناهم فتوا حدثينا ٭ فلما كتمنا السر عنهم تقولوا مسئلة ما الفرق بين الشريعة والحقيقة الجواب الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف والواجبات كلها من حيث التوقيف فاذا الشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة فمن وجه كل شريعة حقيقة وكل حقيقة شريعة وفى عرف هؤلاء القوم يفرقون بينهما فالشريعة بواسطة الرسل والحقيقة بتعريف بلا واسطة وربما يشيرون بالشريعة الى الواجبات وبالامر والزجر وبالحقيقة الى الكاشفات بالسر والشريعة وجود الافعال له والحقيقة شهود الاحوال به والشريعة القيام بشروط الفرق والحقيقة الكون بحقوق

الجمع والشريعة اقيام بشرط العلم والحقيقة الاستسلام لغلبات الحكم ۞ اذا انكشف الظلام عن الصباح وظل العبد في تلك النواحي ۞ فكم للوجد في عرصات علم ۞ ورسم من جريم مسباح مسئلة ما معنى قولهم التفرقة والجمع الجواب هذا من جملة الفاظم نعبر بها بلفظ الفرق عن ثبوت احوال العبد وبقاء صفاته واحكامه وبلفظ الجمع عن صفات الحق وما هو به ومنه ثم كلا القسمين على مراتب فالفرق على اقسام والجمع فوق احكام فاذا شهد العبد نفسه والخلق وصفات المخلوقين والمخلوقات يقال انه بعين التفرقة واذا شهد الحق او شهد ما من الحق او ما للحق او ما بالحق يقال انه بعين الجمع ثم بعض الاحوال فوق بعض وبعضها دون بعض فاذا زادت الاحوال في القوة فهو جمع الجمع فما دام العبد يحس بشيء من الاغيار والرسوم والآثار فهو بعين الفرق فاذا لم يحس بغير الحق فهو يشاهد جمع الجمع واذا شهد الاشياء اما بالحق او من الحق او للحق فهو يشاهد الجمع وان كان بعض الاحوال اعلا من بعض ويقال الفرق لاقامة العبودية والجمع لمشاهدة الربوبية ويقال الفرق لرعاية شرعه والجمع لرؤية حقه ۞ الفرق لاهل التلبيس والجمع لاهل التقديس ويقال الفرق اذا درك اليك والجمع اذا اختطفك عنك الفرق اذا قال انت والجمع اذا قال انا ويقال الفرق اذا شهدك نفسك والجمع اذا شهدك حقه ويقال من تجرد له عين التفرقة جمد عين الربوبية ومن تمحض له عين الجمع عابد العبودية ومن كانت تفرقته بعين الجمع مصحوبة والجمع له بحكم التفرقة مقرونة فهو المحفوظ على نهج الحقيقة قالوا ۞ هق تيه منك في لا يتقى ابدا ۞ كل على الكل تلبيس بوجهين ۞ بيني وبينك ان تنازعني ۞ فادفع بانك اني من البين مسئلة ما معنى قولهم الفناء والبقاء الجواب هما ان اللفظان من الفاظم التي يستعملونها فالفناء استحاء اوصاف عنهم والبقاء عبارة عن صفات حميدة كانت فيهم فكل وصف مذموم زال عنهم قالوا فني عنه وكل وصف حميد حصل لهم قالوا بقي به فاذا قالوا فني العبد عن نفسه فمعناه زالت احوال بشريته من شهواته وغفلاته والمذمومات من صفاته واذا قيل بقي بربه مراده انه تحقق بحقوقه وتمحض في دوام شهوده وفي العبد في الابتداء يعرف نفسه بالضرورة واحساسه بكون بنفسه واحواله ضروريا فيه وعلمه بربه بتحصيل كسبي له بنوع استدلال وضرب احتيال ثم لا يزال يذكر ربه ويدخل الخلل في ذكره لنفسه حتى يصير



الغالب عليه ذكر ربه وصار كالغافل عن نفسه او كالناسي لنفسه ثم يغفل عن ذهوله عن نفسه ويغفل باستيلاء ذكره لربه عن الاحساس بذكره لربه فيقال اندرج في مذكوره ويقال فني عن نفسه ويقال بقي بربه ويقال فني عن فنائه اي غفل عن ذكر غفلته عن نفسه باستيلاء ذكر ربه عليه وصار كانه ليس يشهد غيره وفي الحقيقة تلك الحالة ليس له احساس بانه لا يعرف غيره او لا يشهد غيره وها هنا يكون مصطلما عن شاهده مختطفا عن نفسه وعن جملته فانيا عن كله وما دامت هذه الصفة باقية فلا عقل ولا تمييز ولا اخلاص ولا صدق ولا يصح ان يقال يطالب بشيء او يعاتب على شيء لانه ليس له خبر عن شيء غيره فهذا جمع الجمع وهو عين الوجد وهو الذي قالوا انه وجود الحق مع فقدانك وهذا هو الوصول الى ان يرده الى احوال التميز اما لقيامه بحق الشرع او بحب عن حال الشهود بنوع ستر فحينئذ يكون الستر بعد الكشف فيبقى عليه في هذه الحالة تذكرها كان فيه من حال الجمع والغالب ها هنا يقع كثيرا والمحفوظ من درج الى اداء الشريعة اذا رد الى حال التميز وهذه الحالة ياتي تلك ولهذا يوجد في كلامهم انهما ضدان لا يجتمعان وهذا معنى ما قال بعضهم يقول اما انا واما انت وفي هذه الاحوال التي هي حال جمع يقول قائلهم شعرا انا الحق والحق بالحق حق لا بسي ليس حقيقة حق ثم قال ۞ خضني بيدي بتوحيد صرف ۞ ما اليه من المسالك طرف مسئلة ما حقيقة التوحيد الجواب على لسان العلم التوحيد الحكم بان الواحد واحد ثم الحكم به مرة يكون بالقول ومرة بالعلم يقال وحده اذا وصفه بالوحدانية كما يقال شجعه اي نسبته الى الشجاعة فكل من علم انه واحد ووصفه بانه واحد فقد وحده وليس من وصفه عن غير تحقيق كمن وصفه عن التحقيق ومعنى انه واحد انه فرد عن غيره فوحدانيته في نفسه استحالة انقسامه في ذاته ووحدانيته في صفته انفراده عن ان يكون له شبيه ووحدانيته في ملكه انفراده عن ان يكون له شريك في افعاله فهو واحد في نفسه واحد في وصفه واحد في فعله وتوحيد العبد لله عز وجل على مراتب توحيد له بالقول والوصف بان يخبر عن وحدانيته على ما قلنا وتوحيد له بالعلم وهو ان يعلمه بالبرهان على وحدانيته على هذه المعاني وتوحيد له بالمعرفة وهو ان يعرفه بالبيان على هذه الصفة كما علمه بالبرهان والبيان اجلى من البرهان ففي حال معرفته بالبيان لا يفتقر

فيه اسرار التوحيد

باب فاعلم ايدك الله تعالى بروح الحقيقة

الى نظام ولا الى تذكر نظره وليس بضروري علم ولكنه كالضروري في انه اقوى حالا مما كان وقد يسمى هذا
الحال حال الالهام وانما يعرض ذلك اذا ترقى الى هذه الصفة عن العلم البرهاني بقوة الحال ثم توحيد من حيث
الحال يشهد واحدا وحال الشهود ليس حال الرؤية ولكنه كالرؤية كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك
تراه وهذه هي حال المشاهدة التي اشار اليه القوم بتوالي انوار التجلي على قلبه فصار كالعيان حالا وانشدوا

• ابعيني اراك ام بفؤادي • كل ما في الفؤاد للعين بادي • ومن اهل التوحيد من يشهد الحادث
بجملتها بالله ظهورها فيشهده سبحانه سرمدا بوصف الايجاد لا يرى حادثا الا الله فهذا يلاحظ المخلوقات
قوالب وذوات يجري الحق سبحانه عليها احكامه ويظهر فيها افعاله فهذا يلاحظ الاغيار كانها جمادات
وان اظهر الحق الاحياء منها بوصف الاختيار ويرون انفسهم ويلاحظونها كما يلاحظون غيرهم من جميع الكون
فهؤلاء في التوحيد قوم وفي معناه يقولون شعرا محمودي لك تقديس وعقلي فيك تمويس
ومن آدم الاك ومن في البين ابليس ومن اهل التوحيد من توحيده من حيث التغيير فهؤلاء
قالوا الحق وراء ما ادركه الخلق بافهامهم او احاطوا به بعلومهم او اشرفوا عليه بمعارفهم قالوا كل من كوشف
بشيء فعلى قدر قوته وضعفه ربط به وكاشف الكل بشواهد الحق وهو ما اطلعهم به قالوا هؤلاء القوم
الذين كوشفوا بالحقيقة او شاهدوا الحق او اختطفوا عن شواهدهم بوجود الحق او استهلكوا في عين
الجمع وليس يشهدون الا الحق او ليس يحسون الا الحق او هم محوا في حق الحق او مصطلمون عنهم بسلطان
الحقيقة او تجلى لهم الحق بجلال الحق او غير هذا الى آخر ما عبر عنه معبر او اخبر عنه مخبر او اشار اليه مشير او ادركه
او انتهى اليه علم او حصره بالتفصيل ذكر في شواهد الحق وهو حق من الحق ولكن ليس بحقيقة الحق فان الحق
منزه عن الادراك والاحاطة والاشراف قالوا وكل ما بدا على خلق او جاز ان يبدو على الخلق فذاك مما
يليق بالخلق وهو من حيث الخلق والحق متقدس عن جميع ذلك قالوا وجميع ما تحق به خلق او اتصف به
به مخلوق فهي احوال والاحوال من صفات اهل المعرفة قالوا فهؤلاء هم اهل المعرفة وجعلوا التوحيد فوق المعرفة
قالوا وتوحيد ايضا من جملة الاحوال ولا سبيل للمخلوق الا الى الاحوال ومحو الاحوال والترقي عن السكون
بالاحوال او التنزي عن الاحوال حالة من جملة الاحوال وان كانت اعلى واجل من غيرها قلت شعرا

تأمل فيه

تأمل عليه

الاحوال كالبروق

يا من تقدس في خلال نعوته • من ظن انك مدرك محدود مسئلة ما معنى الحال الجواب
اراد القوم بذكر الاحوال ما يحل بقلوبهم من النوازل المحمودة التي يتفاضلون عن تحصيلها وسعي و
لا يتوصلون اليها بجدهم واجتهادهم وهي كثيرة مختلفة واسم الحال يشمل جميعها والاحوال مراتب المقامات
والمقام ما يمارسه العبد بتطلبه واجتهاده وتكسبه كرعايته لقلبه وصونه اياه عن التدنس بالاوصاف
المذمومة فاذا قام باستيفاء احكامها كتوبته وزهده وورعه وتقواه وخوفه ورجائه الى غير ذلك
من جملة مقاماته انزل الله بقلبه الاحوال الصافية وسبيل العبد الاستقامة في المقامات بوصف الملازمة
والاستدامة واما الاحوال فهي كالبروق لا يمكن استجلابها اذا لم تكن ولا استبقاؤها اذا حصلت اللهم
الا ان يجعل بعض الاحوال غذاء لاحد فيريده الحق فيه فيصير ذلك له وطنا ومثوى فالى ان يرقى عنها ان
غاب عنها وقتا لا تطول غيبته ويكون سريعا اليها رجعته قالوا • تخطأ به رجلي وشذا مطيتي
فذا الربع ربعي والجناب جنابي • وان يك عنه غيبه بعد غيبة • فان اليه بالوجوب ايابي
مسئلة ما حسن الخلق وما قولهم التصوف خلق الجواب الاخلاق واسطة بين المقامات
والاحوال فالمقامات يتوصل اليها العبد بالمجاهدة والمكابدة والاحوال تحصل من غير ان يصل اليها العبد
بالاستجلاب والاكتساب والاخلاق لها مقدمات واسباب اذا تحقق العبد بالمجاهدة
واحتمالها اورثته تلك الاخلاق لحسنه فيكون العبد ممدوحا على اكتساب تلك المقدمات الموجبة لتلك
الاخلاق على جبلة البرات وذلك كثيرة كالجود والسخا والتباعد من الحقد والحسد وغير ذلك من الاوصاف
الذميمة فالاخلاق السنى عن اوصاف البشرية من التغير بكل خسيسة والتكدر بكل نقيصة وشح النفس
بما لا خطر له والتدنس برعونات البشرية وظلمات النفس فصاحب الخلق لا يحقد ولا يحسد ولا يبخل ولا
يتصنع ولا يريد لخلق سوءا ولا يستفزه غضب شيء ولا يستميله تميز بين شيء وشيء في الخطر ولا يرى لنفسه
محلا ولا يطلب لنفسه مقاما ولا ينطوي على سوء دخلة ولا يفرح بمدح له ولا بعطاء يفوته ولا يستوحش
من ذم يلحقه من احد له ولا يتغير لاحد بجفا يناله منه ولا يرى لنفسه حقا على احد يقتضيه انما
من شره في راحة وهو يقبله من جميع الخلق في راحة لا يرى لكل ما يعامله من الاحسان خطرا يرى له

وقيمة لحوا قل الناس عند نفسه لا يرى لنفسه على احد مزية يعطى اذا منع ويصل اذا قطع ويعود غيره
اذا مرض ويعتذر اليه اذا لم يذنب هو شعر بنو احى غدوا بالحق صرنا ۞ فعت لحق فيهم مستعار
مسئله ما معنى الوقت الجواب ليس مراد القوم من ذكر الوقت مرور الزمان المجرد لكن
مرادهم من ذكر الوقت ما كان الغالب على العبد في الحال فان كان الغالب عليه استيلاء حديث الدنيا
كان ٥ يقولون وقته الدنيا وان الغالب عليه حديث الشهوات قالوا وقته النفس الى غير ذلك من الاحوال
الغالبة للعبد المستولية عليه ثم ان الحق سبحانه لا يطلع احدا على سر تقديره فاذا قدر العبد بتدبيره
شيئا او قصد شيئا وان كان محمودا في الشرع ولكن لله المعلوم عز وجل انه لا يتفق وكان المعلوم
شيأ آخر فلا يكون الا ما اراده سبحانه اذا تفق حصول مراده عز وجل دون مراد العبد يقال الحكم
للوقت والوقت سيف قاطع واذا جاء الوقت فلا تاخير ولا تبديل وانما المقصود من جميع ذلك
ان القضا والتقدير لا يرد وكذلك اذا قصد العبد شيئا فاعاقه عليه وجرى امر بخلاف مقصوده
فالواجب عليه ترك منازعة التقدير فاذا ترك اختياره يقال فلان بحكم الوقت اى انه مستسلم
للتقدير ويقال ايضا فلان بحكم الوقت والمراد منه انه يشتغل بما هو الاولى في ذلك الوقت
من اوراد الحق فهذا ايضا احد معاني الوقت ويقال ايضا من نازع الوقت او لم يرض بجريان ما يحصل
في الوقت او توهم انه قادر على رد التقدير انقلب عليه الوقت فالوقت عليه مقت ويقال ايضا
فلان ابن وقته يعني انه ليس يفكر فيما مضى احواله ولا يدبر لمستقبل اوقاته بل هو مشتغل بما يطيب
اليه لحق في الوقت ويقال وقتك ما انت فيه يراد به ما هو فيه من الزمان قلت شعرا
خل ما فات وما لم ياته ۞ انما وقتك وقت انت فيه مسئله فان قيل ما التصوف
الجواب ليس يوجد في لغة العرب طريق يصح هذا الاسم من طريق الاشتقاق فالواجب ان
يقال انه لغة لطايفة مخصوصة يراعى فيه استحقاق المعنى دون اشتقاق اللفظ وتكلم الناس
فيه فاكثروا وكل اشار الى معنى تراءى لقلبه ويقع لنا ان التصوف التعرض للتنزه من الاوصاف الذميمة
والصوفي من ينزه عن الاوصاف المذمومة فكل من ذكر شيأ في معناه يوجد فيه هذا الذي ذكرناه لانه



بالوصف الذي اشار اليه ذلك القايل تنزه عن صفات ذميمة يضدها من صفات حميدة هذا على الجملة و
يقال الصوفي لا ينال منه من تصاريف الاقدار وحشة ولا يستوقفه شيء من المخلوقات جل او قل ولا يعرج في
وطن يقلبه من المعهودات مربوطا به محجوبا عن امامه وليس له ادب ولا مع احد شغل ولا مع الله سبحانه
وتعالى ايضا محاسبة ولا منه مطالبة ولا تبيين في وجهه ما يحمله من الطوارق ولا اختيار فيما يجريه
الحق عليه من حكم باستبذال او استكراه او استغفال بكون بحكم ما يطالب به من الوقت في الحركة والسكون
وجميع الاحوال قد وامع الله عز وجل على الفراغ بقلوبهم من كل شغل ولا يعرض لهم طمع في شيء ولا يستعرضون
هم ٥ ولا يعنيهم الناس في ناحية ونحن في ناحية لا يتفرغون من الله تعالى الى غيره ولا يعرفون بخرقهم وانما
منازلهم بوجدهم وخرقهم قلت ۞ الناس في اصناف احوالهم ۞ وانهم في امة اخرى ۞
مسئله لم يزوا انفسهم بهذه اللبسة المخصوصة فانزوا الزرقة الجواب قصرت ايدي بصيرتهم عن
لبس المختار من جدد الثياب فجمعوا بين مافيه لهم وتيسر من متفرقات الحرف المخلفة الا الوان ثم راعوا فيه
نوعا من التريب على وجه التجمل والتجمل من حال الفعل صفة محمودة وخير الثياب البيض ولكنه يحتاج الى
صيانته عن تصانع الدنس اليه وليس لهم فراغ ذلك ولا قدرة غسله وتبديله واما النوا فلبس
السلطان وغيره من الالوان لبس النوان واما الزرقة فلباس اهل الحداد ومعيتهم فيما فاتهم من الحق
من حيث اجل مصيبة كل احد فلبسوا لبس اهل المصيبة ۞ جعلت تامل زرقة في خاتمي ۞ وتقول فصك ذا بالك
الماتم ۞ فاجبتها مذ بان وصلك وانقضى ۞ بكيته بدم ودمع ساجم ۞ وخيت ان اماني الثياب
لبسته ۞ ان يغطوا فلبسته في خاتمي مسئله متى يسلم للفقير لبس المرقعة الجواب
اذا تجرد بقلبه عن ملبوس الخلق من ارادة شيء من الكونين صح له ان يلبس خرقة الفقر ظاهرا
فانما الطايات قايمة في النفس والتحرز عن الارادات غير حاصل والرغايب غير ساقطة فلبسة
الفقر اغير لا يقه به وفي جملة اذا لبسه باختياره فعن قريب يخلعه بعدم استحقاقه واذا البس
من غير تكلف بحكم الوقت حفظ عليه ذلك فتى الخرقان اعطيتها من غير مسئله اعنت عليها وهذا يراعي
الفقر ان يلبسه المرقعة شيخ من شيوخ الوقت حكمه يكون نافذا باذن من الحق حتى يبعد عن تكلفه في

لبسه باختيار نفسه شعر يا ملبسي ثوب نقر ٭ ما سئ منك ضر ٭ السب من فيك مدح ٭ والمدح لامنك مر مسئله لم يجتمعون عند وفاة شيخ لهم فيعدون ذلك عرسا الجواب اما الاجتماع فلئلا يتفرق شملهم بوفاة شيخهم واما تسميه ذلك عرسا فعلى العكس من عادة الناس من اظهارهم الاسف بنزول الحكم من الحق باختياره فهؤلاء يظهرون الرضا بقضائه وان كان فراق يمنى عنه عرسا ثم انهم يحسنون الظن بالمتوفى فيعتقدون انه تخلص من السجن ووصل روحه الى الروح ثم اتباعا للسنة فى قوله صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم ثم لما قيل انه نزل الرحمة عند اجتماع الفقرا للطعام فيولمون للمتوفى جميل بجزاكما يسمى المبيد مغارة وهى مهلكة على الضد ويسمى اللديغ سليما على العكس سمى الملتم عرسا نوعا من الظرف والاشعار فالناس ملتمون عليه واحد فى كل واد ورنة ونفير مسئله ما آدابهم فى السماع الجواب القعود على الهيئة ومراعاة المجلس بحفظ الحرمة وترك الاختيار فيما يقوله القارى وان لا يجلس على الغفلة ولا يستقبل السماع باختياره على الجراة وان يكون بظاهره وباطنه على الطهارة فاما فى الظاهر فمعلوم واما فى الباطن فاوناه بالغيبة عن شهود القوال والسماع منه وتسوية القول عليه ولا قتراح عليه فيما يشتهيه لانك انت حينئذ اسمعت نفسك والسماع من حيث يسمعك الحق لا من حيث تكلفت بنفسك اللهم الا ان يكون السماع من اسفل فكان لسان القول لسان المستمع يخاطب الحق به على ان ذلك ايضا معلوم وغيره به اولى وكل زمان لا يصلح للسماع ولا كل قوم يصلح ان يسمعهم ثم يجب ان يتخلق مع الحاضرين بالايثار لهم فى اوقاتهم وان يتحمل عنهم مزاحمتهم اياه فى الاقتراح على القوال فيسلم لهم ذلك واذا راى نقصانا او خللا فى غيره تصرف فيهم بقلبه فى الامداد فى السماع له او اسكاتهم عن الحركة اذا عرفها فى غير وقته او ارادة ان يتجاوز القوال عما يقوله بقلبه او التقاضى على القوال بقلبه لاجله او الرجوع الى الله تعالى فى طلب العفو لمن يرى منه نقصانا فان همة المشايخ جبران خلل العوام من الطايفه الى غير ذلك ثم ان لم يؤثر همته فى بعض الحاضرين بزيادة ولا نقصان ولا امداد ولا اسكان علم ان بينه وبين

فلك



ذلك الشخص ضدية فيترك بالقلب حديثه فان قوى وارده غلب ذلك الشخص فيطمس تحت قهر شاهده ثم القارى بالنفس فى السماع يوجب نجرا يعود الى اهل القصة من الحاضرين والصول بالوقت يوجب وقوع القهر على من يخالفك والقارى بالحق يوجب محو من يعارضك وغلبة افاسك عليه ٭ والسماع شراب لطيف يسقى به كل كيس صاف من الكدورة والحاضرين اثر فى وقت المستمع فى استحقاقهم وعدم استحقاقهم ٭ تصفو الزجاجة بالنديم اذا صفا ٭ ويكدر الندمان صفو الزجاج مسئله فان قيل فكما يحصل التعريف فى السماع من الحق بان يسمع من مخلوق شيئا فلا يرى القوال وانما يسمع من الله انما يكون ذلك عند صوت طيب فهل يجوز ان يحصل له تعريف من الحق عند اوصاف صورة حسنة ولا يوثر فيه ذلك الشخص ولكن ذلك التعريف انما يحصل فى تخايل ذلك الشخص وفى احواله واقواله على الخصوص اذا كان حسنا كما ان التعريف انما يحصل من الحق عند سماع النغمة الطيبة على الخصوص ولا يكون المستمع مع القارى بل يكون سماعه بالحق من الحق فكذلك يكون شهوده بالحق ولا يكون مع الخلق الجواب ان هذا فى القدر يجان ولكن فيه خطر عظيم لقيام البشرية وخطر ان يقع فى الفتنة وان يصير بقلبه بلا اذا امتحن به فاما لو عصم الله عبدا بقلبه وسره وحوره عن شهواته ولا يكون لنفسه البتة نصيب فى ذلك الشخص ولا بميس ولا بمساكنه اليه ويحصل له تعريف من الحق سبحانه بشمايله واوصافه واحواله واقواله وخلقه فلا يستنكر ذلك ولكن لا يومن فى هذه الفتنة بان يصير شخص على الخصوص فتنة واذا امتحن الله قلب عبد بمخلوق حتى يصير بلاءه بلاء حجبة عن نفسه وشغله بغيره ورده الى من يليق به من جنسه فهو وان كان معصوما عنه ومات شهدا فيه فآخره ان يكون معذورا وماجورا فاما على الحقيقة يكون على الحق محجوبا والى المخلوق مردودا فاقرب النعم على التجربة خطرا كذلك صحبة الاشخاص الملاح من جنسى الخلق ثم ان المستمع على الحقيقة من يسمع كل شئ من كل شئ فكذلك المكاشف بالاشخاص يجب ان لا يحول بين صورة وبين صورة اخرى وانشدها ٭ تامل بعين الحق ان كنت ناظرا ٭ الى منظر منه اليه يعود مسئله ما صفة الحديث الذى فى الخبر وهل بينه وبين الخواطر من الحق فرق وما الفراسة وهل بين الفراسة وبين خاطر الحق فرق

الجواب ان الفراسة علم يحصل في القلب على وجه الابتدا من غير ان يكون لصاحبه عليه دليل اول مدرك من وجه فيجد حالة فيه ثم ينكشف في المستقبل صحته ولو سئل صاحب الفراسة عن دليل ما وقع له لم يجد اليه سبيلا ويكون الفراسة في شئ موجود يحصل او في حال شخص معلوم او شئ حادث حاصل فاما الخاطر من الحق فلا يختص بوجود ولا بحاصل ولا باحكام شئ حاضر ولا باحوال غير ثم الفراسة اقوى لانها اخذت من فريسة الاسد والخاطر من الحق قد يجامعه خاطر اخر من النفس او من الوسواس ثم الحق لا يظهر من قبيل الفكرة والكلام والفراسة اشبه بالعلم منها بالكلام والخطاب وقد يتقاربان من وجه في بعض الاحايين واما المحدث فيعلم في الحال ما احدث به انه من الحق فهذا اقوى حالا وكان من شرطه ان يكون صاحبه كاشفا وصاحب الفراسة قد يخلو عن هذه القوة وكذلك صاحب الخاطر من الحق ينقاصر عن هذه الصفة فالمحدث تعريف من الحق بخطاب في السر مما لا يطلع عليه غيره من الخلق شعر اذا ختم الرقيب على لساني ٭ لجات الى مناجات الضمير ٭ فاشكو منعم واجيب عنه ٭ جواب موافق فطن خبير ٭ وبشكو وجده ويجيب عني ٭ فالسنتا الضمير

في الصدور مسئلة ما حقيقة الفقر ومن الفقير الصادق الجواب الفقر الذي اشار اليه القوم تجرد القلب عن العلائق واستقلال القلب بالله تعالى والتخلي من الاملاك احدا وصاف الفقر لكون الاملاك شواغل وكونها قواطع اذا سكن اليها العبد فاذا تجرد عبد تقلبه عن الاملاك ولا يتغير الحال عليه بوجود الاسباب وعدمها لا في الضعف ولا في القوة ولا في السكون ولا في الانزعاج فان وجود الاسباب وعدمها لا يؤثر في فقره في الحقيقة ولكن قل ما يكون ذلك فان اتفق ذلك نعت السادة في هذه الطريقة والا فالاسباب علايق والعلايق شواغل وهي تخرج العبد عن صفة الفقر الذي اشار اليه القوم ونعت الفقير الصادق ما قال الله سبحانه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وصفته قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وعلامة الفقير الصادق ما قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم فاذا لم يكن العبد في اسر الاسباب لا يهزه وجودها ولا يستفزه فقدها فاذا اخذ منك فكان لم يكن عليك واذا لم يعلك فكانه ملك فهذا فقير صادق وكل من قصد الفقر وطلب الفقر لفضيلة الفقر او لطلب عوض على الفقر فليس بصادق في الفقر والفقير الصادق لا يرى لنفسه في الدنيا والآخرة مقاما ولا قدرا وكما لا يرى لا يطلب وكما لا يطلب لا



يتمنى فهو مستغل به واقف معه بلا طمع ولا ادب ولا طلب محل لا يسقط بالرد ولا يستقل بالقبول وهو بفقره اشد صفقة من الغني بغناه من غير ان يعتقد في نظر بقيته فضيلة لها على غيرها وها هنا موقف صعب والا فرقة تقف وكل ما ظهر منهم ما بنا في هذه الجملة احتمال الى تفيه وانشدوا شعرا اذا افتقروا عضوا على الفقر جبة ٭ وان ايسروا اعادوا شريعا الى الفقر مسئلة هل للفقير الصادق نفس الجواب النفس لا يفنى ولكنها تحسن النفس فاذا عادت النفس خرج صاحبها عن الفقر فاذا تحقق له الفقر وكلت النفس فصدق الفقر مع بقاء آثار النفس يتضادان شعر راحت مشرقة وجئت مغربا ٭ وبقي البقاء مشرق ومغرب مسئلة هل يصل الفقير بفقره الى ربه الجواب لا يصل بفقره الى ربه ولكن عالم يصل الى ربه لا يصل الى فقره اذ الفقر نعت كل مستغن عن غيره وكل مستغن عن غيره مستغل به الا انه لا يكون صادقا في فقره عالم يخرج عن فقره بانتفاء شهوده لفقره شعر نزعت بالفقر والفاقات تدركه ٭ الفقر حظك فاخرج من مراميه مسئلة الفقر اتم ام التصوف الجواب لا فرق بينهما في التحقيق لان معنى التصوف التجرد عن الاعلال وكذلك معنى الفقر على ما جرى من ابيان ولكن القوم فرقوا بينهما لانفراد كل واحد منهما باوصاف على جهة الخاصية فعلى هذا الفقر اتم لان التصوف يشير الى بقية وان دقت والفقر التجرد بالكلية والاول اتم شعر الوانها شتى الفنون واحد ٭ بقي بماء واحد من مستهل مسئلة هل يجوز للفقير معاشرة الاغنياء ومخالطتهم الجواب يختلف ذلك على حسب قوة الرجل وضعفه فان كانت مخالطته مع الاغنياء يشوش عليه فقره ويرغبه في الرجوع الى الاسباب لم يجز له ذلك وان لم تستشرف للارتفاق بهم ولا يكون له طمع فيهم ولا يتقرب اليهم لاجل غناهم فمعاشرته بالظاهر مع صون السراير لا بأس اذا كانت في الحال قوة فان العارف كما قيل كائن مع الخلق بظاهره بائن عنهم بسرائره وكان من شرط الغني اخراج المال من كيسه فالفقير شرطه اخراج الخلق عن قلبه وكما يجود الغني على الفقير بان يعطيه ماله يجود الفقير على الغني بان يقطع طمعه عن ماله قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ثم ارفاق الاغنياء مع الفقراء ستة مرقتهم وارفاق الفقراء مع الاغنياء ستة فوقتهم والفقير اولى بان يتحاق مع الاغنياء بما نصل اليه يده

من الغنى في مخلصه مع الفقراء لان الفقر الصادق متحيز عما يبذله الاغنياء والغنى في محبة المال وايثار
الاسباب في امر ما يتفق وجبر الصدع فرما كان عن ظهر غنى واذا كان الفقر غنى نفسه انم كان بما يصل اليه
مع الاغنياء انم كما قلت شعر ليس بجواد الذي يوليك عن جدة ٭ ان الجواد ليعطي وهو مجهود
مسئلة ما ترتيب الذاكر في الذكر ليدوم ذكره الجواب الذكر اول طريق اهل السلوك
ولم يصل احد الى الله عزوجل الا بدوام الذكر والواجب على المريد في ابتداء امره ان لا يفتر عن ذكر الله عزوجل
بلسانه ولا ينتقل من تسبيح الى تسبيح بل يواظب على اسم واحد من اسمائه فاما ان يقول دايما انه الله
او يارب او اسما من اسمائه على ما يتفرس فيه شيخه الذي يلقنه الذكر ثم يجتهد حتى يذكر الله بقلبه كما يذكر
بلسانه فيستديم ذكر قلبه لله من غير تفكر في افعاله او رجوع الى صفاته بل يذكره بقلبه ويجتهد في نفي
الغفلة ويكون ابدا في اوقات ذكره على الطهارة فان ظهر له من احوال قلبه ما لم يكن له عهد بمثله ولا
بجنسه لا يحتفل به ولا يلتفت اليه ولا يشتغل به فان ذلك قواطع كلها وان تخيل له انه ينتقل من
موضع الى موضع او يرقى الى الهوا او السما او ما جرى مجراه مما يشبه تخاييل ارباب النفاس فخفقان
لا يلتفت الى شئ منه ليرقى عن تلك الحالة ولا بد له من استاد يهتدي الى هذه الطريقة ليرشده في
كل وقت ويامره بما هو الاولى به في كل حال والواجب على المريد ان يتحقق بمعرفته بالله سبحانه تاما بالبرهان وانه ليس كمثله شئ وما يرقى اليه الاوهام بالتصور والتقدير والضمار والظنون وما في
معناه فالله تعالى متقدس عن ذلك وانه عزوجل لا يجوز في وصفه قرب المسافة ولا الاحاطة بالذات
بشئ ولا باحد ولا اتصال احد به بالذات وفي اوان الذكر وغلباته يكون للمريد اختبارات ووقايع
ولهذا لا بد له من عارف بالله تعالى يعرض عليه حاله ويرجع اليه في كل وقت عند وقايعه فاذا
تحقق بذكره نعت قريب يندرج شاهده في مذكوره ويزول عنه حاجته الى التكلف الى
استدامة ذكره ولا محالة اذا ذاق شيئا من هذه الجملة يوثر الخلوة والعزلة ويحال في دفع الخواطر الردية
ويتحرز عن الشواغل والعوايق شعر ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ٭ وليس مرادي الذكر ذكر لساني
مسئلة ما الارادة الجواب الارادة نهوض القلب بطلب الرب وهو اهتياج يحل





صاحبه على بذل الوسع واستفراغ الجهد لا يفتر ولا يصدم الى ان يصل الى الله عزوجل والمريد من لا يهتم ولا
يشغله عذر وليس له دون حديثه سبحانه هم لا يجنح قلبه الى ابتغاء رخصه ولا يعرج بقصده في اوطان شغل
وفترة ولا يضن بنفيس ولا يساكن معهودا ولا يقارن مالوفا يتباعد عن ساخطه ويبالغ ما امكنه في
تملقه ليس للشرع عليه اعتراض ولا له عن البدار الى ابتغاء مرضاته اعراض يترك المنى ويزهد في الدنيا ولا
يرغب في النعم في العقبى ولا يرضى بدون المولى يفارق اوطانه ويهجر الاعن قلى اخدانه ويلازم شيخه او اخا
وحدانى العشرة اكلا ونوما ونطقا بالضرورة شعر وزهدي عن الخلان في كل بلدة ٭ اذا عظم المطلوب
قل المساعد مسئلة ما الفرق بين المريد والمراد الجواب كل مريد مراد في التحقيق وكل مراد
مريد بالتوفيق وقد يفرق بينهما بان المريد متحمل والمراد محمول والمريد متعوب والمراد مطلوب والمريد
يتعنى ثم يجد والمراد يجد اولا ثم يجتهد والمريد يجتهد في بدايته ثم يستريح عن بذل جهده اذا وصل الى
نهايته والمراد يرفق به في بدايته ثم لا محالة يرد الى مقاسات الجهد في نهايته والمريد يتصاعد انينه
الى نهايته والمراد يتسامح اليه من الرفق فنونه والمريد على الباب والمراد على البساط المريد ينادى من بعد والمراد
يناجي على قرب شعر ليس من بنى برجل مثل من بنى اليه ٭ ليس من نوحى بسر مثل من نودى عليه
مسئلة ما الفتوة الجواب اصل الفتوة موافقة الحق فيما يلزمه من الامر فالفتى من آمن بربه
فيما يامره قال الله تعالى انهم فتية آمنوا بربهم والفتوة على قسمين فتوة في حق الله وفتوة مع خلق الله
فالفتوة في حق الله القيام بواجبه على مواطاة القلب مختارا من غير كره والفتوة في خلق تحتمي ما يسقيك
من غير تعبيس واما الفتوة مع الخلق فبذل الانصاف وترك الانتصاف ويقال الفتوة صيانة
الاخوان عن وصف خشامهم منك فكيف عن استيحاشهم منك ويقال الفتوة بذل العطا من غير
من بل بتقلد المنة عن يقبل رفدك ويقال الفتوة ان لا يستقبل احدا من جهلك سوء في الدنيا
والآخرة ويقال الفتوة الايثار بكل نصيب لك والتعامي عن شهود نزال الاخوان والتصامم
عما يقال فيك ليلا يخجل خصمك بسببك ويقال الفتوة الموافقة مع الاخوان اينما حطت رحا
واينما توجهت ركابهم على وجه التذلل والخدمة وتقديم كل احد عليك ويقال الفتوة ان لا

لاتصحح اخاك فيما جناه الى الاعتذار شعر وحمل اثقال الجفاء مخافة • ان يحملوا ثقل العتاب فيضعفوا
مسئلة ما الحرية الجواب الحرية الخلاص عن رق الاغراض المحتضرة وترك الاعراض
للاعراض المنتظرة وامارة من لايكون تحت رق الاشياء سقوط التمييز عن قلبه عند اخطارها فيستوي
عنده القليل والكثير والحقير من الاسباب والخطير فان لايرى لما ياتيه من البذل والعطا والايثار
من القدر ما يصح ان يمن به على احد ويتفاخر به على احد ولا يرائي بها احدا وعزيز من تحرر عن اسر هواه
واعز منه من تحرر عن رق دنياه واعلى منه من تحرر عن رق عقباه واعز منه من لايطلب من مولاه حظوة
مقام ولا اصفا حال ولا ان يخصه بتقريب واقبال ولا ان يرقيه الى محل ومقدار بل هو واقف حيث
اثبته بلا طلب ولا ارب ولا سبب لايزاحم احدا ومن زاحمه سلم له ما زاحمه فيه لاينطوي لاحد على حقد
ولا يضمر لاحد سوءا لطلب مقام ولا يغضب على احد بتمني نفسه اليه لا يانف فقيرا ولا يعارض غنيا لا
يستفيد مدح الخلق ولا يتولهم ولا يبذل بعض اشتغالا لهم بهم اياه ويرحمهم له لايطرق قلبه استحباب
نوع حدثان هذا هو الحرية وعزيز صاحبه بل فقيد وجوده كذا قال شعر اتمنى على الزمان محالا
ان ترى مقلتاي طلعة حر مسئلة ما المحبة الجواب المحبة في صفة العبد حالة لطيفة
يجدها العبد بحاله بقلبه على ايثار محبوبه طوعا ومعنى ايثاره له ان لايكون احد له بمكانه ان عبر عنها بانها
احتراق او اهتياج او غرام او سقام او لذع فكل ذلك يصح ان يفسر المحبة به على التقريب لكن العبارة
لا تكاد تفي بشرحها على التفصيل والاشارة ليست تاتي على حصرها بالتحديد بقول قائلهم •
شعر بقلبي غرام لست احسن وصفه • على انه ما كان فهو شديد • تمر به الايام تسحب ذيلها
فتبلي به الايام وهو جديد مسئلة ما معنى قولهم المحبة الموافقة وقول من قال التعظيم والاجلال
الجواب هذا الذي قالوا على التقريب فالموافقة من امارات المحبة وثمراتها لاعينها اذ المحبة
قد تخلو منها والتامي من نفسه مخصوصة وهي ان تكون بموافقة القلب لا بترغيب في ثواب او تخويف
من عذاب وفي الآخرة يكون للعبد محبة وليست بموافقة اذ ليست بدار تكليف والطفل الذي
هو غير بالغ اذا عرف اباه احبه وكذلك المجانين فيهم من يحبونه ولا يصح منهم الموافقة والعصاة من المسلمين يحبون الله

معنى الحرية

معنى المحبة الموافقة



ولي نسوا انفسهم خلل واما التعظيم والاجلال فهو ايضا من مقتضيات المحبة لاعين المحبة وقد يحب المحب شيئا ثم لا يعظمه لان
التعظيم انما يعظم الشيء من حيث كبار القدر وما لا قدر له فمن المحال تعظيمه لانه يعظم المعلوم على ما هو به فالمحبة عجيب
شانه يعرف وجودا وذوقا وقل ما يتضح معناه ذكرا ونطقا ان المحبة امرها عجيب يلقى عليك وما لها حاجب
مسئلة كم قسما تكون محبة الخلق بين الجواب انها اقسام محبة المرء لامه وابيه ومحبته لولده و
محبته لاقاربه ومحبته لاهله وخليلته ومحبته لدينه وملته ومحبته لرسول صلى الله عليه وسلم لحق نبوته في
رسالته ومحبته للمسلمين ومحبته لاخوانه الذين هم معارفه ومحبته لمن افتتن به بقلبه ومحبته من العبد لربه تعالى
واما للوالدين فبالتعظيم واكبار القدر مع رحمة القلب واما للاولاد فبالرقة والعطف واما للاقارب فبالشفقة
واما للدين فبالنصيحة واما للرسول عليه السلام فبمتابعة السنة واما للمسلمين فبارادة الخيرات بهم واما
للاهل فبهواده النفس واما لمن افتتن به فلاستيلاء الشهوة وان غمض وجه ذلك ودق واما محبة
الدين فبالحرص على اعزازه واما محبة العبد لله سبحانه وتعالى فيما اوضحنا من معناه والمحبة تعمي صاحبها عن محبوبه
الا عن محاسنه وتصمه عن ان يسمع فيه ما يصده عنه ••• كان رقيبا منك سد مسامعي •
عن العذل حتى لست ادخل العذل مسئلة ما معنى محبة الحق للعبد الجواب يصح ان يكون
بمعنى رحمته عليهم ويصح ان يكون بمعنى ارادة تخصيص لهم في احوالهم وافرادهم بالطاف مخصوصة فكما
ان الرحمة ارادة مرادة مخصوصة وهو النعمة كذلك المحبة ارادة نعمة مخصوصة وهي القربة والزلفة فيصح ان
يكون محبته لهم مدحه لهم وثناؤه عليهم ويصح ان يكون بمعنى احسان مخصوص من احوال زاكية ومعاني
لطيفة يفردهم بها ويصح ان يكون محبته لهم جزاؤهم على محبتهم له فيسمى جزاء المحبة محبة كما سمي جزاء الشكر شكرا
وكل هذا سائغ جائز فاذا حمل على ما هو من صفات الذات لا يتجدد واذا حمل على صفات الفعل فيجوز ان
يقطعها عنهم وفي بعض الكتب عبدي اما اني كنت احبك فلما عصيتني ابغضتك شعر
وكنت احبكم فسلوت عنكم • عليكم في دياركم السلام مسئلة ما معنى قولهم المحبة الارادة
ولو صح هذا فصل تعلق الارادة بذات القديم تعالى الجواب كثير من اهل العلم قالوا لا فرق
بين المحبة والارادة فعلى طريقتهم الارادة لا تتعلق بالقديم بلا خلاف فمحبة العبد لله عندهم ارادة

اقسام المحبة

محبة الخلطة غريبة

محبة الحق للعبد

المحبة والارادة

172

العبد التقرب اليه وارادته للقيام بحقه وتعظيمه وموافقة امره والاكرون فرقا بين الارادة والمحبة
فارادة الحق للعبد على ما بيناه وارادة العبد للحق فالتصح الذى اليه اشار القوم ما بينا لها حالة لطيفة يجدها
بقلبه على صفة مخصوصة على ما بينا واجمع شيوخ هذه الطايفة على ان كل محبة كانت لسبب او لعلة او ملاحظة
عوض او لتطلع نوال او لسالف احسان او لوجود انعام فهى مدخولة معلولة لانها ليست بمحبة ولكنها ليست
بمرتبة فى المحبة عند اهل التحقيق لان كل ما كان بعلة تزال بزوالها وفى معناه انشدونا شعرا

احبك يا شمس النهار وبدره ٭ وان لامنى فيك السها والفراقد ٭ وذاك لان الفضل عندكم ظاهر ٭
وليس لان العيش عندك بارد مسئلة وهل تزيد المحبة بالعطا وهل تنقص بالبلا الجواب
فى الخبر اجبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فعموم المسلمين مجبونه على كثرة انعامه فكلما كان العبد بنعم الله تعالى
ابصر وقلبه لالآلاءه به اشد شكرا كانت محبته اتم واصفى واما اهل التحقيق فقد قالوا المحبة اذا كملت
فى صفة المخلوق لا تزيد بالبر لانها بلغت غايتها ولا تنقص بالبلا وفى معناه انشدوا ٭
ستزيدنى فى الهوى والله ما عندى مزيد ٭٭ وقال قائل نعم ٭ احبك لا احبك للثواب
ولكنى احبك للعذاب ٭ ثم انه لما اطلق هذا التمحن ونعوذ بالله من التعرض للبلا مسئلة
هل يحب المحب غير محبوبه الجواب لو جمع محاب الكون لشخص لم يفضل له شئ منها عن
محبوبه فكيف يصح ان يكون مالا من المحبة مشتركا بين محبوبه وبين غيره فالمحبوب يرضى من المحب
بكل شئ الا ان يحب غيره والمحبة مقرونة بالغيرة وحقيقة الغيرة كراهة مشاركة الغير واذا نظر الحق الى
قلب عبد فراى فيه محبة غيره رد صاحبه الى ذلك الغير وجانبة المحبين تمكين الغير من القلب وهذا فى
حكم المحبة كبيرة لا يغفر وجرم يعظم العتاب عليه بل يكون لصاحب المحبة على الولد والاهل شفقة ورقة فاما المحبة
فلا نصيب لغير الله فيها بحال وانشدوا شعرا وحقك لا نظرت الى سواكا ٭ بعين مودة حتى اراكا ٭
وقال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله وقالوا
شعرا يا قرة العين سل عينى هل اكتحلت ٭ بمنظر حسن مذ غبت عن عينى مسئلة هل يجوز ان يكون
عبد يحب الله عز وجل ثم يعصى الله الجواب لا يطلق جواز ذلك على جهة التجويز للعبد





والتحذير للعاصى ومنعه ان يجاسر على المخالفات ولكن فى التحقيق يجوز ان يكون العبد عاصيا ثم
يكون الله تعالى محبا اذا كان سليما سئل قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم اخبر انه يحبهم ويغفر لهم فاذا جاز ان يكون لمحبوب ذنوب يغفر الى المغفرة جاز ان يكون لمحبة
ذنوب ثم يغفرهم فان من احبه الله اجل ممن يحب الله لا بل لا يحب الله احدا الا وهو يحب الله قال
عز وجل يحبهم ويحبونه وكثير من اراذل الخدم بباب الملوك يكونون اشد حبا للملك من الوزراء
الذى هو قريب سلطانه بعيد عن ان يكون اشد حبا لله من يكون محبا باحسانه يرى لنفسه مزية
على اقرانه شعر الاريب من يدنو وينعم انه ٭ يودك والنائى وذو القرب مسئلة
هل يكون لاصحاب الوجود فى اوان وجودهم محبة الجواب المحبة صفة توجب استهلاك المحب
فى المحبوب والوجود حالة توجب اصطلام العبد من شاهده بالكلية وعن احساسه بجميع احواله فاذا اصاب العبد
محوا فانيا بقى له المحبة والقوم يقولون لا يصح فى تلك الحالة بقاء شئ من اوصافه ما يكون شرط التمييز
فالعلم والايمان وجميع اوصافه فى حال وجوده وكذلك تميزه بالكلية ذاهب فاذا رد عن وجوده الى
حال صحوه وتميزه عاد الى حال المحبة وان كانت المحبة ايضا توجب محوه ولكن شاهده بتحق واحساسه
بشاهده يزول فاما المحبة فباقية وهى التى توجب ذهابه فى محبوبه فلولا انها حاصلة والا لم يذهب
فى محبوبه فاما فى استيلاء الحقايق حتى لا قلب ولا نفس ولا علم ولا حس ولا تميز ولا عقل سوى
وجود الحق فبقاء الصفات التى من شرطها التميز لا يصح هالك وفى معناه قالوا شعر
محى الجميع فلا عين ولا اثر مسئلة هل يجد المحب فى حال صحوه لذة من محبته الجواب
لا يعبر بلفظ اللذة عن حال المحب لله عز وجل فى اوان صحوه بل يجد استقلالا وحيلولة وفرقة
واستجلالا ونشاطا وفرحا وما يقاصر عنه العبارة وذلك يتفاوت على مقادير الشرب الى ان يصل
الى محل الانس فاذا انا هى فى محبته ولطف الحالة وكان حاله حال صحى يجد الانس ببره وتلطف
الطف احواله وارقها وصاحب الانس لا تناله وحشة الا انه قل ما يدوم الا الخاص الخاص والهيبة
فى حال الانس باقية والحشمة مكون زايلة ولا شئ اعلى من هذه الحالة ولا اصفى من صفات ادبا



173

البقاء والعصمة فاذا استهلك العبد سلطان الشهود واستيلاء الوجود فحينئذ لا نصيب ولا
حظ ولا احساس ولا انس هنالك الولاية لله الحق قلت شعر وضح الحق لات حين مناص
سقط الريب لات حين اعتذار ۞ يا سراج العلوم اى بقاء ۞ لياليك فى متوج النهار ۞
يا نجوما تهيأت لانطماس ۞ فى ظهور النفوس والاقمار مسئلة بما يشتفى المتيم الجواب
ان وجد من ارض محبوبه نسيما شفى به قلبا سقيما واعتده نعيما مقيما قابله بقبيله واشتفى برمن
غليه شعر هبت شمال فقال يا بلدا ۞ كنت به طابت ذلك البلد ۞ وقبل الريح من حيث
ما قبل الريح قبله احد مسئلة هل تحل بالمحب ان يصبر الجواب اما بقيا على سر محبوبه
لبلا يذيع فنعم واما تسليا عن برحايه وتغصيا عن بلايه فهو جوبره فى دين الهوى كبيرة قلت شعر
صبر المتيم فى هواه غواية ۞ واذا تهتك فهو منه سداده مسئلة هل للمحب شفيع عند محبوبه
الجواب المحبة لا تستجلب بحيلة ولا تنال بوسيلة وشرط المحب فداؤه عن نفسه
كيف يصح ان يصير شفيعا فى طلب مقصوده بجنسه شعر اذا انت لم تعطف الا شفاعة
فلا خير فى ود يكون بشافع مسئلة هل ينجع النصح فى ذى الهوى الجواب
كيف ينجع فيه الوعظ والتذكير وينفع دونه الزجر والتحذير وهو سلوب الاختيار ممتوك
الاستار مختطف عن الاحساس مصطلم الجملة بقهر الانتساف شعر
كم يعذلون وعذلكم لا ينفع ۞ ضاع الحديث فكلمن لم يسمع مسئلة هل تقبل المحب قول الواشى
الجواب هيهات المحب لا يقابل كلام الواشى الا بالتكذيب والحال بينه وبين محبوبه
اصفى من ان يكدر بالتقريب والتريب اخفى من ان يهتدى الواشى الى مناجاته فيسعى فى
طلب اعوجاجه شعر اياعزان واشى وشى بى عندكم ۞ فلا تمهليه ان تقولى له مهلا
كالوشى واشى بغرة عندنا ۞ لقلنا تزحزح لا قربا ولا سهلا مسئلة هل للمحب اذا لم
ير محبوبه سلوة باثرا وتسلى بما يلد دم وطلل الجواب الهوى سلطان عسوف لين فيه
رفق فاذا طلب المحب جنوحا الى فوجه او رام سبيلا الى سلوبا بتهاز فرصته وابتغاء خرجة اعان

سؤال عن حكمة تحريمه

عليه كل شئ وسال البلاء عليه بكل وجه واليه اشار قائلهم ۞ شبيهك بدء فى السماء محله ۞ فلك اذا ما فات انت
بالبدء ۞ فقف على بدء السماء سحابة ۞ فصار على الغيم ايضاع الذهر مسئلة هل يطلب المحب خلاصا من
المحب عند تفاقم الصبر واشتداد الضر الجواب ربما يطلب بتمنيه خلاصا هو فيه فلا يجد مساعدا
لرى طلبته فلا روحة يغض عليه بان تهق ولا عينه يختفل بان لا تنام وتارق ولا قلبه على لسانه يؤوان
بتشق فتى يصل الى طلبته وجميع اعضائه من جملة اعدائه وكل جزء من اجزائه كلف ببلائه شعر
اذا رام تبلى هجرها حال دونه ۞ شفيعان من قلبى لها وجدلان ۞ اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا ۞
جميعا على الرأى الذى يريان مسئلة هل يورث كثرة العذل للمحب ملالا ويحدث طول العهد فى
هواه خللا الجواب اذا تم الهوى لا يزيد على مر الايام الا قوة ولا يجد صاحبه بطول العهد عما هو
سلوة فالايام تخلق والبلا يجدد ۞ والملامة لنار الهوى وقود ۞ فما احدث التنائى الذى كان بيننا
سلوا ولا طول اجتماع تقالبا ۞ وما زاد فى الواشون الا صبابة ۞ ولا كثرة الناهين الا تماديا ۞
مسئلة هل للمحب ان يفرج على محبوبه شيأ من وصال او تنفيذ من اقبال او رفقا به فى بعض احواله
الجواب ليس له ذلك فى شريعة المحبة فليس للعبد على مولاه طريق الاقتراح فان تعرض له بوشك
ان يبتلى فيه بالافتضاح وكيف يحكم عليه وبه فقر اليه وبمقدار فقره له دلال عليه فمن المحب قصد ووجد
ومن المحبوب صد ورد شعر افنى بيك انه لك منى ۞ الف بد وليس لى منك بد مسئلة هل يبتلى
بقيد محبوبه وهل يجد بعض المحب لحبيبه اذا بقى عن الوصول الى مطلوبه الجواب قيام الارب
للمحب دون بقاء المحبوب اعظم كبيرة فى دين الهوى وظهور الطلب منه اصعب حوبة يستوجب بها
ان يحجر ويقضى فاذا لم ينثن من هذه الاجرام فسبيله ان يرجع على نفسه باللوم وانى له بالملال والسآمة
وهو على السلف من الاناخة ببقعة حاجته بفرع من النداء هيهات هيهات شعر
محنتى فيك انى لا ابالى بمحنتى ۞ غير انى اقول بعدكم فى وقف راحتى مسئلة ما الشوق الجواب
الشوق التياع يجد العبد فى قلبه لتعطشه الى لقاء ربه يوجب عدم قراره ولا يسكن ذلك الا
بما يحدثه من انوار التجلى واستيلاء سلطان القرب وبمقدار المحبة يزيد الشوق وانما يكون ذلك

بالشوق

في حال غفلة الشهود وشدة المحبة واهل التلوين من اصحاب المعارف يجتاش عليهم لحق الاحوال فرة
يجذبهم ومرة كانه يجمهم ومرة يعجمهم ومرة يجمهم ومرة يكون الغالب عليهم الشوق ومرة كانوا من اهل
الشرب والذوق شعر شربت من ادناكم من كل دنا قدحا ٭ فصرت لا يحلو لي اعواد سرحي قرحا
مسئلة اذا كان العبد كاشفا ويكون بقلبه قربا من الحق فهل يزول بدوام شهوده شوقه
الجواب انما يخفى شوقه باستيلاء غلبات الوجود واحد العبد عن التميز والاحساس فاما
ما دامت المحبة باقية فالشوق موجود لانه وان كان يشاهد القرب فلا سبيل الى الوصال بالكمال
فقد يخف الشوق في بعض الاحايين بالانس اذا كان غلب ولكن لا يزول ولهذا قيل شعر
ما رجع الطرف عنه عند رؤيته ٭ حتى يعود اليه الطرف مشتاقا مسئلة ما معنى الهيبة و
ما الفرق بينها وبين الخشية الجواب الهيبة حالة ترد على العبد في حال الشهود بمقتضى
التعظيم والاجلال فياخذ العبد عن البسط فاذا صارت غالبا اوجب محو العبد وفناؤه عن
الاحساس ولا تكون الهيبة الا في الحضور واما الخشية فيكون بتوقع ما يحل به او يصيبه
من بلاء او زوال محبوب او حلول نقمة وليس من شرط الخشية حضور القلب وشهوده و
بينهما بون بعيد واذا دق الحق بالعبد خفف عليه الهيبة ولولا ذلك التخفيف لاوجبت الهيبة
غيبة العبد بالكلية واضطلامه واستهلاكه ثم تختلف الهيبة فتزيد وتنقص وهي على حسب
قوة الرجل وضعفه وقد تكون الهيبة في حال استيلاء السكر وفناء الحس باحداق الجلي و
ليست هذه الهيبة الهيبة التي تكون بمقتضى الهيبة تلك هيبة اخرى والهيبة تمنع العبد من الشوق
والبقاء في حال الشهود والكشف قالوا شعرا اذا بدا لي تعظمته ٭ فاصدر في حال من لم يرد
جمعت وفرقت عني به ٭ فرد التواصل شتى العدد مسئلة ما معنى الغيرة الجواب الغيرة
كراهة مشاركة الغير فيما يغار به فالعبد يغار على احواله فيكره ان يكون للغير عليها اطلاع فيفسده
عليه ويكره ان يكون للغير على اعماله اشراف فيتداخله به رياء ويكره ان يكون لنفسه على احواله التفات
او اليها التفات فيفسدها عليه بالاعجاب فغيرته يقتضي ان يكون اعماله واحواله خالصة لله تعالى

ما معنى الغيرة



ولا يكون لغير الله نصيب منه وغيرة الله على العبد كراهته ان يكون لمخلوق نصيب من اوقاته واعماله
واحواله وكذلك لا يكون للعبد نصيب منه فيكون مغيرا للحق لا لنفسه ولا لغيره بحال وبقال شعر
وارك تحطر في شمايلك التي ٭ اختارها فاغار منك عليكا مسئلة ما الجود الجواب الجود في
صفة المخلوق سهولة البذل وسقوط ثقل النفس وليس ذلك بكثرة العطا ورق من كان في سره فعله
ورق ماله وفي غيره هني وفي الجبان طعام البخيل داء وذلك لمحل ذلك في قلبه ثم منهم من شح نفسه بان
يخرج من بعض ماله ويستبقي البعض فهذا سخاء ومنهم من شح نفسه ببذل ما يفضل عن مقدار حاجته
فهذا جود ومنهم من شح نفسه ببذل ما فيه قوام رمقه واساك روحه ويختار الغير على نفسه
وان كان في ايثاره هلاك روحه فهذا هو الايثار الذي قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ويقال من قال بتركك دنياه فهو سخي ومن قال بتركك التطلع لعقباه فهو جواد ومن وقف
مع الله بالله من غير طلب مقام او وجود افضال او اقبال او تقرب او حال فهو حر والحر تيه غيوره شعر
تعود بسط الكف حتى لوانه ٭ ثناه لقبض لم تجبه انامله ٭ ولو لم يكن في كفه غير روحه ٭
لجاد بها فليتق الله سائله مسئلة ما الصبر الجواب الصبر امساك القلب عن الاعتراض
على التقدير فمن لم يعترض على التقدير فهو صابر والصبر في اللغة الحبس وينقسم صبر العبد الى اقسام
فصبر عما زجر عنه وصبر على ما امر به وصبر هو الوقوف تحت جريان ما يجري عليه من الحكم وذلك
في الترتيب على مقدار فاوناه ترك الاعتراض بان لا يعتقد انه ليس لله سبحانه فعل ما يوصله اليه
مما يسوءه ثم بعده التصبر وهو تكلف في صبره ومقاسات الشدة في صبره وبعد التصبر الصبر وهو
سهولة تحمل ما يلقاه مما يجري بخلاف مراده فلا يلحقه مشقة كما قيل ٭ تعودت مس الضر حتى الفته
واسلمني حسن العزاء الى الصبر ٭ فاذا وجد الراحة بصبره بعد ما كان يلحقه المشقة لضره فعوم قالوا
هو الاصطبار والاولى ان يقال انه اذا ارتقى الى هذه الرتبة وصل الى الرضا وانشدوا ٭
صابر الصبر فاستغاث به الصبر ٭ فصاح المحب بالصبر صبرا مسئلة ما الشكر الجواب
الثناء على المحسن بذكر احسانه فالعبد اذا اثنى على الله بذكر احسانه الذي هو نعمته فقد شكره والرب

اذا اثنى على العبد بذكر احسانه الذى هو نعمة فقد شكره ثم على لسان المعاملة شكر العبد استعمال
ما رزقه الله من نعمته فى وجه طاعته وخدمته فشكر بنفسه استفراغ جوارحه فى اورادها وفنون
عبادته واجتهاده فان نفسه وصحته نعمة من الله عزوجل فاذا استعملها فى طاعته فهو شكره على ذلك
وشكر بالبصيرة فى وجه مرضاته وشكر بقلبه لايخطر بباله ما لايرضاه ولا ينطوى على سوء دخلة ويقوم
بحق تعظيمه وتوحيده ويجتنب طوارق الغفلة وهواجم النسيان وشكر بالروح وهو ان لايحب غير سيده
وشكر بالوفاء وهو ان لايرتجيها لمن فى فقه مرضاته واذا عرف تقصيره فى شكره وقصور شكره عن قدر حقه
فروية العجز عن الشكر خلاصة الشكر شعر اذا شهدت ايادیک التی حصلت ٭ اقررت بالعجز عن شکری لسدیها
مسئلة ما العبودية الجواب العبودية القيام بالامر والتباعد مما حصل عنه الزجر ومن
جملتها الخمود بترک الاختيار تحت جريان الحكم وتضاديف الاقدار وكمال العبودية زوال الاستفزاز
لما يرد عليك من الحكم وترک الاستقبال لما يبدو من الغيب من فنون الاحوال ونفى الاستجلال بالتقاضى
على الغيب فيما يتعلق به من الرجاء والآمال كما قيل ٭ تجرى عليك صروفه وهموم سترک مطرقه
مسئلة متى يصل الخلق الى الحق الجواب اذا لم يكن غائبا عن شهود الحق فى الخلق فان الجزو رد
بان الواحد شيطان هذا بشرط صفا الحال فاما على بيان العلم وبوجه فما يسلم الغرلة عن الخلق اذا قصد
بغرلة سلامة الخلق عن شره ثم يكون قد حصل من الاصول ما صح عقده ومن علم الشريعة ما يودى فرضه
ويقوى على مراعاة فقره وحفظ ادبه فى خلوته مع الحق ولا يتوجه بقلبه الى صحبة مخلوق ولا يستوحش
بتفرده اذا كان على مكاشفة من ربه وقالوا وحدة الانسان خير من جليس السوء عنده وجليس الصدق
خير من جليس المرء وحده مسئلة ما حق المجاهدة الجواب مع الكفار الى ان يهزمهم ومع
النفس الى ان يذبحها ومع الشيطان الى ان يخنس ومع الهوى الى ان يموت واعظم المجاهدات
اتسام الفناء عن دعوات النفس وجب اظهار مناقبه على وجه التصنع وملاحظة النفس بنعت
الاعجاب وطاعة الغضب بارادة الانتقام وحب محمدة الناس وحسبان المزية على الاضراب
فالتنقى من هذه الخصال بضرب جملة فهو حق المجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا

الى ان يهزمهم

اللسان ٭

جلوس ٭

١٧١

لنهدينهم سبلنا وقالوا شعر يارب ان جحودى غير منقطع ٭ كخط رضنک لى نعم وطرسوس
مسئلة من المستنطق فى هذه الطريقة الجواب اذا كان العبد ماذونا فى الكلام من قبل
الحق فى هذه الطريقة اما باذن شيخ هو من اهل النطق ويكون له فى هذه الطريقة الحكم او بتعريف
من قبل الحق ونصبه سبحانه اياه بالكلام والافهام صار خطابه بيانا من الحق فلا يحضره صاحب واقعة
الا جرى على لسانه بيان واقعة على التفصيل وان لم يكن لهذا القابل اشراف على حاله ولا من جهته سؤال
بلسانه فان بيان الحق اذا انطق فلا مين فيه وفى معناه قالوا شعر انى حين نطقت بين الورى فاشهرت
كاشفها يعلم ما انت عليه فحرت ٭ فهى له به غيبية قد ظهرت مسئلة ما شرائط المستنطق وصفاته
الجواب ان يكون عالما بالله سبحانه بعرف ما يجب فى صفته وما يجوز وما يمتنع ويكون ممن
يحسن ان يفهم عن الله سبحانه بسره وتجب ان يسلم له ان يفهم الخلق عن الله بجهره وانما يحسن الفهم عن الله سبحانه
عزوجل اما بوفارة علمه بشهادة الاصول واما بصدق منازلته ووصفا حاله باشارة الوصول والعرف
بمن يتكلم عن علمه وبين من يتكلم به ان من يتكلم عن علم يعرف الشئ بدلايله قبل ان يعبر بلسانه
ثم يتكلم على وفق ما تحقق به بعلمه بشهادة دلايله والذى ينطق بالحق يجرى على لسانه صدق ما
جرى على لسانه بان يعرفه ويذكره بدلايله صحته اما من اصول العلوم واما بتحقيق ذلك الذى اخبر عنه
من الوجود والتحصيل حتى يتبين كون ما اخبر عنه من غير تفاوت هكذا صفة من هو محفوظ فى نطقه
ماذون من قبل الحق فى خطابه ويكون لسان وقته وربما يجرى على لسانه شئ يسمعه صاحب
الواقعة ثم ينكشف فى المستقبل لسامعه صحة ما قاله باجرا الله تعالى من الامر بانه بحقيقه والقابل
ليس عنده علم بذلک لا فى الحال ولا فى المستقبل وفى معناه قالوا شعر بان بيان الحق انت بيانه ٭
وكل خطاب سنات لسانه مسئلة هل لغزلبات الحب بداوة الوصل وكثرة اللقا وهل
لكثرة حديث المحبوب فى تانيس الانس به ما لكلام النزر الجواب الوحدة بزيادة اللقا
واذا كانت المحبة حقيقة فلا يقتر بداوة الوصل واما الاستيناس بخطاب المحبوب فيزيد بزيادة
الحديث ولا يميل خطاب المحبوب بل الشغف الى الاستزادة اصدق وبين دوام ويقوم قيامهم

للاستقبال ٭

لوانقطع ولهذا قالوا شعرا من لحزات البيض ودّ جليسها ٭ اذا ما قضت احدوثة لوتعيدها ٭
وقالوا شعرا اهبم بجا وجدا وان دام وصلها ٭ ويحسن منها القول وهو نعاد ٭ مسئلة الفقر اذا عدم في
بلد فوايد قلبه ولم يجد في سكونه ولزومه زيادة في حاله ووقته فاي الامرين خيراله الصبر مع عدم الفايدة
او الانتقال والسفر فرضا لزيادة في الخير وبركات القلب فلقد قيل في الحركة بركة الجواب اذا امل
في النقلة زيادة وخاف في مقامه نقصانا في الحال وعزة تحتشم المشقة والخروج عن اوطان الكسل وتعود
الركون الى الفشل واعتياد الدعة اولى من مقامه وملازمة راحة نفسه وكما قالوا ٭ غربا الاشعر الاغر فاني
باخيلي قد سمت المقاما ٭ ورايت المقام في موطن الذل ٭ حماما وان عدت الحماما ٭ مسئلة القايل
اذا لم يجد مطرحا لكلامه ولم يجد لسماع حديثه اهلا ولا ساعدا يجل عنه ما ينغصه فما سبيله الجواب
اذا انطقه وقته ولم يجد بدا من ان ينفض ولا سكة به في ان لا يتنفس فسبيله ان يقول ويسمع ويصغي
ويشرب اذا ترك الشرب لعدم النديم يحرم عيش السكر ويبقى صاحبه عن طرب الوقت وفي معناه قيل ٭
خلوت بالراح اناجيها ٭ آخذ منها واعطيها ٭ شربتها اذ لم اجد صاحبا ٭ ارضاه ان يشركني فيها
شربتها صرف اعلى وجهها ٭ فكنت ساقيها وحاسيها ٭ مسئلة المحب اذا تلونت عليه الاحوال
وهو حاضر بقلبه غير غافل عن ربه ولا معرض عن ذكره فيحصل قبض لا يعرف سببه وهو في بعض
الاحوال يجد بسطا لا يعرف موجبه فما الذي يجب عليه في هذه الاحوال وما شرط ادبه فيها الجواب
شرط الادب ان يكون بحكم الوقت من غير اختيار ولا اشتغال ولا تحكم بل بدوام حضور قلبه ولا تفكر
في شيء يكلفه فان استقبله القبض سكن حتى يزول وان صادفه البسط كان بحكم الوقت فان تلون
الوقت على اهل المحبة بمقتضى سنة الحق معهم في الغالب كاختلاف اليوم الربيعي في غيمه وصحوه وفي معناه
قالوا شعرا لم تر هذا اليوم افنى نهاره ٭ سحاب واصحا وشمس وبابل ٭ اشبهه ايا ك بامن صفاته
صدوه واقباله ومنع ونايل ٭ مسئلة بما يحصل المحبة في هذه الطريقة بالموافقة في الصلاح والاحسان
او بالموافقة بالمساعدة في اصولهم بحسن الاحترام لهذه الطريقة وصدق الايمان الجواب ليس
المحرم في هذه الطريقة من كثر من صنوف اعمالها بره وزاد على اشكاله بعفافه وستره المحرم في هذه الطريقة





من لم ايمان بهذه الطريقة ويكون امينا فيها وان لم يكن متبتلا بزيادة صفايه ينتفع فاذا شتى ما تشربه
وجدته امينا بعد ما جربته فهو القريب وان كان في الذنب اجنبيا دون من يانيك في الشرب والحال
وان كان لك نبيا صفيا ولهذا قالوا شعرا لا تحمدن امرأ يرضيك ظاهره ٭
واخبر مودته في القلب والغضب ٭ فان حدتهما فاشدد يديك به ٭ فهو الصديق وما يظر الى الذنب
مسئلة ما عقوبة الفقير في ترك ادبه في احكام فقره الجواب من جملة ما يعاقب به
الفقير ذله اذا استحى بالطمع في خلاصه مخلوق ومن هذه العقوبة يايسه من الخلق فاذا كوى
عرف طمعه بصدق يايسه نجا من ذل عقوبته ولذلك قيل ٭ لقد هان على الناس من احتاج الى الناس
فعز النفس عما كان عند الناس باياس مسئلة هل يسلم للمحب ان يتمنى العناس او يعتقد ذلك
خللا في صدق محبته الجواب ان كان من اهل الشهود ومن جملة ارباب الوجود فالنوم له نقص لانه في التحقيق
حجاب واذا لم يبلغ هذه الرتبة وكان صاحب الاشتياق فسلم له تمني النوم لاجنوحا الى راحة النفس واستكانة
طول الليل وعناءة النهر ولكن طمعا في ان لعله يراه في المنام لا سيما وقد راه وقتا في النوم فيحن طلا شهود ما
مر ذكره وقالوا ٭ رايتك في المنام اقل منعا ٭ واقرب منك في غير المنام ٭ قلت النوم سكنة جفوني
وليت الليل كان كالف عام مسئلة اذا بجز العبد من كتمان سره ويصير مغلوبا فهل يسلم افشاء السر الى
من هو محرم في الطريقة الجواب اخفاء السر واجب للفقير في احكام فقره والحق في احكام حبه والعارف
فيما كوشف به من حقايق نعوته فان جاءه شيء لكونه مغلوبا عوتب صاحبه ان كان فيه بقية في قدرة الامساك
ثم ان ترشح منه شيء اجتهد في تلافيه بان يحمله على ما يمكنه من التلبيس والستر فاذا شر ولو قدرت على نسيان ما اشتملت
عليه الضلوع من الاسرار والجمر ٭ لكنت اول من ينسى سرايره ٭ اذكت بوما من نشرها على بخطر مسئلة
العارف اذا ناجى الحق بقلبه فبما ذا يعرف الجواب من ربه الجواب يكون تعريف الحق اياه جواب
خطابه بوجوه فمنها بخطاط بقيه في قلبه وخطاب بجده في سره فيحصل له بذلك تعريف وقد يكون ذلك
التعريف بكلام يجريه على لسان احد ممن هذا شانه معنى يفهمه لا يقبل الجدال وقد يكون ذلك التعريف بشهود شمايل
شخص واوصاف في نظر شزرا ونظر بودة او اشارة بيد او ايماء بطرف او رد بحاجب او تبسم بشكل او عبوس

يوجه الى غرة لك ما لا يتسلط عليه الذكر ولا يتوفى وفى معناه انشدوا شعرا بنان يد يشير الى بنان ،
تجاوبنا ولا نتكلمان ، معنى الا ما بينهما رسول ، فاعرب وحيه المتاجبان ، فلو ابصرتنا لقصرت طرفا ،
على متكلمين بلا لسان ، اشرت اليها ان وقت موتى ، فردت بطرف العين انى على العهد ، تحدث عن
الاطهار بعدا بسترها ، وحادث عن الاطهار ايضا على بعد ، فكم مجلس قد الف الشمل بيننا ، احاديث
الضمير من الشهد مسئلة اليتيم اذا تسخط على الكريم فما الواجب عليه الجواب سكوته على كما فائده و
سكوته لدى سماع ترهاته ابلغ فى قهره من الانجراد معه فى جيله وسلوا نخراطه معه فى سلكه ومعارضته بالجواب فى لقائه
فى مثل قوله وفعله وتعاونك على ان نتوله متوله فتكون لكفيا اولى بك من مساواته فى ذميم وصفه وان كنت
ما زمك برتا ولقد قالوا ، بلاء ليس يشبهه بلاء ، عداوة غرجب ودين ، يبيحك منه عرض لم
يصنه ، ويقدح منك فى العرض المصون ... وقالوا شعرا وماشى استالى لئيم ، اذا تاب الكريم من الجفا
مشاكلة اللئيم بلا سباب ، اشد على اللئيم من الباب مسئلة المحب اذا نعى بفراق محبوبه فهل له
راحة فى باقى حياته وهل يحسن ببذل روحه اسفا عليهم الجواب ان الانسان لا يدخر ليوم الفراق
وان الدموع لا تسكب الا عند الوداع واذا حصل النوى احب المحب ان يباعد روحه محبوبه فى الرحيل ليخرج
واجب الاشياء اليه ان يفارق حياته كما فارق احبابه اذ لا يحسن لهم وفى معناه قالوا شعرا
استبقى الدموع وقد رشقن ، اكف حوادث الدهر الحتوف ، فبانت يانعة فى موجا ، كابان الذى هو فى الضفة
مسئلة كيف حال المحب اذا شاهد اطلال محبوبه خاليته منه الم تسلوه بشهود آثارهم واطلالهم اذا بقى عن
شهود جمالهم لم لا يمكنه النظر اليها بعدهم ولا المقام فيها اذا فقدهم الجواب احواله تختلف فمرة لا يمكنه
المقام فيها بعدهم ولا النظر اليها وهم كما قالوا شعرا اجرانا ما اوحش الدار بعدكم ، اذا غبتم عنها فما
نحن حضور ، ومرة يتأنس بآثارهم اذا بقى عن وصالهم فان بعد بقاء النظر لسلوة بالاثر اذ الذكر ما محى
من القلب كما قالوا شعرا وقفت على ربع لميسة ناقتى ، فانزلت ابكى عنده واخاطبه ، واسقيه
حتى كاد ما ابثه ، تكلمنى احجاره وملاعبه ، ومرة لا يصبر عن تلك الآثار ولا يبرح عن مسايلة الاطلال
كما قالوا شعرا ابنى الانيس فلا ارى لى مونسا ، الا الرزة حيث كنت اراكا مسئلة هل يكون ليل





اشرف من نهار والليل اظلم والنهار نور الجواب ليالى الوصال اشد ضياء من نهار الفراق
بل هى اضوء من اللآلى ونهار الفراق اشد سماجة من لوح المشيب فى شعر العذارى وفى معناه قلت
شعرا ليالى وصال قد مضين كانها ، لآلى عقود فى نحور الكواعب ، وايام هجر قد اتين كانها
بياض مشيب فى سواد الذوائب مسئلة اى الليالى اقصر واتمها الطول الجواب اقصر الليالى
ليلة المحب فى حال مسارة محبوبه واطولها ليل المهجور الذى منى بالفراق ثم ليلة المريض ثم ليلة المسافر
اذا قرب من منزله وهو يتوق الى اهله وانشدوا شعرا ، وليل لم يقصره رقاد ،
وقصره مسارة لحبيب ، بغم الانس او رق فرحتى ، تأولنا جناه من قريب ، ومجلس لذة
لم يقوفه ، على شكوى ولا عدا الذنوب ، بخلنا ان نقطعه بلفظ ، فرجت العيون عن
القلوب مسئلة ما الذى يعين المرء على قصر الامل الجواب من الاشياء التى تحمل
المرء على قصر امله فكرته فيما مضى احواله وما سلف من سنى عمره فانه اذا فكر فى ما مضى سنة من ابتداء
شبابه الى وقته الذى هو فيه فى حال ما طعن فى سنه استنزره حتى كانه لم يلبث الا يوما او يومين
فيعلم ان باقى عمره اقل من ذاهبه فكان قد هجم وانقرض حياته ولم يبق بيده الا حسراته فيقصر حينئذ امله ويحسن
اذا يتقن وشك رحيله على واصل خيرات الدين فى قصر الامل وسبب كل فرة وكسل وتقصير فى واجب وتسوف
للازم طول الامل وانشدوا شعرا ارى الايام تركنى وتمضى ، ويوشك ما بقى وانقضى ،
علامة ذاك شيب قد علانى ، وضعفى عند ايرامى ونقضى ، وما كذب الذى قد قال قبلى
اذا ما قرب يوم مر بعضى مسئلة بما ذا يتقوى ذوا الفضل اذا امتحن بصحبة من لا يعرف محله من ذوى
الجهل الجواب انما يتقوى بصبره لانتظار يسره وانقضاء ايام عسره فان الزمان سريع الزوال
وشيك الارتحال وكما لا بد من خير لا يطول غيره وعن قريب يخرج من زمرة من لا يعرف امره ويسعد بصحبة
من لا ينكر فضله ولا يجحد قدره كما قيل شعر لا تيئسن عالما وان قدرت ، احواله فى تحاط وارتقه
فالمسك بينا تراه ممتهنا ، يفهر عطاره وساحقه ، حتى تراه بعارضى ملك ، وموضع التاج من مفارقه
مسئلة ما سبيل الذى يامر بالمعروف وينهى عن المنكر الجواب من ايقن بشهود عيبه قل

ما يفرغ لشهود عيب غيره ثم ان رآى منكرا فلا وجه لتقريره وكلا وجه لتقريره يحترس في زجر صاحبه
عن تغييره فالواجب ان يامره جهرا باصلاحه ويتمثل الى الله سرا باصلاحه كما قالوا شعرا
يمنعني عن عيب غيري ٭ الذي اعرفه عندي من العيب ٭ عيوبهم بالظن مني لهم ٭ ولت من عيبي بي
فكيف شغلي بسوء مجتبى ٭ ام كيف لا انظر في عيبي مسئلة ما صفة زاير يكره نزوله فاذا حل بارض
رحيله الجواب هذا نعت الشيب يكره صاحبه المامه فاذا حصل احب مقامه فان البقاء
محبوب وبقاء المحبوب ولو بالروح مطلوب وفي معناه قالوا ٭ يا شيبتي ومي ولا تتخلي
وتبقي لي فوصلك موئل ٭ قد كنت ارجع من حلولك مرة ٭ فاليوم من خوف ارتحالك ارجع مسئلة
لم يكره طلعة المشيب والمشيب وجود طول الحيات الجواب انه وان كان في زمان طول
الحيات فموعود بانقضائها ومبرء عن الموت بانتهائها والذي سلف لا يسترجع وتذكره ما معنى
عند اسف الزوال لا ينفع شعر هو نامي الى نفسي ومن ذا ترى ان يرى وجوه النعاة مسئلة
ما الاشارة الى خضاب الجواب انه ليس الحداد ولذلك جرت العادة بان يفعل بالسواد ثم
من عوتب بحريرة سود ليعتبر به فلا جفي الشيب على صاحبه بالمامه لا سيما اذا بادر قبل اوانه عاقبه
بتسويد وجهه وايضا لما مضى زمن الشباب جاز امتحن بفراقه بصورته ليتسلى عن مفقوده برويته
وايضا فان من مات سود باب داره كذلك لما ذهب الشباب سود منزله الذي كان ملهاه وانشدوا
شعر وسودت وجه الشيب من قبح وجهه ٭ وبادرته اذ جاني يتعادى ٭ فلا تنكري مني الخضاب فانني
ليت على فقد الشباب سوادا ٭ وايضا لما لم يفارق ما كان يتعاطاه في ايام الشباب من احوال
اهل الصبى خشي انبساط لسان الملامة فيه فستره بالخضاب ورد الشدة الملامة كما قلت شعرا
ما خفت في بياض شعري الاخذلا ٭ ولا ان يقال شيخ خليع مسئلة الصوفي متى يسلم له ان يتكلم على
لسانهم الجواب اذا خاف وعيد الحق على سكوته سلم له ان يتكلم بلسانهم ويقال اذا لطفته
اشارة الحقيقة وصفته ان لا ينطق بباطن يعترض عليه بيان الشريعة ويقال اذا نطق عن منازلته
فشهوده ولقيه لا عن شئ يمله وتلفنه ويقال اذا اضفى بسره فهم عن ربه سلم له ان يتكلم بلسانه على





ابنا وجنسه ويقال اذا كان مفقودا في كلامه عن اختياره كان مسلما كلامه ويقال اذا لم يقصد بكلامه صرف
وجوه الناس اليه ولا يجب ان يمدح ببيانه ويصبر على معاندته من خالفه من غير ان يضيق صدره بارادة اظهار
مزيته ثم لا يستجلب من ابناء الدنيا عوضا ولا يجب ان يعتقد لبحة رياسة ولا يستنكف فيما لا يعرفه ان يقر
بقصوره وجهله مسئلة ما علامة من كان محقا في قوله وحكمه على الغير فيما يشيره او يامره غيره او ينهاه
عن شئ يخالفه الجواب علامة صحة ذلك نفوذ حكمه وتوجه امره ودلالة صحته ان يقع منه على
الغير قهر ولا يعود منه الى صاحبه وحشة وزجر والفرق بين الزجر والقهر ان المقهور لا يستطيع ان يعارض بل يذوب
تحت ما يرد عليه من القهر ويتلاشى والمزجور قد يعارض بالنفس ويزاحم ويخالف بالقول فان النفس في مقابلة
النفس والحق لا يبقى لشئ قال الله تعالى والقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين كما قيل شعر
قالوا لظلام قد تفشى ركبنا ٭ قال وهل يقف الظلام حذا ٭ وتبسمت عجبا وابدت ثغرها ٭
نحو الظلام فبدلوا بضياء مسئلة هل يطلب المحب من المحبوب حجة الجواب المحب صاحب
حاجة وليس لصاحب الحاجة لسان الحجة ثم ان المحب بنى على الغيرة والحجة تسع فيما سبيله الرفق والعذل والمحب
لسانه لا ينطلق باحتجاجه وراءه لا يبصر رشد منهاجه وعقله لا يثبت لاحكام تميزه وقلبه عليه في تصويب
محبوبه وايثاره لتعذيبه وتخطئته في جميع ما يفعله ويفعل وتكذيبه ولقد قالوا شعرا
شكوت اليه سقم قلبي وجفني ٭ فقال ولكني من السقم سالم ٭ فقلت وابن مني من فراقكم ٭ فقال لك الرحمن ان
راحم ٭ فقلت وابن ضيكم فتكرموا ٭ فقال على الايام تبدو المكارم ٭ فقلت وابن تاجرت اشتفي
وصالا وابني بالوصال لساوم ٭ فقال بلا نقد تساوم في الهوى ٭ فان كنت تحوني فابن الدراهم مسئلة
الى اي حد يلزم رفق الحق سبحانه مع العاصي في اعماله ليرجع عن قبيح احواله الى حسن اقباله واقباله الجواب
ليس لحصر فيستقصى بالذكر وانه وان كان لا يخفى عليه شئ سيكون يامره بالرجوع دينه ويميله ويعينه فاذا تاب
قبله واذا حلف لا ينقض توبته بقربه عند نفسه على ذلك وان علم منه خلافه بل ان لم يتب في الحال ووعده
يتوب شكره على وعد التوبة من ذلك نية جميلة منه ولقد قال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله
يعني من جملة خيراته وطاعته من جملة طاعاته فاذا نوى ان يتوب كتبت نيته في صحيفة اعماله وحسناته ثم

بجازيه عذا عليه وان علم انه لايفي به ولو انه لاينوى الذنوب ولكن نوى ان ينوى وقتا احتب له بذلك اجرا ٥
مسئلة ما حقيقة النفس التي اشار القوم اليها حتى ردوا بذمها الجواب النفس عند القوم عبارة عن
الاوصاف المذمومة سواء كانت مكتسبة للعبد او كانت ضرورية له وفيه فاكانت مكتسبة للعبد فالعبد مامور بتركها
بفعل ضدها وما كانت ضرورية في العبد فالعبد مامور بفعل مقومات من فنون المجاهدات اذا فعلها زالت
تلك المعاني المذمومة كالسهو ضروري في الانسان فاذا ذكر بكلمة زال السهو كالمغمض عينيه لايبصر فاذا فتح غلبه
ازال الله سبحانه عنه ضد الرؤية وخلق له الادراك وتلك الاوصاف المذمومة سمى كل ما ورد الشرع المطهر
بالنهي عنها اما فرضا او ندبا ثم قد يكون ذلك في الانسان اخلاق دينية جبلية كالشح والبخل والحسد والحقد والخوف
الفقر والجبن وغير ذلك يتوصل العبد الى البعد عنها ونفيها عنه بفنون المجاهدات وانواع المعاملات فصنف
الاوصاف المذمومة من جملة النفس ومحل هذه الاخلاق المذمومة القلب عند القوم على مقتضى اقاويلهم اذا
فرقوا بين القلب والنفس ولا يجدون تكون النفس جسما لطيفا مودعا او مرشوحا في هذا القالب وهو محل هذه
الآفات والنفس والقلب والروح معا سخر بعضه لبعض والجملة لسان واحد والحكم يعود الى الجملة وان كان
المعنى في جزء منها كالبصر في جزء مخصوص والشم في جزء مخصوص وكذلك الذوق والشم والحكم راجع الى الجملة فيقال
انسان سميع بصير ذو ابن شام كذلك النفس هذا صحيح تقديرهم على موجب اصولهم ثم ان اقبح اوصاف النفس دعواها ان
فيها شيئا ما في حال من الاحوال كما يظهر في ارادتها واختيارها ومحبتها لان يسلم لها مزية على غيرها فابدا تقول
النفس انا ولي ولي ولهذا قال الشيوخ النفس على مجبولة المجوسية والنفس محل الهوى وتدعو ابدا الى متابعته
الهوى ولا يمكن ارضاؤها بان تعطى ما تهوى فانها لا تشبع كالنار لا تشبع من الحطب مسئلة هل للنفس قبل المجاهدات
اطلاق القوم ان الاسلام ذبح النفوس بسيوف المجاهدة تقتضيها الخائفون والمحققون قالوا انها لا
تفنى ولكنها تخمش فتغيب في بعض الحالات وتغلب ثم تكون لها عند التمادي عن المجاهدة عودة فلا مؤمن شرها ابدا
ومعنى هذا ان التكليف ما دام قايما فالعبد لا يصفو على الدوام عن مطالبات وذميم دعاويه وآفاته التي تكون مامورا
بتركها مع بقاء التكليف ثم كلما تجب العبد عن الله عز وجل فهي نفس وما يشغله عنه فهي نفس وهو كما قال الله تعالى ان النفس
لامارة بالسوء والفرق بين هواجس النفس ووساوس الشيطان ان النفس تدعو الى حظوظها فالها فيه نصيب من نجاة

وارادة ان



وارادة ان تكون لها فانى ولها قدر وخطر والشيطان يدعو الانسان بوساوسه الى ما هو عصيان والشيطان
يذكر الله يغيب والنفس لا يغيب بالذكر ولكنها لا تثبت في الكشف والشهود فاذا سمى العبد عن شهوده عادت
النفس وهي جنسا الوادي اذا زجرت انك فلتها تلوستها لضرك منعها وتهاشعر كيف خراسي من عدوك اذا
كان عدوي بين اضلاعي مسئلة ما علامة من غاب عن نفسه الجواب صفة من كان بلا نفس ان لا يكون
له دعوى فان الدعوى من اخص صفات النفس ولا يتغير بالجفا والرد ولا يستانس بالقبول والمدح ولا يستوحش بهوام
التقدير ولا يسرفه نفخ النفس ولا يتداخله الغير في مقادير الاشياء فلا يملك الغضب فان من علامات الحياة وجود
الاحساس فاذا الحق الاذى يرجع ما يجري في الوقت فعلامة احساسه بالوحشة والتغير فيما يصيبه من علامة حياة
نفسه ومن غابت عنه نفسه كان حرا عن هذه الاوصاف الذميمة من الحسد والغضب والحقد وارادة الانتقام
واستعمال ما يرد عليه من الاحكام كلها من صفات النفس فاذا فني عن نفسه كان في جميع تصرفاته لله حيا به كالميت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء وعجزا عن قرب منه بقولهم شعر كتابي اليكم بعد موتي بليلة ٥
ولم ادر اني بعد موتي اكتب مسئلة ما معنى الروح الجواب روح الانسان لطيفة اودعها الله بدن
الانسان في حال حياته سمي مع نفسه انسان واحد فخرابه بعضها البعض ولها في حال النوم خروج عن القالب ثم
في حال اليقظة يردها الله تعالى الى البدن والجملة التي سمي النفس والروح انسان واحد وهو المكلف والمثاب
والمعاقب واذا مات العبد اخرجت روحه من بدنه ثم ترد الى القالب عند البعث وارواح المؤمنين بعد الموت
ترفع الى العليين ولها الراحة وارواح الكفار يذهب بها الى سجين ولها العقوبات كما ورد به الخبر في الخبر
ايضا انها جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فالارواح محل الاوصاف اللطيفة
والحكم عايد الى الجملة والارواح مخلوقة والغلط في الارواح صعب والتوهم انها غير مخلوقة انسلاخ من الدين
ونعوذ بالله من الخذلان في العقيدة وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقع الفراغ قبل عصر يوم الخميس
سادس عشر شهر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعماية
الهجرية
في دمشق المحروسة نحميها الله
على سيدنا محمد وصحبه
نعمر

180

## وقال الشيخ سهلان بن ايوب الدشتي قدس الله سره

اعلم ان كلك شرك خفي وما بين توجدك الآن خرجت عنك فكلما اخلصت انكشف لك انك لا انت فتستغفر منك وكلما وجدت بان لك الشرك فتجدد في كل ساعة توحيدا وايمانا وكلما خرجت منهم زاد ايمانك وكلما خرجت منك زاد يقينك يا اسير الشهوات والعادات يا اسير المقامات والمكاشفات انت مغرور وانت مشغول بك عنه اين الاشتغال به عنك هو عز وجل حاضر ناظر وهو معكم اينما كنتم في الدنيا والآخرة اذا كنت معه حجبك عنك واذا كنت معك استعبدك الايمان خروجك عنهم واليقين خروجك عنك اذا زاد ايمانك نقلت من حال الى حال واذا زاد يقينك نقلت من مقام الى مقام الشريعة جعلت لك حتى تطلبه منه لك والحقيقة حتى تطلبه له عز وجل حيث لا حيث ولا اين فالشريعة حدود وجهات والحقيقة لا حد ولا جهة القايم مع الشريعة فقط تفضل عليه بالمجاهدة والقايم مع الحقيقة تفضل عليه بالمنة فشتان ما بينهما القايم مع المجاهدة موجود والقايم مع المنة مفقود الاعمال متعلقة بالشرع والتوكل متعلق بالايمان والتوحيد متعلق بالكشف الناس تائهون عن الحق بالعقل وعن الآخرة بالهوى فقد ضلت المؤمن ينظر بنور الله والعارف ينظر به اليه ما دمت انت معك امرك فاذا فنيت عنك تولينا ك ما تولاهم بعد فنايهم ما دمت انك انت انك فايت مريد فاذا افناك عنك فانت مراد اليقين الادوم دوام غيبتك عن وجودك كم بين ما يكون بامره وبين ما يكون به ان كنت بامره خضعت لك الاسباب وان كنت به خضعت لك الاكوان اول المقامات الصبر على مراده واوسطها الرضى بمراده وآخرها ان تكون بمراده العلم طريق العمل والعمل طريق المعرفة والمعرفة طريق الكشف والكشف طريق الفنا ما دام فيك بقية لسواه اذا خرجت عن السوا افنيناك عنك فحصلت لنا فاوديناك سرنا اذا لم يبق عليك حركة لنفسك كمل يقينك واذا لم يبق لك وجود كمل توحيدك اهل الباطن مع اهل اليقين واهل الظاهر مع اهل الايمان فتى تحرك قلب صاحب اليقين

حولت ٥٥





نقص بنفسه ومتى لم يخطر له خاطر كمل بنفسه ومتى تحرك صاحب الايمان لغير امر نقص ايمانه ومتى تحرك بالامر كمل ايمانه معصية اهل اليقين كفر ومعصية اهل الايمان نقص المتقي مجتهد والمحب متكمل والعارف ساكن والموجود مفقود لا سكون لتقي لحركة لمحب لا عزم لعارف لا وجود لموجود لا تحصل المحبة الا بعد اليقين المحب الصادق قد خلا قلبه عن ما سواه وما دام عليه بقية محبة لسواه فهو ناقص المحبة من تلذذ بالبلا فهو موجود ومن تلذذ بالنعماء فهو مفقود فاذا افنا عنهما ذهب التلذذ بالبلاء والنعماء المحب انفاسه حكمة والمحبوب انفاسه قدرة العبادات للمعاوضات والمحبة للقربات اعددت لعباد الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا افناك عن هواك باحكمه وعن ارادتك بالعلم صرت عبدا صرفا لا هوى ولا ارادة فحينئذ يكشف فتضمحل العبودية في الوحدانية فيفنى العبد ويبقى الرب عز وجل الشريعة كلها قبض والعلم كلها بسط والقدرة كلها هيبة الطريقنا محبة لا عمل وفنا لا بقاء اذا دخلت في العمل كنت لك واذا دخلت في المحبة كنت لي العابد راء لعبادته والمحب راء لمحبته اذا عرفته كانت انفاسك وحركاتك له واذا جهلته كانت حركاتك لك العابد مال السكون والزاهد مال الرغبة والصديق مال الاتكان والعارف مال الحول ولا قوة ولا اختيار ولا ارادة ولا حركة ولا سكون والموجود مال وجود اذا استانست به استوحشت من استغل بنا اعميناه ومن اشتغل بنا لنا ابصرناه اذا زال هواك يكشف لك عن باب الحقيقة فتفنى ارادتك فينكشف لك عن الوحدانية فتتحقق انه هو لا انت ان سلمت اليه قربك وان تقربت بك ابعدك ان طلبته لك كلفك وان طلبته له دلك قربك خروجك عنك وبعدك ووقوفك معك ان جئت بلا انت قبلك وان جئت بك حجبك العامل لا يكاد يتخلص من رؤية الاعمال فكن في

قبل الله تعالى قبل العمل ان عرفته سكنت وان جهلته تحركت فالمراد ان
يكون ولا يكون العامة اعالهم المهمات والخاصة اعالهم القربات وخواص
الخواص اعالهم الدرجات كلما اجتنبت هواك قوى ايمانك وكلما اجتنبت
ذاتك قوى توحيدك الخلق حجاب وانت حجاب والحق محتجب عنك
بك وانت محجوب عنك بهم فانفصل عنك تشهد والسلام
تم والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

سئل الشبلي رضي الله عنه عن التوحيد فقال من عبر عنه
فهو ملحد ومن اشار اليه فهو مشرك ومن اومى اليه فهو مثنى ومن نطق
فيه فهو غافل ومن توهم انه واصل فهو جاهل ومن علم انه قريب فهو بعيد
ومن ظن انه واجد فهو فاقد فكل ما يميزتموه باوهامكم او ادركتموه بعقولكم
في ادق معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم

182